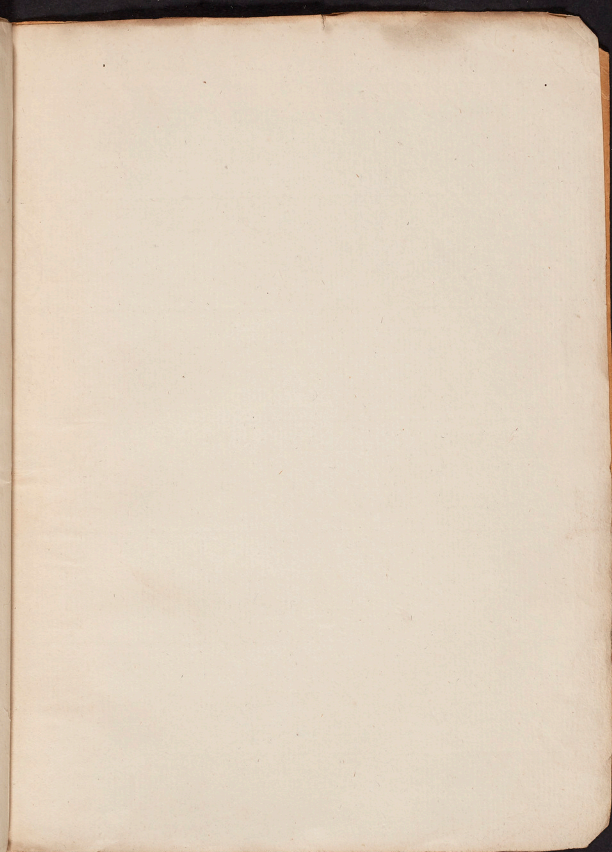
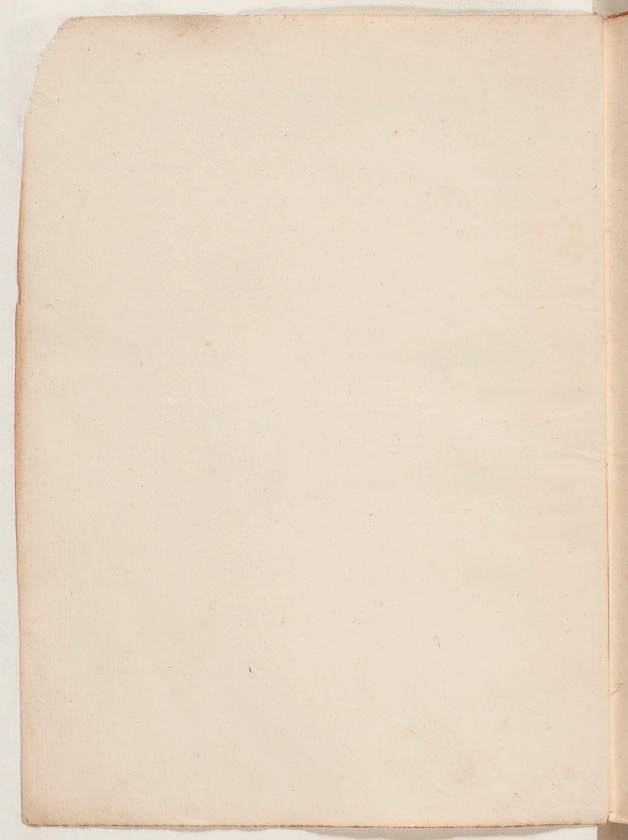
Mohammed Aïssa el Kinani el Qaïrouani.

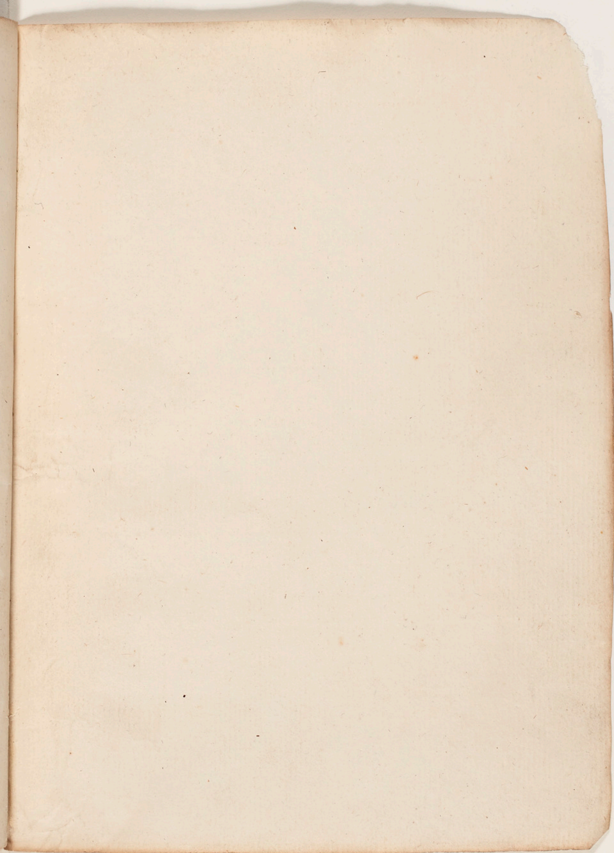
Tekmil es-solaha oua'l-aayan limaalem el-iman fi aoulia Qaïrouan.

(Biographie des personnages célèbres de Qaïrouan. Supplément au Maalem el-iman d'Ibn Ennadji).
Ouvrage composé en 1290 (1873).

Copié par Si Mohammed Essenoussi en 1889.







هذا تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان في أولياء القيروان

تاليف الشاعر الأديب الشيخ محمد عيسى الكناني القيرواني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عونك يا الله يا كريم

الحمد لله الذي جعل التمسك بمحبة أوليائه الذين
رضوا من فضله جزيل عطائه. وقربهم بالاتباع لحبيبه الأولين
والآخرين ومنحهم بذلك حبه. أشهد أن لا إله إلا هو وحده
أشهد له وأطلب من فضله السعادة التي تنفع يوم لقائه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله من فضله الله على جميع رسله
وأنبيائه. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا غاية
الجهد في إقامة الدين وتشييد بنائه أما بعد فإن الشيخ
الإمام العلامة مفتيا وبلغ من التحرير في الفقه غاية الاستقامة الحجة
قاسم بن ناجي التنوخي رحمه الله ورضي عنه قد كان ألف التأليف المسمى
بمعالم الإيمان في معرفة أولياء القيروان وبدأ من أول تأسيسها وختمها
في ذا الحال بفضلاء أجلة من أصحابه شيوخ الحلة منهم الشيخ أبو زيد عبد
الرحمن بن محمد الدباغ الأنصاري وغيره رضي الله عنهم وترجم فيه لمن كان
بن مائة من الأشياخ حتى إلى أول القرن التاسع ووقف إلى عصر الزمان لم يؤرخ
أحد غيره أن الفقيه الشيخ أحمد الحفناوي استجلب من مناقب وصفات أشياخ
كانوا في القرن الحادي عشر وما يليه وأثبتهم في ستة كراريس وسماه بشعا

الابراه

الا بران في ذكر المناقب بين من صلحاء القيروان ودونهم لما نقل عنهم انهم بين جم
لكثير ادركهم مع ان اشتهارهم بالصلاح معلوم عند غير واحد نعم
وبعد فما زال ينقل جماعة لقصعة رحمة الله ورضوانه مشهورون
بالفضل والصلاح مجد بيفتي محتبيخ في جعل هذا التكميل اضمن فيه ما نقله
الشيخ احمد المذكور واذكر انا ما سمعته لكل زيادة على نقله وتصحيفي
لعبارته اما باللفظ او المعنى في نسميه له بقال ولقولي نقلت لعدم فيمن
ترجم عليه هو واما من ترجمت عليه وحدي ولم يات به هو فمنتهى لقولي
على ما نعلمه منهم واسمع وسميته بتكميل الصلحاء والاعيان
لمعالم الايمان في اولياء القيروان وبالله المستعان وعليه التكلان
فايدا تمنيتنا ونبيكا يبقى له غاية الكمال والفضل الذي لا يحو عنه لمقال
فبعد ان شاء الله نبلغ الامال والفوز بالجنة في دار الحلال انا ومن نظر فيه
او سمعه بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

الشيخ الجليل ابو زمعة عبد الله بن ادم
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الشيخ العلامة ابو الفضل المذكور غلبت عليه كنيته وقال قال الشيخ
الدباغ شهد بيعة الرضوان وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
وشهد فتح مصر وغزا افريقية مع معاوية بن حديج سنة اربع وثلاثين
ومات بالقيروان ودفن بها بالبقعة التي تعرف الان بالبلوي وسميت
به من ذلك الوقت وامرهم ان يسنموا قبره ودفن معه قلنسوته فيها من

شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن
ابن محمد بن رشيق في كرامات اهل افريقية وقال ابو الفضل ونحن نعرف من حكى
انها في قلنسوته ثلاث شعرات وانه اوصى ان تجعل شعرة على عينه اليمنى
وشعرة على عينه اليسرى وشعرة تحت لسانه وقال الشيخ الدباغ ولم
يثبت ان احدا مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالمغرب
سواه وقال ابو زمعة فانا سراج اهل المغرب ونورهم يوم القيامة لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا
لهم يوم القيامة قال ابو العرب وحدثني اصحابنا ان بعض اصحابنا رأى انوارا
في ليالي متعددة صاعدة من ذلك الموضع الى السماء وقبر ابي زمعة الغالب
والاصح انه مدفون بالبلوية فان صاحب الدار يقول كثير من الصالحين انه علم
على قبره وفي هذا القدر كفاية فيما قاله ابو ناجي اقتفيت تبركا لما كانت
البداية به مختتم والا بعضا يليه ليحصل لها نهاية رضي الله عنه ونفعنا
بسره امين وقد قلت لما وصلت قدم زيارته جابرا من الاحباب لما وصلنا
الى البلاد ولذنا بالاعتاب ،

هذا الباب باب الذي نسبته التي ، ابي زمعة من حل في معنى والمجد
مشايخ اهل الغرب طرا به ارتقوا ، وقد اشرقت بكعبيه في بقعة القطب

وقلت مذيلا على بيت الفقيه الحاج محمد بن يونس لما جاء زائرا الدار ابن ابي جمعة (؟)
هذا البيت غير الذي بازة ،

يا صاحب المختار جئتك زائرا ، فعسى بفضل الله تقضى حاجتي

وتذيلي

ونيل يليق بها .

انتَ الذي نرجو لكل ملمة . فبجاهك الكل الى سبل امن وغنية
والى ابي يونس النجيب فصرّة . محمد يؤمله بحسن نية
يا كعبة الفضل يا نور الهدى . انت الوسيلة في الى جاه وعز نبي
يا خير من نهدي اليه نجائب . في الغرب انت المنتهى في الى غيبة
انهي قصر نحوك النجيب لبي رجاه . وامنن بيسره لي وخير بمعيشة
يا سائق المحتشرين بالغرب في . يوم القيامة يا مقبل لبشرى
انت الشفيع لدى شفيع العالمين بجاهه المقبول اعظم عزة
اهدي له ازكى صلاة سرمدا . في كل وقت بكرة وعشية
وقال من يرغب في زيارته .
يا راكبا تبغي النجوا . كم من لك الى الحسان بحر التمني في دوبا . وسففه
عرم الهوان حيث انتهزت فرصة . وتحزم فراتان ثم واستعر
عازما . ما يثنيني عنكم الزمان . يثنيني عليكم حازم اذا احتز فنا
في الهوان او في الركن والحجب . فضل الهالة المستعان . حتى تكن
مكاعنا . بغير رمح وسنان . وزرض بجانوي - اطا . فثم المعتقان
فرض شعر المصطفى بالزيمن حم واستطان . عسى تكن تحتالوى .
سيد اهل القيروان صاحب كف البلوى . تشوهم بالنور عيان .
وفي عشر تسع وثمانين ومائتين والف زار مدينة القيروان الشيخ الفاضل
الحسني والعلم الشهير المفتي ابو عبد الله محمد العرائشي الصفاقسي وزار

حفا به الربيع فلاحت له الانوار وقال فما ازال في الهوى بتيته في بيع
الاسرار فيما توجه ارسلت من نظم المقوله ،

روضة سرة سناها فترا ، سحبها تتصل بينا وتجرى
مطلع النور الصفي المجتلى ، حضرة الهادي الهدى والبشرا
مشهد يسمو ابتسم المصطفى ، فيه فضل الله منه يتيسرا
ضم صدرا صاحبا المجتبى ، جم جم حلوانه لطه احمرا
نور عينى كعب العنبر عطفة ، يجتنبني نفحه رضا المسعرا
من يني رمشكم ذا المصاحبي يعني ، وانا فررت ذا الحي المشتهرا

ثم ارسل ابياتا اخرى فيها فضل الغيم وان به وكيى

سل كيفي الغيم وان جي ثم وسرتم ، وكطبي ثم حفلا باسنى العطية
بجوار المولى الصحابي المنتسم ، كمى زينة الفخار العليه
واذا قام ساعة البعث فتسم ، وكطبي ثم يمني تلطف المعية
ما ترى انه وما علا باسنا بين ، جاء ورواطا حبا نحم البهجة
رب بالسير الصحابي كعب لبي ، في لزند سعادة اجريه
وافلني رضا وامنن ختاما ، واكفني كل محنة وبلية
طرحب المصطفى لباب الكبرى ، بعد لثم الاعتاب ابعا تحية

له ما في تعزة الى فنه والانسجام بلغه الله المرام بجاه نبي الاسلام عليه افضل الصلاة وازكى السلام قلت وجلبنا ما تيسر للنبي ثم انى ازحم على من فتح هذا الباب وله بالسبق علينا في يد وله

من الكمال

الكمال رتبة علية

الشيخ ابو الفضل ابو القاسم بن عيسى
ابن ناجي التنوخي المورخ المذكور

قال الشيخ الحلبي رحمه الله كان رحمه الله فاضلا حافظا اخذ
عن الشيخ العلامة ابي القاسم البرزلي وعن الامام الكبير ابي عبد
الله محمد بن عرفة وعن الشيخ ابي مهدي عيسى الغبريني وعن الشيخ
الامام وعن الشيخ ابي محمد عبد الله الشبيبي البلوي وعن الشيخ
القاضي محمد بن قليل الهم وعن الشيخ يعقوب الزعبي وعن الشيخ
ابي عبد الله محمد الرماح القيسي وغيرهم قلت المراد بغيرهم
نحو الشيخ الصلاوي والشيخ الوانوغي والفقيه بلقاسم القسنطيني
والفقيه محمد المسراتي وابي عبد الله السواني وابي عبد الله ابن معزاز
اه من كفاية المحتاج للشيخ احمد بابا قال واخذ عنه الشيخ حلولو
شارح مختصر الشيخ خليل وولي رحمه الله قضاء القيروان وسوسة
وقابس وجربة وباجة وتبسة والاربس فسار سيرة اهل العدل في
احكامه وله حظ من قيام الليل وكان يعرض كل ما يريد من الحكم على ربه
في مناجاته من صلاة الليل فيقول يا رب ان فلانا نازع فلانا وادعى عليه
بكذا واقام البينة فانكره فسالته البينة فاحضرها وشهدت له وزكيت
واشهد على اني اخذت له بحقه منه اللهم فجنبني منه وكان اذا جلس الخصمان
بين يديه يقول في سره هذا جاء يتكلم في كذا فيكون كذلك وربما ذكر الذي

رجل ثم يرى فقهه فبلغ ذلك الحاج فيقول هذا وإلا فيغتنمن كذا الحافظ قال
الحربي فقلت وهذا من الفراسة لما رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبيء صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا فراسة المؤمن
فإنه ينظر بنور الله قال وكان رضي الله عنه إذا ضاقت نفسه من الجلوس
بالدار يخرج ويجلس على دكان العلوي فإذا مر أحد ووجد القراءة كان ذلك
الدار راكبا فينزل لما تشمله هيبته وبعض الناس يرجع وبعض يمر على
حاله فعلا فإذا رأى ذلك أحد من الناس فلم يدخل الدار وحكى هو عن نفسه
في معالم الإيمان قال كنت كثيرا ما آتي لقبر الشيخ أبي محمد عبد الله ابن أبي
زيد رضي الله عنه والجلوس بداره فحفظت فيها كثيرا من ابن الحاجب
ويغلب على ظني ما فتح الله علي إلا ملازمتي للدعاء عند قبره وعند قبر
الشيخ سيدي أبي الحسن القابسي وغيرهما رضي الله عنهم وولي رحمه
الله تعالى الإمامة والخطبة بجامع الزيتونة بالقيروان وعمره إذ ذاك
واحد وعشرون عاما فقدمه شيخه سيدي أبو القاسم البرزلي رضي الله
عنه بعد التناهب يوم الجمعة فخطب من ورقة بيده وفي الجمعة الثانية
الخطبة وخطب بها فبكى الناس منها ولم يزل يخطب في كل جمعة

كذا

بخطبة جديدة وكان أهل باجة لما ولي قضاءها وخطبتها ويأتون
للجامع يوم الخميس يكتبون جمعتهم وانتهى حاله أنه لو قيل له ولو وقف
المنبر حتى يريد الخطبة أخطب بخطبة جديدة لفعل ذلك وكان من
صغره يعرف بكثرة النقل والحفظ والعلماء يسمونه بجامع المذهب

وحكى

وحكي هو ايضا عن نفسه قال رايت في منامي الشيخ ابا محمد بن ابي زيد
رضي الله عنه وكانه املى علي فلقنته فيه اسطارا مكتوبة في بعضها
لغة محو ما اخذت اخر ذلك المحو وحملته على الشيخ وكان رحمه الله
يقرا التفسير والحديث في بكرة النهار وله تواليف عديدة منها شرح
الرسالة للشيخ ابي محمد ومنها شرح ابن الجلاب في ثلاثة اسفار ومنها
شرح التهذيب شرحان احدهما وهو الاكبر سماه بالصيفي والاخر وهو
الاصغر سماه بالشتوي ومنها كتاب معالم الايمان في معرفة رجال اهل
القيروان فلنكمل وشرحاه على التهذيب المذكوران في غاية التحرير والعمل
عليهما عند فقهاء المغرب في الفتيا والاحكام خصوصا فقهاء افريقية
ومن التغاليط فيهما انه من كثرة ما حرر فيهما ولو جرت ايضا اعز شيء
عندي ولا يوجد الا عند خواص ولد ... انا اتبعه لمعالم الايمان بعد زيادة
مشايخ كثيرين من القيروان كالشيخ الامام القدوة ابي محمد عيسى
الغبريني ابن مسكين مع انه قاضي قلده واخذ عن الامام سحنون
ومسجده بالقيروان واخذ عنه من اهل القيروان كثير وكالشيخ العارف
الولي الصالح ابي اسحاق الجبنياني مع انهما ترجمتهما ولعلهما
صاحب المدارك انهما من القيروان الكتهم الا ان يقال انه مقتفي، اثار الشيخ
الدباغ انه اقتصر على تاريخه والله اعلم قال وتوفي رحمه الله تعالى عام
سبعة وثلاثين وثمانمائة وقال والي ذلك يشير شيخنا ابو محمد عبد الله
البلبيسي في رجز سماه :. الفاضل الغامض في تاريخ الافاضل :. وشارح التهذيب

والى مسالة هو ابن ناجي . فلم تحرر ما ثبت . وحرره الناظر في جز
تحرروا اما بلا تبين تتميم للبين وه من المغربة باب تونس العلى وقبره بالجلية
اي قبة من الجانب الغربي مثل قبة الشيخ ابي الحسن القابسي رضي
الله عنهما انوار معتمرة رحمة الله عليه

ابو القاسم بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن —
المعتل البلوي القيرواني فاطن تونس عرف بالبرزلي

الشيخ الاسلام الجليل الغرر بين العلماء العظام الامام الحافظ المحقق عالم
المغرب وكبير المفتين بحاضرة تونس له التآليف العجيبة كان لغزارة علمه
وامانته قدمه سلطان وقته الحفصي مفتيا بتونس بعد ما ارتحل من بلده
لها وقرابها ثم وقع ولايته كان يدرس في مسجدها وتخرج عليه كبار علمائها
ثم بانتهى في كل سنة زار البلد القيروان فيجتمع به علماؤها والاعيان مرة
ما هو بهم ويقع بينهم مجلوف وكان الامام ابن ناجي اعتماده عليه وقرأ
في اي محل في نار تحم انه في الحال الى مسألة مشكلة فيجيء على ما تحرر بالبرهان
الواضح قال الشيخ نسبة احمد بابا في كفاية المحتاج ابو القاسم بن احمد
البلوي القيرواني ثم التونسي شيخ الاسلام المشهور ومفتي تونس
وفقيهها وحافظها احد ائمة المذهب صاحب النوازل المشهورة
في الفقه كان اماما علامة حافظا للمذهب بحاثا نظارا في الفقه ذكر في
بعض اجازاته انه قرأ على الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق بعض الصحيحين
والشاطبيتين والعمدة وغيرها وعن الفقيه الراوية ابي الحسن البطرني

القراءات

القراءات السبع وكتبا كثيرة واحزاب الشاذلي عن الشيخ ماضي رضي
الله عنه ولازم الامام ابن عرفة نحوا من ثلاثين سنة وسمع عليه جميع الصحيحين
والشفا وعلوم الحديث لابن الصلاح والتهذيب مرارا ومختصر ابن الحاجب
وكثيرا من اصليه والمعالم الفقهية وجمل الخونجي وكثيرا من المحصل والشفاء
التفسير مرارا وقرا عليه تفسيره المتلقى واكثر مختصره الفقهي وفي الاصلين
واجازه وكتب له بخطه وعن الفقيه الراوية احمد بن الحاجة والفقيه الصالح المتقن
ابي بكر الشبيبي ولازمه من عام ستين الى عام سبعين اخذ عنه القراءات السبع
والتهذيب والجلاب والموطا وصحيح مسلم والعربية والحساب والنحو
والتنجيم ولازم كثيرا الفقيه الصالح القاضي الحافظ احمد بن حيدرة التوزري
واخذ عنه كثيرا وغيرهم وبالمشرق على البرهان الشامي والعلم الى او بني
ابي اسحاق ابن صديق اهـ وذكر في اخر نوازله انه لازم ابن عرفة نحو اربعين
عاما فاخذ علمه ودرسه وجالس غيره كثيرا في الفقه والرواية وغيرهما
وحصل له بذلك علم كثير اهـ وقال السخاوي كان احد ائمة المالكية بالمغرب
صاحب الفتاوى المتداولة قدم حاجا سنة ست وثمانمائة واجاز ابن حجر واخذ
عنه غير واحد كاحمد بن يونس ثم توفي بتونس سنة ثلاث او اربع واربعين
وثمانمائة عن مائة وثلاث سنين وكان موصوفا بشيخ الاسلام اهـ قال ورايت
في بعض التقاييد انه توفي سنة اثنتين واربعين وفي تاريخ الزركشي انه توفي
خامس عشري ذي القعدة من عام واحد وعشرين وثمانمائة ودفن بجبل
الجلاز بتونس وكان يوما كبيرا بين الناس بجنازة المذكور ومن اخذ عليه

ابن ناجي والثعالبي والشيخ حلولو والشيخ الرصاع رحم الله جميعهم
وأعاد علينا من بركاتهم

أبو يوسف الشيخ يعقوب الزغبي

أبو يوسف من القيروان ودخل لتونس واستوطنها قال الشيخ سيدي
أحمد بابا في كفاية المحتاج ما نصه يعقوب الزغبي التونسي قاضيها
أبو يوسف الإمام العلامة الفقيه المحقق الحجة من أكابر أصحاب ابن عرفة
ولي قضاء القيروان ثم قضاء الجماعة بتونس بعد أبي مهدي عيسى الغبريني
توفي قاضيا أخذ عنه أبو القاسم القسنطيني والثعالبي وأبو زيد الغرياني
وابن ناجي وأكثر النقل عنه في شرح المدونة ورأيت لمعاصره أحمد الشماع
ثناء عليه ويقال إنه اجتمع في وليمة مع الإمام ابن مرزوق الحفيد فسئلا عمن
رأى مصحفا في نجاسة وليس معه طاهر يحمل به إلا بأخذه أو يتيمم فقال
صاحب الترجمة يجري على محتلم انتبه وهو في المسجد فقيل يجب خروجه فورا
وقيل يتيمم فرد عليه ابن مرزوق قائلا بأن هذه أشد فيجب عليه إخلاصه
لأنه إن تركه فورا كان رخصة بخلاف بقائه في المسجد فلا يعذر فيه وهو طاهر
اهـ بنقل الرصاع له ما ترجم به الشيخ بابا وقال الإمام ابن ناجي في آخر
ترجمة أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد الله المتقدم بعد نقل كلام ابن الدباغ
لأسماء وعدد المشيخة الذين حضروا موته ما نصه قلت حضور هؤلاء الـ
المشيخة لاحتضار هذا الشيخ ينبهك على ما احتوت عليه القيروان من كثرة
العلماء والزهاد في ذلك الوقت والذي كان في زمن سحنون وقبله أكثر من

ذ العلم ثم ذكر كلام ابن غانم الامام المشهور ثم قال بعد كلام وما زالت البركة
فيه بكثير وفرة علمائه بعقبة المستجاب فما بعد من بقية تونس بلد السلطان
ابي فارس بقية الكتب طلبت منه اليوم وفيه تسعة مواعيد ومفتي تونس
وقاضي الجماعة فيه منها والاول شيخنا ابو الفضل ابو القاسم بن احمد
البرزلي والثاني هو شيخنا ابو يوسف يعقوب بن يوسف الزعبي اه
اه قلت ـــــ ولا يلتبس هذا بالشيخ ابي يوسف يعقوب الزعبي الذي ترجم
له الشيخ ابن ناجي في معالم الايمان فان هذا الزعبي يوسف والذي ترجم له الشيخ
ابن ناجي هو يعقوب بن ابي القاسم وانهما من نسب واحد واصلهما من
سكان بلد العلو يمين من قام مدينة القيروان وهم في ثروة كبيرة واسلافهم
كرماء اهل قرى ويضيفون الوفود الكثيرة وجدهم عبد الرحمن بن كامل
الزعبي العابد الزاهد كان من اصحاب الشيخ العارف الكبير والولي الشهير
ابي محمد عبد العزيز المهدوي الدفين بالمرسى بتونس ومنهم الشيخ عامر
ابن محمد الزعبي كان للايتام واحد في الفقراء وقد عليه جمع بني علي
يبونه من الرجال فاقام ضيافتهم وعلف دوابهم ذكره الحافظ
محلة السلطان ابي فارس عبد العزيز الحفصي وهم الان يوفي
لهم بالقيام له وان المدرسة التي بجومة الاشراف بمدينة القيروان منسوبة
الى الشيخ يعقوب بن يوسف هذا المترجم له ولم يترجم له الشيخ ابن ناجي
ولعل تاريخه الخمسين ولكنه القاسم والمترجم له باق في قيد الحياة
والله اعلم توفي رحمه الله بتونس وهو قاض بها سادس ذي الحجة عام

ثلاثة وثلاثين وثمانمائة ودفن بالجلاز بتونس رحمه الله

ابو العباس احمد بن عبد الرحمان ابن عبد الحق
اليزليتني عرف بحلولو

هذا الشيخ جليل القدر عالي المقدار مصيب في نقله للفقه فيما يختار
اهل بيت من القيروان اصلهم في الجريد بن منتقلا سلفهم في التونيين
صادق عن طرقه قال الشيخ احمد بابا في كفاية المحتاج احمد بن عبد الرحمن
ابن موسى بن عبد الحق اليزليتني القروي عرف بحلولو قال السخاوي
ذكر تلميذه احمد بن حاتم انه كان حيا عام خمس وتسعين لم يقصر سنه عن
ثمانين سنة ولي قضاء طرابلس ثم عزل ورجع الى تونس فتولى مشيخة
مدارس عوضا عن ابي العباس الحضري وهو احد الائمة من حفاظ المذهب شرح
مختصر الشيخ خليل وجمع الجوامع والتنقيح واشارات الباجي وعقيدة
الرسالة اه وقال له شرحان على خليل الكبير في ستة اسفار رتبه تحرير
وابحاث بعضها بنقل ابن عبد السلام والتوضيح وابن عرفة وبحث معهم احيانا
والصغير في سفرين وشرحان على السبكي ومختصر فتاوى شيخه البرزلي
في سفر اخذ عنه وعن الامامين محمد القلشاني وقاسم العقباني وابن ناجي
وعنه اخذ الشيخ زروق اه ما ذكره صاحب الكفاية قلت وكفيه فخرا اخذ
سيدي الامام الجليل عليه واخوه ابو عمر انه كان اكبر منه في السن ذكره الشيخ
ابن ناجي في معالم الايمان قال قرا على الشيخ ابي عمران بنية كمدين وقرار
ثم ارتحل لتونس فقرا ايضا على الامام ابن عرفة قال بن ناجي وكان عالما صالحا

وتوبع

ناسكا

ناسكا ورعا اذا سمعت حسن ثنا معا لحلو له تعالى من عند السلطان
وغيره لم يدخل في ذمته فكان كل من يعرفه او يقصده فيتسبب فيما يليق
به وكان كلامه مقبولا وكان للناس فيه غاية الاعتقاد وكان السلطان
ابو فارس الحفصي ياتي اليه بقصر الربانية زيارة له ويعطيه المال الكثير
يفرقه على الفقراء والمساكين وكثر اهل خواص السلطان يعتقدونه كلهم
قال وحدثني بعض العدول قال كان الشيخ بن عرفة اذا اعتزم على ان
ياكل الفطور يوما يبعثنا له في ليلة ذلك اليوم من يعلمه بذلك حتى
ياتيه وتوفي الشيخ احمد بتونس سنة ٨٤٨ ثمانية وتسعين
وثمانماية ومات اخوه قريبا منه ودفنا بتونس عاملهما الله بالعفو
والغفران واسكنهما فسيح الجنان

ابو حفص عمر بن بولان الكنافسي

قال الشيخ ابو القاسم بن ناجي نقلا عن شيخه ان الشيخ الكنانسي
من الاكابر اشتهر فضله فان الحمالة كانت خالصة لوجه الله تعالى وقال
وجرت عليه محنة وعلى شيخه ابي الربيع سليمان بن سالم النفوسي الذي
زاويته بقرب مسجد الانصار وسببها ان بعض الحسدة لهما عمل فيهما رسما
بالشهادة العادلة بانهما خارجان عن اعتقاد اهل السنة وبعثوا
بالرسم لقاضي الجماعة بتونس وهو ابو علي بن عبد الله فبعث فرفعه الى
الخليفة ابي اسحاق الحفصي وهو اذ ذاك صغير وبين يديه كبير الوزرا
ابو محمد عبد الله بن تافراجين فبعثنا لهما بالوصول الى فقبور مشيخة

القيروان خارج البلد وداخله واكثرا من الدعاء عندهم ليفرج الله
عنهما ما نزل بهما وبعد ذلك خرجا لقبور مشيخة الساحل فلما وصلا الى
قبر الشيخ ابي اسحاق الجبنياني وسلما وترحما قال الشيخ ابو الربيع يا شيخ
انا رجلان غريبان وردنا على القيروان نهجم الطعام ونذب عن اكلهم وعلى
دكانهم بحسرتنا وحمل بين ايدينا وفي صاحبي هذا بكذا وكذا بالباطل اللهم بحرمة
ما قرأ هذا الشيخ وقرئ عليه فرج عنا واجعل من امرنا فرجا ومخرجا وكان تضرعهم
ودعاؤهم بصوت قوي ويبكي وينتحب وينصرف عن القبور ويرجع ويكرر ذلك
الكلام ويقول يا شيخ ما نقصر عنكم فعل ذلك مرارا قال فلما انصرفنا
من عنده وقصدنا جهة القيروان واذا المخبر اخبرنا ان ابن تافراجين وصل الى
المهدية ليتحصن فيها لان تونس وصلتها اليها ابروطة في البحر من عند
سلطان المغرب وهو ابو عنان المريني فقال نصل اليه بالمهدية لعله
يلومنا بعد ذلك اذ يلقاه خبر لنا انها بين اب الساحل فلما قربنا من باب
المهدية احتوشتنا الخدام لكونه مضطرا للاعلام فلما دخلنا عليه قال
من اين انتما فقال له ابو الربيع انا سليمان وهذا عمر الكتاني اللذان
بعثت الينا بالوصول فقال ان قاضي الجماعة اوقعنا على رسم فيكما كما
قد علمت فكان من كلام الشيخ سليمان ان قال له الخير من هذا الذي انت
فيه الذين وصلوا لتونس لم يكونوا فيها ويتم هون عن قريب وترجع لتونس
في يوم كذا من شهر كذا فقال له الوزير احذر كلامك ما تقول قال نعم ووجه معه
وانصرفنا ورجعنا للقيروان ثم مشينا الى تونس ووصلنا لدار القاضي

فقال

درس

فقال الشيخان سليمان وعمر للقاضي نحن على مذهب اهل السنة والجماعة
فامر القاضي بثقافهما ثم للابلاي سجن مكثا فيه ازيد من شهرين فنزل زنا
خيل على تونس فاخرجوا من حبسهم ومن ثم الى محلة القاضي بقبيل الامير
نعر اجبير وقد كان رجع الى تونس في الوقت الذي ذكرته ابي مدا اخذ العرب
لها سليمان الجربي وابو حفص عمر الكناني فبعث القاضي في طلابهما
فلما وصلا الى العرب فرحوا بهما فرحا شديدا وردوا اليهم جميع ما اخذوه
لهما بقلة القاضي فلم يجدوها فقالا ليصرفنا القاضي في انتلاح بحراهما
فحاز لها فاحتشين عليهم حتى وجه وخلصاهما وكبر حالهما بتونس ولان لهما
ابن نعر اجبير عنده وامر اخرجان يركبا معه احدهما عن يمينه والاخر
عن يساره فيدخلهما في عيون القفصا، بتونس وقال الشيخ ابن ناجي
وكان شيخنا الشبيبي يثني عليهما كثيرا ويقول ان الاشهر بهم عليهما
لا صلاح قلت ومن كرامات الشيخ ابي حفص عمر الكناني على ما نقل بالتواتر
عند اهل العلم وان كافة من تقدم ومن تاخر كانوا متمسكين في حياته كعمل
زاوية الان واثنى للمريدية لفظا، فواحيه فلما رجع الى محله اخذ ثلاث خبزات
من سوق المدينة فلما كان بالطريق صادف لصوصا فقالوا له الخبز ان
مع ثيابه ملجا الى الله تعالى فيما نزل به فنجيه فلما ارادوا انكسير هذا
لياكلوه رجعت ثلاثتهم حجرا ورد الله ثيابه وتابوا على يديه وان
الخبزات الثلاثة عنده الان وهي حجرات بواحدة منها بقعا الشوفين
وواحدة بها محل الكفين لما ارادوا انكسيرها والثالثة بها اثر الاسنان

لما اريد تكفيتهم قلت وان الشيخ الكتاني نفعنا الله به اسلافنا
ينتسبون اليه ولا اجد من الرسوم ما يوصلنا اليه بالعقد لكن حدثني
من اسلافنا ان رسومنا ذهبت لما اتى وابلنا من القيروان في زمن الباشا
حسين ومحن اهلها وفتك من جملة من قتل جدنا يسمى محمد بن عيسى وهرب من
اهلنا اناس الى تونس واناس الى تبرسق وسلموا في جميع ما لهم بالقيروان
ولما جاء الباشا محمد بن حسين بن علي واخوه علي رحمهما الله من الجبل ابي وحضروا
بني احمد بن احمد الى جدي بن عواء لم يبق لهم بشهادة اهل القيروان حين حضروا
لبيعته على انهم من نسله فاخرج لظهير في وثيقة مؤرخ بسنة سبعين
ومائة والف قلت اما هذا فهو موجود والله اعلم واما والدي رحمه الله
فكان كثيرا ما يقع عليه مثل هذا ويكفيه بلا رتياح لما يخبر فيه وبعض
ذلك يأتي في محله ما يقص علينا وقد كان الشيخ الصالح ابو الحسن
علي بن الشيخ العالم المحدث ابي عبد الله محمد بن عبد الغني يأتي في السنة
مرة الى الوالد والشيخ مسافر فلما قدم جلس معي كعادته ثم سألني فقال
الرجل الكبير الذي من صفته كذا وكذا يسمى صالح عيسى ما يكون منك
فقلت له هو والدي فقال ما لي لم اره فقلت له توفي وسار الى رحمة الله
فقال اين دفنتموه فقلت له بالجناح الاخضر بازاء سيدي رباح فقال لم
لم تدفنوه بزاوية الشيخ الكتاني فقلت له بعيدة على الحد وفي ذلك
كلفة فقال حقكم دفنتموه بازاء ابن عمه نسبه هو نفسه محمد الكتاني واعاد
لي مرة اخرى ذلك ذكر كراماته بعد مماته من حيا نقلوه انه كانت فتنة

نصطلح

نتصادم في الغار ربي او نتيه فخرجت تجاه الثنية وبيد محرث براعي غنم فخرج به
فربوسه فطاح صريعا الى الارض يتخبط بين يديه ورجليه فاتتني اكلمه
فتوجهوا به الحاضر يحمله وتوقعوا فقام من يومه على قدميه وعوفي
ومنها ما حدثني به الشيخ الفقيه الاعدل ابو عبد الله محمد بو السرور
الغربي الأتي ذكره انه ذهب هو ووالدي ومن معهما الى راعة البطيخ بوادي
زرود فباتوا بخراوين وخيفي ليعس فكما انيس فقال ابو عبد الله المذكور
لوالدي انما نباتوا في زاوية بلا قرا فطفق سعد الدين تكلمت عليه وعلى
الشيخ فقام والدي وضربه بجمعه على جدار القبة وقال نحن فكرا يا سيدي
فاذن لنا بغير اسم الله فبحر هنيهة اتت قصعة كبرى ملتوت شعير
وعليها لحم كثير على راس رجل من البادية فاكلنا منها حتى تشبعنا وفضل
منها الكثير ومنها ما اخبرني به شيخ الدلايل الخير الموجب ابو عبد الله
محمد الثاني والدي انه اتاه زائرا مع جماعة واسمه واستفتحوا بعد صلاة العشاء
في قراءة الدلايل فبعد برهة وجدوا بوسطهم ذكرا باعي فقاموا وفتشوا
وفيه ر و س فتعرد فقلت لعله بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ومنها ما اخبرني به الاعدل ابو عبد الله محمد بن محمود الغربي اخونا
في الطريقة الفاضلة ان ابو به لما ولدله فنسباه على الشيخ فنزل الكاتب ورد
كل سنة فبقي اخا سنين عن على الزيارة فوقع في عقبه بحيث انه صار لا يرى
بهما شيئا فتلجلج في خاطره انه وقع له ذلك من عدم الزيارة من انه صار لذلك الذ
ربعيا ليس بهما رمد ولا غيره من الامراض فذهبوا به فبات الليلة الاولى

فاصبح كعادته ثم حكى الحاج يحيى انه لما فارقنا الاعراب سنة ثمانين ودام بتنين
والد تخلف عن الزيارة مدة ثلاث سنين من خوف الاعراب وعسر الحال ثم
زمن الشدة وكان من عادته اهداء ورد الفتوح سعيه ويستريح كل ليلة اذا سا
من احبابه مرض في رجله وانتفخت حتى صارت كالاسطوانة وتوهموا انه مرض
داء الفيل فوقف عليه الشيخ في المنام وعرفه بنفسه وقال له لم تركت
الزيارة فاعتذر له بضيق الحال وخوف الطريق فقال له زرني واخرج عليك
والظاهر له في المنام فما جاء الى تقوف والى بيت والحجة وقال له زرني بحمار زاد
فيكفيك بسعي في خبيئه راكبا فجاء فيه وخبا امكن من الطعام فبنى له
ببيت الزاوية وغسل رجليه بدلو من مائه فقال فذهب الالم من حينه
والنفخ يزول بالتدريج حتى رجعت كاصلها في يومين اه قلت لعل كان
الشيخ الولي الصالح ابو جعفر سيدي عمر عبادة جعل تابوتا لضريح الشيخ
واراد توجيهه للزاوية بلاد الزاب واوقفه بحومة الغرفانية وارسل
الى والدي فلما اتاه قال ابنيني بولد مجاذيب وذهبنا معه اليه فلما راى
قال ما هو ولدك هذا انما زيد ولدك الصغير واخي كريم الكناني اخذ اخي
عمري ما يقرب من عشر سنين فلما جاء به اليه قال له هذا الذي ذكرته فقدر
الله سبحانه وتعالى بعد سنين كثيرة مات والدي واستولى اخي المذكور على
الزاوية فلتف وهذه مكاشفة من الشيخ عبادة ايضا وكرامات الشيخ
الكناني كثيرة بعد موته وهذا ما حضرني الان منها وتوفي في اوايل
القرن التاسع بعد الشيخ ابن ناجي ودفن بزاويته على ستة اميال من
الحرنية

الحربية ما بين قبليها وغربيها دونها وادي زرود بجبل محاذ لها
لها قصور رفاحة التي هي من بناء الاغالبة من الجوف وذلك المحل فيه
طيب هوى لم يكن مثله واما ما يقرب منه من نواحي القيروان كلها وكفر
تا نبي الذي وار على حالته وصح من جعونة صحيحة ابدانهم حتى ان بعضهم حمل
اليه على حالة استغراق وحموني ورجع الى الحربية ماشيا على رجليه وهذا
من سر الشيخ وطيب الهوى ولقد ذكر الشيخ العلامة ابن الشباط في شرحه
على الشقراطسية ان هذا المحل كان يذهب اليه بعض الحكماء واسمه حامد
ما عليه شيء يتطبب بالهوى هذا ما علق في ذهني من الشرح رحمه الله
وجعلنا في بركة الجميع

الشيخ الناسك الحاج عطاء الله السلمي

قال الحربي اخبرني بعض اصحابه قال كان جدي الحاج عطاء الله رجلا
فاضلا صالحا ورعا عابدا زاهدا له محبة في الفقراء والمساكين وقال و
واخبرني بعض احفاده وهو الفارس الامين ابو العباس احمد قال اخبرني
من اثق به ان الشيخ سيدي الحاج عطاء الله رحمه الله تعالى ونفعنا به
كان عشية في شهر رمضان معه رجل من الصالحين من اهل القيروان فدخل
هو والرجل الدار بعض جيرانه بها عجوز فدخلا البيت فلما تلك العجوز وهي
اذ ذاك تطبخ في العشا منذ كنتها في البيت وخرجت تتفقد في العشا ثم
رجعت الى البيت فلم تجدهما فيه ولا في جميع الدار ثم بعد ساعة سمعت
حسهما في البيت فجاءتهما فوجدتهما في البيت فقالت لهما اين

كنتما فقالا له صلينا المغرب في مكة المشرفة ورجعنا فقال لهما
الشمس موجودة وانتما تقولان صليتما المغرب في مكة هذا الكلام لا يقبل
ولكن ان كان كلامكما حقا فهذا الصلاح خزاه ونحتسبه فقالا له صلينا
المغرب على عمل مكة المشرفة واما العصر فلا نصليه الا على عمل القيروان
فقال لهما الآن اصرفكما فقالا له ان رجعنا لك معنا وقت صلاة العشاء الى
مكة المشرفة ونصليه به معنا انصرفنا فقال لهما ان فعلتما ذلك الآن اصرفكما
فرجعا له معهما وقت صلاة العشاء وصلاها معهما بمكة ثم رجعوا جميعا
الى القيروان ومات وله زاوية متسعة عليها انوار ونهى غريبة
الهيئة بينهما حومة الشراف وعلى ضريحه اربع قباب والذي يغلب على الظن
انه مات في اواسط المائة التاسعة قلت ويكفي صاحب الترجمة
في علو مقامه ان الشيخ العارف العالم الولي الصالح ابو محمد عبد الله الشبيبي
كان يأتي الى زيارته اهـ ما ذكره العلامة ابن ناجي

ابو محمد عمر بن ابراهيم المسراتي

من القيروان ورحل لتونس وقرأ بها على مشايخها قال الشيخ بابا في
كفاية المحتاج اخذ عنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة ولم يعلم تاريخ
وفاته ولا محل دفنه ولعله دفن بتونس مع ولده الآتي

ابو عبد الله محمد بن عمر المسراتي ابن المتقدم

كان فقيها عالما فاضلا صالحا وبرع في فنون كثيرة خصوصا الفقه
وولي اماما بجامع الزيتونة بتونس بعد ما كان اماما بجامع
القصبة

الغصبة ومات بتونس ثامن عشر شوال عام ثمانية واربعين وماتين
والبعد ودفن بالجلاز

الشيخ الامام الخطيب ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الركماني

قلت هو من ذرية الشيخ الاكبر والنور الانور والبحر الاشهر ابي يوسف يعقوب ابن ثابت الركماني نفعنا الله بسره قرا على مشيخة عدة واعتماده على الشيخ ابي عبد الله الرماح وكان اخذ ابراهيم من المتعلمين شيخه المذكور يقرئه لقراءة الفاتحة رجاء قبول دعائه لصلاحه ودينه وتولى الخطبة والامامة بالجامع الاعظم قاله الشيخ ابن ناجي في ترجمة عمه وعمه محمد الطويل لم يعلم له تاريخ وفاة وتوفي بالقيروان ودفن بدار الشرفية المعلم قبالة الجامع المذكور ودفن بيته احمد بن المسمي بالحوض رحمه الله ونفعنا ببركاته

ابو العباس احمد بن محمد المسراتي ابن المتقدم
واخ من ذكر بعده

كان اماما عالما عاملا وليا الذي بعد امامه جامع الزيتونة بتونس وبعد وفاة اقيم به خطيبا وتوفي بتونس في حدود التسعين وثمانمائة ودفن بالجلاز

ابو عبد الله محمد بن الفتح الفريسي
الحاج ميمي المدعو بقاتل الجوع

هو من اصحاب اخيه العارف الاستاذ الكبير والعلم الشهير ابي يحيى
سالم القديري كان من اكابر الكرام ويأتيه الوفود فاطعام الطعام
فيكفيهم سواء قلوا او كثروا وفيه هذا سمي فاتك الجوع وذكره الشيخ
ابو القاسم بن ناجي في ترجمة غيره بمعالم الايمان وتوفي رحمه الله بعد
تمام القرن التاسع ودفن بغربي رقادة بين واديين احدهما وادي زرود
والاخر وادي المليح وبينه وبين الشيخ الكناني المذكور قبل مسافة تقرب
من ميل ونصف وعليه قبة صغيرة جدا رحمه الله

ابو عبد الله محمد بن احمد بن عيسى بن احمد بن عبد العظيم المرادي عرف بابن عظوم

هذا الحبر الجليل علم من اعلام الفقهاء الكرام قرأ على العلامة الامام البرزلي
برع في العلوم وتصدى لعلم النوازل وجمع مجموعا وعمدة بين اقرانه
ومنار زهرا في عصره واوانه تلك البقعة في الفقه بقي جري قاضيا به
الامام ابا عبد الله محمد بن عرفة لكنه مبسوطا سهلا واضحا وتذكير الغافلين
الغافلين وتعليم الجاهل المعروف بين الفقهاء بكتاب الدركانة اخذ فيه
على الشيخ القاضي ابو فتح محمد بن عبد الله العلويني المغيلي جمع فيه
من ابواب الفقه اقوالا صحيحة ونقولا مليحة والمباني الباقية في حكم
المسألة الواحدة فيه تعقيب فيه رسم تحصيل على بيع دار جمع فيه مسائل
عجيبة والتزامات غريبة وكتاب الدركانة نحو عشرين كراسة والمباني
نحو سبعة كراريس وله رسالة الحسامات في دفع الالتباس في بيع ما خرب من
الاحباس

مستمدا مختصره

الاحباس بمسالة جليلة توفي في اواسط المائة العاشرة ودفن خارج
في دفنه ما بين تونس والقيروان في القبة المعدة لهم وهي بجوفي الجامع
الذي قرب ضريح الولي الصالح سيدي علي الانصاري ونقلت هذا من احد
مقيداته العقاطمة زحيجة للاحتمال والله اعلم

الشيخ عبد الجليل بن محمد المنتصر الى ادى النسب

هذا الرجل الصالح من المتيمين في حب سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
مع الرواية في العلم النافع والتذكر في المعارف بالقلب الخاشع الى تنبيه
الانام في فضائل ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وله رؤيات رآها وبشر
فيها بسعادة القبول ونيل المامول حكى رحمه الله بخط خطبة الكتاب
المذكور قال وقد لقنت بعضها في النوم يقول لي قائل هو كذا وكذا وانقى
لي بعض نظمها في النوم ورايت ايضا في خلال السنة التي كنت اصنف فيها
الصلاة المذكورة كاني راكب على بغل وانا اريد ان الحق بقوم فسبقوني
ام ركب لبونه فكل البغل وتعب من جريه فاتى حي موثقه رجل بين امامه
ومنعني من اللحوق لم اذكر ما منعني ثم الحوا اذا برجل ظاهر الخير والصلاح
حسن الهيئة قد انتهرني وانقذني من يده وقال دعه فانه قد شفع له
وشفعه في اهله او قال في اهل بيته الشطر فيه ووضع عنه غله فانتبهت
فرحا مسرورا ووقع في نفسي ان الرجل الذي استنقذني من يد من تقدم ذكره قال
تلك المقالة هو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعلمت ان ذلك الح

من بركة خدمتي لخير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ثم بعد حين
رأيته صلى الله عليه وسلم في النوم في بيت من داري وقد أشرقت البيت بنور وجهه
الكريم فجعلت الصلاة والسلام عليك يا رسول الله أنا في جوارك وراجي شفا
عتك فقربني وقبلني وهو يتبسم ويقول إي والله إي والله إي والله فإذا
برجل من جيراننا في الأموات يقول لي أنت من خدامه الخواص فقلت له ومن
أين عرفت هذا فقال لي إي والله ذكرت به في السماء وهو صلى الله عليه وسلم
ساكت يضحك فانتبهت مسرورا فقلت عند ذلك

رأيت المصطفى في النوم حقا ، بداري وأخبرني بالتبشير ،
وقبلني وبشرني نبي ود إله ، على نيل الشفاعة بالتمييز ،

ثم بعد ذلك رأيت والدي رحمه الله تعالى في المنام وهو في غاية الفرح
والسرور والبهاء فقلت له هل تعرفني بشيء فقال إي والله العظيم تعرفني
فقلت له بماذا فقال لي بشغلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له ومن أخبرك به فقال لي نحن نذكر به والله في الملأ الأعلى إلى غير ذلك
من المرائي الحسنة وكان رحمه الله يتكلم الغريب من المعارف التي تنفعه [illegible]
قوله

جنبني من المآثم كل قبيح ، وأنت على أحشائه رقيب ،
ألم يبسط المولى بعفو ، رجائي في كرم للحبيب ،

وتوفي رحمه الله ونعتقد به يعرفون والد المتقدم وفي غالب الظن أنه
دفن معه والله أعلم

أبو القاسم بن محمد بن مرزوق بن عبد الجليل
المتقدم الذكر قبله إلى آخر النسب

هو الفحل المعروف في العلوم الفقهية المحقق الشيخ الفاضل من كان
على تحقيق الفروع يناضل وله الباع الذي يسلم لديه وفيه بالإجماع من
معاصريه بلا دفاع ولا نزاع . فتأليفه منتحلا برنامج الشامل المشهور
والأجوبة في اثني عشر جزءا وهو لعمري ابنة مجهود لا البعه عنر خواص
من ظفر بجميعه من الفقهاء يغنيه في شرعه احتوائه على كثير من
المسائل المؤسسة على أصولها ومنها برنامج وثائق الفشتالي
وبرنامج مختصر الشيخ خليل ومن ظفر به كان بالجملة فقيها ورسالة
في المعرفة والتعريف وكان رحمه الله تعالى كل فقهاء الوقت عيال عليه
وهو عمدتهم ومن بعدهم وكتبه كهف عرفتهم أخذ عن أسلافه بالقيروان
ورحل لتونس وأقام بها سنتين عديدة وتولى الفتيا بها وكان خيّر
الألفية مبثا للعلوم بالنصيحة وانتفعت به جماعة من الحاضرة
وآب إلى بلدة القيروان فعرجت بآيات أوطانها وابتعث بعلوم عمرانها
ثم بعد ذلك بعلم وعمل رجع إلى الحاضرة وتوفي بها أو بأو على إقامته حال
بالقيروان والذي يترجح من تشفي الاحتمال ما أخبرني به أحد مشايخ
القيروانيين أنه مات بالقيروان بعد المائة العاشرة ودفن بتربتهم المذكورة
بين حومة جدهم الذي ذكر قبله وأرانيه قبرهما وعينه لي وقبورا أخر بين
مشتهرين عليهم مكتابة لم أقلت في التشنيع قبله وفي غالب الظن والله أعلم

وقلنا واشدا ان رسمي سهم انتهى لي ما اسر به حيث اني لما انممت
تجميعي في المسودة التي اخرجت منها نعم وفي اخرجه منها لمت
ليلة الاربعاء العشرين من شوال عام تسعة وتسعين والف رايت في
منامي تلك الليلة احد عجرته فقابلني بالبشر والترحاب ووعدني بخير
وكانه اعطاني شيئا فلما انتبهت سررت بهذه الرويا وقلت هذا بعد الله
قبول من الاشياخ لرسمي في تراجمهم فانهم توسلوا الي من عطاءهم في من
اجرا سم نعرجه وقابلني بما كي ثنا بذ عليكم على اني لم ار مرة مثل هذا مناما
رحمهم الله ونفعنا ببركاتهم

منام

ابو الحسن علي بن خلف الله بن محمد المعروف
بالخياط الطلايي الحسني وفي

قال قال الشيخ ابو العباس احمد بن خلف الله كان سيدي علي الخياط رحمه
الله تعالى من الابدال واصله من بلد الصعيد ودفن في بيته من قرى الصعيد وانه بيتهما
كمن اثني عشر ميلا بعد ان نشأ ثم سكن الصعيد والى ان مات ودفن به وهو
الذي كسر الحرفة المشهورة للشيخ الكامل سيدي ابي القاسم بن خلف رضي الله
عنه كما اصابني ان شاء الله في ترجمته وكنت لا ادري ميته الى ان وصله الى
الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ثم لقي سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال وكان قال لبعض حفدته والله الذي لا اله الا هو لي اربعون
سنة ما ملات جوفي طعاما قال تلميذه سيدي ابو القاسم بن خلف رحمه
الله كانت الزوار تاتيه من المشرق والمغرب يقرءون عليه خفية فيقف له
يوما

يوما يا سيدي انت تخاطب بقولك ونحن انى يتم مقالك لنا يا ابا القاسم
فتحكم ان تزيلوا ما بيننا وبينكم خمسمائة عام قال واصبح يوما يكتب في بطاقة
بسم الله عشيه فقال قد اخذنا ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن كلمتني
بكسر وبسطه ابو العباس الخضر عليه السلام ليتصف به وقال ثلاثة
رجال اتفقتم على تفضيلهم سيدي ابو الحسن الشاذلي في علمي الشريعة
والحقيقة وسيدي عبد القادر الجيلاني في علم الفقه بقوة والحقيقة امام
الاولين والاخرين والامام ابو حامد الغزالي الذي جامع علوم الاولين والاخرين
وبقية الرجال ثم رجال ونحن رجال كل احد وما اعطاه الله اياه قال توفي
رحمه الله تعالى بالقصر وانقل من بوسعد الحضرة البلوية بربوة عالية
من بقعة بها وعلى قبره قبة لطيفة جدا قد رفعها انسان نحيم بمجموعة وبها
طاقة لطيفة لوضع قنديل الاستصباح وبناء قبره من نقع تحتنا ان قبره
المذكور جاء متوسطا بين الحلاوية والعيونية رضي الله
تعالى عن صاحبيهما وقبره مزار يتبرك به الخاصة والعامة ولم اقف له على
تاريخ وفاة قلت ولقد حضرت قبره وابقى الله له النسب الفقيه الاجل ابو
العلاء صالح بن علي بن احمد الرماح الفيلسي بحرم ١٢٨٨ سنة ثمانية
وثمانين ومائتين والف بتفقه الله ببركاته

ابو الفضل ابو القاسم بن خلف بن محمد بن عيسى بن عبد الله
ابن حامد المسراتي التجيبي الفقيه ابن صاحب البزدبالة
قال قال شيخنا ابو العباس احمد بن شيخنا علي بن اخيه محمد في تاليف له في

مناقبه رحمه الله تعالى اصله رضي الله عنه من مسراته قرية من قرى طرابلس
المغرب ونشا بقرية تسمى بالنجيبيين وهي قرية من قرى مدينة القيروان
ثم انتقل للقيروان فاستقر بها الى ان مات ودفن بها بربضة القبلية كما
سياتي ان شاء الله تعالى وكان في زمن شبابه من جملة اعوام قرية النجيبيين
وقال استوحشت من جميع المخلوقات حتى اني اذا سمعت صياح الديك كاني
احرق بالنار وهكذا اخذني شبه الجنون وكووني في راسي فانقطعت عن الناس
ثم ذهبت الى المسجد فوجدت به رجلا فاقمت معه فيه ثم خرج بي الى البرية
فلما اخذ من نفسي الجوع احضر لي طعاما فاكلت برغبة فقال انت في الاكل
مقبول ثم مشينا الى المسجد فصلينا العشاء ثم رقدت وقام هو يصلي فقلت
في نفسي هذا ولي من اولياء الله تعالى يصلي وانا نائم فقمت اصلي فلم
نزل نصلي حتى طلع الفجر ومن تلك الليلة ما تركت ما صليت معه الى الان فلما
صلينا الصبح قال لي قم فانك في هذه السنة عازم بالمشي الى مكة فقضا
وقال لي انا مشيت وما التقيت الا رجلا فمر وهو غيبني ومشى امامي حتى اتا
فجعل في الحرم الحرام يقول انا القطب انا الغوث انا كذا انا كذا وانظر الى
المجاهد يجتهد فيه فمشيت الى صبرة لطلب المجاهد فوجدته عند باب دار
فقال لي هو كذا الدوام في الحرام فوجهني في وضوئي وصلاتي وشاني
كله الى الان قال اني بجريت بعرجون لها بركة فرايت العجلة يقول لي اصبر تادب
وكان رضي الله عنه عنده في اصواته وامور ينكر عليه اهل زمانه فلما كثر عليه
ذلك الحال قصدت زيارة القيروان فاتيت الى زاوية سيدي عامر الذي فيها فمكثت

اين

ابيت فيه فصليت ليلة ما كتب وقلت الهي وسيدي ومولاي ان كانت هذه
البواعث التي تاتيني صدقا فابعث لي وليا من اوليائك في هذه الليلة
يثبتني فما لبثت ان دخل علي رجل وقام يصلي فقربت منه فقال من
هذا فقلت انا يا سيدي فقال انت ابو القاسم فقلت نعم يا سيدي
اما انك على هداية ما اعلم عليها احدا وعلى ضلالة فما ضلكما احد غيري
فقال لي اثبت على هذه الحالة التي انت عليها وصاحبك ما هو يعني الا فيك
فصل قال وقد تقدم ان الشيخ سيدي علي الخياط كان يعرض عليه نفسه
وياتيه ليلا ليأخذ عليه فلم يفعل حتى قال فيه لو كان الامر باختياري لكان
ولدي اخذ بعض امتعتي ولكني مامور قال وقال رضي الله عنه وكان الشيخ سيدي
علي الخياط المذكور رضي الله عنه يامرني بدخول الخلوة والمكث فيها اربعين
يوما ويعين لي مكانها فلم افعل فبينما انا قائم ذات يوم تحت زيتونة اذ
اقبل علي رجل راكبا على شيء اشقر من الخيل وقال انا صادق الامة
صديقها وعتيقها ورفيقها الى ان قال وعلي الخياط من الابدال لو فعل
ما امرك به علي الخياط انه مامور فقال فما املت في ذكره الاوصاف فلم اكمل
اوصاف سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فذهبت الى الشيخ سيدي
علي الخياط رضي الله عنه لاخبره فقال لي قبل ان اكلمه ما جاءك الامر
عندي قال فدخلت الخلوة ومكثت فيها عشرة ايام الثلاثة الاول انا فيها
كالمحبوس والثلاثة التي تليها استوى عندي المكث فيها والخروج منها
والاربعة الاخيرة لو اعطيت الدنيا والاخرة وان اخرج منها لاخترت المكث

فيها ثم بعد العشرة ايام اتاني الشيخ سيدي علي الخياط وامرني بالخروج
فقلت له كيف اخرج وقد قلت لي اربعين يوما فقال لي انقضى زمن التكليف
واتى زمن التشريف وبدل الله كل عسير بيسر بالتخفيف يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا الذي كان عليك في الاربعين يوما هو اداه الله
لك في العشرة ايام قال وقال لي يومها الحكم النسب وجري في القلب
وانخنشي القلب فقلت له ما معنى هذا الكلام فقال الاصغر في شيخك
وانتسب لبني مصرة قول الخياط شيخي ثم كساه رضي الله عنه مرقعة
وكتب له سنده في الكسوة منه حتى وصله الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رضي الله عنه يوم لبست المرقعة ما غاب عني من انبياء الله
تعالى منهم احد عليهم الصلاة والسلام كلهم يهنوني على ما اعطاني
الله تبارك وتعالى قال وصاحبه الشيخ سيدي علي الخياط المذكور وقال
للفقراء الحاضرين اشهدوا انني ما صحبت هذا الرجل على ما اعطاه الله تعالى
قال وقلت هذه المرقعة الحسانة عندنا اليوم بالرباط وكنت استعرتها
من بعض احفاده ولبستها بقصر الترجي وبقيت ثلاثة ايام ملبيا لها
ثم رجعتها اليه وقال ثم قال الشيخ سيدي ابو القاسم رضي الله عنه رايت
النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكانهم يوسسون
زاوية فامر النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ان يكسوني فكساني كسوة فاخرة ثم امر سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فكساني مثلها ثم امر سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه فكساني
مثلها

مثله في قال ثم انني سهرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه فرس
حمراء وقال لي اركب فركبتها فقال لي اركضه فركضتها فجعلت ثم قال اركضه
شمالا فجعلت ثم قال للقبلة فجعلت ثم قال للجنوب فجعلت قال ثم اتاني
ملك ووضع عنقه في كتفي وجعل يتكلم بشيء ما يعبر عنه اللسان فقلت
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ثم وضع فمه على فمي
والقى فيه شبه الماء فوجدت اثاره منه في جسمي كما يجد عالم الملك بالشمس
فما زلت اشهر فيها الى ان استقرت بقلبي ثم قال لي اكتم ابدا. ذكر احواله
وورعه وزهده وقال الحريفي قال اما احواله رضي الله عنه
فكان زاهدا ورعا كثير الصلاة متمسكا بالسنة مجتنبا لاتباع الرخص
والتاويلات وكان لا يلبس الا الصوف اما الجبة واما المرقع الذي تسميه
العامة صانع الله تعالى وما ركب الا الحمار الا قليلا وقال يوما للفقراء والله
لقد مكثت خمسة وعشرين يوما ما اكلت فيها الا تفاحة الا انه اهل الفقر
اخر فجرت اسنانه منها تتشبك في زمن الوصال وكان يلوم الفقراء على كثرة
الاكل والنوم يقول لهم تاكلون حتى تمتلؤوا وترقدون حتى يطلع النهار
وتطمعون ان تنالوا الاسرار والله الذي لا اله الا هو وكان له منزل في
ما ياكل وحد الخرنوب بيضة الدجاجة قال وقال لي سيدي علي الخياط
والله الذي لا اله الا هو لي اربعون عاما ما ملات جوفي طعاما
وانا اقول والله الذي لا اله الا هو منذ عرفت الفقراء ما ملات جوفي طعاما

وكان اذا دخل شهر رمضان انقطع عن الناس في الدار الشهر كله فاذا
جاء يوم العيد خرج ووجهه كالهلال وعليه نور وبه نحول كانه جسم
بلا روح وفي صوته بحة نعرا وعمره اذ ذاك خمسة وثمانون عاما وكان رجل
من فلاليين اسمه علي بن خليفة رضي الله عنه اصابه هلال فجعل يبيع
الصوف ومكث شهرين لا ياكل ولا يشرب وانما يرضع عنصر رجل الشيخ
سيدي ابي القاسم رضي الله عنه فكتبا على ظهر القدم ذلك وكان يخرج منه سمن
وعسل وكان اذا ذكر يقول سيدي ومولاي رضي وعزائي قال
ولم يتزوج الا في اخر عمره فقيل له لم تتزوج زمن شبابك وزوجت الان
فقال قيل لي انك تموت مبهوتا وصاحب البطن يحتاج الى من يباشر
عورته فتزوجت الان لاجل ذلك وليس لي غرض في النساء وقال وكان
ينشد في بعض الاوقات هذه الابيات من قصيدة له ،

انا بلبل الافراح في كل دوحة ، انا طاوس العرفان في كل حضرة
انا كنز مكنون الكنوز وعز بها ، انا الغاية القصوى لكل حقيقة
انا عبد محبوب سميت بقاسم ، واني بامر الله من غير دعوتي

وهي من قصيدة تشتمل على نحو مائتي بيت نشير لها لعنتها ،
تجلى لنا المحبوب عن كل عاشق ، ومن كلامه رضي الله عنه ،
انا سماوي انا عرشي انا ادمي من كانت له حاجة فليلجأ فليات نحي
بالخير نصيبه مني ومن لم تكن له حاجة فليمش الى اهل الارض يا خير
عنهم قال الحريبي قوله انا ادمي قال جعبر معناه نسبة الى عالم

ادم

اباه قال وقال وكان قدم علينا رجل يقال له سيدي محمد البسكري فقام
عندي بالتجيبيين مدة فكان كثيرا ما يقول لي في القيروان في ونة ما يطيب
قلبي حتى يلبسطا بها فلما اكثر علي قلت له ما اصنع بهذه القرية
فقال لي فيها ثروة بالثاء المثلثة اي ثروة

ذكر سبب انتقاله الى القيروان

قال سبب انتقاله من بلده الى القيروان فتنة وقعت بين
اهل التجيبيين حتى اتى منهم بعضهم يقتل بعضا بعدوة زمانه وكان كثيرا ما
يصلح بينهم قال رضي الله عنه ثم قعدنا مرة اصلح بينهم فكشف لي عن
صبيين من الشياطين فقال بعضهم لبعض هذا الذي يمنعكم من بلوغ
ما تريدون منهم فقال احدهم انا اذهب اليه فجاءني وتكور حتى صار مثل
صورة جدي وصغير فاجتمعنا عليه حتى طار فرقا فيها فوجدت اليه يدي وجعلت
احدى يدي في فكه الاسفل والاخرى في فكه الاعلى وخلعت الفكين والعنق
نصفه على هذا الحجر ونصفه الاخر على هذا الحجر فعدا ولهم صياح قال
ولما ارتحل الى القيروان نزل دارا في الربض الذي هو به الان مدفون وكان
بها عمار من الجن يقربون الاذى من يسكن بها فما يصحب اولادهم فقال
لما حللت بها ارتحلوا منها فكنت اراهم يرحلون كهيئة الحطابة زمن
الحصاد وانه كان يعة من الحجر وطلبوا منه ان يسخرهم فابى ولما ورد الى
القيروان السلطان ابو عبد الله محمد الحفصي طلب ملاقاة الشيخ رضي الله عنه
فامتنع منه فالح عليه حتى قال ان لم ياتني اتيته وارسل اليه بن العجمال

بل أنا، إنه قيل ما يجمع ما اجتمع به في زاوية الولي الصالح المربي سيدي
أبي عبد الله محمد الجزيري رضي الله عنه فلما صاحبه أصحاب السلطان من هيبته
أمر عظيم ورعدة شديدة فوضع الشيخ يده على صدر السلطان فسكن ما به
فقال له يا سيدي الشيخ سل حاجتك فقال أوصيك بهذه الزاوية فقال
له هذه زاويتنا وداري وما يكون لكم ذا بي أن يسأله شيئا وانصرف عنه قال
وقال الشيخ إني كلمة من الغيب فسألت عنها أهل الأرض فلم يجبني
فيها أحد وإنما أجابني فيها بعض رجال تحت الصفا والثرى ومنهم الشيخ
سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان يجتمع مع تلامذته بمسجد
الجيفة الذي يعرف الآن مرموف فيذكرون الله تعالى ويديرون حلقة فإذا اشتغلوا
في الذكر تنصدع سواري المسجد المذكور تتحرك وكذلك حلق بابه أيضا فيخرج
بعض التلامذة ينظر من بالباب فيجد الحلقة تتحرك وحدها وليس ثم أحد
فأخبروا الشيخ رحمه الله بذلك فقال للعجب من هذا، إن كلمة لا إله إلا الله
يتحرك بها من العرش إلى الفرش قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقعت
على حلقة الذكر عندكم أحد عشر فقط فلما فتحوا مثلها في حلول الذكر وكان رحمه الله وقت
الذكر يقول للتلامذة حركوا الشهاء، حركوا الكما، حركوا الكما

في كراماته

فمنها ما أخبرني به الشيخ عبد الحق قال أخبرني الشيخ أحمد قال أخبرني رجل
من أهل القيروان قال كنت صغيرا وكان لي أخ صغير وكان قد تزايد لي ولد
ولم يكن عندي شيء في البيت نأكله إلا الزجية ولم تكن لي دراهم أشتري بها
شيئا

شيئا فذهبت الى اخي واخبرته بالمولود فجاءني فسار معي الى داري واخذ
شيئا من البيت والقمح فقالت له زوجته لم تسأل فقال هذا اخي فرآه احد
له ولد ولم يكن عنده شيء في البيت فقالت والله لا يخرج من دارنا شيء فانقلب
الى اخي وقال لي يا اخي رزقها الله عليه فرجعنا وانا منكسر القلب ودموعي تنسكب
على خدي ثم نويت الخروج من القيروان فجئت بحري فبت بالشيخ الفاضل والقطب
الكامل سيدي ابي القاسم ابن خلف رضي الله عنه فالتقيته واقفا بالباب
من روضته متوجها الى القبلة فلما رآني متغيرا حالي فقال لي يا ولدي ما بك
فاخبرته بالقصة فالتفت رضي الله عنه يمينا وشمالا واماما وخلفا ثم قال لي
يا ولدي اذهب الى سوسة الساعة وتدخل السوق الذي به فتجد رجلا بالحانوت
العلاني فقل له اعطني كذا وكذا ما يقوم بك فقلت له نعم ثم ذهب معي
يشيعني وقال لي سر على بركة الله تعالى فاذا انا عند باب سوسة فدخلت
السوق ووجدت الرجل بالحانوت المشار اليه فقال فقلت له الكلمة مرحبا بك
بعثك الي الشيخ سيدي ابو القاسم بن خلف الى رزقه فقلت نعم فقال لي
خذ هذا الدرهم واشتري ما تاكل وارجع الي فاخذت منه الدرهم واشتريت
به خبزا وزيتا واتيت فاكلت ثم نمت فاتت مركب للنصارى فيه قوم وانا نائم
وحملوا قلوعهم وسافروا فما شعرت الا وانا في المركب وسط البحر فلما وصلوا
بلادهم باعوني فاشتراني نصراني واتى بي الى حانوت له وقال لي انا
اشتريتك فامكث في هذا الحانوت للبيع والشرا امكث رجلا فمكثت ابيع
واشتري وياتيني بالعشاء اذا امسى الليل ويقول لي اغلق الحانوت وديري

عندي بالحانوت ءاتيه وهي ربعة مملوءة ذهبا فلما كان في بعض الليالي
اذا بقارع يقرع الباب فقال لي نحن وجدنا مركبا ذاهبة لسوسة فاخرج
معي لنكري فيه فقمت واخذت تلك الربعة المملوءة بالذهب فجعلتها
تحتي وخرجت وركبنا المركب وسرنا فما طلع النهار الا ونحن بسوسة فنزلنا
وقصدت القيروان فلما وصلته وجدت الشيخ رضي الله عنه بباب الى جهة
واقفا فلما راني تبسم ضاحكا وقال اتيت بي زنقة فقلت له يا سيدي ارسلتني
الى سوسة فاخذني النصارى فقال يا ولدي والله فتشت المشرق والمغرب
والقبلة والجوف فما وجدت رزقك الا في بلد النصارى فارسلتك اليه ثم ذهب
الى ان اتى لداري فوجد النساء مجتمعات مع زوجتي فقلن له بكاة عندنا وتحكي
النكار فحكى لهن القصة فضحكن من كلامه ثم ذهب الى السوق واشترى كل ما
نحتاج اليه وحبس على الشيخ رضي الله عنه حبسا كثير الدبال قال ومنها
ما وقع لأخي كرا انه كان مريضا بالوباء واشرف على الموت فاتاه الشيخ وسال عن
حاله فقلنا له انه يعالج في سكرات الموت يرجع لداره ثم اتانا فقال اقانيني
الخضر عليه السلام وقال لي اقرا عليه قل هو الله احد العاشرة فانه يبسي له
فقرئ عليه فبرئ قال ومنها اني كنت وقعت في مرض شديد وكان
الشيخ رضي الله عنه ياتيني بعد صلاة الصبح فلا يخرج الا عند العشاء فجاء
يوما كعادته فلما دخل علي قلت لا اله الا الله ليت رجلا من اولياء الله يضع
يده على جسمي فيجعل الله اعضائي حتى تنشر بسر فيجعل الشفاء علي فلما
هم بالجلوس تغير وجهه ولم يجلس ومشى الى الدار ثم رجع وقد ظهر البشر

في وجهه

في وجهه وقال لي يا احمد ذهب الخوف انا نبي الخضر عليه السلام بعد
ان خرجت من عندك فقال لي احمد فعافني من هذا المرض اكن بعد حصول ذلك
له ان شاء الله مستبعد الزوال فقال لي كان الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد الجزولي
حج مع رجل من تلامذته فقال له عبد النبي فلما وصلوا وقضوا الحج قال له
الشيخ انا اذن لي في الانصراف فقال له يا حبيبي لو علمت انك تاتي في
الى مكاني ما جئت فقال له يا عبد النبي انت ماش فليعطك الله دون نحوتنا خبز
مفتاح جنانك وناكل من ثمره وانت يا احمد لابد ان تبرى وتركب في سرج حتى
يخرج اجلك عن هذا المرض ثم مشى الى داري وقد زال عني من المرض ما لم يا تيني
قط ثم رجع الشيخ الي وسلم علي فوجدته عليه السلام رداء ضعيفا وقال
لي ما حالك فقلت له ان الحاج عبد النبي لم يصل الى الجنان فقال لي والله لا بد
له ان يصل اليه ثم جلس ووضع يده على رجلي ومرّ بها الى ساقي فاحسست
البرودة فيما وضع عليه يده ثم مسح في كل لحم الى صدري كذلك فلما احسستها
بركة اخذت الما وشربت فبردت واخذت الغفلة وجعلت عيني وضحكت فقال
لي ما لك فقلت له كيف في تلك الساعة صرت في البحر زيادة البرد الى ان قمت
قال وقال لي الشيخ يوما يا ولدي انا اليوم من الذين اكرمهم الله اليهم سكن غضبه
على جميع خلقه يا ولدي واعيننا في قلبي كمع الجنة واخوف النار وكان في
اتيت في راسه يا ما من في الدنيا وراسه باله من في الاخرة وقال له والدي يوما
يا سيدي كنت كثيرا ما تخبرنا عن الخضر عليه السلام ولكن ما اخبرتنا عنه
بشيء فقال له هذا مكانه البارحة الى موضع اشار له وهنا قال لحاضر والدي

عليّ رحمه الله وشيعني من رضه خرج به الشيخ الى المقبرة بالجناح فلما وصل
به الى قبر اخي زينبي قال له يا علي ان روح والدك يقول القبر وهو فرح به وهو
يقول يا سعدي بعلي يا سعدي بمن تبين قال ومنها انه لما مات الشيخ
الامام المفتي المصنف ابو عبد الله سيدي محمد بن خلف الاندلسي حضر جنازته الشيخ
سيدي ابو القاسم فقال لمن حوله ان روح الشيخ محمد بن خلف تدور فوق النعش
وتقول مغفور لكم يا من ديون وقال توفي الشيخ سيدي ابو القاسم رحمه الله
سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن في زاويته التي قال الحربي قلت وزاويته هي
التي في المدينة في جهة القبلية تجاه سقاية حومة الاشراف ولها بابان احدهما
قبلي المدينة داخل ربض على يمين الداخل الى جهة المعروف به اليوم وعلى قبره انوار
وهيبة عظيمة رحمة الله عليه ورضوانه لديه قلت ولنختم
ترجمته بمن اخذ الطريق على سبيل الاجمال اخذها من طريقين طريق يتصل بالامام
الغزالي وطريق يتصل بابي مدين الغوث الى سيدي عبد القادر الجيلاني رضي
الله عنهم ولكل منهما اسانيد وقلت لما جاءت طريقة الشيخ سيدي عبد القادر
الى القيروان استعملت الجماعة بحرمتها في زاوية الشيخ سيدي ابي القاسم هذا
سنين عديدة حتى يسر الله سبحانه في بناء زاوية الشيخ سيدي عبد القادر
تحولت الجماعة لها وهذا ما قيل في استعمالهم في زاويته حتى بنيت زاوية الشيخ
مع ان زوايا كثيرة بالقيروان لا يحصون ولقد اخبرني رجل من ذرية الشيخ سيدي
ابي القاسم هذا انه كان مشتغلا بطريقة اخرى فوقف عليه جده في المنام وامره
بالدخول معنا في طريقة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

اللهم

اللهم انفعنا ببركته واسراره واشرق افئدتنا بانواره

ابو عبد الله محمد المجاهدي

كان من اكابر الاولياء العارفين الكاملين ممن صحب الشيخ الخياط ونحو
من بقي وفيه لهم فقراء انتفعوا على يديه ومات في اول القرن الحادي عشر
ودفن بالتجيبيين رحمه الله

عرفة بن احمد بن محلوف
الشابي الهذلي

قال الحرييي كنت لسالف التاريخ سافرت من القيروان الى زيارة شيخي سيدي
محمد المنتصر في جماعة فمررنا على بلدة يقال لها المعمورة بقرب بلد الامام المازري
المذكور فوجدنا عند امام البلد كتابا في التوحيد فطالعته ووجدنا فيه
ما نصه من مناقب الشيخ سيدي عرفة بن احمد بن محلوف الشابي الهذلي
التي شاهدتها بعيني الكبار وتشعشع نورها واضاء من ابواب القيروان
ان السلطان وفقه كان حبسه ليقتله واشتد كان به ظلما في السجن وقيد بالحديد كان
في كل وقت من اوقات الصلاة يشير الى الحديد فيسقط من رجليه ويقوم ثم
يصلي ويعود اليه الحديد بعد فراغه من الصلاة فقال بعض من كان في السجن
معه اذا كان لك مثل هذا المقام عند الله فلاي شيء ترضى بقعادك في السجن
فقال له ليكون خروجي من السجن الى وقت معلوم ولم يحقق الا بالاذن قال واستمر
كذلك حتى رأى السلطان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
له عجل باطلاق عرفة من السجن مكرما واياك من التقصير يكن مغضوبا عليك

فانه ولي من اولياء الله تعالى عند الله فلما اصبح اطلقه مكرما معززا مبجلا
معظما وقال الحبيبي ولم اقف على تاريخ وفاته واما قبره فهو معلوم عندنا
بالقيروان مشهور تزوره الخاصة والعامة وهو يعرف بجبانة الجناح
من الجنوب وعليه قبة كبيرة متسعة شرقية الجبنة تجاهها ميضات
غربية معدة لغسل اموات البادية وقرب القبة المذكورة من القبلة بالخراب
للشرق حوطة الشيخ العلم النجم الامام سيدي ابي اسحاق التونسي رضي
الله عنهما ونفعنا باسرارهما انتهى ما نقل الحبيبي قلت لا يعرج في الشيخ
ما نقله الشيخ احمد بابا في كفاية المحتاج ان الشيخ ابا حفص عمر بن محمد الكماد التونسي
قرب الستين والتسعمائة انه العاكف بالجبل الذي على الشابية وهو
المرابط عرفة القيرواني وصحبه ومال الى مراقبة النفس لابن يحيى معرفته
في التصوف فانا نقول هذا الباب ليس له حد يقف الانسان دونه ان كلا
منهم في مقام من تلقي حوزة السلطان الاسماد الذي ان كثيرا من تكلم عليه
في هذا الباب والله اعلم وقلت وقد نقلت ممن حفظ ان هذا الشيخ
والد احمد بن مخلوف كان من اكابر الاولياء وانه القى الله في قلبه حب الاجتماع
بالقطب كما القاه في قلب القطب الهنتري التوجه الى زيارته فبينما
هو سائر بالغرب كشف له عن شجرة مكتوب على اوراقها لا اله الا الله محمد رسول
الله الشابي ولي الله فلما راه الهنتري خطر له في نفسه بان لا
يكون هذا الرجل الشابي محققا انه من وراء الشيخ الهنتري بناحية الشابية
فلما راه الشابي فعرفه فوقعت المحاورة بينهما فوجد الشابي الهنتري

لجيا

في الساحل له وصحبه وحج معه فبينما الشابي يتكلم في العلم يوما
في المسجد الحرام والقطب الكبير حاضر والكعبة تطوف به بلا حجة ثم لام
الشابي فقال له الشيخ لطيفة يا شابي فلا تشتغل بها عن الله سبحانه
عز وجل ومن كرامات الشيخ احمد انه كان يشتغل مع رجال الغيب ويطير
معهم في الهواء ويحضر بعض مجالس اهل الله متشكلا بشكل طير
من الطيور ونقلت ايضا ممن صحبه والعهدة عليه انه قال بعض الاولياء
لبعض اصحاب الشيخ الشابي اني ارى الاولياء يحضرون مجلسي ولم ارى
شابي معهم فذكر ذلك للشابي فقال في جوابه قل له اما رايت الطير
على مجلسي فاذا قال نعم فقل له ذلك الطير الكبير هو الشابي والله
اعلم

الشيخ احمد بوتليس

قال الحريشي قلت هو احد مشايخ سلسلة الطريقة العروسية
وقال الشيخ الكامل الاشهر سيدي عبد السلام الاسمر رضي الله عنه
في وصيته كان الشيخ سيدي احمد بوتليس رحمه الله من احسن الناس
الاخيار والصلحاء والاولياء الابرار علما وعملا ورايا وصلاحا وكمالا وجلالة
ارتحل الى المشرق ودخل مصر وجلس للتدريس بالجامع الازهر فقرا عليه
علماء مصر وعمل الحضرة بالجامع المذكور وحضر معه فيها علماؤها
ثم رجع الى القيروان ومات فيها وعمره اذ ذاك خمسون عاما اه وقال ايضا
اخبرني من نثق به ان قبره كان بالقيروان جاء ثم تشكا ابنه رجل فارسل
له خراجه لياتوه به اليه فرتحوا الله فبر منكم ونحضر بضريح الشيخ
عبد

احد بنو تليس فجعلوا الى القاضي واخبروه بقوله لهم على كبرهم بوله الشكوى،
حتى بنو تليس تحملوا الدراهم ارجعوا اليه واخرجوه في كعاولو من قحف
الكانون فرجعت اليه الخرام واخرجوه كرها فجعل به في الحين ما اصاب خرجهم
وصار يصيح ويقول لخرجهم نزكح والالم في رايه ولازال يصيح ويقول
ما ذكر حتى جاء الليل ومات من ليلته اهـ وقال قبره رحمه الله تعالى فحيث
في سقيفة الغربية المتصل على يمين الداخل لسقيفة الدار المذكورة وهي
بزنقة جوفية المتصل بباب الصفيحة المعروف في القديم بباب اولاد عيش
احد ارباض مدينة القيروان وعلى ضريحه قبة كبيرة مرتفعة ذات انوار
مشرفة وله جلالة عظيمة وعلى قبره هيبة واسرار وكرامات معروفة
ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله فلنـــ وحدثني ثقة انه كان احد
حكام المدينة بحبس رجل راود زوجته على نفسها فامتنعت ومكث في
السجن نحو الخمس فيها حتى تمكنه من نفسها فلما ايست من سراح زوجها
ذهبت الى ضريح الشيخ وشكت له بما فعل الحاكم وبكت وتضرعت فما كان
لا يومين وابتلي ذلك الحاكم بداء ومات منه وتسرح زوجها وقلت ان
اولاد بوفير بني الشطارة بدرقة فيها اولاد خليفة من جلاص يزعمون ان
الشيخ من اجدادهم وانه من نسل جدهم الولي الصالح بوفير بن المذكور
وكثير ما يتنازلون في زيارته اتسوقوا للقيروان والله اعلم

ابو عبد الله محمد العجمي

قال الشيخ الحبيبي الطرفي من نثوبه قال كان الشيخ سيدي محمد العجمي
رحمه الله

رحمه الله تعالى لا يعرف له اسم ولا خبر وكان رجلا فساقا بناحية الصفيحة
وعنده نجاسة تفتش في بعض الليالي فحمل اليها سارق ليسرق فيها وذهب
بها قاصدا باب الجزيرة فلما وصل تجاه قبة الشيخ سيدي محمد العجمي اذ
سمع صوتا يقول يا محمد يا عجمي السارق في عنقك وبحرمتك فوقف وطفى فقام
رجل من موضع قبره الان وضع يده بيده فلصق بالحايط المواجه للقبة الان
والنجاسة فوقه فمسكها عليه يده ولم يقدر على الحركة وبقي كذلك الى
الصباح فجاء الناس وسألوه عن خبره فاخبرهم بما ذكر واشار الى موضع
قبره الان فحفروه ووجدوا القبر به رجلا ميتا كانه نائم وجاء رب النجاسة
واخذها فحضر ذلك اطلق السارق وذهب ثم ان اهل الخير بنوا على قبره
قبة قال قلت وهي القبة بوسط الطريق بناحية الصفيحة المذكور قلت
قد سمعت من ثقات اجلة ان الشيخ العجمي هذا احد اهل القيروان في
نايبة كبرى وهي ان امير الامراء من الاتراك اراد حنقه على اهل القيروان وحلف
بانه يدخلها بجنده ويعمل فيهم فلما دخلها وحاذى زاوية الشيخ المذكور
خرج له الشيخ من ضريحه وبيده زغاية ووقف امامه ولم ير احد غيره ممن
كان معه يا الله وقال له والله ان لم تتخلق بخلق العفو انفخ فيك
فليطلع بخاف وامتثل لقوله فلما جاء الى كبير الجند لما رآه ان يفعله قال له
ما افعل فقال له الا اهل العفو فاعاد له الخطاب مرتين وهو يقول له
العفو فقالت له احرجا هينته يا سيدنا الم يكن مجيبا فيه الكرامة
وكذا فقال بلى ولكن لما وصلت الى اهل العلا فهي طلع لي رجل بي غاية

وقال كذا وكذا الى ان تكونوا رأيتموه قالوا لا واخبرني بعض جيرانه
انهم راوا له كرامات كثيرة رحمه الله ونفعنا ببركاته

ابو الحسن علي الانصاري الفهري

قال الحضرمي اخبرني من اثق به ان رجلا من اهل القيروان سكن بازاء دار
الحومة المواجهة للمسجد الذي به قبره وعنده غرارة مملوءة طعاما
بسقيفة الدار فسرقت ليلا فجاء ثم الرجل الى قبر الشيخ وقال له انا
جارك ولي حق الجوار وعار عليك كيف تسرق داري وانت جاري فلما نام
بالليل وقف عليه في النوم وقال له انت تقول انا جارك وعار عليك كلام
مقبول وانا عندك كلب تطلقه كل ليلة في طرق المسلمين فاقتل
الكلب وانا ارد سرقتك وقال لم ادفع ما تاذيت به وقبره ثم ومسجده المشار اليه
هو الذي بين الخندق بقرب باب زناتة قبلي الخندق الى طريق شرقي موصل
لمسجد اللوزة والخندق او بين ذلك بينه بمسجد الكتانين الذي بازائه محرابه
في الغربي وقبره بربعة في قبلة مسجده المذكور لحومة الجامع الاعظم
قلت وقد سالت بعض اشياخنا ونحن في تدريس صحيح مسلم او البخاري
رضي الله عنه عن ما جاء قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الخ فسالته عن مثل
هذا قبر الشيخ كونه جاء في قبلة من جهة القبلة تجاه المصلين فهل هو
فيه كراهة فاجاب بان النصارى يكون فعلهم هذا الرجل في كنائسهم يقصدون
بتنديم عبادة القبور واما مثله هذا الرجل واما مثل هذا الرجل فانه

دفن

دمن يرى ولعله اوصى ببناء المسجد بعده او هو بناه في حياته وهو
في دخيلة زايدة على المسجد والمسلمون بفضل الله اليوم يبالغون في دمنكم
ملاحظة الشيخ في الصلاة وانما يلاحظون فيما هم بين يدي الله سبحانه
الا ترى لما يدخلون في غير وقت الصلاة يقصدونه بالزيارة اولا ويتبادرون
لمواضع اخر وعند اقامة الصلاة يتوجهون لحضرة ربهم سبحانه وقلت
وان هذا الشيخ نفعنا الله به مجذوب باسرار الحديث لقراءة العلم محلي
ولقد كان الشيوخ الثلاثة ابو عبد الله شيخ المشايخ محمد بالقنة صرام ابقى
الله وجوده والشيخ ابو عبد الله محمد بوعمامة والشيخ ابو الحسن علي العليو
يدرسون بمسجده المذكور ولا تنصر الشيخ بوعلاكا للقدر بيتي كان فيه
ولا زال يدرس فيه الى مرضه الذي مات فيه وكذلك ان الشيخ العلامة الفاهم
المدرس ابا الفلاح صالح الجومي درس فيه مدة كثيرة وبحلقته جميع طلبة
الوقت ومن جملتهم   هذا وكذلك اصلي فيه التراويح مع ابي الفلاح
الشيخ صالح الرماح من سنة ثمانية وسبعين ومايتين والف الى هذه السنة
تقبل الله منا ومن جميع المسلمين الاعمال الصالحة ورحمه الله ونفعنا به كاتبه

ابو الحسن علي بن دخيل

قال الحبيبي اخبرني الرجل الصالح ابو عبد الله محمد بن عما يعقوب الفرابلي فقال
كان الشيخ المذكور رجبيا من قبل الام وكان فساجل فبينما كموته ان يوم بيتغبع
بسقيفة داره اذ جاء على لسانه بيت من نظم الشيخ الزمياطي وهو ::
وهب لي يا وهاب علما وحكمة :: ولي رزق يا رزاق كن لي مسهلا ::

وذكر ايضا ان احد الحاكة انقطع وخرج منه رجل وخلفه رجلان يحملان في معلف
من ادنيه مملوا بالذهب فسكت فسلم ذلك الرجل الاول عليه وقال له يا سيدي
خذ هذا المعلف والتفت الى جليسي خلفه وقال لهما قربا اليه ثم قال له خذ هذا
على جهة البركة فانا ابن سلطان الجن وهذا الاسم الذي ذكرته فامتنع من قبوله
وقال له لم اذكره بقصد الدنيا وانما ذكرته بقصد النبي لا غير مجيزا جابه وابعد
يحيى واني لا اعود لذكر ما ذكرته فراودوه على قبول المعلف او شيء منه ولو بعضه
فلم يقبل منه شيئا فعزاه الحاج ثم طلب منه قراءة الفاتحة والدعاء له بخير فقرا
له الفاتحة ودعا له بخير وانصرف هو ومن معه بما ذكر ولم ياخذ منه الشيخ شيئا
اه قال قلت فهذا يدل على زهده في الدنيا وكان رحمه الله ورعا ومما يدل على
ورعه ما حكى لي حفيده المذكور قال كان اذا انقطع له خيط من المسد في حياكته
ويستحيى لحله في [illegible] فاذا وصل اليه بالنسج يجعل عليه نكتة من الحبر
علامة ان به عيبا واذا دخل وقت العصر كل يوم يقطع ما نسج في ذلك اليوم
كثيرا او قليلا ويبيعه بسوق العصر قال فقلت ولم انقل له على ذلك وقبره
وقبره بوسط [illegible] فيه بربة الصعيجة قبالة جامع الى تيوقة من
باب الغربي الجنة الكائن براحة الربة المذكور رحمه الله تعالى قلت
والعجب من الشيخ الحربي لما ذكر حفيده سيدي محمد بن عايشة كيف لم يترجم
عليه والحال انه من اكابر الاولياء ومن قبله

المؤدب عطاء الله بن فرج اللقلاق

قال الحربي بلغني من معهود نسخ اخبر في بعض احفاده انه كان معلما للقرآن

العظيم

العظيم وكان لسانه لا يفتر عن التلاوة ودفن بدار الشرفية الجعفية
تجاه باب الخوخة احد ابواب مدينة القيروان وقبره بسقيفة داره المذكورة
تجاه الداخل لها ولم اقف له على تاريخ وفاته رحمة الله عليه ورضوانه لديه
قلت ــــ وكان من اصحاب الشيخ محمود ويدعى عياد كان في سنة اربع
واربعين ومايتين والباشا بتونس واجتمع بالشيخ الولي الصالح ابي محمد
عبد الله بو حميدة فقال له الشيخ اطلب ما تريد فقال العفو واذهب الى
الباشا اطلب منه ما اريد فقال له لا تذهب لي تمشي الى الباشا واطلب منه بنى
زاويته وان يعطيه ما اختلفوا عليه مع ذلك فطلب برهان فذهب لعرباطه
تشتعل نارا بداخله وكتب فيه كثيرا ثم خرج منه محيطا كانه لم يكن داخله
فذهب بعرضه لي الى الباشا ومعه ترجمانه الذي توجه لمعاينته فاجابه
لما طلب ولما سمعت اهل القيروان بذلك تعجبوا وكانهم لم يصدقوا الى ان حانت
الساعة من جابهم ما زالت الوراء ثانية من تونس ويخبر كل واحد بذلك والكثير
راى ذلك بمعاينته ثم بعد ايام جاء الى القيروان راكبا على جواد احمر رايته بعيني
وعليه سرج مطرز بالفضة من عطية الباشا له ودخل المدينة بالاحزاب وا
والطبول على راسه فلما قرب منزله وجاء الى زاوية الشيخ العارف الكبير
والعلم الشهير ابي علي سالم القريجي قال انا في حرمة هذا الولي وقال
تلك الساعة وقال تلك اكثر منه وركز رايته عند الارض وسار الى بيت جميل
جلس بدار الا ذهب ما عنده من الغنم فاقام مدة وذهب الى منزل بوزلعة
وتزوج بامراة من اهلها لك وولد له منها وصار يجيء احيانا الى القيروان

١٢٧٧

في عام سبعة وسبعين ومائتين وألف زرت مع الجماعة شيخنا العارف
الحربي أبا عبد الله سيدي محمد الإمام المنزلي فأخبرني كبراء البلد خصوصا قاضيه
الشيخ السنوسي بأن الشيخ محمود هذا له كرامات كثيرة رأوها منه وهم
معترفون في دينه واعتقاده فحلي في صغري بأنه يأوي على ما كان له من الغنم وجاء
تصريحه بحاله إذ وزاد عنه بالغيب وأن حبيك لم يناده في دخوله ويعلم مقامات
الأولياء خصوصا جاره الشيخ الغريدي بقوله ما ذكر وتوفي الشيخ محمود هذا
في أوائل ربيع الثاني عشر ٢٨ من ثمانية وسبعين ومائتين وألف ودفن بجوار
جده المتقدم له رحمه الله

أبو عبد الشيخ مراد الغمودي

قال الحربي بقرب محفوظة أخبرني الشيخ صالح المرادي قال كان سيدي مراد
ذات عشية في الجامع بعد الوقت في شهر رمضان جار رسل الله سبحانه وتعالى
سحابا عظيما والظلمة الهواء وانتشر الظلام وظن الوالي ظنا قويا وتحقق
أن الليل قد دخل فأمر بإحضار الطعام فأحضر وقال الشيخ لسيدي فأجابه
بقوله أنا صائم فقال له الليل قد دخل وانقضى النهار وقال أنا لن أفطر فكل وفي
فامتنع وقال له أنا صائم فأفطر الوالي فبينما هو يأكل إذ انجلى السحاب
وكشف عن الشمس قلت مثل هذا اختنا كافيه حتى عليه الوالي وإنما الوالي
لم يتحمل حب الطعام وليس له صبر على الجوع ويجب على الشيخ نصحه عن الإفطار
ويعلمه بقضية الكفارة قلت ومثل هذا وإنما تثبت شهرته بالصلاح فقد كان
للناس فيه اعتقاد كبير كما بلغنا ما اشتهر عنه أنه كان يدرس بداره ولها شباك

يطل

يعتني الى المريد ويشجه فيا نيه ويحذره من الشيطان ويقول له هي لحا
يا طرادنا فزع لمحمد من العافية الا من ابواب المتقين يعني ان الشيخ نفسه
ما نه كان ممرا له وكماله بلغنا صحبته للاوليا، وفقه له واطعامه للطعام وصوم
الماء المماح بسبيله وماه الحا الماحين بعدان راوه فيه وقال ولم اقف له على تاريخ
وفاته وقبره بزاويته الشهيرة قبلة الجامع بنفطة جوفيه المعتنى بالمحر بين الموصل
شرقيه لسوق الحي داخل مدينة القيروان وعلى قبره قبة لها انوار وهو مزار
وقلت ولم يذكر الشيخ الدباغ انه كان لجماعة الفقراء بينهم يقيمون في زاويته سنين
عديدة يجتمعون لقراءة احزاب الشيخ واوراده ومدح النبي صلى الله عليه وسلم
ومدح شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وماه الى الاجز بسهم
باسرار محله

ابو اسحاق ابراهيم غلّاب الحسراني

قال الدباغ شاع في العشية لقاسم جل اهل القيروان بانه سلطان الجان
فيتاتي ويعبدون به بهذا اللقب وتارة يقولون حاكم الجن وقال واخبرني من اثق
به ان رجلا كان من اهل القيروان فقيرا ذا عيال وقرب عيد النحر فقالت
له زوجته اتشتري لنا شاة في هذا العيد فان لنا اولادا صغارا وجيراننا عندهم
الضحايا فقال لها ربنا يعين بثمنها ان شاء الله فلما قرب العيد وقد اخرى والحت
عليه فقال لها اني كلفت رجلا يشتريها فطمعنا في فضله وقال لي ليلة
العيد تاتي ان شاء الله تعالى فلما كانت ليلة العيد خرج الرجل مهموما
وجلس عند قشبا الحمام توتس حتى مضى اكثر الليل فقام وتوجه الى سور الشيخ

الرجل نسيى فلما توسط المكان عرض له عتروس كبير من الجن وصار يبدل برود
بالرجل ويدخل بين رجليه وتارة يصعد على كتفيه فتمكن به الرجل ووضعه على
عاتقه وارخى اذنيه الى ان بلغ المقابر فعرف انه مارد من الجن فتمكن
على اذنيه وكبس عليهما بشدة فنطق له العتروس وقال له اطلقني ولك
مني نفع فقال له بيع واشتري فقال له نعطيك مائة ريال فقال له ما ارضى
فزاده مائة بعد مائة وهو يقول له ما ارضى الى ان وصل الى الالف ريال فقال
له رضيت ان دفعت الي الدراهم هذا الوقت فقال له اطلقني فقال حتى تدفع
الدراهم فقال له نعطيك ضامنا فقال له من يضمنك فقال له سيدي غالب
فذهبا اليه على تلك الحالة ودق الباب فخرج فذكر له القصة وسال الشيخ
العتروس الجني بوعكازا يا باله لعاهدنا لتتم فقال له الشيخ اطلقه وانا
صاحبا نجرد راكمك ان شاء الله فاطلقه ثم رجع الى الشيخ صباحا فاعطاه
الالف ريال وقال له لو طلبت عليه اكثر لاعطاكه ولكن هذا الذي رزقك الله
تعلى وقال واخبرني من اثق به ان رجلا من اهل الغرب وان سهر ليلة في بعض الاماكن
حتى مضى من الليل اكثره ثم قدم قاصدا الى داره فلما بلغ الى الممر وجد به قطوطا
كثيرة فصارت تدور به وتدخل بين رجليه وتصعد على كتفيه وهو يتبرا
منهم ويسالهم بجاه الله تعلى ان تبعدن عنه فاقبلت واحد منهم بذهب ويبعد به
ما ذكر وهو يتبرا ويسالها بالجاه فلم يفارقه فسل سكينا من حزامه وضرب
فانكسرت رجل القط وذهب الرجل فبلغ الرجل داره واصبح مربطا باحدى
رجليه فقال به فقال لبعض اقاربه ارفعوني للشيخ سيدي غالب فلما جلس

بين يدي

بين يديه ثم كرر له ام الفتح فارسل الشيخ الى كل ابيعة من الحجر وسالهم عمن خرج
منهم تلك الليلة فاخبروه بان قد خرج فارسل لهم وسالهم عن خبر الرجل
فقالوا له نحن خرجنا وتعرضنا له ولكن لما افترقنا وسالنا بالكلمة ذهبنا عنه
وذكرناه لاصلانا ان فلانا قيعني ولم يذهب فضربه وانكسرت رجله فقال عنه
والذي ضرب رجل الرجل الانسبي وسوف الجنبي لبرء الانسبي فارسل الشيخ
الى والد الجنبي وقال له ابنك فعل مع هذا الرجل ما فعل وانت كذا لك فقال
انه كسر رجل ابني حتى يبرا ابني يبرا هو فقال له الشيخ ابنه ظالم والظالم احق
بالحمل عليه ثم التفت الشيخ رضي الله عنه الى الرجل الانسبي وقال له انت قم
معافا باذن الله تعالى وهذا الجنبي يبرا ابنه ولا علينا فيه فان نحن لم نتكلم
فقام الرجل معافا من حينه **قلت** —— ومثل هذه الكرامة وقعت للشيخ
الولي الصالح العارف ابي محمد عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي الصوفي
صاحب كتاب الوجيز في الفقه على ما حكاه الامام ابن ناجي في معالم الايمان
انه كان رجل من اهل العلم وانه عنده زوجة يحبها محبة زائدة فوقفت سائلة بباب
الدار بين المغرب والعشاء فقال لها اعطي لقمة لهذا فقالت له انما من
لقمة السقيفة فقد اخذها ابا بعسوم وهو يبكيها فانقطعت فلم ترجع
فناداها فلم تجبه ووجد الباب مغلوقا فخرج يفتش عنها الجيران فلم يجدها
فلحقه عليها من الغم فلم يذكر احد انه راها فكاد ان يذهب عقله فجعل
لها فاتى الى الشيخ ابي محمد عبد السلام بن عبد الغالب المسراتي فذكر له ما نزل
به فكتب له كتابا وقال له امش الى تنساخ زواغة وهو احد بساتين القيروان

يخرج ماء المطر من سور البلد عند العشاء الآخرة ونزل الحرزي علامات وانا سا
داخلين فلا تعجب وانعطفه الى صاحب العلاج الاحمر فاعطاه له فلما اراه قال ابن
بعبوع فاخرج يربح به فقال له ازوجته بت عندك فقال نعم فقال له الم اقل لكم
لا تتعرضوا لاهل القيروان فان سيدي ابو محمد عبد السلام بن عبد الغالب بن الطويهم
قال نعم واتى زوجته كهو الذي دلني عليها بينما انا طاير بين السماء والارض وانا
اسمعه يقول خذها يا بعبوع فلانا اخذتها باوي فقال للرجل اصحيح ما قال
فقال نعم قال ردها الى موضعها ولا تتعرض لها ابنتها بحال وقال للرجل
سلم لي على سيدي الشيخ وقل له يا سيدي لا تزال تؤخر العشاء الآخرة كما تمنح
حتى يلحق اخر الصلاة خلفك وكان الناس يعيبون بسبب تاخيره من اول وقتها
فمشى الرجل الى داره بزوجته فيها قلت ومثل هذه الكرامة كانت
من شيخنا سلطان العارفين وجميع الاولياء الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني
وهي مبسوطة في كتاب البهجة وقلت ان الشيخ سيدي عبد السلام بن عبد
الغالب هذا كان الشيخ سيدي محمد عباد لا يجلس الا على قبره وحيث زرت وهو
عند قبره فقلت له يا سيدي ان هذا الشيخ من الاكابر فقال لي اي والله وانه
معلم كبير الله ينفعنا باسراره ثم ان هذا الشيخ غلب عليه الحال لعله من رتبته
لا ان اسمه كاسم الشيخ ولده سيدي عبد السلام المذكور يعرف في معالم الايمان ونسبتهما
واخذه على اني اسمع وانا صغير انه من رتبته وانكم يحكون في الجن من خطابهم
والله اعلم وقال الحريبي واخبرني من اثق به ان رجلا من اهل القيروان كان يسهر
ليلة حتى مضى من الليل اكثره فقام قاصدا داره فلما وصل تجاه حمام المهي وجد

دكة الطربي

ذلك الذي بني ملكنا بالبراطشي وهي صقالة المعز وصارت البراطشي تزور
به وتزور بين يديه رجليه وتصعد على كتفيه حتى بلغ الى باب دريبة
الزاوية الوحيشية فصاح باعلى صوته وقال يا سيدي غلاب حل بيني
وبين هذه البراطشي قال فاذا صوت داخل الدريبة يقول ابعدوا
عن هذا الرجل نحن كنا اوصيناكم عن هذا التعرض فخلوا الله تعالى عن هذه
عني البراطشي وذهبنا انا والراوي معا فجا احمد الله سبحانه ببركة الشيخ
غلاب رحمه الله تعالى آمين وقال لم اقف له على تاريخ وفاته والذي يغلب على
الظن ظني انه مات في المائة العاشرة وقبره بداخل زاويته الجوفية
المعنى جوفي الزاوية الوحيشية داخل دريبتها الغربية المعنية
على يمين الداخل من باب تونس وعلى ضريحه قبة صغيرة لها انوار
بهجة واسرار ما يجهله وهو مشهور رحمة الله عليه ورضوانه لديه قلت
والمشهور عند اهل القيروان ان من له صبي صغير او يخاف عليه ابواه
طويلة فيذهبون به الى ضريحه فان كان مقسما في اجله يعافى حيث
في ذلك وان فرغ اجله من الدنيا يموت في ايام من ثلاثة والله اعلم

ابو الحسن علي الزماسي

قال الحي بني على قبره قبة كبيرة جوفية المعنى بجر السور المعروف به
المتصل بشرقه فيه بقشيات بداي باب تونس وغربيه برج البغاي بالمسمى
داخل القيروان رحمه الله

ابو الفتوح منصور دماغة

قال الحريبي

ضريحه في بيت قبلي المعبد بداخل دار القبلية المعبد بن قلاو شرقي
المعبد بسماط الجامع الأعظم رحمة الله عليه

ابو عبد الله محمد بن الفتح الزرويلي

قال الحريبي له مسجد جوفي المعبد بطرف حومة البلاط داخل مدينة
القيروان وقبره داخل بيت الكنيف بسقيفة المسجد المذكور على يمين
الداخل له وعليه تابوت وكل ربة انقضى قلت وله جماعة يقرؤون القرآن
العظيم بدار عاكل فرد منهم ثمن وحد لحب بين المغرب والعشاء وهكذا
على ورد الأزمنة يجتمعون وانه ما فقد طبقة ثانية أخرى والكثير من
جيرانه يأتون ومعهم أبناؤهم ويبذل لهم بعض النفع لهم وأما يبكهم ولصاحب
المحل مما أعد الله ثوابا على التلاوة وتعتدي ليلة على قيام العام كو
ولظهور هذا لبعضهم لحملة على ورد الأزمنة وان اهل حومته الكبار الذين
اشتغلوا منهم الخير تحقق بأهل الصغار يدعون له كرامات منهم الذي
حكي ثم كان اعلمني وتحسيبا هلا على رأس الأب يعرف له تاريخها
متقدم

الشيخ عمران

قال الحريبي قبره داخل زنقة قبلية المعبد بن قلاو نافذ متصل قبلية
بالحي حق الذي به مسجد الشيخ أبي علي بن محمد رحمه الله قلت
ونسمع من الكبار وانه ولا أحكي بين الذين من عزيمتهم ولا داره عما والذي
منهم يحلي اللوح بالشرح القبة واتحاج اهل بالشرح حافية الأخير الذي ادركناه
يقولون انه جد لهم ويبين لهم أنا لهم في الذي أوتي قبورا والله أعلم

ابو الفلاح

ابو الفلاح مسعود العويب

قال الحي بني على قبره قبة لطيفة عن يمنة المعنى بين بابي الجلاد بين
احد ابواب المدينة رحمة الله عليه ورضوانه لديه قلت هذا الشيخ
نفعنا الله ببركاته اصله معاوي من نسل المشايخ المشهورين بني خلة
المعاويين نفعنا الله بكم ثم انتقل من بوتون وجاء الى القيروان
وسكن بها اعواما حتى توفي وشاهدنا له كرامات واجابات وسمعت
بعض شيوخ اهل القيروان انه سيما هذا الذي قلنا وان المشاوير بين
كثير اما يحضرهم الخلوة لتا بحاجته وانه منهم وعلامات كثيرة وكثير
من يريد تخليص غريمه ما يجليهم الا يوم جمعة وقد جرت وانقاذ وبابه
هاته الترجمة لمن يطلب فيه تاريخ التحرير معلنـــ

هذا العويب من غدا ... منا يحسن تغربـــ
الشيخ مسعود الذي ... مبدا قب منتصب
ان زرته وقافة ... او مستجير خائب
اودا امل نيل المنى ... يا دا كل عاطب
اقول في تحريره ... قبل حقوه يقضب

ابو عبد الله محمد البهلول الخضراوي

قال الحي بني على قبره قبة كبيرة بلصقها مسجد فيه محرابه لدبار جوفي
المعنى بحومة الخضراوين من حومة الجامع الاعظم رحمة الله عليه
قلت ورايت في بعض التقاييد انه اخذ عن الشيخ الجيلاني واخذ

عند الشيخ العيوني والله اعلم واخبرني ان الشيخ كان يحمل قصعة من
الطعام ويجعلها امام داره والذي يمر بابه ياكل منها ويعكز اليوم كله ولم
ينقص منها شي .

ابو حفص الشيخ عمر الدرسي الشريف

قال الحريفي له زاوية شرقية الجعفرية بطرف درب الفقي قاضية المذكور
من غربيه وقبره داخل بقعة شرقية الجعفرية ايضا بداخل الزاوية المذكورة
رحمة الله عليه قلت وزاويته مع جعفر الماء والى جهانة باب سلم وهي
داخل البلد ولها عا وبارض البيه شرقية عن زاويته من القبلة بينه
وبين الزاوية مسافة كان الشيخ المذكور يتعبد فيه وهو رضي الله عنه
من اكابر الاولياء .

الشيخ بوشمال

قال الحريفي عاصر يحيه قبة شرقية الجعفرية بطرف مسجد النور قبر جوفيه
رحمة الله عليه قلت والجلوس بباب زاويته يتبعهم فيه النعس

ابو الحسن علي العيوني المعروف بالصايغ

قال الحريفي وقفت على تقييد قال فيه كان الشيخ سيدي علي العيوني
رحمة الله تعالى عليه يمكث الاسبوع على جلسة واحدة وهو مراقب لمولاه عز
وجل لا يخاطب احدا من الناس ولا يخاطبه احد وكان يعرف في الفقه وانه بالصايغ
بعني يصبغ الرجال بالدم حتى قيل انه صبغ في يوم واحد اربعين رجلا صاروا
كلهم من الاولياء وهو الذي سقاما ، دعاه الشيخ سيدي علي ابو حفص

الثاني

لما نهى نفع الله به، آمين يخرج من حينه مجذوبا وبسبب ذلك لحق ان
الشيخ سيدي علي العيوني رحمه الله تعالى ونفع ببركته امين كانت عنده
دلاعة باقية الى ان خرج زمن الدلاع وكانت تلامذته دايما يطلبون
منه ان يعطيها لهم فيقول لهم ليست لكم وانما هي لصاحبها فلما
قدم الشيخ سيدي علي الوحيشي الى القيروان وزار السيد الجليل ابا
زمعة الصحابي رضي الله عنه ونفعنا ببركته امين ثم توجه الى الشيخ
سيدي علي العيوني فلما راه من بعيد قال لتلامذته هذا صاحب الدلاعة
فراقا البلاد ازدار ما توتي به ما توابه فاخذها واخذ سكينا وقطع
منها قطعة بقدر ما يدخل اليد ثم ادخل يده فيها وصار يخرج ما هو
داخل فيشرب منها حتى صارت شحمتها ماء فلما وصل اليه الشيخ الوحيشي
قال له الشيخ العيوني امين قال يا علي ففتح فشرب جميع ما فيها
من الماء فخرج الشيخ الوحيشي من عنده وقد اخذه في الحين من الحال
والجذب ما لا يكيف وقال ومن كراماته رحمه الله تعالى ان رجلا مجذوبا
اتى الى القيروان فاطلق من حاله بغير داء فوجبه ثم ذهبوا الى الشيخ سيدي
علي العيوني نفعنا الله به امين وعند الرجل سكين لحزامه فسله
وقصد به الشيخ فنظر له الشيخ نظرة امسكه او اشار اليه بالعصا فخر
والوسطى فسقطت يده بسكينه عن جسده وبقي بغير يد فقال
وحدثني من اثق به ان رجلا من جربة نزلت به نازلة معضلة كبيرة
بسببها من تونس الى القيروان فقصد زيارة الشيخ سيدي علي العيوني

رحمه الله تعالى وتحصن من مجاء الاذن من امير ذلك الوقت الى قايد
القصر وان يأمر بان يتحيل في اخراجه من الحرم بسبب اساءة ويصل به اليه فارسل
له القايد بعض خواصه فتحيل عليه وخرج معه فلما بعد عن الزاوية تمكن
عليه بعض الخدام واوثقه كتافا فعند ذلك التفت الرجل لجهته وقال
يا سيدي العيوني عار عليك انا في بلدك وضيفك ونزيل الكرام ابطى وقال
الرجل فتحيل علي واخرجني من زاويته فما استتم كلامه حتى اقبل رجل
ابيض من ارض جاه وهو يعدو كالجمل الهايج في زمن الشتاء فانشا يضرب
الى ذلك الرجل فسقط من حينه الى الارض ميتا فجاء الى الرجل وحل وثاقه
ورده الى الزاوية فاقام بها وعاهد الله تعالى ان لا يخرج منها حتى يلقا
الله تعالى واصلح بابها من الحايط ويشترى من ماله ولازال مقيما بها الى
ان مات ودفن وقال رايت في بعض كتب هكذا بان الصالحين ان في بقعة الشيخ
سيدي علي العيوني المذكور رحمه الله يتصل سندها بالشيخ سيدي
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وقال توفي رحمه الله تعالى صبيحة يوم
الخميس الرابع من جمادى الثانية عام ستة وثلاثين والف ودفن
بزاويته وهي القبلية المتصلة بباب المقبرة البلوية رضي الله تعالى عن صاحبها
من جهتها الغربية وهي مشهورة وقبره بداخلها وعليه قبة بها انوار
وشرف رحمة الله تعالى عليه ورضوانه لديه قلت ـــــ واخبرني من احفاد
الشيخ رضي الله عنه الفقيه يوسف جارنا له صلاح وخمول مبتعدا عن خلطة
الناس واشتغل في زاويته وكانت دار سكناه محبسة عن جد الشيخ العيوني

وهي

وهي في زاوية الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
وفي صغير اي سفل الحجر تحت سور البلد يعتقد في الحيا وبالله يحل

ابو العباس احمد بن عطية الى زان المرجيبي

هكذا قال الحريبي واما الجماعة احفاد الشيخ الحاج عطاء الله الصميمي
فابلغني انه منهم وان الشيخ احمد يقول انه منهم فانه من مرجيبي وفي اصعوا
كله على حواله وبعيد ما بين قصبة مرجيح التي هي نسبة الشيخ احمد
انها ترجع الى اليمنية واما ابو اسليم فانهم يحققون نسبهم منه والله اعلم
قال الحريبي قبره داخل في بيت قبلية المعنى بالصومعة القبلية المعنى
متجر بيها من نفقة ضيقة مستطيلة غير نافذة غربية المعنى على يسار
الداخل لها بغربي حومة الاشراف في بين من مسجد الانصار رضي الله عنهم
واماننا على جميعهم امين انتهى ملخصا ولم يأت بشيء محدد مع انه كان بينه
وبين مدة كما ذكر

ابو الحسن علي بن سعيد بن الحاج سعد الوحيشي

قال الحريبي ووجدت عليه اكتابا رسم من المحروسة تعلق بسرالي الغير واني
قال فاسخه اهل جدي هو الحاج سعد من واد العقيق فلان كمن
الواجب الذي تيلعب للشوف الدر الشيخ العالم العارف العلامة ابو اسحاق
ابراهيم الى بلاجي بقوله
الا قل لسكان وادي العقيق هنيئا لكم في الجنان الخلود

فيصطوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاشا وانتم وروا *

قال وقيل من والدي الوحش من ارض الحجاز فاتى من بلاده ونزل في بني فلوس
ثم في صفاقس وتزوج بامراة من قصر تنبور حومة صفاقس فولدت له محس
ولدين ذكرين اسم احدهما منصور والاخر سعيد فانتقل سعيد الى قصر الصفا
وتزوج بها امراة وصار يتجر من صفاقس الى القيروان فوقعت له صحبة مع
احفاد الشيخ الحاج عطاء الله السلمي بالقيروان وتزوج منهم امراة واقام
بها مدة بالقيروان ثم انتقل بها لصفاقس فولدت له بها حسين بن علي المذكور رد
نفعنا الله به امين ثم توفيت امه وتركته صغيرا فحضنته زوجة والده الصفاقسية
وكان رحمه الله في غاية الجمال فلما كبر وترعرع وضعه والده في المكتب فقالت له
زوجته علم ولدك صنعة يعيش بها فاعطاه لمن يعلمه صنعة نسج الكتان على
عادة اهل صفاقس فتعلمها وصار قلبه متعلقا بزيارة الصالحين كالامام
اللخمي والشيخ حسين بن علي الكراي والامام ابن التبني وغيرهم نفعنا الله بهم
فصار يذهب كل يوم للزيارة من الصباح ويترك المنسج ينسج وحده ثم يرجع
عشاء ويرجع لوالده كل مساء فقطع كتانا فتعجبت منه زوجة والده
وقالت لوالده هذا لا يكون من عمل بشر فخرج يوما وترك بيته مغلقا فجاءت بعض
للبيت ونظرت من ثقب الباب فاذا بالمنسج ينسج وحده فقالت لابيه ان ابنك يحيي
سنة وما ينبغي ان ينام معنا في البيت فاجعل له بيتا ينام فيه فجعله له وانتقل
زوجة ابيه ليلة من الليالي فسمعت ببيته كلاما وحديثا فقالت لوالده قم واسمع
ما هذا الكلام الذي ببيت ولدك لعل معه احد في البيت فقال لها اتركيه فقالت لا بد

ان تذهب

ان تذهب اليه ثم قامت وذهبت اليه ونظرت من شقوق الباب فوجدته جالسا
على كرسي العلم وجعله الله تعالى وفي زاويته كراسي كثيرة وديوان منصوب
وهو يقول اولئك بلادنا وعزلت هلالنا ثم التفت الشيخ الى الباب وقال لها كشفت
الستر الحمد لله فصاحت صيحة عظيمة وقالت واحسرتاه على كبرها
في حق زوجها وعاتبته ثم جاء لولده وطلب منه العفو عنها الامام الولد
فقال له هل تابت من ذلك فقالت انا تائبة الى الله تعالى ففتح الباب وخرج
ومسح على عينيها فرجع اليها بصرها باذن الخبير بقدرة الله تعالى وصارت
من ذلك الوقت محبة فيه تذكره وقال قال ثم تقوى به الحال واخذه الجذب وطار
في الهوا قليلا ثم نادى والده بالخروج الى البلاد الواسعة فخرج من صفاقس

البلاد

وقصد محروسة تونس فلما بلغها فتح بها حانوتا عطارا فجعل يبيع
الشيء الكثير بالثمن القليل وكل من سأله شيئا اعطاه اياه ولم يرى احدا
دخل حانوته شيئا من تلك المتاع فتعجب الناس من امره وكثر ازدحام
الناس عليه وقصدوه من كل الجهات وربحوا منه ربحا ثقيلا فحسدوه اهل
السوق واشتكوا به للامير وقالوا له هذا رجل قد اقبل عليه جميع الناس
ونخشى منه تغيير الدولة فامر الامير بالخروج من تونس فقصد مدينة
القيروان وكان اخذ على الشيخ سيدي علي العيوني نفعنا الله به امين
حياته وكانت عنده دلاعة بقيت عنده الى ان خرج زمن الدلاع وكانت
تلامذته اليه يطلبونها منه فيقول لهم ليست لكم وانما هي لصاحبها
فلما قدم الشيخ سيدي علي الوحيشي زار السيد الصحابي الجليل

رضي الله عنه ونفعنا به آمين ثم قصد زيارة الشيخ حسين علي العيوني
فلما رآه الشيخ من بعيد قال لتلامذته هذا صاحب الدلاعة فأتوني اليه
زائرا فأتوني بها فأتوه بها فأخذها وأخذ سكينه وقطع منها قطعة
واحدة لنفسه وجعل يغمس في الماء بوسطها حتى صارت شحمتها فاه وقال
أمتي فالي فاغلبي وسقاه جميعها فخرج الشيخ الوحيشي في الحين من عنده
هائما وطرح ما عليه من الثياب وصار يجري في أزقة القيروان عريانا فصادف
موكب الأمير حمودة باشا بن مراد للقيروان فلما دخل المدينة وشواشه
يزيحون ويبعدون الناس على عادة الملوك فعرضهم في طريقهم الشيخ
الوحيشي على تلك الحال فأمر الشواش أن يتنحى عن الطريق وكرره
ثلاث مرات وهو لا يشعر فجاء محمد اليه بعض الشواش وضربه بقضيب
ثلاث ضربات فبقي ذلك الشاوش فما فعلوه يقدر على التحول من موضعه
ووقفت فرس الأمير لم تقدر على الحركة والأمير ليس له علم بما صدر من الشاوش
فلما رأى ما حل بفرسه وشاوشه قال هذه مدينة القيروان وهي مرابطة بلاد
الصالحين والأمر هكذا كيف كان الحال فهل صدر منكم شيء فيها فأخبروه بما صدر
من الشاوش فقال وأين هذا الرجل فقالوا أنه ذهب لشيخه سيدي علي العيوني
نفعنا الله به آمين فنزل عن فرسه وذهب يمشي على رجليه الى أن وصل الى
زاوية الشيخ العيوني فوجده بها فلما وصل اليه ارتمى عليه وصار يقبل يديه
ويديه ورجليه وهو يبكي ويقول يا سيدي العفو العفو فقال له الشيخ
الوحيشي رحمه الله العفو والصفح عنك حتى تذهب معي فقال له السمع
والطاعة

والطاعة يا سيدي فخرج الشيخ وهو من خلفه يمشي على رجليه الى ان وصل
للمكان الذي اوتيت الان فوقف الشيخ وقال للامير احب منك ان تبني لي هاهنا
زاوية فقال له السمع والطاعة يا سيدي فاخذ الشيخ خيطا وحدد
له طولها وعرضها وحوفها من المكان الذي وقفا فيه الى البحر فشرع الامير
عند ذلك في اشتراء الاماكن التي احاطت بها الحد وكانت احدى عشر دارا
فاشتراها من اربابها وجعلها زاوية وبناها وشيدها وانفق عليها غاية
الانفاق وقال قال لما خرج القايد سعيد من صنول قايدا على محلة الجريد
بالمحلة عام واحد وتسعين والف فطلب من كبير عسكر الترك ان يعطيه
معلومه فابى ووقعت بينهما مشاجرة فاغتاظ عليه كبير العسكر
وضرب راس القايد المذكور بسكين فقطع من راسه قطعة لم تنفصل منه
فصاح باعلا صوته وقال يا رجال الله فجاءه في الحين رجل ومسح القطعة
بيده وردها الى محلها وتفل عليها فرجعت كما كانت فقال له القايد
المذكور يا سيدي بحق النبي وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالكعبة المشرفة
من انت وادع لي بحسن الختام فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي بحق النبي
بالنبي الذي لا يغيب عن قلبي وبرسوله الذي لا يغيب عن بصري وبالكعبة
التي لا اصلي الا فيها ودعوتني بحسن الختام وهو الموقف الصعب
الهايل فلا تبكني وقد جاء منه مجول اهل العلم والعمل فلانا على الوحيشي
بالقيروان فلما رجع القايد المذكور من سفره المذكور خرج الى مدينة القيروان
فلما وصل سال عن الشيخ الوحيشي فدلوه عليه وذهب اليه فلما راه

عزمه فتواضع بين يديه ونهض الى الزاوية وقال له يا سيدي هذا انا قد جئت
على زاويتك هذه حبسا وهو حاضر وهو يشهد وعمره لحين اذ باع
ماله وخرج وقال ثم ان الشيخ رحمه الله كثرت كراماته وشاعت بركاته في
سائر البلاد وقصده الناس من كل مكان بنيتهم كون به واحتاجت الزاوية
للسماط فقام بين يدي احواله اصحاب الشيخ الحاج عطاء الله العلمي
وتولوا قبض مدخولها وصرفه في محله فحسنت حالها واستقام امرها
فلما اسمع بين يدي عمه الحاج منصور فرح واتاه واقام يخدمون الزاوية
وبقي معه فيها الى ان مات الحاج منصور المذكور رحمه الله تعالى فقام
ولده بعده مقامه وبذل جهده في شؤونها كما ينبغي قال وقال محمد
وحدثني مخبر الحافظ الشيخ العلامة الحاج محمد الكشي قال كان شيخنا
ابو الحسن سيدي علي الكراي الاصغر قصد زيارة الشيخ وانا في عام
خمسة وخمسين والف ومعه جمع وافر فلما بلغ الى الشيخ وانا اجتمع بالشيخ
سيدي علي الوهبي شيخي رحمه الله تعالى واخذ عنه طريق القوم ثم انه توجه
اليه ليلة من الليالي بثلاثة ونحن وقصد زاويته موجودة متقبضا
في خلوته متفرغا والباب مغلوق عليه فلم يتجاسر احد ان يدخل عليه لجلالة
قدره وهيبته فقال الشيخ الكراي لتلامذته ما حملكم بنا الا ان ندخل
عليه كذا قال فازلنا الباب عن محله ودخلنا عليه جملة فرايناه انقباضه
وقال لي يا كراي انت يا شيخنا تصرح علي انت يا شيخنا يا كراي قال فما شعرت
الى منتشر كان معنا فرجع ضربة بعصية وامتحنا في الذكر والحضرة
بقيام

بقدوم الشيخ ودخل وسط الجماعة وصار يذكر معنا وزال انقباضه
وانبسط وطاب وفتنني وعانقني وعانقته وكانت ليلة عظيمة
لمعت فيها الانوار وكشفت فيها الاسرار وزالت سحب الاوهام والاغيار
وبزغت فيها شموس المعارف فبذاقت الافكار وطلعت اقمار الشهود
والاذواق الصعود فانجلا دجى الافكار الاكدار ولمعت كما ءة الوجدان
بنشر اب كاد سنا برقه يخطف الابصار فبلغنا فيها الشهادة ان وفازوا
بنظرة فيها يحصل لهم العز والافتخار وناجى لسان حالهم بعض صفاء اهل
احوالهم ينشد ويقول

كشف الحجاب وزالت الاستار	وصفا العتاب وطابت الاسهار
واتى النسيم مبشرا ومخبرا	جاء النعيم وزالت الاكدار
ودنت حبيبتي تشرح معاهدا	بصفت الكف صفائح الاسرار
تشهدت معانيها القلوب بوجهها	منحيرة في وصفها الافكار
ونولهت اهل الهوى وتحيروا	مذ شاهدوها وكيف لا يحتار
يا واحدا في الحسن انى واحد	في الحب لا عار ولا افكار
فم واسقني وحدة كئوس مدامة	كانت ولم يك في الثرى انوار

قال ثم اقبل الشيخ الوجيد على الفتى الكرامي اقبالا يحصل له منه
العز وفرت به عينه من طيب الوصال فتمنى ان ليلته لا ينقضي ونادى لسان
حاله يقول

ايا ليل لا تنقضي الى الحشر دائما	ومر على رغم العواذل فيهما

ويا صاح ان تهجم علينا بسرعة ... واياك ان تسعى وكن منا ذا بسل
محبوبنا في آخر الليل زارنا ... وقد بشرتنا باللقا نسمة الصبل
ولما سرى في ارض النسيم معطرا ... حسبناه بالحسد العبيق تطبيل
وقد اظلنا سكر عجيب ونشوة ... تخبر ان العشق من زمن الصبل
فيا صاحبا من خمرة الحب خاليا ... فما الوجد ماذا او الغرام واصبل
تنزه ودع عنك الهوى وحريشه ... وان رمت سلوانا تروح مخيبل

ثم انشد ايضا

شاهدوه وقد تجلى المغابو ... وحلا للمحب فيه الخطاب
نشربوا شربة ما صحوا سكارى ... ليت شعري يا صاح ماذا الشراب
كتبوا بالدموع قصة شكوى ... يا ترى هل من الحبيب الجواب
ركبوا في حبه ثم ساروا ... ودعاهم لوصله فاجابوا
فهم بالجسوم بين البرايا ... حضروا غيبتهم ثم غابوا
وهم في الشباب لم يبق منهم ... غير رسم تضمه الاثواب
ما قنعنا اثرهم ولكن نحبهم ... بانهم الفوز والمنا والصواب

عمرُ

قال ولما رجع الشيخ ابو الحسن الكراي المذكور من زيارة القيروان ووصل البلد صفاقس لزم الاعتكاف في زاويته بصفاقس وصارت ترد عليه الاحوال ويتكلم في حق الواردات فجعل منظومة وسماها تحفة المريد ورجع النفوس في نسج الشيخ الكامل سيدي احمد بن عروس رضي الله عنه ونفعنا ببركته امين فقال الحربي فلنت وهذا النسج المشار اليه بعده
د العروبي.

بالحق وفي ايديهم وقال الحقير ايضا انشدنا شيخنا رحمه الله تعالى اي انشد لنا امري
واجازه الكريم عن شيخه سيدي علي الوجيلتيني رضي الله تعالى عنهما
ونفعنا بهم بجاهه امين وهي

انا دليل مقصر | بالشوق لبهم دعوني
نمسي ونصبح محسبي | ساهدات قلبي جفوني
خلاو قلبي مغرمي | والدمع يجرح جفوني
ياعين ابكي وغردي | واحشش المزن وارقوني
والقمر يكسف ويختفي | منهم نطمع توا يحيني
لبسوا الشمالي والاخضر | وزهين لما سقوني
شلحي شبحتوا منور | اللي سقاه العيون نيهي

ثم قال الشيخ سيدي عبد الوهاب الزهير رحمه الله تعالى
في شرحه الذي سماه فتح الملك المجيد الفروسي في شرح تحفة المريد
ورجع النفوس في حل لغز هذه الابيات اخبر رحمه الله تعالى عن نفسه انه
دليل مقصر اي في سلوك طريق الذين علموها وسلكوها لكنهم
بالشوق دعوني اي دعوني لزيارتهم بالشوق فيهم فنحن جلا اشواق عقل
حتى صرت امسي واصبح فنحن اقول في نفسي ساهدات قلبي جفوني وخلاو
قلبي مغرمي اي مغرما من شدة الشوق والدمع يجرح جفوني من
كثرة بكائي وانا اقول بعيني اذا افترت عن البكا ياعين ابكي وغردي
اي جودي بغدران من الدمع كغدران الماء بغرا وحشي السحابات

الذين طاردوني والحال اني نظرت اليهم بعيني الحسي التي تجبي
الكسير اذا التجا اليهم ويكسي المتحير اذا انعرض لهم ويغدا عليهم
بما بلغ منه القصود وعز المبلغ وسعيت الى ابوابهم ومثلت بين
ايديهم لبسوا الشمالي جمع شملة على غير قياس ولبسوا الاخضر
من الثياب وسقوني من ماء فرحهم الاطهر في دمين لما سقوني
كما بن هو الشجر بالثمرة اذا سقي بماء المطر والذي سقاني منهم شيخي
شيخنا اي رايت شيخه وصورته وهو الشيخ الذي رايه الناظم واخذ
عنه طريق القوم وهو سيدي علي الوجيشي الذي سقاه شيخه
الشيخ من الحجب بالعسل الرباني وشرب بكاس الصفا شرابا بلا رايق
فاصبح يجول في ميدان الانجذاب للحضرات اخذنا ابو الحسن سيدي علي
العيوني الحبيبي رضي الله عنه ونفعنا بسره اهـ قلت وقال
ومن كراماته رضي الله عنه اي الشيخ الوجيشي ما اخبرني به عنه
بعض تلامذته قال كان الشيخ عظوم مشتغلا بالفروع وكان ينتقد
على الشيخ وكل من ذكر عنده شيئا من كراماته يقول وهو منكر اليه
كانه يعرف جاءني رجل يوما بمسئلة وطلب منه ان يفتيه له فيها فاجابه
الى ذلك وصار ينظر في الكتب ويفتش عنها فلم يعثر عليه بشيء وطالت
الاقامة على الرجل وكثر تكراره كل يوم للشيخ عظوم فحصل له قلق كبير
حيث لم يجد المسئلة فذهب الى منزل الشيخ الوجيشي رحمه الله تعالى
فقال له يا عظوم هذه النظر في الكتاب العلاني فانتبه واوقد المصباح
واخذ

واخذ الكتاب الذي سماه له الشيخ في النوم فوجد كما قيل فكتبها
وتاب الى الله تعالى من حينه ولما اصبح الصباح قصد زيارة الشيخ فلما رآه
قال له قبل ان يكلمه يا عبد الحفيظ سيدي علي الوحيشي من اولياء
الله تعالى فقبل يده واستغفر فيه اعتقاده الكثير الى ومنها ما اخبرني
به بعض تلامذته ايضا قال كنت يوما عند الشيخ فنصبنا له كرسيا وجلس
عليه وهو منبسط فجاء الشيخ عاشور المذكور ومعه فقيه حنفي وقال
الشيخ الوحيشي يقرا في القرآن العظيم وكلمات انه فيهم كما وعن به
فاخذ الشيخ عاشور حال وصار يبكي ويتعفر فبعد ما افاق قال له ثم لكن
الفقيه الذي جاء معه يا سيدي ما يكيد فقال والله ما رايت عالما مثل
الشيخ سيدي علي الوحيشي ومنها ما ذكره بعض تلامذته ايضا
قال كنت بالقيروان ذات يوم فخرج الشيخ من داره وهو متفقه فوقف
بالباب وصار يقول يا رجال الحمامات اعطيني عن نبي يا احمد يعيد هذا مرارا
ثم وضع يده على الحائط وقال قضي الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم جاء الخبر من الغرب في تلك السنة ان سفينة اهل بلد الحمامات
اخذها النصارى فمن يومئذ من تلك السنة في الوقت الذي خرج فيه
الشيخ قال وقال ومنها ما اخبرني به صديق لي قال اخبرني جماعة من
اهل القيروان انهم شاهدوا الشيخ رحمه الله بالمسجد الشريف النبوي
عام كذا وقت الفجر وهو بالقيروان ثم غاب عنهم وقصدوا زيارة البقيع
وجدوا الشيخ فيها ونعله بيده فتعجبوا من ذلك فقال اللهم هذا لم يكن

صحبا عليّ ثم غاب عنهم فلم ير وبعد ذلك فلما رجعوا للقيروان وقابلوا
كذا شيخهم بن الحاج رضي الله عنه ورحمه ونعتقد بصيرة وامره قال وقال توفي
رحمه الله تعالى يوم السبت ثامن عشر محرم الحرام فاتح شهور عام ستة
وسبعين والف ودفن بزاويته المذكورة اه قال الحضيكي وقبره بها مشهور
مزار واصحابه اليوم لقبيلة يقولون سيدي علي الشارف للعرف بينه وبين
سيدي علي الحرموني بصفا فاس

ابو العلاء سعيد بن محمد بن الحاج منصور الوجيبشي

قال الحضيكي قلت قال في الكراريس المتقدم ذكرها للشيخ معرفيش
في مناقب الشيخ سيدي علي الوجيبشي المتقدم ذكره انه لما توفي الشيخ
سيدي علي الوجيبشي المذكور قام بعده بزاويته المذكورة الشيخ سيدي
سعيد المذكور فصار يأخذ الجذبة والحال الى ان غلب عليه وتقوى به الحال
فكان اذا اشتد به الحال وتقوى عليه لا يقدر احد من الناس يقربه ولا يقابله
الا رجل واحد عينه له الشيخ سيدي علي الوجيبشي قبل وفاته وامره بامتثال
امره بالسمع والطاعة له ثم ان هذا الرجل امر الشيخ سيدي سعيد بالتزويج
فامتثل امره وزوجه بابنة محمد هو جد من الذي كان ساكنا بالقيروان يولد
لدولة بني اسماعيل احمد والد علي وصار ذلك الرجل اذا اخذ الشيخ الحال
يقوم بشؤون الزاوية وتارة يشتد به الحال حتى يضرب الناس بالعصا
فمن اعترض فيه وجرحه ضربا من اعلى الكتف حتى انه ضرب يوما الا

واحد

واحد باي بالحضرة اصابت ثيابه مخلعة لان يلبسه من ثيابه واحد خلعه
في صدر وفيه بابيه بكان اذا فتح الصدر ووجد له رايحة عجيبة لم يشم
مثلها خسال وقال ومن كراماته رحمه الله تعالى انه اتاه رجل من
اصحاب الشيخ الحفناوي بزوجته في هودج طالبا للزيارة فتلقاهما
الشيخ خارج القيروان فانزل المراة في الهودج وصرعها وصار يعكسها
بيديه ورجليه فاخذ زوجها ثوبا والقاه عليهما فاجتمع الناس عليهم
وصار منهم يستغفر ويصيح ويقول للرجل ارضيت بهذا الفعل مع زوجتك
ويضحكون منه استهزاء به ودعوا بالنقمة الى نفوسهم وداخل في قلبه شيء
من ذلك بل وازاله في ذلك الاعتقاد فيه ثم قام الشيخ وكشف عورته
للحاضرين فاذا هو ليس له ذكر وانه مجبوب ثم التفت الى زوجها وقال له
سترتنا سترك الله تعالى في الدنيا والآخرة فارجع بزوجتك واتى داخل القيروان
فرجع الرجل بزوجته ولم يدخل بها لما راه فيها الى ان ولدت له سبعة
اولاد ذكورا وازال الفاخر بينهم مشهورين الى الان ببركة دعاء الشيخ
قال ومنها انه كان وقع فتنة على حارة بسوق القيروان فطلع لهم كذا
يستغفر فيه انه يعالج في الجماع وحكم اهل الاعتقاد انه ما وقع منه ذلك الا
لامر الله تعالى وهو اعلم به بنفسهم وتيسر وانظر الواقعة في خلق الشناعة
فيمعن ابا حله ابن طاهر السوسي من صبغ الحج وقدم للقيروان ومعه نفرا
وتعجب انا به للشيخ واخبر وقال كنا منهم في مركب بالبحر فانخرق
المركب ودخله الماء فاشرفنا على الهلاك فالتجانا الى الله تعالى واستغثنا

بالشيخ سيدي سعيد الوحيشي في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية
فاخذ ابا الشيخ واقعد على جانب الحجر واضعا ذكره في محل الذي وقد تحسس
الحجر وبقدرة الله تعالى ونجا ذلك الصغير ببركته فقابلوا ما كتبوه لما
اخبرهم به ابن طريف فاذا هو وفق وقوعه على الحجارة **قلت** ولقد ذكر
الشيخ سيدي عبد الوهاب في ترجمة الشيخ علي الوحيشي المجذوب
فانه كان يفعل في اوقات الحمى كثيرا مثل هذا الشيخ وذلك في طبقاته
قال الشيخ الشعراني وسالت سيدي علي الخواص عن ذلك فقال انهم
من ارباب الاحوال يفعلون ذلك في الظاهر وفي الباطن فيه اصلاح للامور
وكلام على ذلك في هذا معناه والسؤال الذي نشكل فيه هل سال عن ذلك او
سيدي محمد بن عثمان انظر الطبقات قال الحبيبي قال ولما دخل الاخوان محمد وعلي
ولدي المرحوم مراد باي اجتمعا بالشيخ فقال الشيخ لعلي باي ائتني
بولدك مراد وكان صغيرا فاتاه به فمسكه الشيخ بيده ويقول له يا مراد يكون
هلاك الصغير وان على يديك يكون قتل الحسين بن العواني على يديك يا مراد
وتفسد في الارض يا مراد وتقتل الناس ظلما وتفسد **فقال** له والده يا سيدي
لو نعلم وقوع ذلك منه لضربت عنقه فقال له الشيخ يا علي انه امر كان في
الكتاب مسطورا قال الاخوان انه لما كبر صدر منه جميع ما ذكره اليه رحمه الله تعالى
وقال الحبيبي قال ومنها ما ذكره الشيخ الخطيب ابو فارس عبد العزيز
الفراتي الصفاقسي رحمه الله تعالى قال كنت يوما بالمدينة بمدينة القيروان
مارا ببعض طرقها فوجدت الشيخ سيدي سعيد الوحيشي رضي الله عنه جالسا

دار

وجد ادر عليه خلق كثير وهو يقرأ في بعض آيات من القرآن العظيم على غيب
وجههم فقال فقلت في نفسي هذا المجنون هكذا يكسر في كلام الله فلما
فاذا به قد خرج من الحانوت وهو ينادي باعلى صوته يرجع كما انزل يرجع
كما انزل رحمة الله على ابي عبد الغني بن العراقي قال فتبت الى الله تعالى من
ساعتي واستغفرت فيه كثيرا رضي الله عنه ونفعنا به، امين قال
توفي الشيخ سيدي سعيد رحمه الله تعالى ليلة الخميس لعشر بقين من
شوال المبارك عام واحد وماتين والف ودفن بزاويته وقبره
بجوار قبر الشيخ سيدي علي الشارف المذكور ملاصقا له من جوفيه
ثم توفي بعده ابنه سيدي احمد ودفن بازاء والده المذكور وقبره بجوار قبر
سيدي علي الشارف ملاصق له من قبليه فقبر الشيخ سيدي علي الشارف
المذكور في الوسط وقبر سيدي سعيد جوفيا عنه وقبر سيدي احمد قبليا
عنه وعليهم ثلاث توابيت رحمة الله تعالى عليهم ورثى الشيخ الصالح سيدي
علي بن محمد الغرجي الشيخ علي الوجيشي الشارف المذكور بقوله ،

الدهر اجدى والنوائب اقبلت ، والارض من بعد القرار تزلزلت ،
وقد اصبحت سحب الغمام على الورى ، او ما ترى دما بالمدامع ارسلت ،
واصبحت الايام جاءت بفجعة ، وقد غاب ذا الشهب ما قدحا ولت ،
فيا سنين جعت بالي بحم ما محنتها ، فرحمنا بصبر واستبدلت ،
تبدلت ماذا ان اصبح بفقده ، بردي الفضائل والفهم قد امهلت
اتانا منون من نبا زيد بسلامة ، حتى انهم ما ابهمت تحولت ،

كيف الامان لها وقد اودت بحق ۰ فاقت بفضائله الانام وفضلت
شيخ زكي فاضل ورع تقي ۰ من نسكه ءاياته قد فضلت
يكنى ابا الحسن ابن من يحيا ابنه ۰ وبما اتته عنه السعادة ما اخلت
برعي وحيقشي وذا الذي لما ان راى الدنيا من الايام حين له قلت
عن زخرف الدنيا الدنية معرض ۰ ولذا لما عرضت عليه وما حوت
لفقده الملائك الكرام تباشرت ۰ والحور في اعلى الجنان تجملت
والاولياء باسرها حضرت وقد ۰ حفت به عند الممات وكملت
والاكابر العلماء والنقباء من ۰ اقطار المشارق والمغارب اقبلت
صلوا عليه وغسلوه قبل ان ۰ صلت عليه الحاضرون وغسلت
وتوجهت اذ اقبلت بجميعها ۰ طي الى المولى به وتوسلت
اما رايت النور من صفحاته ۰ كالبدر عند الغسل حين تهللت
ما كان اسعده برويته واشتغلنا بعرفته التي قد اذهلت
نفسي تومل ان تزور ضريحه ۰ فلعلها تحظى بما قد املت
قال مقيده محمد الصالح عيشى مولف مختصر التكميل ومناقب
المشايخ الوحيقشيين المختصر وفي هذا القدر كفاية نبه كاتبهم ولغير
العت مناقبهم للشيخ الحبر الفاضل ابي الفضل بكار بن الشيخ الولي الصالح
الحاج محمد الوحيقشي اكثر من غيره وجعلت فيه تشجيرة للذرية من اوله
الى الان وطلبت فيه تاريخ الكل من الشيخ على الشارب والشيخ سعيد والشيخ
احمد فقلت ۰

يا من

دا وبير الشعلة بهن امغام ، جبيه بما تروم جالى عطالى
جاح كصيد من نشي فوم كرام ، دوسم فرو طلت واحمر سسى الى
داخي بج الوحيشي وهو بحلي ، وسعيد بهن تنال منسالى
وحتم دا احمر تسم فصر ، بنو نسلة بهم وزحم من دعالى
معبر العبني فربس ابعليي ، وتلاه سعيد من بعد ذا لى
دما لى شوفا تا ربح دا يا محمد ، لى منهي في احمر الفضل نما لى
٣٣الثن

وشم ارخ بحبيب عليى ، وسعيد به تارخ شعلى
١٠٧ سنة وجهتنا لدوا العبد وقد فوليى سنة الثنت

ثم ملن بهن البحى ابا الضيا من زن ، وابي الوحا ابا الجبر من مكى
تاليف اتا را الجرود مرصعا ، بجوا هر ضا ، ن محيد بشي
بهم الا ماضل بالتنغى كل يدل ، لمناقب شهرت له في عصري
معلبى بيسبق عجيبي بها بنر الحلا ، مند بعوم تشزل بعا بن نفشى
وبه سعيد كان يجرا زاهرا ، الكرم به اخد صار وارث نمسي
من بيضة فرنال احمر ابنه ، جي كا على امرانر في د كمسي
وعلي اهو فرتشعشع نوري ، بصفا فمس بنتي كون بغبسي
ولكلهم نسل محمنكم من بني ، كالكوكب الهادي يجل بغبري
وفرانتهى تالبعه بجسم ، تاريخه لبكما اول شهري
٢٨٢ سنة

ولما جاء الفقيه الفاضل المتفنن النحوي الصالح البارع في النثر والنظم
المفتي الشيخ سيدي محمد العراقي الى الفيوم وانه زارها عام ١٢٩٠ عام تسعين
ومايتين والف فحل بزاوية الوحيشي فقال بديهة ٭

٭ فزار ضريح الوحيشي ٭ خير المكرمات الزكيه ٭

من زاره وبنيه ٭ نال الاماني السنيه ٭
فجاء في بيتهما الشيخ بكار المذكور فقال اجيد عمد فقلت

وانت يا خير حبي ٭ حييت ازكى تحيه ٭
مابت لجار تحيه ٭ من سيم بالعطيه ٭
فحمى لكل وفاء ٭ لمن بي وربيه ٭
مازلت فيها يعنى ٭ بجاه خير البريه ٭
عليه ازكى صلاه ٭ في بكرة وعشيه ٭

ثم لما رجع لبلده وجه منها هذه الابيات ٭

فتى الكرام الوحيشي في بيتهم ٭ اضحى شذاها يفوح المسك معطارا
فلما زرتهما وتاه باني دخلت لبيتهما ٭ واستجل من سما الوضاح انوارا
بها علي رقي العليا بفضلهم ٭ وخاض لجي امن الهوى قد زخارا
كذا سعيد الذي فاض بفضائله ٭ وخلدت بين اهل الفضل اثارا
واحمد والحي ابا ونعو ثالثهم ٭ احرزوا قد في الهدى والخير اقمارا
في السماحة تبرو افوق مشهورهم ٭ تقول نحل فقرا ستقبلك ابرارا
ياسادتي ارتجي ان تفقوا واكرموا ٭ لقلب عبد يرى الزين فرحا را

وانني

فانني زرت مثواكم وزني بقلبكم ، والعبد يبكي من احبابه زارا
فلما وقفت على قصيدة مدح بها المشايخ رضي الله عنهم وفيها بعض
لحن بيّا اصلحته وهي ، ،

في كمنا وانير وسل ما نهير ، فلكم اليوم بان يا رة عمير ،
بصريح الهمام بدر المعالي ، ذا ال السر الوجيهي سعيد ،
واجتهد وابتهل وسل نيل فضل ، بحضور وهمة لا تحيد ،
وارغب الله في جماه وقل يا ، من بحال الكرب ينتجي ويزود
بالولي الهمام فرضا وحالي ، وانا في الورى نحوها بي جهيد
زاد بالحب فيهم قلبي اعتقادا ، واشتياقا على الدوام يزيد
يا امير الملوك يا من علا ، شامخ باهي السناء مشيد
من البيت الملوكي يا نور جسوا ، ولهم بالوصول شوق شديد
منحوني جوده نيلهم لجنابهم ، وليالي الهنا اليكم تعود
وانا ما اريد الا رضاء ، انت شيخي الوفي به والودود
بالحما طالبا نيل سراحي ، فاكسه منك حلة لا تبيد
عم كل البلاد شيخي سري ، من له رتبة في كل عصر فريد
كم يضيء العباد منه ويشرق ، نوره وبذا الله عمر الصدر يجد
واسقني من مدام خمر لها انسي ، وافنا عنه بالكم لا احيد ،
لا نال المنا بدار وتعلو ، ان بالحب فيكم لي صعود ،
وعليكم تحية كل وقت ، عد ما اهطلت بوبل رعود

على عنه

وعلى الحسين بن محمد الشريف * بدوام ذكرى رعد واعتبر
أحمد وعيسى ابن وعثم * من لهم بالوبل الغمام المحمر
فابن يا رب نسلكم أن منكم * من له الفضل والكمال الأشهر
قد رسم في البلاد الشمس منيرا * وينتشي بدوحكم بكل مشهود
منكم الخير النقي ومنكم * من له بالصلاح قدر مشتهر
وآل واحد في العقبى حتم تجد دارا * حق بين الورى أبدا أن تسود ولا
حيث كنتم جيران خير البرايا * أصلكم شامخ به وتجبر
فعليه الصلاة ما لاح برق * ونسيم سرى وما سنا فرود

الشيخ ابو الطيب بن الحاج احمد صرام اليمني

قلت كان من اكابر العلماء الفضلاء تقيا ورعا ذا حظ زكيا اقام في وقته دائما على الصنعة مدرسا واتى مجلسه ناس اليه من كل الافاق وكان يدرس في فنون من العلوم وقرأ عليه علماء، وقته توفي في عشرة الخمسين بعد الالف

الشيخ سيف الدين بن الشيخ قاسم عطوم المرادي النسب الى ذاحي المنقدم

قلت كان في نوبغه فقيه ليس له في وقته فيه شبيه مغتبطا بأثار ابيه ربيعا فيه كالنار على علم ومن يشبه اباه فما ظلم كيف وهو من اهل بيت في العلم والتشرف العلوم متقنين وبالخلاص فيه محسنين مات في حدود الخمسين بعد الالف

الناصر

الناصر بن عبد الجليل أخي الشيخ قاسم عظوم الذي ءاخي النقيب

من الفقهاء المبرزين المعروفين في العلم والدراية والنقل والرواية
له في التوثيق باع مديد يدل عليه ما نقله في كتابيه اللذين ابتداهما
في حدود العشرة الرابعة من المائة بعد الالف

محمد بن الناصر المتقدم

كان رحمه الله فقيها عارفا ذكيا وموثقا تدل عليه كتابيه رحم الله
جميعهم

الشيخ الرفيق بوعبارقة

قال الحربي هو بقابسين معروف بينهما اثنان تحفية مشرقة
وقال وجدت بخط من اثق به انه سمع من الشيخ سيدي مصطفى الوحيشي
رحمه الله تعالى انه قال كان الشيخ سيدي الرفيق المذكور من الاقطاب وقال وسمعت
ممن اثق به انه قال كان الشيخ سيدي عبد الله بن خروف من تلامذة سيدي
الرفيق المذكور اخذ عنه كبير القوم قلت ولقد نقلنا من نقل صحيح ان الشيخ
الرفيق اخذ اولا عن سيدي سعيد الوحيشي واخذ عنه ايضا الشيخ
ابن خروف وبعد ممات الشيخ سعيد استكمل حاله بالشيخ الرفيق المذكور
والله اعلم وان نسبه يرجع الى عرش السواسي ولد احمد بانون الذي
نزل ذويه بل ان عندهم من هو نائب عليهم منهم بالقيروان من اولاد الرفيقية
قال الحربي ولم اقف له على تاريخ وفاة وقبره بسقيفة دار العربية
المعتنى بالمهدي بالموصل فعليه سويقة باب الغدير وجوفيه مسجد الامام العلم

الجنة سيدي يحيى بن عمر الزميني بسوسة رحم الله جميعهم

ابو الضحى نصر بن الغابر الزرقي

قال الحجيجي له زاوية كبرى قبلية الجم بها بيوت عديدة ومسجد
ومكتب وبيضات قرب مسجد الشيخ حسن بن خلدون شهير المحراب بالحمى
قلت وممن اخذ الحجيجي عن الشيخ سيدي سعيد الوحيشي وطار من كبار الفقهاء
والزرقي نسبة لبني زرق قبيلة من جبر ولد احمد ومنهم من النا بيب
عليه بالفقهاء من الامراء رحمة الله عليه

الشيخ فرحات بن علي الخلوفي العامري

ثبتت له كرامات خارقة اخذ عن الشيخ سيدي سعيد الوحيشي وترقى الى
مقام عال وحدثني عدل انه سمع من الثقات ان الشيخ جاء لدوار رجل فمنعه
من اهله ضيفا فمنعوه من القرى فصار عليهم الشيخ وقال لهم كونوا
يهودا ولا تكونوا عربا ورحل عنهم فاصبحوا كلهم يتكلمون بلسان اليهود
فصار جميع من يرى احدا منهم يقول مسكين فسموا من ذلك اليوم باولاد
مسكين الى الان ثم اتوا الى الشيخ وتضرعوا له فرجعوا الى نطقهم باللسان
العربي وان الشيخ له ابن اسمه محمد من اكابر الصالحين ومن كراماته انه
تسور الى القيروان ووقعه موجه به واشتهى عليه برجم فاتى بخبز وقفه
فاخذ الشيخ محمد المذكور حملة ونشر بيده ومد يده الى السماء فيجيء
البكم ويرى فضيبه البرد فان من اكم مرهش الموجه من خرق عمرة العامة
وصار ملقى في الارض ما بانه وقال له انها من الكون ومد الشيخ محمد بالجناح

الاخضر

لا خفي بوصيته وهي قوله لا تتركوا يوم الاغتباط العلم وان بعضي بابي
تعلم وهو اكبر حيا من اهل بيته العلم وانيته واما الشيخ فكان قد جنى
بن ابنيه بالعلم على اربعة وعشرين ميلا منجوبين العلم وان ولم اطلع تاريخ
وفاتهما رحمهما الله

ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمود

قال الحي بني تقدم اجلا انه اخذ الطريق عن الشيخ ابي فيف المذكور وقال
وحدثني حفيده للاخ الحفيد الحاج محمد بن حمود قال كان رجلا جاء الى الشيخ
المجذوب وطلب منه ان يسلفه دراهم فاشار له الى الطاقة يفتحها وقال له خذ
منها ما تريد وعمل كيسا على ما اردت ثم فتحها اليه ما اخذت منها للتجر
مترا في بيعه فكذا مرة اذا احتاج الى الدراهم ياتي الى الشيخ ويطلب
منه ذلك فيقول له اذهب الى الطاقة فخذ ورد حتى انه اخذ منها مرة ولم يرد
ثم اتى الى الشيخ وطلب منه السلف كعادته فقال له اذهب الى الطاقة فخذ
منها ورد فذهب فلم يجد بها شيئا فرجع الى الشيخ واخبره بذلك فقال له
انك خنتها ولم تصرف معها كما صرفت معه ورجعت لها ما اخذت لوجدته
قال له نعم هذه المرة الاخيرة لم ارد لها ما اخذت قال وله زاوية كبيرة
متسعة وهي الشرقية الجنة في سويقة القدر وليس عندنا اليوم
بالعلم وان قلهي به وسعها ومن داخلها قبر وعليه قبة شرقية الجنة
وقبر تجاه الداخل للقبة المذكورة قال ولم اقف على تاريخ وفاته قلت
وبلغني من انا سر كشيم بن باب الشيخ كان يبيعون الكثير وتصدق به من الكوني

وترك املاكا كثيرة بالقيروان وجلها اليوم خراب وكنت قرأت قراءة القرآن
صغيرا في الزاوية المذكورة على المؤدب الخير العفيف الشيخ صالح الحمي بيبي
الوسلاتي وكانت الزاوية في ذلك الوقت عامرة بالقرآن ولبعض طلبة
العلم والذاكر من اصحاب ذلك الوقت الشيخ الفقيه الحنفي ابو عبد الله
محمد الخبير للشيخ الذي بهذه الكرامة المذكورة اولا ووصيف العفيفا كان له
بجلد الحمامة ولهم فيه رباع وحيطان من النخل ومن اصحابه الشيخ العالم
النحوي العروضي احمد بن خوجة ناتي ترجمته ان شاء الله تعالى

ابو العباس احمد الرقيسمي

قال الذي هو بفتح الراء وقاف معقودة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سكون
ميم وشاع على السنة اهل القيروان انهم يقولون انه كان ولي الله الصالح وقال
واخبرني من اثق به انه قال كان الشيخ يتكلم للزيارة بعض اصحاب الشيخ سيدي
الحاج عطاء الله الشلبي رضي الله عنه ثم انه اخذ اجازه للدار من ذكره يجلس في مكان
الصلوات ثم يدخل دار في حجرة وكانت زوجة رب الدار بها فيه محبة وجاءه مرة
للدار في عشية شهر رمضان ودخل بيت الدار بعد فقد المرأة واغلقت
عليه باب البيت خوفا من زوجها ان عشا فانتلت الليلة زكي محمد بفتنتهى
وقالت في نفسها ذي يجد الشيخ بعد من هذا العشا فلما نزل وقف الحد الجدار
ودخلت البيت فلم تجد مجيئه ثم بعد عشية سمعت الذي كتب في البيت فدخلت
فوجدته به فقالت له اين كنت فقال صليت المغرب الان بمكة ورجعت اخبالي
وقال لم اقف على تاريخ وفاته ودفن بداخل قبة الشيخ سيدي عبد الله بن خوجة
المذكور

المذكور على يسار الداخل للقبة المذكورة رحمه الله تعالى

أبو الحسن علي بن سلامة

قال الحضيكي لم أره وقبره بروضة متسعة جوفية المقبرة بسور زنقة جوفية
المقبرة بالزاوية المذكورة وعلى قبره قبة كبيرة جوفية المقبرة داخل الزاوية
المذكورة رحمة الله عليه قلت ولده عمرو شيخ من العمامة يدعون الى اجداده
لان الى كلمة واني لاعجب من محموم البلوى بهذا في اجر بغية واستمرار وهذا
من جهل العاكفين ورغبة المعطي لمن انه مال الى حب العاجلة واخرها امر الله
لغيره والمعطي يحسب بجهله انه يخلصه من فتنه ولو سأل أهل الذكر لرشده
انه معلوم من الدين بالضرورة قال الله سبحانه في كتابه العزيز انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل نعم ولعل جل الجماعة من هؤلاء الذين يستحلونه
كان يخلصهم من اعتدائه ويعرفهم على الفقراء والمساكين الذين لا يسألونهم
ويأخذونه منهم مثلهم انه كان محتاجا جدا وان كان ذلك كذلك فهو خلصهم بوجه
والله هؤلاء الذين نشاهدهم يشترون به الخبز ويتأنقون في معاشهم
ويتغالون في لباسهم منهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

أبو العباس أحمد المنيدوي

قال الحضيكي على قبره قبة داخل دار الجوفية الملتقى بحومة الغسالين من
حومة الجامع الاعظم رحمة الله عليه قلت أصلهم الشيخ من أولاد
سعيد وهو جاري بيني وبينه عتبتين ويقال انه اخذ عن الشيخ الى فيهم

والله اعلم وسمعنا من صغري من جم افنا الكتاب وانتم راو الكرامات وكانا
عند بعض فقيهي بلهم فيفتيش واهباء في كتاب زاوية بتلك البلاد واخفوا حبس
الفقير وصيره كالحاكم لهم فيتنا فسوا فيه و ال امرهم الى الخصام فيما
بينهم حتى وصل الكلام في ذلك الوقت بشكل بعضهم في بعض واعطا الفقير
المذكور للبابليلي وخرجت الزاوية الى الان واحد يحكم ما معقبا لحكمه

الشيخ ابو عبد الله محمد بالعربي الفقيه العوابي
الحسني من احفاد الشيخ الولي الصالح سيدي
علي العوابي المعيني بتونس

العالم النحوي والفاضل الفقيه ومن لبحر له في عدل الله تعالى اختم الى
الفتيا بالحاضرة وعاد في بعجته فاطرة وارتحل من بلاد الغرب وان وصار
بتونس يا فوزته التمية التي تحلا به حيران وقد وكان من شهد معه
وصل معه لما رد انفع البلاد وما طهر في الرقان من نشر منصوحة في زمن
رمضان باي وما كان من فوهود نقل بسعيه الى الحج وركب البحر ووصل
الى القسطنطينية واتصل بالوزير الصدر الكبير فقربه الى السلطان
العثماني في ذلك الوقت فاكرمه واعطاه خلعة التمبيوني بوجه في دولة
تونس وصفرا رغبته اربعة اشهر اعوام حج فيه ثلاثا الى بيت الله الحرام
وزار جده وقدم الى تونس في حظ جليل ومقام جميل ورفعة زائدة على
نشر فيه البلاد ح مافي به الى ان مات رمضان باي وولي بعده مراد فكان معه
ما اخضره واعطم من سيرة رمضان حتى صار يفعل بيمين يسمع عليه انه يريد

في سيرته

في سيرته ومما كان حسن السيرة علانية بالتغيير على من ينكره وانه كان
يحب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما فعل بوضيف الفقيه وانه
من الاشراف ومطبوع في جبلتهم ان يصدع وينهى عما يراه من فساد وبي
سير الخبيث فلما سمع عليه ذلك استشكل فيه للسهام حتى وقف كاهن
الحمام فله اسوة باجداده وخرج الشمس وابقى الخزي في اجداده فقال
في المحل السمرسية ما عندك لما مثل بين يديه ام نقتله فقال له انك
ان قتلتني فما ليس من حياتك طول فقتله وجرح لحمه وشواه وشهد عليه الحكم
فابلد الله بحوله وقتل معه الفقيه سيدي الشيخ علي الغربلاني والفقيه
احمد الى مولاي الفيسيسي كان امام علو بن ... وابعدهم مما كنت نعرف ثم
في المحل السمرسية المذكورة وقتل الخبيث بعد بايام قليلة قتله
ابي هيم الستي مع بوادي الذي رفلا من محل باحي والقصة في قتله مشهورة
وما فعل من المساوي في عباد الله بلغنا ما عليه في القيامة مشهور
ومما قدم الشيخ ابو عبد الله محمد العواني كان من سعوة المذكور ومن تتلمذ
عليه اعيان الفقهاء وانا من جملتهم فاضيت الشيخ الفاضل مولاي ابو العباس
احمد صرام البجيني وذلك عام ثمانية ومائة والف ورثاه بعض النظم

اهلا لجمع مصر وزمانه — وجيئ اتى كالغيث في ابا قد
وبسير وابوالا نام بفضله — ورقابه نشرا على افراقد
وبلوذ عيني من شما بعنوانه — خلو السخا والجود بين بنانه
نشجة جليلا لها تشميل عنه — منا برابالنوع في الباقد

واغاثة العادي بخير اغاثة ، في الحوادث حكومة بحيا فه ،
واجارة من كعول خطب حجبه ، من كيد اعداء ومن امحا فه ،
وانتي به مثل الهلال اذا جرا ، للناظرين تشوفه لبيا فه ،
للفهر وان في رفعة وجلالة ، يا موزري كان من اخوا فه ،
ماذا العجيب حيث نال مرامه ، بالمصطفى واهله بكلا فه ،
يا لوالدهر الذي تخشى جمه ، اولاده بالفضل في اعتسا فه ،
ما يختشى ضيم من يكون مجيرا ، خير اله ما مون من خسي افه ،
ويعيش في الدنيا سعيدا مسعدا ، ويكون في الاخرى بنيل اما فه ،
يا مولعا مثلي تزايد شوقه ، للعالم العربي الذي كيفي ا فه ،
تحظى بعز وافر وجلالة ، وتنال ما ترجوه من اكنا فه ،
كافة من بيننا تنوح لفقده ، وطعا عزمه من الكروب وشا فه ،
نبكي الزناعين عليه في نحبه ، اسفا لصبر بان عن اوطا فه ،
اواه من جور الزمان وكربه ، ماذا يفاد صبي الحي من اسجا فه ،
والان واها والبلاد تباشرت ، في حابه وجوده وحسا فه ،
كمهف اليتامى محسنا للارامل ، كم من فقير باح من كتما فه ،
وان يا محسني بحاتم وقفته ، فمثله يحكي البحر في لطا فه ،
يا معهدا يا لجود يا من نركي ، قد شاع في الافاق رسبق عنا فه ،
يا بابا نحل للمشكلات وفاصلا ، كبير المحسود في محه وسنا فه ،
بلطف الضعفاء وما نوهل نلته ، وملكنا سيف المجد في مهرا فه ،

ما تخش

لا تخش من كيد الحسود ومكره * فالمصطفى يحميك من تطفيله
وكذا الموالي الكرام بفضله * يكفيك ما تخشاه من حر كلافه
واصغر بكل جنابكم متشوفا * واسمح لنجلك ما جناه زعافه
ما خاب عبد امكم بعين بصيرة * حاشا يهان وانتم من عوافه
فعليكم من ربنا السلام تحية * يغشاكم رياها كعرف جنانه
ما فاح مسكي الند بروحة * ونشر المحب نظام من احزانه
فتهدي لكم من احمد ما لكم * يرجو القبول اجازة لمحله
من فضلكم اذ انتم اهل له * موفا وكم فرجل عن تفضله
ثم الصلاة على النبي وآله * الطاهري المبعوث من عدنانه

قلت رسمتها بتمامها محبة في اهل البيت الشريفة المباركة
بالقيروان وكفى من اعظم بركاتها وفي المكارم من انتهى تماما فيها
ثم اسعفوا بالمدينة القيروانية من حديثهم الاول وها انا اذكر بعض من اول
من استقر بمدينة القيروان اولهم الشيخ العالم الكبير الولي العارف
ابو زكرياء يحيى بن محمد بن زياد بن عوانة شيخ ابي يوسف يعقوب بن
ثابت الرعماني نفعنا الله ببركاتهما ثم الشيخ العابد الزاهد
ابو محمد عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن عيسى ابن احمد بن عوانة بن حمزة
ابن زياد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ورحمهم
الله اجمعين ثم الفقيه الولي الصالح ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن

موسى بن يحيى بن أحمد بن عوانة الهاشمي الحسيني المغربي النحوي
ثم السيد أبو مروان عبد الملك ابن عبد الملك بن عبد الله بن سالم
ابن عبد الملك بن عوانة الفاضل العالم الحجة ثم السيد أبو إسحاق
إبراهيم بن يوسف بن عبد الملك بن عبد الله بن سالم بن عبد الملك بن
عيسى بن عوانة القرشي الهاشمي الحسيني المؤرخ الذي ينقل عليه
الشيخ ابن ناجي وهو صاحب المسجد الذي بسوق الجمعة على رأس الدرقة
العوانية الذي كان السيد عثمان العوانبي أملا به ثم السيد أبو
الحسن علي بن حسن بن عبد الله الشريف العوانبي الحسيني رضي الله
عن جميعهم وكثيرا ما ذكر منهم العلامة أبو الفضل الشيخ أبو
القاسم بن ناجي وهو جد السيد أن الأشراف العوانبيين بالقيروان
ثم إني بدأت بهذا السيد أبي عبد الله محمد الحاج لدي في تأليفي هذا وبعد
أذكر معظمهم من اتصلنا بحرمته وبركته من عاصرته قد فعلت إن شاء الله تعالى
بما في علمي لعل الله سبحانه أن يتعطف علي بالقبول فيشملني بمحبتهم التي
توجب شفاعة جدهم نبينا صلى الله عليه وسلم والله سبحانه ولي
التوفيق والهادي إلى أقوم طريق

أبو محمد عبد الرحمن الجربي

قال الجربي على قبره قبة جوفية المعبد بصور نفزة جوفية المعبد بلصق
المسجد المذكور من شأنه فيه رحمة الله عليه ورضوانه لديه

الشيخ سلهان

قال الحضيكي عفى عنه قبره قبة بداخل دار الشيخ قبة الفتح لجهة قبر الشيخ سلطان المذكور رحمة الله عليه

الشيخ قعيب الجعفري

قال الحضيكي عفا عنه قبره قبلية الفتح بالفي حومة المذكور رحمة الله عليه قلت أخبرني رجل من جعفرة أن اسمه محمد بالفتح وأنه إنما سمي قعيبا كان ينزل في بير بدار ويقول لهم عوني أقعب فيه فيمكث فيه بالعشرة والسبعة أيام ويطلع من البير بغير حبل ومات أواسط القرن الثاني عشر

الشيخ العالم المدرس الفقيه الراوي المحدث الفاضل الصالح المفتي الحاج الناسك محمد بالفتح بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ المفتي بالحبيب صالح اليمني

قال الحضيكي وجدت مكتوبا على ظهر كتاب أنه كان فقيها عالما فاضلا ومدرسا ومحدثا راويا ورعا عابدا تولى الفتيا بالفتح وأن له وقال وله تأليف عجيب حسن سماه مواهب الإله العلي في جواز كراء الأرض للولي حكى فيه العجب العجاب وذلك يدل على اطلاعه وغزارة علمه وهو نحو العشر كراريس في الغالب أو يقرب ونحو عشرة ونسخته بخطه يوجد بتاليعد محمد حسنا يدل على أن مؤلفه يتوفر بالعلم انفجارا كبيرا لابد على علمي ولم أقف له على تاريخ وفاته رحمة الله عليه ورضوانه لديه قلت قوله يتوفر بالعلم انفجارا كبيرا فلعل مرادهم نه وصاحبه لا يتصف بهذا بل يفتح الله له الميدان في العلوم الشرعية نقلية وعقلية ويبرع في علم

القوم مع الكشف وان الملامية المتقدمين ومن اتى بعدهم منهم بعد
هذا الشيخ من اهل ركنه ومالم ندركه منهم اعلام هدى وشموس اهتدى وهم
بركة مدينة القيروان الى الان ابقى الله خلفهم بقيم من شجرة زكية ولقد طلبت
اثار من كان قبلي فقيل لي ان ما عندنا نصه في حلية القيروان زمن
الباشا العبد الناظم فيه وامثال اهل ركنه او هو في بيت العهد من مولى مدة
فسأذكره عليه ان شاء الله وقلت ان هذا الشيخ الحق جمله اخذ عنه الشيخ
العالم ابو عبد الله محمد الغرياني والشيخ الحنفي الاتي ترجمته ان شاء الله وتوفي في
الماية الثانية على ما قيل والله اعلم

الشيخ الفقيه الكاتب البارع ابو العباس احمد
بوهما كهد الى عيسى

قلت اخبرني شيخنا الفقيه العارف العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بوهاها
بان هذا اخو جروالي وانه استكتبه الباشا رمضان كاهيا ورحل من بلاده
هنشير الى ان استولى الباشا مراد باستقصى ورجع لبلاده القيروان
ومات بها ودفن بجوار سيدي رباح بالجناح الاخضر في جبانة المعلومة
الا ان وقع في العشرة الثانية من القرن الثاني عشر بعد الالف وقلت
وجدت تقييدا سابقا فيه التفلات بان هذا المترجم له قدم الى القيروان
سنة تسع ومائة والف فلما حل بها اجتمعت به فقهاء القيروان واعيانها
بدارهم فطيرة كان مرحه بها الشيخ محمد ابو دبابار القيروان وابن الخوجة
بمدينة تونس ساعمه الله وكان وفاته عام احدى عشرة ومائة والف محمد
اقول

أقول لعله ابن دينار صاحب التاريخ المسمى بالمونس ومن أفاد رسم أنه
من القيروان واستوطن تونس والقصيدة التي فيها ما يلزم وهي قوله

بفضلكما يقول أم يقال بفضلكما ... فيا حسنها لما تقال بفضلكما

مليكي زكيا يرسى بجنانا بجرمه ... ويعظم عندي أن أقول مداهما

وكمنته في الفضل عن أمانتل ... ودولته عن زاهر ونما لهما

تمهشي لسلا أقوام عقد ورده ... وتملا بالذكر الجميل لعاهما

فلو كان بالدي وراء كفاني زورى ... فياحبي الحي أملكان وصلح رعاهما

بكيت إذا ما فصدت بسهامه ... ونشهد حمال لا تعرف شمسه

وبدركما أيضا سبل نجيهم ... لغرزاته بجلا به ورزلها لهما

يعته إلى أما شيبت ملوس لماتيلا ... وإن كنت في استحى معمل يقيساهما

وهي ثمانية وثلاثون فيها ثمن أبيات فقط قال الشيخ الفاضل الأديب
الفقيه أبو العباس أحمد صلاح البيشي الحنفي وقدم فيه الممدوح المذكور
من تونس إلى القيروان وسر به واطلع عليه جلساؤه من الفقهاء الحاضرين
في مجلسه وكنت لما سمعت به قبل أن نظمت قصيدة معارضة له والتزمت
حال النظم قد ورقيت كل بيت على حروف العجم وأنا لم أكن حاضرا معهم فيما اتصل
بي الخبر بعد يومين والقصيدة المشار إليها حاضرة فلما حضرت عند الفقهاء
حملتها إليه فقرأها وسر بها وحمد لي بخير ثم قرئت على جميعهم
الحاضرين عنده من الخاصة والعامة وهي

أبان نسيبا كل الورى ونهلا لها ... نعم ابنكما الحسنى فمن يشكلها لها

بلغت لدى القصوى بكل محاسن ، لكم شهدت ذا رامها وذكاها ،
تبعت سبيل الرشد من بينها ، فصرت بها بين البرية في زكاها ،
ثويت رجي بالسعادة ثابت ، رفا فيه يسمو لمجد سماها ،
جمعت فضائل الكتابة لم تفل ، لغير تمام كفوها وذكاها ،
حويت من الاحسان كل فضيلة ، بدا مجدها لما بعضت ذكاها ،
خصصت جنابا بالصحابة سابقا ، فسرت على اثر النجوم وزكاها ،
دعيت الى الخير انك كنت مجاوبا ، جواب نبيه عمرت الشكر ذكاها ،
ذعرت الى المولى وكنت مراقبا ، بخشية خوف ما سلكت مسلكاها ،
رعيت رعاك الله رعيا رعاية ، تمام اناس صاحة بفقهاها ،
زرعت لهم في القلب منك مودة ، راوده كم يهمروا بكل جهاها ،
طعنت قلوب الحاسدين بطعنة ، ختمت بها افواههم بذكاها ،
ظعنت بها ترجو نيلك ثوابها ، انتقي من الوهاب فضل ثناها ،
كلفت بها وليت اذ انت اهله ، نحن مثلكم يرجى لكشف دعاها ،
لففت من التهذيب كل غريبة ، حلت حين حلت بين اهل صفاها ،
منيت بكنت الخير في سلطانه ، فهويى لكف جوده ما ازكاها ،
نكحت قلوب العاشقين باسرها ، فها وحيرها عن غيرك الاها ،
صبرت على ريب الزمان وكربه ، رضاه شكور لم تكن بركها دهاها ،
ضربت على اخوات كل مراهن ، بعزله من كفيه يشهد دعاها ،
علمت بان الله يكشف غمهم ، اذا حاد ثلاث اعضلت جهد دهاها ،

غلبت

غلبنا مكان العفو منك سجية • فكل حليم نفسه يتكملا كملا •

فعلت جميلا لم تخل بنقيضه • لتشفي رقيق الخلق جرمها كملا •

فإن كنا بلا شر وبنظم حروفه • انت بغي بين نحوكم بيكما كملا •

سلكت سلوكا في العلوم محوليا • فيجري لدى زمر ابوه يكملا كملا •

شربت بكأس بالصفا لعرصها • وتوجت فاح الانس في وجهها كملا •

كسيت لنا انعا سكم وتعبيسكم • وحسن معان بهم كما تشها كملا •

وانت لنا ذخر وفخر وعمدة • وخالفنا جميعا من بلى كملا •

لاحمد ما منت بالقبول ولم تكن • فمن حر فيه يضحي ان تكون فكما كملا •

يقولون عن ابي كرمنا زيد من • فقلنا صر يعني احمد بو كلا كملا •

وله فيه قصيدة اخرى تركتها لخروجي عن المراد وانما ذكرت هذه فعلها تبركا بآثار السلف فانهم ليس لهم نظير في هذا الزمان وامام العلم فانهم الجواهر الزواهر كما وصفهم وهو كمثلهم وفيه خرقتهم خصوصا الفقه والتوحيد الذي يحرزون نفعهم في الآخرة بواسطة الله وايانا بنعيم الجنان في القصور العالية، امين

الشيخ جمال الدين بن محمد بن الشيخ محمد جمال الدين من احفاد الشيخ سيدي ابي القاسم بن خلف المتقدم،

كان من اكابر الأولياء العارفين الكاملين ومن العلماء العاملين وفي دنياه من اهل الدين فرع نشأ في المعرفة من شجرة اغصانها باسقة وبيت لهم بنفعهم ثم بعد اجتهد في طلب العلم فكان به حريا وبنفعه للطالبين

وقبل استقولى الفتيا بالمدينة القيروانية والخطابة والامامة بمسجدها
الاعظم وألف الخطب العجيبة وتنبيه الانام في فضل الصلاة على خير الانام
صلى الله عليه وسلم وشرح الهمزية والخطب رتبها على جميع السنة كل جمعة
وما يليق بها وأتته الاسئلة من اقاصي البلاد فاجاب عنها بالنقول
الصحيحة من النصوص الصريحة ونحو الثلاث الف منها فجرى مجرى ابي القاسم
ابن خلف المتقدم وفي النظم مجيد بارع وبحر واسع ولم اقف على تاريخ وفاته
رحمه الله

الشيخ ابو الحسن علي بو رويس الدهماني

قال الحي بن فرح ادركته بجوقة الحفة نجاه زاوية الشيخ الامام ابي عبد الله
الماح القفصي في الجامع الاعظم وهو من اصحاب الشيخ سيدي ابي
يوسف يعقوب الدهماني رضي الله عنه ورحمهما الله امين

الشيخ علي بركات الدهماني من الزاوية ايضا

قال الحي بن فرح ادركته بجوقة دكانه وكان يتصل ثم فيه بسماط الجامع
الاعظم رحمة الله عليه

الشيخ ابو الحفص علي بن عمر الكريم شهر ابن خليفة العيني

قال الحي بن علي ضحية فيه لطيفة يداخله داره الشريفة المعنى بداخله ربيه
فصار المذكور رحمة الله عليه قلت تقدم في ترجمة الشيخ سيدي ابي القاسم
ابن خلف انه كان من تلامذته وذلك من اهم اركان حضا وامرا وكن لحي اطلعت على

شيء

شجرة شرفاء له موصلة الى القطب مولانا ادريس الاكبر رضي الله عنه
توفي رحمه الله على احسن الحال

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الجريد
الزواوي من احفاد الشيخ ابو القاسم
بن خلف الولي الصالح العارف المتقدم

شيخ فاضل بعلمه عامل وله التقدم في جميع الفنون وفي علم الشريعة
غصن يانع بين الغصون قال الشيخ الفقيه العالم احمد بن محمد كان
شيخنا ابو عبد الله محمد الزواوي المذكور تولى الخطبة والامامة في الجامع
الاعظم بمدينة القيروان ودرس فيه صحيح البخاري مرارا والفقه والنحو
والتوحيد ودرس ايضا في مسجد الانصار مسجد سيدنا ربيع بن ثابت الانصاري
رضي الله عنهم وعن اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نال
حج وفقه ولد وتوفي في مكة المشرفة عام ٢٥ خمسة وعشرين
وماية والف نفعنا الله بامثاله واحشرنا بدعائه الى يوم في اسعد الساعات
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولما ورد خبر وفاته رثاه اخونا سيدنا
محمد الامام مي الطالب النجيب اللبيب الاحب يا جزاه الله خيرا في الدنيا والاخرة
بقوله

نبانا من اعظم الاخبار * عن عالم الدنيا بعيد قرار
وقفنا لنا رتب المعارف هرفنا * ورمى سهر العلم بالاحجار
وكذا المصايب فراناخ ركوبه * ورغى غراب البين في الاوكار

فاطلبته ما لبي ارى احمد يحيى له ۞ والدمع جار منه كالامطار
كشمس الضحى كسفت ام الارض رجفت ۞ ام هل دنت الدنيا من الاكدار
واجابني والدمع يلهم حسن ۞ وزفيرا نحاسرنه كالنار
لو كان ذا اجل لكان بقيه تسليه ۞ والا هيني دابلاد انكار
بل مونا من حزن الانام لفقده ۞ المصطفى الترب محيي الجار
العالم العلم الفريد الفاضل ۞ الشيخ الامام بقية الاخيار
القائم النحوي وقطب زمانه ۞ في كل فن واحد الامصار
كم مشكلات مسائل جلبت لنا ۞ ابكار مبينة كضوء نهار
الله اكبر كم تشعبا من غامضة ۞ بين للك وكم وابن المعطار
شيخ الشيوخ اخو المسائل المشكلة ۞ ابو علي بن العجب كالاقمار
اما العلوم فما اليه مفارج ۞ من ذا يضاهي البحر بالانهار
من للمنابر بعد طلعة ذاته ۞ من للمحارب يا اخي الابصار
من للمواعظ والنوافل بعده من ۞ اسنى نسيمه في البرية واري
نطقت ولاشعبه جواهر رصعت ۞ بخطابه ترري على الازهار
يا حسنه كالبدر في هالاته ۞ يروي حديث المصطفى المختار
ما فيه شيء نافه بين الملا ۞ الا التقى واقتفى الابرار
سلمت جميع الناس من يده ومن ۞ اقواله يتجنب الاشرار
فالقبور زوايا فاجنهم ۞ صرفوا نعم لكن الى الامصار
قدم واخر يا زمان من الورى ۞ من نفيسه فزمانه ذو العثار

اضحت

انجاب بلاد القيروان لموته ۔ فطلما ما حوى جامع الانصار ۔
نعين يسر انفسنا اذ كان العلا ۔ لكن قضى المولى بذلك جار ۔
صب الاله عليه منه رحمة ۔ ما غنت الاطيار في الاسحار ۔
واقبل وسامح ربي واغفر ذنبه ۔ ان لم تكن للعفو من بابدار ۔
وصلاة ربي بكرة وعشية ۔ للمصطفى المخصوص بالانوار ۔
ما شم نشر خزامة صبي العلا ۔ وتلا كتاب الله ذو اقرار ۔

ثم قال الفقيه ابو زيد المذكور انتهى ما قاله اخونا سيدي محمد الصرمي الطالب النجيب جزاه الله خيرا عن شيخه وقد بلغت القصيدة المذكورة مقر صاحبها ۔

جزيت خيرا من الاله بلا ريب ۔ وحباك بالغفران للاوزار ۔
وحظيت منه بالمنى يا صاحبي ۔ الحبر بالحبة الاخيار ۔
حزت الفصاحة والبلاغة بيننا ۔ وسموت في الدنيا بغير سمار ۔
برثاء شيخ حاز كل فضيلة ۔ نزه ومن كل الشوائب عار ۔
فالله يرفع ذكركم بين الملا ۔ حسن الثنا ويكون خير جار ۔
ما غنت الاطيار فوق اراكة ۔ وتلا الظلام الليل ضوء نهار ۔

قلت اما القصيدة ففي حل ابياتها معان تستحسنها الافهام مسبوكة والتذييل عليها احدى منها رحمهم الله فان الاول وان كانوا كذلك في النظم فالثاني خير من اهل زمانه فلا فالذي ابتغالوا ونبذ فيهم خالص في محبة اقرانهم ووثق بحبهم ووفاء العهود لكم وقلت تقرأ

ان الفقيه الزوابي هذا المترجم له قرا على الشيخ ابي عبد الله محمد بالعين
ابن ابي بكر بن الحبيب صالح اليمني ثم ان من اجلاء الشيخ صالح المذكور
وهو الشيخ العلامة المفتي محمد صالح قرا على الشيخ الزوابي هذا وقد رحله
شيخه المذكور في ترجمة وقفت عليها وهي الشيخ الفقيه الامام الاكمل
العلم الخطيب الافضل العالم العلامة المدرس البعمراني الزوابي المحرر
النسابة النحوي الذي يقف المعربون دون شاوه في اختصار اللغوي
الذي تكبو اللغويون دون ضوء ثم الفقيه الذي تحمل الفقهاء المطي
لنيل تحليه علمه واسم الى مجد العلماء الاكابر من عرف بفضله منكع المنصف
والمكابر حاز قصب السبق على من ساجله وترقى ذروة الجوزاء واتيل
الثريا ملعم نصل العبيد من كاوله وحاوله جامع اشتات العلوم من معقول
ومنقول ومفهوم الحاج الناسك الابر سيدي محمد وكنيتنا بجميع ما رسمه
نفعنا الله ابو عبد الله سيدي محمد بن الحرايع الاسعد الدهر ورابح محمد الجرير الهو
ابن خلف المصري اثنى ويكفيه في ترجمته من هذا الصدر الاكمل الفاضل ان ذكر
سلفا عن خلف اه وجدوا بنيانا على تقوى الله ورضوان وما يعرف الفضل
لاهله الا ذووه؛ ومما وجدت من نظم الشيخ الزوابي المذكور هذه القصيدة
اسلمها التي بعث حضرته وحاجبته وسمها تبركا ح ح
ح الا تبعي تحية الهاشمي محمد ح ابي القاسم الهادي الى منهج الخير
وءاله والصحب الكرام ومن تلا ح نبيه من اصحابه السادة الغر
وصاحبه المشهور بالفضل والتقى ح ابي زمعة البلوي ذي الفضل والسر

مبايعهم

فيا بعده يوم الحربية التي ، تسير بأهل الغرب وان الى الحشر
لهم منه في يوم القيام فضاضة ، فانوار من يجرجون الى القبس
فلقاهرة مجلوة وحياه ضمير ، اذا اقتحم الاصحاب فاشبح من نجس
فضائله ابلغ العرمصر فعلا ، ومن خاف يوم البحر بالكيل والحس
به بالاشيء فرنونسل جمع عنزل ، البحر وان الواسع الجود والبر
وبالشعر الاسنا الذي يقضي بجيبه ، بديوان مكسو الحروحا من النصر
تناوله من شعر اكرم مرسل ، سراج الهدى قطب الندى الطاهر البر
انلنا من الاحسان ما انت اهله ، وبلغ لنا امال تبعثهم من اهم
واذن علينا من سمائك صيبا ، تعيشنا مر يحار في ماريعنا بجسم
يعم بلاد المسلمين وارضهم ، تنضره من ارض قطر الى قطر
بانك الذي ما زال للعبد شاملا ، وجودك مبذولا الى العبد والحر
فننت علينا بالنبي محمد ، شفيع الذي ذنب وجبر للذي كسر
وحصنا في تاج وحصن السايل ، ونصر الملهوف وملجا للذي اسر
ميلاد بالبهامي تعقل دعانا ، ولا زيدك السوال بالكاشف الضر
عليه صلاة الله تترى تسلما ، واصحابه والال السادة الغر

، ابو حفص عمر بن عثمان حمامة البلمسي ،

قال الحربي اخبرني من اثق به قال كان الشيخ جزارا وكان ذات يوم
يقطع اللحم بسوق تونس فمر عليه امير وقفه راكبا على فرس فلما حاذاه
وقف الفرس بالامير فنبشه فلم تتحرك بالتعنة لمن حضر وقال لهم ما يكون

حد الجدار ويقبل له من القيروان فقال له الامير العجوز يا شيخ فقال له
عجوز حتى تكتب لي امرا في تسريح جلد البقر الذي نريد حمله فامر له بذلك
فكتبه واعطاه اليه فحمله فسارت العجوز واخلف الله سبيلها اه
قال ولم اقف له على تاريخ وفاة ومات بالقيروان ودفن ببيت سكناه
بدار الكتابة بزنقة الكشاشين احدى ازقة القيروان ولها باب بجهة
قبليها خارج باب الزنقة المذكور على يمين الداخل للزنقة رحمه الله

ابو الفتوح منصور وداعه

قال الحجيجي ضريحه في بيت قبلي المقبرة بداخل دار القبلية الملاصقة بزقاق
شرقي المقبرة بسماط الجامع الاعظم رحمة الله عليه

ابو العباس احمد بوحفوفه

قال قبره داخل بيت بنية جوفية المقبرة بجوار زنقة الغنيمي بورويس
الريحاني

ابو الحسن علي بن سميح

قال قبره بداخل بنية بزنقة قبلي نجار زنقة سيدي شعيب العمشا رحمهم
الله

ابو الفضل نوح بن العمشا

قال بداخل زنقة جوفية بحومة زنقة الفهري رحمة الله عليه

ابو محمد عمر العالي الشليماني

قال الحجيجي اخبرني من نثق به ان رجلا كان اماما بجامع الزيتونة بالقيروان
فذهب يوم الجمعة لصلاتها والخطبة فعرض في طريقه الشيخ سيدي عمر

العالي وهو يقرأ في السبعيين فانتقد عليه في سره وقال هذا
مجنون يجر ثيابه فيهن ان الجبة الحبشية وانا راجع الى المسجد فلما
فرغ المؤذن قام على المنبر يريد ان يخطب من صحيفته فاخرج الورقة من
جيبه فوجدها بيضاء فاراد ان يخطب من حفظه فلم يتيسر له ولم يفتح
عليه بشيء وفقد جميع ما عنده من العلم فعلم انه اخذ من اعتراضه على الشيخ
فانابه غيره الى الخطبة والصلاة وذهب الى الشيخ وصار يتمرغ عليه ويقول
له يا سيدي سامحني فانا تائب الى الله فرحم الشيخ عليه فقال له الشيخ
اذهب الى جبانة الغد فاذا وصلت الى القبر الفلاني يخرج لك بوكشاش
ويقف قدامك قل له يا بوكشاش يقول لك عبد العالي رد علي علمي
فذهب الى الجبانة فلما وصل الى القبر المذكور عينه خرج له بوكشاش
ووقف قدامه فقال له المقالة المذكورة فكشر في وجهه فرجع له ما فقد
من العلم في حينه قلت ومثل هذه كثيرا ما وقعت للاولياء فما حكاه
سيدي عبد الوهاب الشعراني وغيره ومثله وقعت من شيخنا سيدي
عبد القادر الجيلاني سلب جماعة من العلماء جاءوا يمتحنونه انتهى هذا
في الفتح وقال الحربي واخبرني من اثق به ان الشيخ سيدي عبد العالي
قصد زيارة الشيخ المجذوب سيدي محمد الكناني نفعنا الله ببركاته فصنع
خبزة واشترى دوارة وجعلها طاجينا في القدر وذهب به للزيارة
فلما وصل للضريح وكان الوقت مساء فجاءه حرمه وقال له يا سيدي
يكفينا كثير من الناس يرقد اهل القبر وانا نحو المرجانية اذ سار فقال له

الشيخ بن منا عيشا ، ثم بعد ان تلطخ الخبزة والكاغد مما قاله بهما وكتب
الخبزة فجعلها وغطاهما بثوبه وصار يخرج لكل انسان كسرة وعصابة
والخبز يفرق على الناس حتى لم يبق احد فجاء الى الشيخ وقال له لم يبق
احد الا انت وانا فقال له اجلس وخذ تعشى مع الثوب عليهما فوجدهما
كما هما لم ينقص منهما القليل اه قال وشاع على جل الصفة اهل الغرب وان
ان له اجتماعا بالسيد الخضر عليه السلام ولم اقف على تاريخ وفاته ودفن
بسقيفة دار القبلية الجنة بفحص زنقة عن يمنة المغني تجاه مسجد
الشرفاء الانصار رضي الله عنهم واما نبذا على حيفهم بحومة الاشراف وعلى
قبره قبة كبيرة لكنها عجيبة وانوار وعلى يسار الداخل الى نقف عند بابها
هو كان مبنية بناء من بعد طوبه التي فوق نحو الستة اذرع يقال ان بها
قبر سيدي غلاب رحم الله الجميع ونفعنا ببركاتهم امين يا رب العالمين دنيا واخرى

ابو محمد صالح بن العارم الكنانيسي

قال على قبره قبة تشق قبة بطحاء ربض الضحوي من ارباض الغرب وان مسا
جصصه القبلية فلنا وكان رجلا صالحا من اصحاب مجذوبا لا يتكلم الا
بعرى الجملة حتى يحضره يقول له خروبه من بوحه ومات في عشرة الستين
وما بعد

العربي بوغالب

قال على قبره قبة تشق قبة الجنة بطحاء ربض الضحوي رحمة الله عليه

ابو عبد الله محمد بن فوتة

قال على قبره قبة كبرى قبلية الجنة بطحاء ربض العرفا بينة من قبلية
رحمة الله

رحمة الله عليه قلت والعقبي أصله من المثنانيين برقة أولاد الحاج ..
يرجعون إلى جلاص رحمه الله

الشيخ بوكموط

قال على قبره قبة كبرى بشرقية الجامع بحومة زاوية الشيخ سيدي
عمر عبادة رحمهما الله

ابو عمر الكتبي بحراثان المنياوي

قال على ضريحه قبة بصفصفة دار الفلية بربض الجبلية رحمه الله

ابو الفتوح منصور الحرياني

قال على ضريحه قبة جوفية تجاه باب ربض قصراوي رحمه الله

ابو النجاة سالم بن خشاب التميمي

قال له زاوية قبلية الجامع بخارج ربض الصبايحة وعلى قبره قبة شرقية
بداخل الزاوية المذكورة رحمة الله عليه قلت لم يعرفه الحي بي بعضا من
حفظ لما جاء علم جل الناس بقد كان عالما فقيها صالحا اصوليا قضاء
مدينة القيروان وسيرته سيرة تدل على ما كنت أسمعه من فضله ومعارفه
المتقدمين بل رأيت رسموا عليه ختمه ومات أواسط القرن الثاني
عشر رحمه الله

ابو الفتوح منصور العبجة

قال على ضريحه قبة لطيفة جوفية الجامع على يسار الداخل من قدام تحيم
تابعة لشرقي تجاه باب جامع الحي بتونة الحربي الذي بربض الصبايحة

أبو العباس أحمد السفنجي رحمه الله

قال وهو بفاء معقودة قبلها سين مهملة مكسورة وقال سمعت
من أفواه الناس أنه كان رجلا صالحا مجذوبا لدى أمانة كفيفه وكان زاهدا
في الدنيا حبيسه في القهوة التي بالحبسة خارج باب تونس وحدثني من أثق
به أنه سمع ممن يوثق به أن الشيخ سيدي عبيد الله صغي الحي بالبيت نفعنا الله
به أخبر أنه يحب أولاده ثم أن ليلة مجيء يقال أو قبل العشاء ربما وقف
واخذه فقال له سر أمامي بين يدي إلى أن وصلا إلى القهوة التي كان بها ودخل له
إلى القهوة فوجد أبيه الشيخ سيدي أحمد السفنجي المذكور وهو يعالج
في سكرات الموت فكلمه سيدي عبيد المذكور فقال له إلى هذا الوقت يا عبيد
ثم جلس عند رأسه وجعل يلقنه في الشهادة حتى قبض ثم قاما ورجعا إلى
محلهما فلما جاء من القهوة قال له ابنه يا والدي حضرت الليلة كلها
ورأيت أتعبت نفسك وجعل يلومه في المجيء إليه في الظلام فقال له يا بني
وكيف لا أحضر موت رجل حضر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقال
وجدت بخط من أثق به أنه توفي عند صلاة العشاء الآخرة ليلة يوم الأحد
التاسع من شهر ربيع الأول عام سبعة وسبعين ومائة وألف ودفن
في داره المشهورة بحومة الركاض قرب باب تونس وعليه قبة مشرفة المعنى
ملاصقة لسور المدينة وبها سوق عند القبة كل صباح سوق يباع فيه اللبلابي
الحلو رحمه الله

أبو البقشري سعد الحياوي

قال علي

قال علي ضريحه قبة كبرى قبلية المصنع بغربي مقبرة باب تونس المعروفة
بالحطيبية من جوفيها قلت ــ والشيخ من الحرابة من قرية من حمرير وقبته
يوم الجمعة يأتون اليه المجاذيب لحضور الحضرة وهم يتشطحون ولهم
تواجد كبير وتأخذهم الحالات عند ذلك وان الشيخ سيدي محمد عبادة في اول
امره يجيء معهم ويصير عندهم موكبا كبيرا ولقد كنت اسمع من الكبار اذ مات
قبل وقوع البلا تشلا في القيروان وقبل مماته يبكي ويقول يا ناري تسعر
ماتت القيروان خلات يعني نفسه رحمه الله ومات سنة اربعة واربعين
ومائة والف رحمه الله

ابو العباس احمد الفلال

قال له زاوية قبلية المصنع بغربي حومة الجبلية قرب باب عمر وقال وهو
اليوم باب القشلة التي يقعها للمحطة يلصق الجهة المعروفة بجبر من
جوفيه وعلى قبره قبة قبلية المصنع بداخل الزاوية وتوفي سنة تسعين
ومائة والف رحمه الله

ابو محمد عبد النبي بوشوشة

قال له زاوية ثم قبة المصنع تجاه مسجد السبت لجوفية من المقبرة البلوية
رضي الله عن صاحبها وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قبره
قبة ثم قبة المصنع بداخل الزاوية رحمه الله

ابو اسحاق ابراهيم بن نشيبي

قال قبره بوسط دار بغربية تجاه جامع الزيتونة بداخل الصبيحة رحمه

رحمه · **الشيخ الجلاوي**

قال على قبره حومة حلفاوين بروف قبة مقببة الله سبحانه في زمانه نشأ
من جعل عليه قبة لها باب قبلي المعني قبلة زاوية الشيخ سيدي علي
الحبوبي وجوفي مقبرة الشيخ سيدي محرز رحمة الله عليه

الشيخ زيتون

قال قبره غربي قبة الشيخ الجلاوي المذكور رحمة الله عليه

الشيخ العبولي

قال قبره قبة لطيفة بداخل دار الجوفية المعني بلصق مسجد القرالد
في الشيخ بوراوي

الشيخ ابو سعيد عبد الاصغر
بن بالعمر والعرباني الداودي القاضي

قال الذي بين فلنا اخبرني حفيد للابق وهو شيخنا العلامة الفقيه المحرر
المدرس الموثق سيدي الحاج محمد بالضم رحمه الله تعلى قال كان جد سيدي عبد
الاصغر المذكور فقيها مدرسا صالحا وبعلمه عاملا ورعا زاهدا وكانت له دولة
في مختو الشيخ سيدي خليل بكرة النهار بمدرسة الزاوية الصحابية رضي الله
تعلى عن صاحبها وارضاه وعن اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا
وله دولة في قراءة الحديث الشريف كل يوم بزاوية جده سيدي عبد الاكبر رحمه
الله ونفعنا به وولي رحمه الله تعلى امامة الجامع الاعظم مدينة
القيروان وخطبته الى ان مات

ذكر افريقية

قال مقيده احمد بن يحيى بن حجي المذكور قال ان امام جامع الاعظم
الذي كان قبله توفي واراد اهل البلد وان ان يجعلوا اماما عوضه فكتبوا
رسم وثيقة فيمن كان صهرهم ورضوه وشهد فيه عدول وجماعة حتى لم يبق
من عدول الوقت احد الا الشيخ سيدي عيسى المذكور فجاء واليه
وكلموه ان يضع عقده في الوثيقة كغيره من العدول فامتنع من ذلك
فسألوه من له عليه دلالة وقرابة فكلمه في ذلك فامتنع فاتى عليه
وقال له ما سبب امتناعك من وضع عقدك فقال له وضع عقدي فيه ضرر
على الرجل المشهود فيه فصار يلح عليه فوضع عقده في الوثيقة ثم ان اهل
البلد رفعوا رسم الوثيقة الى الامير بتونس فلما راى الامير كثرة الشهود
فيه قال لكبير الكتابة عندي اخبرني عن صاحب كل العقد الاخير من هو
فقال له عقد الشيخ سيدي عيسى الاصغر الغرياني وهو رجل عالم صالح
فقال له الامير اكتب له هو الامام لحضور له الامر بتوليته الخ وقال قلت وسمعت
من بعض اصحابي ان كبير الكتابة المشار اليه كاتب الامير اخبره بانه قرأ
معه في مدرسة تونس انه كان شاهد منه كرامات حال قراءته وبعد ان اتى الى
بتونس وهو ان الشيخ سيدي عيسى كان يبيت بالمدرسة بيت فيه
جلوسه وبيت لوضع متاعه ثم اراد زيارة اهله بالبلد وان فاجأ الاذن
من شيخ المدرسة في زيارة اهله فانه ذهب ووضع مفتاحي البيتين
عند بعض الطلبة فجاء طالب جديد يريد السكنى بالمدرسة وطلب من

شيخنا ان يعطيه بيتا فاجابه وسال الطلبة هل ثم بيت فارغ
فقالوا لا الا الشيخ عبيد عمر بيت معا نجمهما عمر فلان فقال عبيد
عجمي بيت يكفيه ونعطوا بيتا لهذا الطالب ثم نادى على الطالب الذي
عنده المغلاني وقال له اتنقي بمتاعك في بيت عبيد فانه يكفيكما ويبقى منهما
بيتا فبينما هو كذلك الحال واذا بشيخنا عبيد قد مرض الغم وانا فطا راده كلي
تعني وقال للشيخ لما اطلعت الطلبة على مكفيتي فقال له هذا انا اخلي
فتقعدني ثم ان شيخنا المدرسة قام ودخل المسجد ليصلي به وباب المسجد
به درج فلما قضا صلاته وخرج سقط بالدرج فانكسرت احدى رجليه وبقي
لداره على تلك الحالة فصار يقول عبيد قد فني ابقوني بي بعد المحنة فاتوه
وطلبوا منه المشي لشيخه فابى الى ان رسل اليه الشيخ ابنه فذهب معه
اليه فلما دخل طلب منه المسامحة لله تعالى واتاه فيه فسامحه ورقاه
فعوفي من وقته وخرجا جميعا يمشيان من الدار ... ومنها ما
اخبرني به بعض احفاده المذكور وهو شيخنا قال كان وقع قحط بالقيروان
في بعض الاعوام والشيخ سيدي عبيد اذ ذاك امام الجامع الاعظم وطالت الشدة
على الناس ولم ينزل المطر فلما كان في يوم الجمعة وجاء الشيخ للجامع كعادته
وجلس ينتظر الامام يفتتح الخروج للخطبة فجاءته جماعة وطلبوا منه ان يدعوا
الله تعالى بان يغيثهم بنزول المطر والحوا عليه فاجابهم بقوله على مراد الله
تعالى فلما خرج للخطبة وخطب الاولى والثانية فلما كان في اخر الثانية رفع
يديه حذو اذنيه وقال اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك واحي

بلدك

[illegible]

بلدية الحبيب فقالها ثلاثا وفي الثالثة بكا وانحدرت دموعه على خديه
فطلعت في الحين سحابة من جهة الصومعة ولمع البرق منها وارعد
وامطرت السماء مطرا غزيرا وابلا فلما قضوا صلاة الجمعة خرج الناس
لصحن الجامع فوجدوا الماء فيه لنصف الساق والفوار غاص بالماء قال
وكان ابي رحمه الله تعالى انه يذهب للجامع الاعظم كل يوم وقت صلاة الظهر
فيعتكف فيه حتى يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم يرجع للدار
الا بعد صلاة العشاء الاخيرة ومنها ما اخبرني به حفيده المذكور
قال ذهب الشيخ مرة لبعض الولاة في قضاء حاجة في مصالح الجامع فلما اجتمع
به كلمه فيها فلم يجبه ذلك الوالي لمطلبه فتغير وخرج وهو غضبان
وقصد جنانا له قرب العين وانا من قبليه ومعه خديمه فلما وصل للجنان
قال لخديمه ائتني بماء من البير اتوضأ به فاتاه به فتوضأ وقام وكبر
اربع تكبيرات فلما سلم ساله خديمه وقال له ما هذه الصلاة فقال له هذه
صلاة الجنازة على الوالي فلان كتب نجا لك عيسى والله ما يجو منها
فلما كان الليل اصابه الم شديد ومات تلك الليلة ومنها ما اخبرني به
حفيده المذكور ايضا قال كان حصل للشيخ مرض في اواخر عمره فقالت له زوجته
اكتب الى الامير يرسل اليك اوراق خلافة ولدك في امامة الجامع يكون خليفة
في حياتك واستغفلها بعد وما تكلم فسكتت عنه ثم بعد ايام اعادت
عليه الكلام المذكور وصارت تكرره ثم لحت والحت عليه يوما في ذلك فقال
لها ليس لي وانما هو لفلان فلما توفي الشيخ كان الذي اشار به رحمه الله

ومنها ما اخبرني به حفيده المذكور ايضا قال لما توفي الشيخ
اتينا اليه وهو مسجى على بنعشه وانا اذ ذاك لم ادنو للبلوغ فلما اخرج بيته
من احدى بيوته الى احدى بيوت وقبة عليه وطار يحوم فيها فما تنزعت عن بيت
منه فخرجت وانا خائف مفجوع اهـ ومنها ما اخبرني به حفيده المذكور
ايضا قال لما توفي الشيخ وسجوه على بنعشه في بيته وجعلوا على بابه الستر
رداء والشيخ خلف الرداء فرات به النسوة وكثر منهن اللغط فصرخ الشيخ
بهن على البديهة فضنت النسوة ان معهن احدا في مجلس الرجال فلم يجدن احدا
متعجبين ونادم بعض على بعض اولاده واخبر ثم بذلك فقال لهن الشيخ لم يرد
كثرة الكلام فاخرجن من البيت واغلق عنه البيت اهـ ومنها ما اخبرني
به بعض اصحابه قال كان في عام خمسة واربعين ومائتين والف وقع في قبر
الشيخ انهدام لما يلي رجليه قال فذهبت الى قبره واوقدت مصباحا واطلعت
فيه فرايت ان الشيخ كاملا وكانه نائم واما الكفن فرايته مثل العنكبوت
وبين الانهدام المذكور ووفاة الشيخ ما يزيد على الستين عاما قال الحاكي
فاني قلت ان الامام ابن ناجي رحمه الله تعالى لما ترجم في معالم الايمان لل
للشيخ تيمن بن عبد الاكبر ثم رجع نسيكا على قوله ابن سمير حميد بن يعيش
الغفي بالنفي وانه لما زحفت كمنا لحفيده زدت الدار ودخل الهادي وفر ابنه لذلك
بهنزة الى بادية قلت وجدت ذلك عند اصحاب الشيخ سيدي عبد الله الكبير فغلد
فقطع عن سلفهم بالتواتر ورايت ذلك بالى بسوم النبي لملاكيهم وعقود
انكحتهم وزال الى الان يكتبون ذلك فيما ذكر والاحبار كان اتى نهم
فقهاء

بفقهاء، مريدين ومنهم من ولي القضاء بالقيروان والظاهر انهم
ما زاد واي نسبهم ما ذكر لا اطلاعهم انهم اتصلوا بالامام الكامل
سيدي داوود الطائي والناس مصرفون في انسابهم خصوصا الاهل الاشرار
اليقين بالفقه والعمل بالعلم وسماع عرف الناس بالورع والزهد فيمن انتسب
الى غير نسبه فلعلهم انهم ما زاد واي نسبهم ما ذكر الا انه ثبت عندهم
انهم اتصلوا بمن ذكر وسيدي داوود الطائي كان احد مشايخ سلسلة
الطريقة القادرية والغزالية لما نصه فيما وقفنا عليه في كتبنا هكذا بان
الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا بهم امين روي عن عبد الكريم صاحب
داوود الطائي انه قال لما توفي داوود الطائي سمعنا مناديا ينادي
الا ان داوود الطائي قد مات فحضر جنازته وصلى عليه فدخل
الجنة قال فرايته في المنام وكاني دخلت الجنة فاذا بالجواري على ابواب
القصور فقلت ما هذا لمن فقلن نحن لمن عبد ربه الى ان
بي وركب فوقفت فاذا المركب من الملائكة فقلت اي شيء هولاء فقالوا
مغفرة ثم اقبل موكب خدم بين ايديهم فقالوا هولاء وهم نحو المايتين الف
غلام ثم اقبل غلمان في اوساطهم مناطق كانهم الياقوت والمرجان فقلنا
من هولاء فقالوا مغفرة فوقعت بين العلا ثم اقبل حوار في ارجلهم نعال
الدر وعليهم تيجان من صحة بالدر فقلت ما هولاء قلن مغفرة
وهن نحو ثلاثمائة الف فقلت ركب صاحبكم قالوا الساعة يركب فاذا هو قد
اقبل في قبة من الدر على نجيب من الكافور وحوله جواري وغلمان على خيل

لا يعلم عددها الا الله تعالى فكشف الى بجعبة الستور فاذا انا وولد
على كرسي على راسه اربعون الف جارية وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت
داوود فقال لبيك فقلت ادع الله ان يلحقني بك فقال ما حان لك ولكن احفظ
عني ثلاثا وانت تبالي متى لقيت الله تعالى فقلت صف لي فقال اقطع معاوز
الزنبيل بالماحران وداوي نفسك بالصلح لهم الجوع واذهب الزنبيل على هواك
وانت تبالي متى تلقى الله تعالى فقلت هذا الامر تشكل في الحديث في ترتيب
المتقدم لما يظهر وجرحني بعض من تشكل وتجاوز عنه اللهم الا ان جعله سببا
لتوصل النعيم بفعل هذا السيد الجليل وهو سيدي داوود الطائي وبسطه
هو المنقبة العظيمة له رضي الله عنه ونفعنا بعبره امين رجع الى
بقية ترجمة الشيخ عبيد وقال الحريشي فكان صغيري المذكور توفي جده المذكور
عام اثنين وثمانين ومائة والف والى ذلك اشار بعض تلامذته في
ابيات جعلها في تاريخ وفاته وذكر فيها بعض اوصافه وهي

شاد من خطبا هايلا　　منه انطوت اركانه فيه
لعظم شيخ فرح وي　　فضلا على الاقران
يدعى عبيدا بدله　　من عارف ربانه فيه
فان تنظر العضد　　ارخت بالغي يا انسي

١١٨٢

قلت ولما جاء الشيخ العالم العارف الناظم الناثر المعني بصفا فاس

ابو محمد انه

ابو عبد الله محمد الجراني زاوية لمدينة القيروان محلها تسعين وماية
والتي انتشرت هذه الابيات في مدح سيدي عبيد الاكبر ومن تلك في الصلاح
كهذا الشيخ الفاضل بقوله

ان رمت نجح مقاصد واهل مشيئ ۞ بادر لعل مقام عبيد الغرياني
وانف الصلاح عليه واشهد مشهدا ۞ ما حفه الا لوائح العرفان
واستمر من تلك الابطال ما تقتضي ۞ جد الحمى منك على الحقيقة داني
نعوذ لها القطب الشهير ومن له ۞ شيم يكون بكم انطوى وبياني
عظمت معارفه سمت بي كافه ۞ هطلت عليه سحائب الاحسان
يا سيدي جد لي بقطعي انه ۞ يكن بعطفك يستنير جناني
عطفا فكم نهضت الى سبل الهدى ۞ وتنبلت مواهب الرحمان
وختم كم يفيض التحية جاهرا ۞ لحماه ولي الله كل اوان

ودفن بيت الهيبة حومة المقبة بالبطان الغربي الوضع منها في بيت
الراحل لصحن زاويته حيث والبيت المذكور ملاصقة لمسجد الزاوية والمذكور
من حومة رحمة الله عليه

الشيخ بوراوي الكعبي

قال الحريبي مقابره قبة كبرى حومة المقبة بقرب زبدة الجبلية رحمة الله
عليه قلت والشيخ من جلاص في قنه من الكعوب

الشيخ ابو الحسن علي مراد

قال له زاوية كبرى شرقية المقبة قرب الحبة المذكورة وعلى ضريحه

قبته قبلية المعنى بداخل الزاوية رحمة الله عليه

أبو محمد عبد الرزاق العتاكي

قال عن قبره قبته الهيبعة بداخل دار القبلية مداخل درب الى كابنه
قرب الحبينة رحمه الله

الشيخ محمد بالعربي بن محمد بالصمصام اليمني المعتني

نشأ على البر الحميد وشاع خبره المعقول بعلمه وصلاحه له زاعنة زاير عن اهل عصره
بها نعشا فيقصد قبره بالحماس كيف يعتقد اخذ عن الشيخ ابي عبد الله
محمد المكي الرحماني وابي التقوم وعن اصلاه عبد الرحمن بن كدم ركن اهل العلم والي واخذ
عنه الامام العلامة ابنه ابو الضيا بكار وقبل رحلته لقونس وكمو والس
شيخنا الهمام القدوة العلامة ابي عبد الله محمد كبير اهل الشورى الان بالمدينة
الفيه وانية امتعنا الله بطول حياته ووالد المنعم المرحوم الشيخ العلامة
ابي عبد الله محمد بالصم اخ الشيخ محمد المذكور من الاب وكلهما الدراني شعرفه مدينة
الفيه واناما يا ميهاد رحمه الله سلفهم والامام على البقيه والشفا في خلفهم
ومات هذا الفقير المترجم له اواخر القرن الثاني عشر ودفن بجيبا قبلي ضريح
الولي الصالح سيدي صالح الصرمي رضي الله عنه ورحم الجميع امين

ابو الفلاح مسعود يحيى

قال له زاوية جوفية المعنى برحبة زواغة بالجبلية وعلى قبره قبة نحو قبة
المعنى بداخل الزاوية رحمه الله

ابو الحسن

أبو الحسن علي النجار

قال علي ضريحه قبة جوفية بين أهل دار الغربية برحبة زواغة المذكور

أبو الفتح الناصر بوعكرونشة

قال على قبره قبة قبلية الجنة في باب السعادة رحمه الله

السيدة زينب بنت الشيخ أبي الحسن
علي العوافي الشريف الحسيني

قال قبرها عند رجلي قبر والدها بين أهل قبته دار البابيش قبلي حومة
مبعثر في داخل أولاد الغربية وتشهر تسميها كابة رحمها الله وجميع
المسلمين

السيدة رحاقه

قال على قبرها قبة جوفية الجنة صغرى بلصق الجامع الأعظم في باب
الشرقي الذي يقابله أربعون سارية ما بين كبيرة وصغيرة رحمة الله عليها
قلت — فأخبرني بعض شواش الوجق يسكن في المطهر جوار هذا
وهو ثقة قال ساورت للمجي بعد موجرت بنور رقشا بنت مجزوبنو وعيني في
نكحا بين الجمال من أوحقها عن نفسها فاحمرت عيناها وشتمتني وقالت
لولا جارتي رحيانة الموقوفة بباب الجامع والله لمكنتك منيت إلى الشية

السيدة سحقونة

قال على قبرها قبة كبرى جوفية الجنة بلصق زاوية الشيخ الكامل
العارف بالله تعالى والدال عليه سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه
ونفعنا بسره من شرقيها وجوفيها الكائنة في باب البرادعين

ودفنى بربض الحريد من العقلية رحمها الله

الشيخة عايشة وتدعى بالمنوبية

قال فيتحدثا انها ولية المعتنى بلصق جامع التوفيق من قبلية الكتابين
في جهة باب في مقبرة الجناح قلت انها قريبة الشيخة الربيعية بتونس وقيل
تسمت باسمها ولقبت بلقبها اقوال والله اعلم

الشيخة صوبية

قلت اصلها حرة عند زوجها وحزنت الى ان صارت عجوزة وهي مكفوفة
البصر ابى يدخل عليها الليل نبات في المحل الذي لعجوزها وكانت قبل وقوع
عسكر النصارى في على صدرها وتقول تربي والاحبة للدرقري فعلم بعد
ان فارق لما اصله من رزق هكذا قيل والله ما اخبرني به الشيخ المعتني ابو محمد
حمودة صراع قال مرضنا في صغري مرضة كبيرة الى ان اشفقوا علي ووالدي
رحمه الله في كرب كبير فحملت الى سقيفة الدار ووليت وطلبت الطعام
وكلمت منها بشرى في المعامات ثم وقفت راو في اليد وتكلمت لي في
اذن النقار بعد ما صعقت الكلام وسمعته منه يا بعضهم من كهول ولكن ههنا
ملخصها ماتت في العشرة السادسة من القرن رحمها الله

الشيخة عايشة خليوبة

كانت عند زوجها محترمة وحرمتها الحال وكبرت وانتشرت بالصلاح ..
اشتهارا كبيرا وتلقوا منها امكا شعلانا وورحت الى تونس من ادا
ومازالت بعد السبعين ومايتين والف وحدثت في اوتيتها بالرباعين
نحو من.

بجوفه الجامع مواجهة لصومعة الجامع رحمهم الله فلنذكر ما ثبت من كراماته

المشهورة على اوجز ما يمكن من الاختصار ولم اراع التاريخ

ابو الفضل الشيخ ابو القاسم الغرداوي

التمغوديي

قال اخبرني من نثق به قال جاء الشيخ ابو القاسم الغرداوي الى الشيخ

سعيد بن عبيد الاصغر المتقدم قبل وقد كان امام الجامع الاعظم بنحو الشهرين

وقال له يا عبيد اطلع اخطب على المنبر فلما توجه امامه وليس بحضرة الشيخ

سعيد بن عبيد احد وقال اخبرني من نثق به ايضا قال جاء رجل الى الشيخ في زيارة

الشيخ سعيد بن عبيد المذكور وبيده حاجة مبينة فقال له ما تعرف ابا القاسم

القاسم فقال له حبسناه يا عبيد فبقي الشيخ محبوسا ثلاثة اعوام

اه قال وحدثني من نثق به ايضا قال كان الشيخ الغرداوي يتردد الى زيارة

الشيخ عبيد المذكور فراى يوما ان يوسع له الى جنبه فقال سعيد بن عبيد قم

حتى تجد اخا جاء ابو القاسم فلا تقعدنه واعتقد انه ليس بهوى وارحب الخلق

وانما تشتغل بهم اه قال وحدثني من نثق به ايضا ان امراة كانت تمشي بعقبة

ازقة القيروان وهي حامل فعرضها الشيخ فلما راته قالت في نفسها

لبنت الشيخ يجيء على هذا الحمل الذي هو والدي ما لقيت اليه وقال

لها تاتيني يا ربيع بنات منوا لبنات فكان كما قال اه قال وحدثني من نثق

به ايضا ان رجلا من القيروان كان ذات يوم يمشي وبيده خنجر مسلول

فعثر ووقع خل الخنجر في صدره فجاوا لوازيه من صدره فلم يتيسر فاتوا به

الى الشيخ فقال اتتركوني يا سيدي نسبسي ما نشربها فانتهره الشيخ
مع صرة وسد موضعه بالسبسية فجوفي من ثم لحي قال وحدثني
من نثق به ايضا قال ان المرحوم الباشا حمادة حاكم القيروان وخرج اهلها
ونفروا بنسائهم البلاد جاء الشيخ سيدي ابو القاسم الفرجاوي يوما الى
باب محكمته وجلس يشرب السبسي فلما شم الرائحة قال ما هذه الرائحة
فقالوا له رجل درويش بالباب يشرب السبسي وكان قد راه منذ يكلمه
فقال ائتوني به فاتوه به والسبسي في فيه فلما دخل عليه قال له
يا درويش اشرب السبسي فصار الباشا ينظر ويقول له يا شيخ العفو
والسماح فجلس الشيخ الى جنب الباشا على ركبتيه وهو يشرب السبسي
ثم قال له يا باشا ازل نتصارع انا واياك فقال له يا سيدي حاشا فقال
له ان خليت القيروان وابقيتها خالية فالتفت الباشا الى الكتبة وقال
لهم اكتبوا الامر بعفو من اهل القيروان احد يطلب ان يخرج ويرجع لبلد
القيروان ومن تخلف بعد ثلاثة ايام تنزله العقوبة الكثيرة ثم
بعد ذلك خرج الشيخ فقال الباشا بعد خروجه للحاضرين اني رايت فيه
فيه من بعد والعقل في بدني وهو يريد ان يطلقه علي الله قال ولم
اقف له على تاريخ وفاته الا انه معاصر الشيخ سيدي عبيد الله الصغير المذكور
قبله فيحتمل انه مات قبله بقليل او بعده بقليل ودفن بدار القبلية
المعروفة بالجبلية داخل رباض القيروان وعلى قبره قبة كبرى كانت انوار
مشرقة رحمه الله ح

الشيخ

ح الشيخ حسن بن الحاج المتولي بحرمة م
ح السيد الصاحب زمن الباشا المذكور ح

اصله من الغواسم وكان صالحا فاضلا عالما عاملا من صلاحه ان فرمه
الباشا على الجناب وله ابن سمي احمد مثله في الصلاح ولكل منهما
كرامات وحبس حبسا كبيرا على زاوية الشيخ جوفي السيد الصاحب
المدفونين بها ثم ان اصحابه ضيعوه لاضافة الصفقة وبهي ... .
فا ذلهم اصلحوا في الزاوية شيئا واستصحبوها بالحجارة ولم اقف على
تاريخ وفاته فاما الشيخ حسن مات بالقيروان ودفن بقبيلته المذكورة
واما ابنه احمد توفي بوطن الغواسم ودفن به رحمهما الله ح

ح الشيخ ابو عبد الله السيد محمد بالشيخ ابن ح
ح السيد حسين الغوافي الشريف الحسيني ح

قال حدثني بعض اصحابه قال كان جد الشيخ للاب ساكن ببلد زغوان
في حياة الشيخ الكامل الفاضل سيدي علي بن عزوز رضي الله عنه
ونفعنا بسره امين فلما بلغ للبلد قصد زيارة الشيخ المذكور فوجده
في حوش الزكي ومعه خلق كثير وهو واقف في الحوش قال فلما رآني جاءني
واخذ بيدي واخلاني للحوش واوقفني بجنبه قال قلت في نفسي الشيخ
لم يعرفني ثم التفت الي وقال لي انت في كهو لا
حسين وحسين في كهو محمد ولواحد ركن في الحرمة قال وانا غير منزوج
احذا الى قال واخبرني بعض اصحابه قال كان اول ابتداء امره انه

ذهب يوم الجمعة ليصلي الجمعة بالجامع الاعظم بالقيروان فلما اقيمت
الصلاة وكبر الامام والناس موقوفون تكبيرة الاحرام كبر معهم ثم قطع الصلاة
وخرج من الجامع وهو يقول الله الله الله من غير شعور من نفسه
وبقي كذلك بقية يومه اهـ قال وقال كان تقوى به الحال ثم انه يوم
مشى في زوجته على احدى عينيه فخرجت عينه على خدها وبقي بعض
عروقها متصلا بالعين فجاء ابنه فوجد امه على تلك الحالة فسالها
ما خبرك بان والدك فعل بك هذا ذلك فذهب اليه واعلمه فجعله فقال لا باس
فذهبا اليها واخذ الشيخ العين بيده الخير وردها الى موضعها ومسح
بيده عليها كمثله ثم نحى يده فاذا العين كما كانت اهـ قال واخبرني
بعض اصحابه ايضا قال كان رجل يجرم في المعتبة يقال له عبد القادر
شفوح قال بينما انا ذات ليلة بداري بعد ما طلبت العشاء اذا حرة واذا
بالباب يقرع فخرجت فوجدت الشيخ رضي الله عنه فقال لي سر معي
فسرت معه حتى انتهينا الى باب الخوخة احد ابواب المدينة موضع الشيخ
يده على الباب فانفتح وخرجت معه ورجع الباب مغلقا كما كان فوجدنا
خارج الباب ساقية تجري بالماء فعبرها الشيخ وتبعته واذا نحن بمدينة
عظيمة لم ار مثلها فدخلنا الى دار داخل مدينة كبيرة وبها قناديل
تشعل فدخلنا الى بيت بالدار المذكورة فوجدنا فيه جماعة من الناس
جالسين على الكراسي وكرسي كبير في الوسط له ليجلس عليه احد فجلس
عليه الشيخ والتفت الى الحاضرين وقال لهم الفاتحة فقرءوا الفاتحة

ثم قاموا

ثم قاموا وقام الشيخ وخرجنا فاذا نحن تجاه باب الخوخة والصافية
تجري بالماء فعبر عليها الشيخ وتبعته فوضع الشيخ يده على الباب فانفتح
ودخلنا الى القيروان ورجع الباب مغلقا فعند ذلك قلت له يا سيدي
بحق النبي محمد صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا الامر الذي رايته
هذه الليلة فقال لي اقول لك ولكن لا تخبر به احدا وانا حي فقلت نعم
فقال الليلة مات السلطان باسطنبول فاجتمعنا وقرانا الفاتحة
على روحه فقلت له اخبرني عن الصافية التي قدام باب الخوخة فاني
لم اعرف هنالك ساقية فقال لي هي البحر الذي بيننا وبين اصطنبول اهـ وقال
اخبرني من اثق به ايضا انه سمع من القاري الفقيه ابي عبد الله محمد بن [illegible]
قال كنت وانا صغير وعمري نحو الثمانية اعوام وعيناي ليس بهما عاهة
فلقيني الشيخ ذات يوم بحومة الخضر وبيني فمسكني من احدى يدي
وذهب بي الى الحانوت التي تجاه داره بالعربية واخذ خماضا الى الابلة
التي تطحن به وجعله على عيني ثم ضنكهما وقمت لا ابصر بهما شيئا
ابدا اهـ وحدثني بعض الثقات انه كان وقع قحط بالقيروان في بعض الاعوام
فاجتمعت جماعة وقد سعوا اليه وطلبوا منه ان يدعو الله تعالى لهم
بنزول المطر فجلس في حالة قوية وقال اللهم ثم انا سمعتهم يقولون صب
بلا مطر فانها نصب ياخي الله تعالى فقوموا عني قال فلا قبلت سحابة
في الحين وامطرت وارعدت فما خرجوا من عنده الا وهم يخوضون في الماء
لتصب العساور اهـ وقال اخبرني من اثق به ايضا انه في بعض ايامي واني عين

الحاج العوانبي كان وقع له مرض بعينيه حتى صار لا يبصر بهما شيئا فذهب
له يوما وهو على كتف ابنه يقوده فبلغ له فوجده بداره فطلب منه ان
يدعو الله له بشفاء عينيه فقال له الشيخ الدنيا بيع وشراء اشتري
مني عيني فقال له قل ما تريد فقال له الشيخ اعطني عيني فجائزة ريال
فقال له قبلت وارسل ابنه الى داره ليأتيه بالدراهم فذهب ابنه واتاه بها
فلما اراد ان يدفعها له قال له الشيخ اعطيها انسانا فقال له وهو حديثه
صلى الله عليه وسلم ان فيه خذ ثمن مرادك فقبضها منه واصبح الشيخ
من الغد مكفوف البصر واصبح ابو مروان عبد الملك المذكور بصيرا بعينيه
كالعادة انتهى قال واخبرني بعض الثقات ان رجلا من اهل الغرب وان كان لا
يولد له فقصد زيارة الشيخ بنية طلب الولد فوجده بسقيفة داره في
مجلسه ولم يتكلم فالتفت اليه الشيخ وقال يا انسان والله طلبته منه
اليه فقال لي سبق في علمي اني لا ارزقه الولد قال وبقي ذلك الرجل
الى ان مات ولم يولد له شيء قلت واخبرني ثقة انه قال لي بينما الشيخ
في القهوة التي تجلس الشيخ السعيدي يمد رجله والتفت الى الناس وقال لهم
وجدت ما وجدت فضاء في ملك الله ان اضع فيه رجلي الاخرى وهذا كان منه
لما اهتزت القهوة بالناس الحاضرين قلت وحدثني رجل ثقة ان
امرأة عندها الصياغة وضعتها في حقيبة وادخلتها في غرفتها لزوجها
خيفة عليها من اللصوص ثم ذهبت لدار ابيها فجاء جميع النعمة زوجها
في اطراف جوانبها من الدار وما ثبت فوجدت النعم جميعه فرجع منها
بلا علمت

فاعلمته زوجها فذهب يفتش على من باع لها فوجدهم قد خرجوا من البلاد
فجاء الى الشيخ العواني مستغيثا فاخبره ونهض معه خارج البلد وقد
ومشوا قليلا الى ان وصلوا الى ارض بيضاء بها حفرة فقال له فتش هنا
ففتش فوجدها ورجع الى المدينة واوصاه بكتمانها فما تحدث
بها حتى مات اهـ قال الحبيبي قلت وتوفي على ما قيل في عام تسعة وتسعين
وماية والف ودفن ببيت عن يمين الباب بسقيفة دار القبلية المعنية داخل
دار صهره قبلية المعنية ايضا فيها كبير متسع حذاء البطحاء المعروفة بالعريبة
الموصل منها لسماط الجامع الاعظم رحمه الله وقد جعل له حفيده السيد
احمد قبة عظيمة ومقام وذلك عام ١٢٢٩

الشيخ ابو مروان عبد الملك بن محمد العواني

السيد الشريف الحسيني

هذا السيد جليل القدر عالي الهمة متمسكا بسنة جده سيدنا صلى الله
عليه وسلم وله عطاء الى الفقراء والمساكين متشبثا باذيال الصالحين
وله قدر شامخ عند اهل ارض بغية كافة وخصوصا الدولة الحسينية رافعين
مناره متمسكا بشفاعة جده صلى الله عليه وسلم وتبركا بالسلالة الكاظمية
الحسينية رحم الله جميعهم ولعله هو الذي اشتهر بزاوية سيدي ابن محمد السيد
السيد المتقدم

ابو علي حسن بوديبوس

قال الحبيبي اخبرني من اثق به قال فبينما الشيخ ذات يوم ماشيا بيعة

ازقة الفخارين وان ادم عرض له خليل وهو فاخ في ليشتري النخالة فضرب به
الشيخ على راسه بربوسه وكانت الربوسة لا تفارقه فجاءت من قلبه الضربة
فاجتمع الناس ليوثقوه فكان منعهم ودخل لبيت نار وتكون تشقق فراو قرن نارا
ويفنى به ولم يحرق واحد من ثيابه شيء وقال للناس انا قتلت يهودي يا مسلمين
فكشفوا على راسه فوجدوا عليه شاشية سوداء فتركوه انتهى قاله واخبرني
من نثق به ايضا ان رجلا كان ملازما للشيخ وكثيرا ما يطلب منه ويقول له يا سيدي
اعطيني السر حتى افلح فيوما وازعجه فقال له الشيخ فقلوا اعطيتك السر
فصاح الرجل من حينه صيحة شديدة وفر وتبع به وصار ربما هذا نحو السماء
وهو يدور في ازقة الفخارين وان المدينة ويفنى هكذا بقية يومه فجاء
من نشفع فيه عند الشيخ رد اليه عقله وسئل عن حاله ما وجد فقال لما
قال لي الشيخ اعطيتك السر رايت عمودا من نار نزل من السماء على ظهري
وصار يحرقني وكان ذلك رجفة لحالي فلت ومما نقل عنه بالتواتر ان امرأة
ذهب ولدها الى الحج وجاء الخير وذهبا جيرانها لبعض من الحلاوات واعطوها
شيئا منه فتفكرت ولدها وبكت وهي من جيران الشيخ فلما سمع بها الشيخ
ارسل اليها وقال لها احمل من الحلاوات وانا اوصلها اليه فحملت له المعروض
واتته به فقال لها ارجعي لدارك وان شاء الله يصل اليه فرجعت فلما اتى
ولدها من الحج وجدت في رحله ذلك المعروف وقال بينما انا نتفكر فيما
يفرح بالخير عند ذا بالفخارين واذا بالمعروف سقط علي بما فيه وذلك
في اليوم الفلاني في الساعة الفلانية فاستحضرت امه اليوم والساعة
فوافق

عن

فلانه العوائد الخ ومنها ما اخبرني به من اثق به ايضا ان رجلا غلق
عليه باب المسجد الاعظم بالمدينة القديمة وانبه فمكث محصورا حتى احتقن
بالبول فذهب الى بيت الامام ليبول فيه ودار الشيخ مواجهة الى البيت
فلما اراد البول صاح الشيخ من داره وباب داره مغلق وقال له لا تبول فان
ذلك فيه ضرر على ذي بدا ان تبول عليه اه قال الحريري وتوفي رحمه الله
تعالى في اليوم الثالث من محرم الحرام عام ستة وتسعين ومائتين والف
ودفن بدار قبلة الجامع الاعظم وعلى قبره قبة كبيرة رحمه الله

الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد الله الربعي

ابي محمد عصفور جد الشيخ ابي الفضل قاسم الماني

هذا الشيخ كان من اكابر العلماء الاعلام سامي المقام له في فنون من العلوم
اليد الطولى ويصدق القائل ان يقول فيه انه من الطبقة الاولى اشتغل بالعلم
بالقيروان وله فتاوى وتآليف منها في الرسوم تحرير النقول وهو والد الشيخ
الفقيه العدل المرحوم ابي علي حسن رحمه الله مات في اواخر القرن الثاني
عشر ح

ابو الحسن علي بن احمد عطاء الله السلمي

شيخ فقيه عالم نبيه شهير في العلوم بتحقيق المنطوق والمفهوم قرأ بتونس
على العلامة الحجة ابي عبد الله الحاج محمد الغرياني وعلى الشيخ العالم الورع
الزاهد ابي الفلاح صالح الكواش وعلى السيد الشريف ابي عبد الله محمد المحجوب
واجازه ثلاثتهم ووقفت على نص الاولى اجازة الشيخ المحجوب له ما
يليه اه فيه اجاز الشيخ ابو عبد الله محمد المحجوب التونسي الشيخ الاجل

الحاذق واللبيب الأمثل أبا الحسن علي بن المرحوم المرابط أحمد بن عطاء
الله السلمي القيرواني حسبما يتضمنه الطابع فيما رواه عني من طريق
السلسلة المحمدية من الأحاديث التي عن الإمام البخاري بروايته في جامعه
الصحيح عن الشيخ محمد الجملاني وهو عن الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني
مؤرخة بثاني يوم من محرم عام تسعة وسبعين ومائة وألف وعليها طابع
والثانية للشيخ الغرياني ونصها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم حق على السند أيها الفاضلات وأزمته متطاولة الفقيه النبيه
الحاذق واللبيب الفاضل الأديب الأحرزي العلوم أوفى نصيب لبيب الجناب الزكي
اللوذعي ولدنا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن عطاء الله السلمي في بعض
العلوم النقلية والعقلية من بعض ذلك كبرى الإمام الشيخ السنوسي وشرح
مقدماتها بتعليقه عليه ونبذة من تفسير حي الجلالين وتفسيري الإمامين
أبي السعود والبيضاوي وصحيح الإمام الشيخ الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري
ومن موطأ إمام الأئمة مالك مع شرحه للعلامة الزرقاني وأكثر شراح
ألفية العراقي لشيخ الإسلام الأنصاري ومختصر العلامة أبي الضياء الشيخ
خليل بشرح الفاضل الشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي مع بعض شروح
أخر وشرح العلامة الأشموني فتكلم فيها فأفاد واستفاد وبحث فأجاد
وبلغ بفضل الله المراد وطلب مني الخط مؤرخة بأوائل ثاني ربيعين عام
أحد وثمانين ومائة وألف و الثالثة لإجازة الشيخ صالح الكواشي يقول فيها
نجم بدر بعد التحية أما بعد فإن الأخ الصالح ثم الفرح المعلا الناجح أبا

الحسن

الحسن علي بن احمد عطا الله التلمساني ممن لازمني مدة سنين كثيرة
في الكتب المعتبرة من الاصول والاداب والمعقول وهو في جميعها مقبل
فيما يلقيه بحيث لا يتكلم الا فيما هو مفهم ولا يكشف الا عن ساق الجد
الا اذا استشكل الامر حتى حصل له فيه الاستقلال ومضى عليه من زمانه اكثر
سجال ونيف على خمس عشرة منه عكوفه فضل بكل عقد الحق وامتحى به كل
محو وهذا العهد اي عهد وقد شهدت له فيه وفي بحرها مما بقي في
هذه الديار من معتبرات الكتب بالاهلية وانا الفقير الى ربه صالح بن حسين
الكواش قابله الله عليه بمنه امين مورخة بيوم الخميس ثاني محرم الحرام
عام اثنين وثلاثين ومائة والف ومن نظم المترجم له هذه المقصورة
في شيخه الغرياني لما اجازه فقوله

هذي اسانيد سمت بمعاظم بين الورى نسجت حلاها اجلة
لمحمد تاج السهروري اكرم به من ماجد متوشح برد النهى
يحيى ثغرها ان وقد رقيت به اعلا الذرا ونسونس المجد اغرا
علما تفرع بالزكا وبه تسامى فضلها وتلفعت ثوب البها
لم لا تفوق بفاضل قرن النصيحة والتقى ابرا في اقبا ربه
نادى النفوس عن الهوى لجم مستهيرا امره نال المقاصد بالوفا
ولقد حللت بدرسه اقفي به نيل المنى وطلبت منه اجازة
بجميع هذا وما حوى عطفته عيني همة وظننت باخصه السهى
بل جاد لي متفضلا ولعزا بوم الحنى ا لهما تقول شفعنا

ولكل فتى ما نوى   وعليه طيب تحية   فلاح لي في الرجا

قلت ومشايخه الثلاثة مشايخ كرام وعلماء عظام وهم كانوا خلاصة
المشايخ بتونس في زمانهم خصوصا شيخه هذا الممدوح فإنه علامة
الدنيا في فنه ومدحه في ختام الدروس شعراء وقته الفحول بالقصائد
النفيسة المطولات كالشيخ الأديب الأريب الشاعر العجيب الكاتب البارع
أبو محمد الحاج محمود بن عبد العزيز الدهيبة فصائد كثيرة وموشحه الذي قال فيه
معارضا أبي العباس بن سهل في الغزل مفتتحا ولسان الدين ابن الخطيب ...

فمطلع الأول للأول ح   ح

هل دري ظبي الحمى أن قد حمى ح ومطلع الثاني للثاني

أن ظبيا حول كثبان الحمى   إلى أن تخلص فيه لمدح الشيخ وأما أبو الحسن
علي الغراب أكثر قصائد فوائده في هذا الشيخ من ذلك قصيدته العينية التي
هي في ختم صحيح البخاري وهي من غرر قصائده مطلعها ح

أعد من أحاديث الحبيب على سمعي ح وأسند روايات الغرام على دمعي ح

إلى أن قال فيه بعد التخلص

إمام زكي ذو رضى علومه ح فأنهل كل الناس من ذلك المشرع ح
لقد عم أرجاء البسيطة فضله ح كما جمعت من سائر العلم بالمجمع ح
له مفخر في المجد أوفى العلا ح وطالت معاليه على الشهب السبع
تكاد معاني المشكلات برشده ح تخاطبه جهرا فتدرك بالسمع
أفاض على أرجاء تونس منبعا ح فسمينا المحض إذ من ذلك المنبع

تقدم

تقدم في جميع العلوم بإتقان ۞ سواء في التقديم في رتبة الجمع
ويفوق غيره فيه متمثلا ۞

جميل الأنام على الخلاف وفضله ۞ في الناس وصلة بغير خلاف ۞

خرجت عن المراد ولنرجع الى المقصد ثم لما آب الى بلده ومات بعمله
ودفن بجبل تنتهم الذي هو بالجناح فوق الشيخ سيدي ابي سعيد الحراد
وعلى قبره تاريخ لم يحضرني الآن وانه في اواخر المائة الثالثة بعد الالف

۞ ابو محمد حمودة عطاء الله السلمي ۞

هذا الشيخ ارتحل لتونس مع ابن محمد المذكور قبله للقراءة ثم قرأ معه على
المشايخ المذكورين وهو فقيه جليل وله من التآليف حصة وافرة وكنت اعرف
له تأليفا حسنا في آداب النافع يرغب في حضور الجامع على ما فيه من
المنافع وتسميته تسميته الآن مضمونه يأتي بحديث لسيد الأولين
والآخرين صلى الله عليه وسلم ثم يأتي بحكمة من حكم العارفين في معناه
ثم يأتي ببيت شعر او ببيتين في معنى الحديث والحكمة ثم يشرح جملة من
عنده يحل المعنى وهذا الشيخ هو الذي كاتبه ابو الحسن علي الغراب با
بالمفاخرة للعباءة بين العلوميين وأبي ليلى مع ابن محمد المذكور وتوفي قبله
ودفن بزاويته وعليه تاريخ في لوح من رخام مثل الأول رحمهما الله ۞

۞ الشيخ عبد الغني بن عمر الغربلاني الملياني ۞
۞ النسب لسيدي عيسى بن بحيبش ۞

هذا الشيخ كان من الفضلاء الأكابر عالما بعلمه اصوليا اماما في الجامع

الاعظم بمدينة القيروان وخطبته وهو الذي اشار به سيدي عبيد الاصغر بولايته
الامامة من بعده حين خاطبته زوجته ان يكتب في ابنه بولاية الخلافة
في حياته والاستقلال بعد وفاته وامتنع من ذلك لما يكاد يشعه من احكم الفرد
وولايته باتفاق اعيان القيروان وكان رحمه الله اهدي له سايلا يستجري به وعنده
جلد ضان يجلس عليه ويناول من تحته ما يجيء به ويعطيه للسايل ومن
كراماته انه مرض فذبح له زوج ابنته دجاجة فطبخت واحضرت له فلما اراد اكل منها
شيئا طرحه ولم يرد رده وتمضمض منه وانكر عليهم طعمهم اياه له فذبحوا
له اخرى وطبخوها فاكل منها ثم بحثت زوج ابنته عن الاولى فوجدوا ان الذي باعها
سرقها وكان رحمه الله من العلماء الذين اشتهروا توفي على راس القرن الثالث
بعد الالف

ابو محمد عبد اللطيف بن احمد الهوير المرجيبي

قال الحبيبي كان رجلا رحمه الله فقيها عالما نوازليا موثقا ولي العنيد
بمدينة القيروان وكثر شانه فيهم الى ان طار كتبه اهل المشورة ويكفي في
فضله ما اشتهر على لسان اهل زمانه الذين كانوا يسمونه بالحلي الاصغر
لحيازته العلم وفنونه؛ تشهد له بذلك وقال اخبرني ابنه الفقيه العدل
ابو الحسن علي قال كان والدي له محبة بالسيد الصحابي الجليل السيد
الشهير ويشر الجهني رضي الله عنه وارضاه ووقفت بخطهما على مكاتبات واسيلة
وجوابات قال ووقفت على بعض جوابات منه لوالدي اه قال وتوفي رحمه الله
في عام تسعة وتسعين وماية والف قلت لم يوجد بترجمته على ما نقلته
من علماء عصره الذين ادركتهم وادركوه على ان الشيخ سيدي عبد اللطيف

كان من العلماء الأعلام في كل فن منها الفقه والنحو وعلم التوحيد
والمنطق وعلم الفرائض وعلم المعاني في جميع هذه الفنون كان حافظا
الى غايتها وأما الأدب فهو أبو   له النظم الرائق الذي كان لا يلحق
فيه لاحق ولقد أربى على أهل زمانه حتى جاء الى الغرب وان من العلماء العظام
من الأمصار تونس وغيرها من الأقاليم ما يليق فيه الا وهو يشهد
له بالتقدم في كل فن وقد اطلعت على شيء من قصائده على انه في غاية البلاغة
والانسجام ولم يحضرني منه شيء الآن والا جلبت ما تيسر منه احلى
في ابقه هذا ومن باقي ما جاء به بعض فقهم

أبو عبد الله محمد يعني أوله ابن محمد بن
قاسم قتواس الكزلي

قال الحريبي وقفت على خط من أثق به من أقاربه أنه قال كان رجلا صالحا
فقيها مدرسا ولي الفتيا بمدينة القيروان وولي إمامة الجامع الأعظم بها وخطابته وهو الذي قال فيه سيدي عبيد الأصغر المتقدم
ذكره فيتولى إمامة الجامع الأعظم بعدي رجل خير من عبيد فلما توفي
الشيخ سيدي عبيد تولى ذلك بعده قلت هذا ما نقله الشيخ الحريبي والذي
نقلته من عند ما قاله في ترجمة الشيخ عبد الكريم من أن الاشارة من
سيدي عبيد للشيخ عبد الكريم المتقدم ترجمته وهذا ما قاله انظر ما هو
أصح من النقلين والله أعلم توفي رحمه الله عام ثمانية وتسعين ومائة
والف ودفن بزنقة المعروفة للدرس لعبد الغني فيه المعنى قرب بلحاكهم

وسووا المراسين رحمه الله

أبو الحسن علي بن الشيخ محمد بوراس الغزلي
المنغرم قبلته

قال الحفني وقفت على خط من أشهر الفقيه يقول كان رجلا صالحا فقيها
مدرسا متضلعا في العلوم مؤلفا بلغ فيه مبلغا عظيما وولي القضاء
بالمدينة وولي إمامة الجامع الأعظم بها وخطبته بعروبات والده المذكور
وكان خليفته في حال حياة والده المذكور توفي رحمه الله منتصف شهر
ربيع الأول بمولده صلى الله عليه وسلم عام خمسة وتسعين ومائتين والقاضي
بالتربة المذكورة بالقرب من والده رحمه الله

أبو القاسم رمضان بن محمد نغره البوسلامي

قال الحفني كان رحمه الله فقيها فاضلا ورعا مدرسا كاملا صالحا زاهدا
متقشفا ولما وصل الطاعون وكثرت الأموات صار يغسل في الأموات الغرباء
بدون أجرة احتسابا وله نظم رائق في أسماء الله الحسنى وله شرح عجيب على
الأربعين النووية وقفت على البعض منه توفي رحمه الله تعالى على رأس الأربعين
المائتين بعد الألف ودفن بمقبرة باب سلم تجاه زاوية الشيخ سيدي صالح الصريفي
من شرقيه رضي الله عنه ونفعنا بسره ورحم الله المترجم له وجميع المسلمين

أبو حفص عمر بوحريبة القاضي الفاضل التهنوجي

عالم عامل له فضل ونبل وله تقى وخبرة واحتياط فيما يتصرف وتولى
القضاء في أمر غير اشتغل ولديه لحق وحرفته من يوثق به وبحمده في النقل

قال كان

قال كان في حلقته بجامع الزيتونة بالقيروان يدرس وكان قاضي الوقت
مات ونسبوا في كتابه تهمة ووجدوا تحقة فيه فما أقيت بين يدي
المنعم أبي حمو حمودة باشا ابن علي باشا وكان عنده كاتبا مكينا من
أهل القيروان فلا تستشار في أمر القضاء وهو المشهود فيه فقال له
لا وإنما يصلح للقضاء الشيخ محمد بوحربية أكثر أهل القيروان يرضون به فقال
له حاذا قال لأنه يسكن في البادية وسلفه ليسوا من أهل القضاء فقال
الباشا هو الذي أوليه فكتب ظهيرا ووجهه لكبير أهل الشورى بالوقت
وهو الشيخ أبو عبد الله محمد الهواري فلما وصل إليه وجده يدرس في الجامع
المذكور فقال له اقبل ما جاءك وأعطاه الظهير فلما رآه أخذ يتوجع وصار
في حال كبير ودعى على المتسبب بما يكره خرج منه نحو ج الغالب فقال له الشيخ
والله ما تسببت فيك أنا ولا أحد من الفقهاء وإنما الأمر كذا وكذا وقص له
ما كان فقبله من الآن ولما تصدى للحكم أول ما بدأ به جيرانه أهل مهنة
بكاره سجنهم فقيل له وفيم لم سجنتهم فقال لأنهم لا يورثون البنت
ثم إنه سار سيرة حسنة متفقون على عدالته أهل القيروان بوفقه توفي
في العشرة الثانية من الثالثة بعد المائة رحمه الله وإني لأستغرب
من الشيخ الحمايدي كيف لم يترجم له مع شهرته بين جميع الناس بوقته

أبو عبد الله محمد بن العربي بن محمد بن إبراهيم ابن برقان
الهواري

قال الحمايدي هو جدي للأم كان رحمه الله تعالى رجلا فقيها عدلا موثقا

يرصد وكنا به نتشهد له بالخير او دعاء صالحا وكونه شفيق على موته
كان سعيدا فيه وكان منتصبا للاشهاد بين الناس من ماذا اكتب رسما واجعله
صاحبه ولم يأته يجعله في قلنسوته ويذهب به لصاحبه يجانونه او الى داره
ماذا رأيه صاحب الرسم تعجل ويقول له يا سيدي لم اتعبت نفسك لو تركته
حتى ان نفعه فيقول له ومن اين لي حتى اني اعيش الى الليل فهذا رسمك عندك
بالموت تأتي فجأة وهكذا ابدا الى ان حضرته الوفاة وقال فلان لي والذي
رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين كان ليلة وفاته جالسا مع عيلته ليس
به علة ولا عاهة فاستند الى الحائط وصار يقول قلبي قلبي الى ان مات فجأة
كما كان يقول حال حياته توفي رحمه الله على راس الخمسين بعد الالف ودفن
بجبانة الدروج بالجهة القبلية جوفيا عن قبر الشيخ العلامة الامام ابي عبد
الله سيدي محمد الباوي بينهما طريق كبرى فاصلة بين الجبانتين وقبره معروف
رحمه الله

ابو محمد حمودة بن الحاج محمد الوحيشي الفلاحي

قال الحر بي كان رحمه الله فقيها عالما فاضلا ورعا متفننا في علوم شتى
خصوصا في علم العربية وكان منتصبا للتدريس له دولة بالجامع الاعظم
ودولة بمسجد ابي ميسرة ودولة بزاوية جده سيدي سعيد الوحيشي انتفع
به خلق كثير منهم ابنه الشيخ محمود وصهره الحاج الشيخ مصطفى والشيخ ابو عبد
الله محمد حمان وغيرهم ولي القضاء بمدينة القيروان فكان عدلا في احكامه توفي
رحمه الله عام اربعة عشر ومائتين والف ودفن بزاوية جده المذكور رحمة الله
عليه قلت ورايت له كتيبة على الشيخ الاشموني بخط مشي نسخه

فيها مباحث

فيها مباحث جليلة واجوبة تغني الطالب عن حاشية الصبان ونحوها
ولقد اتى الى القيروان علماء اجلة زوارا واجتمعوا به وناظروه فاعجبوا به
من كمال علمه وهو من احفاد الولي الصالح العارف الشيخ سيدي علي الوحيشي
بصفاقس ابن الولي الصالح الشيخ سيدي سعيد الوحيشي الدفين بالقيروان
نفعنا الله بهم. امين

ابو عبد الله محمد بالعربي بن محمد بالعربي ايضا ابن الشيخ عبيد
الاصغر الغرياني المتقدم

قال الحريري كان رحمه الله تعالى رجلا فقيها عالما فاضلا محدثا عارفا بالحديث
الشريف يفك علله ممن تقدم فيه وختمه برواية صحيح الامام البخاري رضي الله عنه
وله قولة فيه بضريح الصحابي الجليل الصحابي سيدنا ابي زمعة البلوي رضي
الله عنه وارضاه وله قولة فيه في شراح المختصر للشيخ سيدي خليل رضي الله عنه
وارضاه بمدرسة الزاوية المذكورة وله في الموطا بزاوية جده سيدي عبيد
الغرياني وله قولة بمسجد الحلالين بين العشاءين والعصر وكان يحضر الشيخ الصالح
سيدي محمد البهلول الحداد فاذا حضر وقت الصلاة يقوم فيصلي به اماما ولما
سافر الى الحج دخل الجامع الازهر بمصر واجتمع بعلمائه واجازه الشيخ الامير
بها واجازه اشياخ عديدة من القيروان وتونس توفي رحمه الله عام سنة عشر
ومائتين والف وصلى عليه شقيقه شيخنا ابو عبد الله محمد بالضم بمصلى العيدين
في جمع الحضور كثيرة ودفن بزاوية جده المذكور في القبة تحت الهادمة جوفي
جده سيدي عبيد الاكبر رحمة الله عليهما ورثاه شقيقه المذكور بمرثية وهي

يا سامعين تنبهوا لمقالتي * واصغوا لقولي انني محزون *
من فقد خلي مؤنسي في وحشتي * ومدرسي في الصحب كيف يكون *
اعني شقيقي ثم شيخي والذي * من عشقه فيه حالها مكنون *
ذاك الفقيه اللوذعي المرتضى * شيخ الزمان الشهير الماصون *
كم من عبير شمه نزلا * نعنيه دا عن قول ابا يكون *
يحيى الحريشي فقهه ما لها السنية * والله ديم نعتم فيه فنون *
متضلع في كل علم شاسع * حاشا وكلا ان ثم في بسن *
يقرأ الحريشي اعني البخاري عنده * شغل النبي بلحن مرهون *
حاز الجمال بحسن خلق خلقه * مع قربان ليس فيه سكون *
واذا اردت تمتعا في روضة * فعليك مجلسه هنالك تكون *
تسمع فصاحته وحسن قراءة * تنفيه وانت منور مشحون *
فقضى الاله بنحبه اي موته * فالقلب بكته مدامع وجفون *
حتى بلاد الغرب وان باسرها * تبكيه كلها وصغيرها محزون *
حصل الفناء بموته فلا في رجب * في اول بان يا فقده مرهون *
ما عاش ومن بعده والبقاء في فضل * والموت حقا بابه مسنون *

فـــال الحريشي ما للامام الجمعة من قوله في ان يعنيني في اليوم الموفي عشرين ثلاثين وهو معنى قولنا منسلخ رجب والواو من قوله وبعد شوال والتشين الواو بستة والزاي بالاثنين والشين بالف وانجمعت بابجد في الكلمة وقال الحريشي ايضا ورثاه تلميذه شيخنا ابو عبد الله محمد بن حمان الغساني بقوله *

فقد

خطب الم باهل القيروان وان حمى ۝ ابكى المراضع في المهاد اعلالا
وكيف لا وهو خطب هز جملتنا ۝ اذاب اكبادنا حقا واصلا تصلا
فيا له حادث تبكي العلوم له ۝ كذا الى بعض بقاع الارض تنهد شلا
وذلك الخطب فقد الشيخ قدوتنا ۝ اماما من عمر في الدين هوا شلا
اعني بن الحج الذي احيا معالمنا ۝ في العلوم كم من نحو يسا فلا
يبكي البخاري ويبكي عند مختصر ۝ وهو تبكي علوم النحو ازمانا فلا
لهفي على علم من بعده حزنت ۝ شيوخ ارضنا كهلا وشبانا تلا
تبكي عليه بقاع القيروان كما ۝ تبكي عليه محاريب واركانا تلا
والفقه يبكي عليه عند نقلته ۝ ومنطق ومعان ثم مبتدا اتلا
تالله ما سمعت اذناي بعده من ۝ يتلو البخاري في قبلة وانقلا
ومن يفسرنا ما قد صاغ معنا الكتاب ۝ وانه كرنا لم يعم الدمع انسانا فلا
وهو تبكي عليه القيروان دما ۝ وليت بحرة نحيب عنه ابكا تلا
ما الدمع يغني ولكن تلحج فتنا ۝ والله يعلم ان القلب حسير انسلا
من بعد فقده من يلقي العلوم ومن ۝ في الفقه تدقيقا واديانا
الا اني انه هذا الخطب قد عظمت ۝ به المصائب اسرارا واعلانا فلا
الصبر اجمل ان يهم المصاب بنا ۝ هذا الذي قد قضاه الله مولانا
فما لدى ذكاني ننسى ومثل فقده مع ۝ ما اني اتى عزم رسم الكمل واخوانا
مصيبتان توالت يتلو بعضها ۝ بعضا في زمان الكيام اوراكا تلا
فالله يجعله ذخرا لنا حتى تلا ۝ اذ طال ما كان ينفعنا ولا فلا

والله يغفر عفوا ومغفرة ، والله يجزيه باحسان احسانا

بجاه سيدنا الهدى وسيلتنا ، محمد المصطفى بالحق انسانا

عليه ازكى صلاة نشرها عبق ، ما غرد الطير تسبيحا والحانا

ابو عبد الله محمد بن الفقيه ابي العباس احمد جاب الله من ،

، احفاد الشيخ سيدي ابي القاسم بن خلوف ،

كان فقيها اديبا من الفقهاء العلماء في وقته ويتباحث معهم وكان جرت له خصومة مع التجار فنظم هاته القصيدة يعلن فيها بالشكاية للشيخ العالم المفتي ابي عبد الله محمد الهوري كبير المعاني بوقته بالقيروان

وهي ،

يا ايها الحبر من شاعت محاسنه ، ما بين علم واحكام وتبيان

وراح بفضله واحسانه وحسن فتى ، حتى سمى الناس من عجم وعربان

ومن الى الخلق في ايضاح مشكله ، لديه ان حل خصمان مكران

فانني تاجرا من لا نقيس به ، اهل التسوق في حلم وعرفان

فلم ترى له مثلا في الرجال وسم ، زملا له في فعله شتا فيي

سوى عليه وبالعلام تسبته ، الله يجعلهم مثلا للازمان

اني انبئك باخذ الفضل في كسب ، ازال علي همومي ثم احزاني

وقل انا الحر في كل الامور وكن ، في كل نازلة كالصاحب الراقي

انا انبيك فانه الامر عن عجل ، في صلح دار كذا في صلح بستان

الدار في ربعه يحوي من يستشل ، كذا الجنان بارض دار امان

على بريها

على من يحب الكون المحض كعوده ۝ الله يكفيه اعداه وطغيان ۝

يا من سبح الحصى في كفه ۝ كم جبر املاك وانسان ۝

۝ صلى عليه الاله العرش ما طلعت ۝ شمس وما نجم الغمى بالحان

وآله والصحب ثم التابعين ومن ۝ يتلوهم اثر اي في كل ازمان ۝

وقائل النظم اعنيه محمد كم ۝ خير اتى وصديق في الورى داني

بن علي حمو يا بالله معتمدا ۝ على سيادته نجم سرا واعلان ۝

ونطلب الله رب العرش خالقنا ۝ ربحا لهم وكم عن كل نقصان

قلت هذا النظم سلم في سماعه والحمد يثنو عليه لعساني في اعمه

ابن حمو حما فرعته من نظم الشيخ في الغراب الصعلوكي الذي في ترجمة

الشيخ ابي الحسن علي عطاء الله السلمي رحمه الله ۝ ۝

۝ ابو عبد الله محمد بالفتح بن قاسم بن الحاج علي بوراس ۝

۝ الامزلي المتقدم ۝

قال الحريشي وقفت على تقييد بخط من يعتد به قال كان رحمه الله تعالى

رجلا صالحا فقيها عدلا صالحا اخذ اكثر شعبان في مد ادي في داخي عمره الحج ج

منفعلا نحو عشرة اعوام لصلاح حصل له اهـ وقال الحريشي من يوثق به انه كان

ينظر لولده وهو صغير دون البلوغ فيقول له ابسط راسك فاض وولده

المجتهد ولده هو الان قاضي مدينة الغرب وهو الشيخ الاجل العلم الكامل

الفقيه الفرازلي اللوذعي المونق المتفنن الالمعي ابو عبد الله محمد بوراس

قال توفي عام تسعة وتسعين وماية والف

أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف الهوري المرجيي المتقدم

قال الحبيبي كان رحمه الله تعالى عالما عاملا فقيها ورعا ماهرا شاعرا ماهر
متفننا في علوم شتى حتى في علم الابدان له فيه معرفة تامة وولي الفتيا
بمدينة القيروان وكبر حاله فيها حتى صار رئيسها والذي كبير اهل الشورى توفي
في تاسعة من رجب عام تسعة عشر ومائتين والف قلت لانه لم يكن كبير
عنده احد يكنه من اهل بلدنا بل حتى من العلماء الكبار والذين احد يكتبهم
من الحاضرة وكان وفد على راس تهنئات المرحوم المنعم حمودة باشا ابن
المنعم المرحوم علي باشا ومدحه بقصائد عجيبة وحضر عنده واكرم ورفع
مقامه ووقع له تعظيم وافيا كثير من فقهاء الحاضرة وكان رحمه الله معين
تنويه اهل مدينة القيروان ولم يكن شيء الا بمعونه ارادو تعظيمه وله انظام
رائقة عجيبة كنت اطلعت على بعضها ثم قطع انه من اكبر البلغاء كغيره من
اهل عصره فيه وما كان بها رئيس الا الشيخ العالم ابو عبد الله محمد بالضم بن الشيخ
العلامة ابي بكر صدام اليميني كبير اهل الشورى الآتي ترجمته ان شاء الله تعالى

الشيخ الصالح بوعلاق

قلت هو مدفون بداره وهي قبة تشرف قبة عن زاوية شيخنا سيدي عبد القادر
الجيلاني نفعنا الله بهم بجانب سور البلد وهي في داخله بلصق الجدار و
صغيرة جدا يذكرون عنه انه ذكر له والده كرامات كثيرة وترى الدنيا فقد بسلا
يشتغل بطاعة ربه وما زال الى الآن وان استجاب بها الدعاء عند قبره ونعم ايضا
على قادم

عام ثمانية وثمانين وثمانمائة ، **ابو البشر سعيد بن محمد جرجال**

قال الحبيبي كان رحمه الله رجلا صالحا فاضلا مشهورا بين الناس بالولاية
والصلاح ذا كرامات ظاهرة واشارات باهرة عامة اهل القيروان وخاصتهم
شهدت له بذلك ثم ذكر كراماته فمنها ما اخبرني به من نثق به ان
الحاج الشيخ عبد اللطيف الغرياني كانت له مهرة من الخيل وكان مولعا
بها فبينما هي ذات يوم ببطحاء باب الجلادين من اهله وربها واقف
يعني بها اذ دخل الشيخ سيدي سعيد من الباب المذكور وضرب المهرة المذكورة
بيده على احدى عينيها ففقأ عينها وسالت على خدها ثم اتى ربها المذكور
وجعل يقول له فيه اللطف العجل العجل بالمشي الى داره وصار يمشي معه الى امام
ظهره ويقول له العجل العجل فذهب لداره فوجد صبيا له صغيرا على سطح
الحاجز يريد ان يسقط فاختطفه والده المذكور من فم الحاجز بعد ان كاد
ان يسقط فيه فتجلى الامر وفدى به بعض المهرة المذكورة وقال ومما اخبرني
به من نثق به ايضا ان جماعة من اهل القيروان اجتمعوا يوم وفاته يريدون
ان يشيعوا جنازته وكان الوقت اذ ذاك وقت شدة من قلة المطر والى ربع
في الكلام فقال رجل من تلك الجماعة بالنية يا جماعة احضروا قلوبكم واقرأوا
الفاتحة بنية عند القبر لسيدي سعيد وجاهه عند الله ان يغيثنا الله بنزول
المطر فقرأوا الفاتحة وقاموا لتشييع الجنازة والدفن في غاية الصحو
والشمس حارة فما فعلت في الجبل سحابة الى فوق وارعدت ونزل منها ماء
غزير فكانوا العرب فما بلغوا الى القبر الا وهم يخوضون في الماء الخ

ومنها ما اخبرني به شيخنا العلامة ابو عبد الله الحاج محمد حمان
الغساني قال كان اذا عرضني الشيخ سيدي سعيد يقول امش الى الفقير
ابن الادريس وخذ راتبك ويعطوا خبزة اي ليس عنده درس فعرفنا الحي وكان راتبا فقال
فما ذهب الليل والنهار حتى ولي مدرسا بزاوية الصحابية رضي الله عنه
صاحبه وصار ياخذ منه راتبه في كل شهر كعادته من قبله من المدرسين اهـ
قلت وكان الشيخ يربي الحمام وله ولع به كثير واخرج له من الزرع لطعمه
ياخذ منه علفة الحمام كل يوم وتعطى جاريته في حياته وبعد مماته ومنها اخبر
اصطاد منه شيئا يجعله بمكناسة اما زربية او ضرب في برنه او غيرهم لعله اخبرني الحي
الشيخ محمد بن محمد بالعين عبد الله اخونا في الله بنفقة القدم رئي ان ابن عمه اصطاد
منه شيئا او نحيه وطبخه واوقد عليه حطبا كثيرا فلم يعمل فيه شيئا فبات
لحمه وجبر كالخشب وفي يومه تعطل جناح الطائر الذكور وصار يصيح فالهم
الغير بجده فرجعوا بالطائر الى ضريحه بوعزة ونحو الجوار وفاء وتضرعوا
الى الله فيما بعد وطلبوا مسامحته فرجعوا اليه صحيحا معافا كما كان
اخبرني من ذكر ان جماعة سرقوا له من الحمام ما قدروا عليه فلما ارادوا الخروج
لم يجدوا الباب ووجدوا محله بناء فبقوا محصورين فلما تابوا وردوا الحمام
الى محله وجدوا الباب كاملة وخرجوا كمل اخبرني ايضا ان الامين الحاج محمد
مدركا ان كل يوم ياتيه الشيخ فياخذ له نصف رطل قطاني فجاءه يوما على عادته
ولم يجد عنده فلق فاشتد من العادة التي يعطيها له فاخذ مما عنده
بشاشيته من فوق راسه ورماها بالارض وقال له يا ركاس ونحو ذهب عنه
بغيظ

فتغيّر له من المذكور فذهب يشتكي به الى الشيخ سيدي ابي يوسف يعقوب
الدهماني رضي الله عنه ويتعلّق به وامّه فلما جلس امام التابوت واراد ان
يشكو به قال الشيخ سيدي سعد بجنبه واقفا وقال له حيث تشتكي بي
وانا ما فعلت معك شيئا من العيب فإني بتّ احرس ليلة البارحة كلها
من السموم الى الآن فاكشف عن بطنك فكشف فوجد في صورته ما يشبه
خاصرة بفتيل بزّة وقال له لا تواخذني يا سيدي ورجع هو واهله الى المدينة
كما اخبرني ايضا ونقلت من خطه ان شيخا من ذرية رمان وزجابه -
من اعمام نجب بعيد او له عرشه وشيعوه ثم اعرضوا عنه واتفقوا على تجريه
ودعوا عليه انه داخل بنواحي القيروان فلما رات امه ابنها وجماعته على حاله
استعملت في هديه وقالت نزور القيروان وفيه الاولياء لعل ان نجد من
يكاشفني بمرادي ويقضيني بمقصودي في قفا ولدي في وضعه
نعجة الصدقة فتوجهت فلما وصلت لباب البلد تلقاها الشيخ وقد ذهب
بها وبولدها وبالدواب الى داره ثم اخذ بيد الولد وامه معه ودخل للمدينة
ودار في اسواقها وهو يقول كالعبد بين السيد سارو ينادي عليه واخذ
الصداق في اثنى الى قبر الشيخ بالجلاز وقال له انا وليتك على هذا القبر
فسمّت بذلك امه واسلمت الصدقة اليه وذهبت لتزيل مجيء وفيما حلفت
ثم رجع وساروا الى تونس فلما مثلوا بين يدي المنعم المرحوم حمودة باشا
ابن المرحوم علي باشا اقعدوا على محلّه وتولية من اتفقوا عليه على
كلمة واحدة فبلغ الباشا الى الآن وارى له فيه هو بوابنه وابقا به

عليكم وجاء خارج البلد فاجتمعت الجماعة في استقبال الباشا عليهم
في عزله فقال رجل منهم فقط البير بيع العمل فصرح بالولاية وهكذا الثالثة
وجهه فقال له الباشا يا ولد هل زرتم احدا من الاولياء قبل قدومكم الى هنا
فقال نعم زرنا القيرواني وحكى له القصة فقال الباشا للجماعة اي شيء نفعله
لكم اذا كان الشيخ جرمان الوحدة عليكم وكان الباشا المذكور يعتقد في
دوزيري الاكبر يوسف صاحب الطابع ويوسف هو الذي بنى زاويته ومنها
ما اخبرنا به من صغير من رجال ثقات ان الاعمال لما توجهت قبيلة الطرابلس
من بعض اصحابه ورده الباشا يوسف بالشفاعة في بقية عن القيرواني ان
وفي الاعمال من الكبرى على اللوح الذي بين باشر ابنه فاتى الشيخ زائرا يا اخذ
في العمل منه عاقبة ما يكاد يشعر به فقال له ما اسمك فقال علي اللوح فقال له
يا علي اللوح تمشي علي اللوح وتجي على اللوح فمن ثم علي اللوح بعضهم انه
بعث به بسلامة وكان من قراءته اماما في شهر رمضان او انه في صدور
لوح من هنالك لتونس فكانت تورية من الشيخ ومقصوده موته وفيهم
علي اللوح ذكي اي في اسمه ولقبه بسلامة وعجب من فهم ما سيقع به من
الموت وبلغني انه كان ملازما للشيخ ابي عبد الله محمد الهواري كبير اهل الشورى
بالمدينة واذن بان يا اخذ اورادا وزوج الشيخ تصغي فيه من وراء الحجاب ونهي
من ذرية الشيخ سيدي سعيد الوحيشي فلما سمعت فقالت لقد اشتكت بي
بحر هذا المذكور فبقي في الشيخ حتى مات نحو الشيخ فارسل اليه مرارا وهو
يمتنع فلما اكثر من الارسال اليه جاء فقال له الشيخ الهواري ما هذا الجفا

منها

منه فقال له اخاف على نفسي من سعيد الوحيشي الذي صار بالشكوى
واخبرني من اثق به ان زوجة ابن اخي الشيخ كانت لا تلد وما ولدت الا ولدا فحملوا
فقال لهم ما عليكم تشبع من الولد حتى يضجر وائتوا مواعليها وانت
تقدم سم فكان كذلك لما ان تصلي بيت اموا عليها الاولاد وهي تقدم دهم
انها ولدت ذكورا متعددة بين كما اخبرني الثقة المذكور انه اتى الى الضريح
مع ابن ابن اخي الشيخ فلما حل بالمحل قال ابن الشيخ المذكور اذ كنت من الشيخ
معاتبا له من ضيق نزل بي مجاوبة محجة وصرعت في جدار من القبة داخلها
ثم صرحت بعد ذلك في الجدار المقابل له واجمال ان بابيه ليسا مفتوحين
ومناقبه كثيرة لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية نفعنا الله ببركاته قال
الحضيكي وتوفي رحمه الله تعالى في عام اثنين وعشرين ومائتين والف قلت
هو الصحيح كما اني وقفت على خط يد الكاتب ابي الحسن الحاج علي الفقيه الغرواني
بتاريخ موته بالتاريخ المذكور وقلت وفي هذه السنة كان مولدي ثم ان الشيخ
دفن بمحله باب داره بالجهة الاخرى احدا رباط قرب القبر وانبنوا عليه قبة
فبنة كبيرة ذات بابين شرقي وجوفي وهو مزار رحمه الله

ابو الحسن علي بن ضبة

قال الحضيكي كان رحمه الله تعالى مجذوبا يهيم بعقله واشراء واحتراقا عقلها
ولما في بيت وماته صار يقول منيتي في بيت يكري رخ لحامر اسمع منه شيئا
الكلام خلوكيته قلت واخبرني من اثق به انه في زمن الوباء مرض له ابن واشفق
عليه فدعا الشيخ في المنام وبشره بعافيته فبرئ من ذلك المرض وقال

توفي ليلة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم عام
ستة وعشرين ومائتين وألف وحمل من دار جده الشيخ قيد الحياة بالمحل
داخل مدينة القيروان ببيت هو فيه القبر على يسار الداخل للدار وقبره
مزار رحمة الله عليه

الشيخ أبو عبد الله حسين بن الشيخ محمد
بالعنة العوانيي الشهير المتقدم ذكره

قال الحبيبي كان رحمه الله تعالى ولياً صالحاً حدثني من نثق به أن رجلاً كان
مسافراً إلى بقية فبينما هو بغابة طرفه إذ تعرض له الأسد وأراد الحملة
عليه فنادى بأعلى صوته يا من عليه الحرمة أغثني بجاه سيدنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فإذا برجل قد أقبل إليه من أين جاء وقال له لا بأس عليك سر
معي فسار معه والأسد واقف بالطريق مطأطئ رأسه حتى بلغ به إلى محل
الأمان وفارقه وقال له هلا تنطق بالشيء من أنت فقال له سل عني بعضهم أنا حسين
العواني بالقيروان فلما قدم إلى القيروان بعد مدة ورآه من بعيد فعرفه وسأل
عنه الناس فأخبروه بأنه هو وقال توفي رحمه الله ليلة الأحد العاشر من صفر
عام سبعة وعشرين ومائتين وألف ودفن بداره التي بالمركز بجوار قبر
أبيه رحمه الله

أبو عبد الله محمد بفتح أوله بن أحمد الخشبي

قلت كان فقيهاً خيراً متعففاً متقللاً ولي العدالة مكاتب كتابه متقنة
واستولى إمامة جامع الزيتونة بالقيروان والخطابة وكتب جماعة من الفضلاء

يثنون

يثنون عليه خيرا قلت ان في ذلك الزمان من يلي القضاء الذي يكون له شان
كبير فيعطى منصب عظيم وما يتولاها في ذلك الوقت الا الذي يكون متضلعا
بعلومه مع امانته وحفظ دينه وفي هذا الوقت يتولاها من هو مثلي
وادنى مني فتلك التخلية فيه اولى في هذا الوقت واحسن وان هذا الشيخ
الذي ذكر له كان له اخ يسمى جمعة وارتحل لتونس واستوطنها ولم يخل من
الصلاح وكنت لما سافرت لتونس عام سبعة واربعين ومائتين والف دعى
لي بخير وتوفي بتونس والشيخ اخوه هذا الذي ذكر له مات بالقيروان
ودفن بالجناح بجبانتها ولا اعلم تاريخ وفاته رحمهما الله

الشيخ الصالح المؤدب ابو عبد الله محمد بالفتح بن عمر الحمامي القيرواني

قلت كان رحمه الله من الصلحاء وحج الى بيت الله الحرام واجتمع بالشيخ
العارف المربي ابي الثناء محمود الكردي الخلوتي عام خمسة وعشري
ومائتين والف واخذ عليه الطريقة الخلوتية ورجع الى القيروان وانو خرقه
باجتهاد الى ان فتح الله عليه من يد شيخنا الفاضل العالم العامل ابو عبد
الله سيدي محمد بوهلاهل وكان قد قرأ عليه القرءان العظيم انه قد فقد الرجوع
التاجر من حومة دار القيروان قال كنت افترضت منه دراهم لشراء السمن
من العمالة فاشتريت جملة منه وجعلته بقلال السمن في محل محفوظ
تشوشت تشوبشا كثيرا ولم يلم يجعفني يوم قال فبينما انا كذلك اذ
الشيخ واقفا امامي متبسما الي لا تخف وارفع كمية القلال السمن وحتا بزلحم

فجاء قومنا على سلامة بسبب الشيخ وبعث رجال كثير ابانية بالدراهم
وحضر من الغائبين فاخبر راس المال واتى ان ياخذ الغائبين وقال له خذ مرادوا
فجمعنا ولنا او صلي بكما ان الشيخ هو الذي رايت تلك الليلة وقلت
ويقول الشيخ الفاضل بنا مسجدا بالرحبة واوقف عليه وقفا ويقال انه ان
لم يؤسس احد في بناء مسجد بالقيروان توفي رحمه الله في العشرة الثالثة
بعد الثمانين والف وهو من نجوم الشيخ العارف بالله سيدي شعبان المحمراني
بوصية منه بذلك رحمه الله

الشيخ الحاج قاسم ابو الاجفان التميمي

قلت هذا ابو الربيع شيخنا سيدي يحيى الذي اخذت عليه الطريقة القادرية
اولا وكان يحيي محمد باجتهاد كبير وهو فقيه فاضل وبعلمه عامل وعنده مبرور له
موقتا ورسومه تشهد له بذلك وكان على خير منهاج في سلوك الطريقة واخذها
عن الشيخ الكامل العارف بالله ابي عبد الله سيدي محمد المولى التونسي حين
جاء زائرا للقيروان ولما اخذها عليه استقر بالقيروان ثم حاج اجتمع بالشيخ
الكبير العارف الكامل لواء الطريقة بها قطبها ابي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم
السمان وتمم عليه الاخذ وكان محل خشية ومراقبة حدثني الشيخ سيدي حميدة
عليلي من ذرية شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره لما جاء نازلا
زائرا وكان مكثه في قبة الزاوية وكان عام ستة وسبعين ليلا ونهارا انه
قال لي في صبيحة يوم ان صاحب هذا القبر وقف علي وسلم ورحب بي وهو
نازل بمسكنه الذي به قبره ولم يعلم به فقال ما علمته بانه هو قبر الشيخ الا و
بعد يقينا

نهى يقتتل ومع ذلك فان الفتنة بالقبور ملانة وتوفي رحمه الله
بعد الثلاثين وما يتين والف

ابو عبد الله محمد بالفتح ابن البهلول العراد صناعة بالقيروان

قال الذي يبدو من تقدم اذ قرأ على الشيخ الغرياني وكان اذا احضر وقت الصلاة
يقوم يصلي بهم اماما وكان رحمه الله رجلا صالحا ورعا زاهدا خيرا يميل الى
كتب القوم كثيرا وكان عرادا يحضر دساتير المفاذل وقال وحدثني بعض من نثق
به انه قال كنت سمعت من الشيخ البهلول المذكور قال تحلو بي عطش
ودام علي حتى ظننت انه قاتلي فعمدت لكوز الماء فمصصته وبقيت بيدي الى وقت كان حتى
في نهار رمضان فقمت لكي اشرب منه فغلبتني عيني فرأيت في النوم سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكوت له ذلك فقال فمسح بيده الكريمة على صدري فزال
عني ذلك العطش واعطشت بعد هذا لا اعطش العادة اهـ وقال
وحدثني بعض من نثق به ايضا انه قال حدثني الشيخ البهلول مشافهة
قال ورايت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم قال فقلت له
يا سيدي يا رسول الله ادع لي بكشف الحائل والعمى والبلاء قال فقال
لي سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل كمثل او انما قل ادع لي
بضم الظلمة والعمى على اهل العربية وكان اذا اكمل هذه الرؤيا يبتسم
ويبكي لها ويحكيه نور واده قال وحدثني من نثق به انه قال رأيت ليلة في النوم
صفين من الكراسي في مقام الشيخ سيدي احمد الفلاك ومقام الشيخ
سيدي احمد السقطي باب حمزة وكل كرسي منها عليه رجل جالس وكرسي

في الوسط فارغ ليس عليه أحد قال فسألت بعض الناس لمن هذا الكرسي
الفارغ فقال لي للبادري فتعجبت إليه قال فبقيت ساعة أنتظر من هذا
البادري فإذا بالشيخ البهلول المذكور جاء وجلس عليه ثم استيقظت من
منامي قال فلما طلع النهار أخذت سلسلة عشرة مقطوعة وذهبت بها
إلى الشيخ البهلول بالحراه بن بوقفة بالبحر من الحانوت وقلت يا سيدي
صوتني يا بادري فالتفت إلي ثم أتى جيئة وقلت له أصلح لي هذه السلسلة
فقال لي من عرفك بهذا الاسم وأنه لا أصلحها لك وقال ووجدت بخط
من أثق به أيضا أن الشيخ البهلول المذكور ذكر له أن من زار قبره يوم الاثنين
ضمن له على الله نصرا في الجنة توفي رحمه الله يوم الاثنين الثاني عشر من محرم
عام تسعة وعشر بعد ثلاثين وألف وصلى عليه شيخنا سيدي الحاج محمد بن
عبد الحق بابن بوصفية فقه يصلي الصلاة في جمع الحصون كثيرة ودفن
بالي ماء بيزري بقبر الشيخ الإمام الجني شيخ جماعة أهل السنة سيدي أبي بكر
بن اللباد رحمه الله

أبو محمد صالح بن سعيد بوعلة

قال أبي في ذكر الشيخ الفقيه العدل الأعدل أبو عبد الله محمد بوصاع التابلسي
في تأليفه له في كرامات الشيخ سيدي صالح بوعلة المذكور قال لما جاء
الطاعون بالقصى الأبي يحيى صار الشيخ كل يوم يجلس بباب البلد ويقول
اليوم عشرة رجال هكذا كل يوم يزيد في العدد إلى أن انتهى العدد إلى
ثمانين في اليوم ثم من عند لهذا اليوم قال العافية حطت والحمد لله وكان ذلك

قال

قال وكان الشعبي مرة في زمن الطاعون وهو في داخل الجامع الأعظم بتابل
فوجدت به جماعة كثيرة وإذا به جرى ووصل إلى سقيفة الجامع فخاطبني
وقال لي هل عندك خبر وبه مثل هو لله فقربنا اختالي بالطاعون في ذلك
اليوم وما ثبت قال ووقع بيني وبينه إلى وجه كلام في حجر ماجن يراودنا
ونحن وعليها الحجر من جانب أن الدار ضيقة وحيطانها من نقضة جرى
وذهبت فقبسونا وأمن الفحوة التي هو ما كنت جهة فخاطبني وقال لي
توكل على الله واصبر لما جزمانهي احضر فيه أنا والخضر عليه السلام قال
فحبسني شهر عندي في حجره وبات محصورا وبقيت الحيطان معلقة فوقع
لي من ذلك رعبة وهما رأيت في النوم كأني قلت باب البيت وإذا به فوق
السطح واقفا فقال لي ها أنا والخضر عليه السلام احرسه بحرمة الله تعالى
عليك قال ومن كراماته رضي الله عنه وتعلق به والمنز وهو أني كنت
استعملت في نسخ كتاب الإبريز بحانوتي بتابل فأتاني للحانوت وأتكى
على دفة الباب وقال لي الله يفتح باحي ورمى لي ورقة لعب مضرا
ثم ذهب وقال كان لي أخ شقيق وكان يحترف بنسج الغزل فذهب
له الشيخ يوما لحانوته بتابل وقال له أنا أريد صنعة الغرابل وأن تنسج
فم وانزل النسج فنزل النسج وقامت عليه الوالدة وقالت له كيف تترك التي يجعل
الله لك فيها موت النفقة فقال لها والدي إني أخذ أردت النسج تتشبع
عني الأحوال وأفرد قال وأخبرني زوجتي قالت عملت بعض
مواعين الطعام وأردت إراقة الماء خارج الدار فصاح في من ورائي الشيخ فقال

لها يا فلانة وسماها باسمها فهي اول بنت ولدتها كذا وسمه محمدا
وكانت اذ ذاك حاملا وليس بها وجع ولا طلق فلما دخلت الى الدار
حصل لها الوجع والطلق فولدت في ذلك اليوم ولدا ذكرا كما قال رضي
الله عنه قال وقص عليه رجل بقابل كان مرمنى قبل يوم عاشوراء
بثلاثة ايام فجاء الى الشيخ وباشره بالقبيح من الكلام وضربه بالكف
على وجهه ورقبته حتى تطقطق عودو رقبته والشيخ صابر على ذلك والعادة
في قابل انهم يحملون دبر باناي يوم عاشوراء فيحملون على عادتهم
فجاء هذا الرجل وطلع فوق الربح باقي والطون مكحلة هجمت على
بها دتكم ما تعلقت في يد الذي ضرب بها الشيخ وطارت بها مع المكحلة
فبقي بقية التغريبة ومات بحسبه ذلك مع حضور اجله قال ولما انتقل
من الحي بلد سليمان واقام بها خرج يوما الى سوقها فوجد
في السوق محتسبا يبيعا للبيع فكشف عن ذكره وبال فيه فانكر الناس
ذلك عليه فقام صاحب الحمص واراقه فوجد به حية ميتة فرجع
الذين ينكرون عليه يحمدون الله الذي احيى المسلمين من سم تلك
الحية واتوا اليه تائبين فاخبرهم ان المؤذن يموت في ذلك اليوم قبل
تمام الاذان فكان كذلك لما طلع المؤذن للصومعة يؤذن نزلت عليه
صاعقة وهو في الشهادتين فمات من حينه قبل تمام الاذان اهـ من
التاليف المذكور قال الحريري قلت وهذا الشيخ بوصلاع الذي تقدم
عليه ما ذكرنا قد كان بقابل رجلا من الاخيار وكان عالما ورعا صوفيا

قال

تامة من الصلاح وقال ايضا واخبرني شيخ الطريقة الفاضل رئيس
ببلد بني خيار الفقيه ابو عبد الله محمد بوسنة الخياري قال كنت
مستوطنا بحضرة تونس وعمري في ولد بجامع الزيتونة
في اقراء العلم الشريف فبينما انا ذات يوم اقرا الدرس كعادتي
بالجامع المذكور والحلقة دائرة بالطلبة واذا بالشيخ سيدي صالح
دخل للجامع فجاء ووقف على الحلقة وقال يا شيخ المصافحة فقمنا اليه
الفاتحة وقمنا وظننا انه سمع من القراءة في ذلك اليوم اخبرني فيما
كان من الغد جاءني خبر اخي انه مات ببلد بني خيار فذهبت للبلد
لنحو جنازته ودفنه فقدر الله سبحانه اني استوطنت بها وتزوجت
ووليت امام جامعها وخطبتها ولم ارجع الى تونس الا عابر سبيل
الى يومنا هذا وقال ايضا وحدثني ممن نثق به قال جاءني رجل من
اصدقائي وقال لي ولدي مريض مرضا مخوفا واريد منك ان تذهب
الى الشيخ سيدي صالح بو علية فتاخذ لي منه فاتحة في ولدي قال
فذهبت اليه فوجدته في قهوة في جهة الغير وانا فدخلتها وجلست
امامه فقال يا قهواجي هات القهوة وبشره بسلامة ولده قال
فقمت معه عاودا الى صديقي واخبرته بقول الشيخ بسلامة ولده
من الشيخ فقال ان شاء الله ولدي نذهب الى الشيخ صورته قال ثم ان
الولد عافاه الله وخرج الى القهوة فقال والده من الشيخ وطلبني في
القهوة اعطيه له قال فبينما انا كذلك واذا بالشيخ مار على

رقعة خز جيد وكان الشيخ يمشي بالقرب وانا على الاعناق فلما وصل الى
حانوتي قال لخديمه ارفعني هنا متاع وجلس على دكانة الحانوت
ومد عنقه الي وقال لبسني الشوشية ولم اكلمه انا بشيء فجعلت
الشوشية وانا استحييته وقام وذهب على عنق خديمه ولم يدفع له ثمنها
كلام الشيخ وقال واخبرني من نثق به قال سمعت ممن نثق به قال سمعت
من القارئ المرابط الناجي الحاج محمد بالعيد عطاء الله التلمسي انه قال له
سافرت من فخ الى تونس بقصد شراء سلعة لحانوتي واشتريت منها سلعا
مثمنة الثمن الى ان رجع وقصدت القرب وان وجدت الوادي فاعلا جدا زعواني
غزيرا فجلسنا على حافة الوادي والناس يقطعون في ابلهم حملا بعد
حمل والماء يصل نحو الحوايا فاثقلت السلع جميعها وخفت بردها وانقطع
الابل التي عليها سلعتي استغثت بالشيخ سيدي صالح بوعلة على ان
تسلم السلعة من البلل فعطيته شوشية قال فلما دخلت الابل وسط
الوادي رد الماء لم ينجا وزاحجابه والسلع لم تبتل منها شيئا
قال المرابط المذكور ولما وصلنا الى القرب وانا واصلت بحانوتي واذا
بالشيخ مار على عنق خديمه فلما حاذاني قال لخديمه حطني هنا
فانزله الخديم على دكانة باب الحانوت فقال لي برهنة هات الشوشية
التي صببت عليها الماء من الغرق فاعطيته شوشية وركب على عنق
خديمه ومشى الى ما قاله الحي بي فلنت وهذه الكرامة قد حدثني
بها المرابط صاحبها ابو عبد الله محمد عطاء الله مني اليه [illegible] ما نقله
الحي بي

الحي بني بواسطتي وقال الحي بني وحدثني من نثق به قال كان الشيخ
ذات يوم بقهوة ببلد سليمان فاخذته الجذبة ونقوى به الحال فصعد
الشيخ الى الماعون الذي بالقهوة من فناجل وغيرها وبقارج وكسر الجميع
فوجد القهواجي عليه في خاطره وقال هذا الرجل لا يليق في كونه
بالقهوة فاختطف الشيخ من جر امه ورمى به الى راس صومعة كانت
بقرب القهوة فجاء واقفا بين يدي جفنيه ثم ان الشيخ جعل ثوبه بين
يديه محلولا وانا تحت الصومعة وقال للقهواجي ارم بنفسك ولا تخف
فاخذه نبنه ورمى بنفسه فجاء واقفا على ثوب الشيخ وليس به ضرر
اذى وقال وحدثني من نثق به ايضا قال كنت مسافرا من القيروان
للبلد بالشط بقصد شراء الزرداني قال فرحلته واشتريت جانبا
كثيرا وجعلته في حب والكنز يتا عنه في الفحص لبلد الحمامات وركبت انا
في البر فجاء صبي يبغي على جبل سليمان فرحلت قهوتهم وقلت للقهواجي
هات قهوة فما استعدلها والرجل الذي جانبي ضربني بكف قوي
على خدي فقمت ورجعت كانونا من القهوة واردت ان اضرب به الرجل
الذي ضربني بالكف فتعرض لي بعض من كان بالقهوة وقال لي هذا لحي
الشيخ سيدي صالح بو علد فاصبني وقلت اني فاسمي وقال فيه اللطف
احمد الله على اللطف فقلت الحمد لله ورجعت لنفسي ثم انني ذهبت للبلد
الحمامات فوجدت المركب قد انكسر في الشط ووجدت حق الزرداني
لم نبتل منه شيئا حتى حصيرة وحصل لي الهنا الفرقية والحمد لله فعرفت لحي

تتمكن ما كان بيني وبين الشيخ وعرفت تلك كرامة له فلله ومن
كراماته اخبرني ثقة ان رجلين من الحي بجه سمعا بما اشتهر به من
الكرامات فاتياه زائرين فوجداه بالقهوة التي تجاه السقيفي
بين كبيبة منكها فلما راوا حاله حقراه وكانا يهمان بصرفا الشماع
بي وثيه على ذلك الحال الذي وقال في ضميرهما ان الذي جئنا اليه هو هذا
فكاشفه الشيخ عليهما وفرح راعه فادهشت حيطان القهوة
والتفت اليهما وقال وعزة ربي هذا احد اهل المشرق والمغرب
قال الحرفي توفي رحمه الله تعالى ليلة يوم السبت السادس عشر
من جمادى الثانية عام تسعة وعشرين وماية وألف ودفن
بداره وبنى ولده عليه قبة منمقة جليلة المقدار عليها انوار ومعرفة
وجلالة عظيمة

ابو النخبة الشيخ مصطفى بن محرز الوجبيتني

قال الحرفي قد تقدم انه قرأ على عمه الشيخ الفاضل ابي محمد حمودة الوجيتني
المتقدم الذكر وكان رحمه الله رجلا صالحا فقيها متعبدا ورعا زاهدا
ملازما للصلوات الخمس بالجامع الاعظم في الجماعة وانه يصلي اماما وله
اعتناء بقراءة صحيح الامام الحافظ الحجة ابي عبد الله محمد بن محمد البخاري
رضي الله عنه كان يجتمع فيه مع من يقرئه بمقام الشيخ الصحابي الجليل
سيدي ابي زمعة البلوي رضي الله عنه ملازما للحضور فيه كل صباح
وله فيه حولة بين الظهر والعصر بالجامع الاعظم وحولة فيه ايضا اوبة

جرى

جده سيدي سعيد الوجيلتي وكان اذا جمع قراءة الصحيح وردا من
اوراده، وكان حسن الخلق كثير التبسم والتواضع لكل من لقيه من عباد
الله المومنين ويقف مع الكبير والصغير وقال اخبرني من نثق به قال
كنت مجاورا فبينما انا واقف بعرفة اذ رايت الشيخ سيدي مصطفى
الوجيلتي المذكور قال فقصدته وسلمت عليه فتبسم ثم اختفى —
ذهبت الى بعض حجاج اهل الغرب واى ما اخبر قدور بن لحمر الواليبي
ثم ذهب اليه فاتيت بهم الى المكان الذي رايته فيه فلم نجده فبقي قول
ثم اتينا للمكان والتفت فاذا به واقف في مكانه الاول فناديت اصحابي
واخبرتهم بذلك فذهبنا اليه فلم نجده وفعلنا ذلك ثلاث مرات والشيخ لم يخرج
من الغرب وان هو محرم اه وقال الحاج بيتي كنا ذات ليلة واذا بباب
الدار يدق بعد صلاة المغرب بنحو نصف ساعة فخرج والدي فوجد
الشيخ سيدي مصطفى عند الباب ففرح به واستبشر وعرض عليه
الدخول للعشاء فابى وقال له عندي يا عمر حاجة اقضيها لي فقال
له حاجتك مقضية ان شاء الله فقال ولدك احمد اريد منك ان تزوجه
بنتي وتكون فيه بعدك فانه سيكون له شانا ثم ذهب راجعا ومشى معه
والدي يشيعه ثم رجع والدي وهو مستبشر مسرور واخبرني بما ذكر
اه قلت هذا السيد كان من عمل الشيخ محمد بن علي الوجيلتي الذي
بني جمعته ان شاء الله بحر تقي على عباده وخوفه من الله سبحانه ومحبته
في سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم ما بلحقه الهائم بالسلف

الأول قال توفي رحمه الله تعالى فجأة يوم الثلاثاء الثامن عشر من رجب
عام اثنين وثلاثين وثمانمائة ودفن من الغد ضحى وصلى
عليه الشيخ الفقيه المفتي أبو عبد الله محمد صراع الأكبي بمصلى الجامع الأعظم
في جمع كثير لا يحصى ودفن بزاوية جده سيدي سعيد الوحيشي بالمسيلة
الرحلانية خلف الهارمة رحمة الله عليه

أبو العباس أحمد ويدعى بالبروية السيد
قاسم العوانبي المسيبي الشريف أخو الشيخ سيدي عثمان

قلت هذا السيد هو شقيق المنعم المرحوم السيد أبي عمرو عثمان العوانبي
كان له ذكاء مفرط ويد في قراءة الفقه النحو والفقه وكان له ذكاء مفرط
وكان يرى عندهم علماء وقته ويقولون لو عاش يكون له غاية قصوى في العلوم
ويد في قراءة النحو والفقه وظهرت منه النجابة استولى تغابة الأشراف
على صغر سنه وأعيان البلاد الذين أدركوه متفقون على عقله التام المقتضي
به في الأحكام فلا يستغني بعضه هذا فإنه شاب صغير لم كامل الفضلا نحن
خصوا بشيء في البيه المنتهى وكان أبي السيد الشيخ عثمان أخوه يعد
كثيبة له أحسن فيه ما أشاد مات رحمه الله عام اثنين وثلاثين وثمانمائة
والعقد واهتزت البلاد لموته ويحرى إذ ذاك أحد عشر سنين وأشفق ما كان
الناس من البكاء لموته

أبو الثناء محمود بن الشيخ القاضي أبي محمد حمودة
الوحيشي المنغر

قال الحربي

قال الحضيكي هذا آخر مشايخي قرأت عليه كثيرا من الفقه والتوحيد
والنحو وتعلمت منه فن الخط والرسم المذكور وكان رحمه الله فقيها مدرسا صالحا
ورعا زاهدا خيرا متعففا لا يحب بيعا ولا شراء ولا أخذا ولا عطاء، وكان
يحفظ مختصر الشيخ خليل رحمه الله على ظاهر قلبه توفي عام ثلاثة
وثلاثين ومائتين وألف ودفن بزاوية جده المذكور رحمه الله

أبو العباس الحاج أحمد العوائي والد الرجل المرحوم
الشيخ علي الآتي ذكره إن شاء الله

فلقد كان رحمه الله من الصلحاء إن اكمل فقيها نبيها موفقا ورعا صوفيه
الخير أولياء تشهد له بذلك وحدثني ابنه سيدي علي أنه كان زاهدا
فمن علامته التعبان إلى نفسه في خوفه من الحرام فيذهب إلى ... توفي رحمه
الله فيما أظن على رأس الثلاثين ومائتين وألف

أبو عبد الله محمد بن العربي كطوش

قال الحضيكي كان رحمه الله رجلا صالحا خيرا فاضلا عفيفا زاهدا على
وجهه وشيبته نور وأنس أو وقال أخبرني من نثق به قال كنت جعلت
على نفسي أني أختم دلائل الخيرات كل يوم فخطر لي أني لو وهبت
لبعض المشايخ ثواب قراءته فبينما أنا ذات يوم نمشي في الطريق
ونفسي تحدثني بذلك إذ صادفني الشيخ سيدي محمد كطوش المذكور فلما
رآني من بعيد جعل يشير في صدري واتكأ عليه وكلمني قبل أن أكلمه وقال
يا فلان الفلاني بالسبق قال الله عز وجل في كتابه العزيز جعل الموجود بالنية

من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وملائكته يصلون
على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فالأمر
من الله في الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا احتياج الى
اذن احد من الخلق ثم ذهب عنه وتركه وقال توفي رحمه الله تعالى في عام
ثلاث وثلاثين وثمانين والف وهو من بني بن الشيخ سيدي ركان
الرحماني والعامة يقولون سيدي زيد باني فلو القشي في الحواجة
لصومعة الجامع الأعظم وقبره في داره رحمه الله

ابو عبد الله محمد بضم أوله بن الشيخ محمد بفتح اوله خرام اليمني

قال الحميدي كان رحمه الله تعالى فقيها مدرسا فاضلا موثقا متواضعا
زاهدا خيرا ولي قضاء القيروان ثم استعفى وولي الفتيا بها فبقي
مفتيا الى ان مات وولي امامة جامع الاعظم وخطبته خليفة عن شقيقه
الشيخ ابي الضياء ابي بكر وكان رحمه الله خطيبا بارعا فصيح اللسان جهير
الصوت حسنه يسمع خطبته كل من بالجامع بين الصلاة او بالصحن
وسماع البعيد عنه كسماع القريب منه وله خطب حسان رائقة رتبها
ترتيبا عجيبا وجعل لكل خطبة مجلسا يناسبها يقرأه بعد الفراغ
من الخطبة والصلاة الى صلاة العصر وكل مجلس يجلب فيه حكايات رائقة
عجيبة عن الصالحين تناسب المقام بحيث انه صنع صنعا عجيبا في ذلك
لم يسبق اليه كما انه كان يقرأ المولد الشريف في شهر المولد في كل عام
ورتب

ودرّس مجالس عجيبة ويجيزها بفصاحة تناسب المقام وأنا أسمعه
الصامع في قراءة المولد يتمنى أن لا يسكت ولديه تهيّب حسن جرى
وكنت أحضر مجالسه وتعلمت منه كيفية قراءة المولد الشريف بما أمكنا
حسنة من حسناته انتهى كلام الحريشي قلت وكان والدي يذهب معه
لصلاة الجمعة وعمري إذ ذاك بعض من أحدى عشرة سنة وأسمعه لما يخطب
فأتمنى على صغري أن يداوم على الخطبة من حسن صوته قال وتوفي
رحمه الله في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من صفر عام خمسة
وثلاثين ومائتين وألف وصلى عليه بعد صلاة الظهر شيخنا العلامة
أبو عبد الله محمد بمصلى باب سلم ورثاه بعض المذكور في قصيدة ذكر فيها
بعض أوصافه ومآثره ومناقبه وهي

بأزايد أسف واعتبـــار ، أن قد حللت بذا المقام
واعلم بأنه المحبّـــــــــــة والمعين على الحمام
هذا ضريح الحبر نصـــا ، العالم العلم الإمام
مفتي الأنام وحبرهم ، في حل مشكل مع نظام
محمد بن محمد البـــــــــني صرام البهام
قد كان في حل معضـــل ، جمع المعارف بالتمام
والعلم والتقوى وقـــد ، وبذّ الرواة وبذّ العظام
ومن الفصاحة والخطـــا ، بة كان في أعلى مقام
ومواقع بمرابع الخطـــــــــــابة من ساداتنا تسلع

صلى عليه الله ما ... نسخ النهار دجى الظلام
وعلى الصحابة كلهم ... السادة الغر الكرام
بجاههم رجوا المعاد ... زلفى بدار المثوى اقام
ارحمنه بها ربنا ... والكل في دار السلام

سنة ٢٣٥

ابو الضياء ابو بكر بن محمد بالفتح صراع اليمني امام الجامع الاعظم

قال الجديدي كان رحمه الله تعالى فقيها عالما فاضلا محدثا مدرسا ورعا
متفننا في علوم شتى قرا بالقيروان وتونس واجازه اشياخها سمعت
منه يوما وهو يقول قال لي عمي اربعة عشر علما لم يسالني عنها احد
له جولة في مختصر الشيخ خليل رحمه الله بالجامع الاعظم بالقيروان وجولة
فيه ايضا في جامع الحنفية فيه وجولة فيه بمسجد اللوح الملاصق
لسقاية بير اوحمي من قبليه انتفع به خلق كثير منهم ابنه الاتي ذكره
ايضا ومنهم القاضي ابو عبد الله محمد بالفتح بن الحاج احمد بوراس ومنهم
في بيته الفقيه ابو عبد الله محمد بن حمودة صراع الاتي ذكره ايضا ومنهم الفقيه
الحاج محمد بن حمودة وغيرهم ولي امامة الجامع الاعظم بالقيروان وولي الفتيا
فيه وكبر شانه وعظم وعلا قدره حتى صار كبير اهل الشورى فيها فلما
ولم يذكره من قرا بتونس كما هو معلوم وانه قرا على عالم الدنيا ابي العلاء
صاحب الكواشي والشيخ قاسم المجوب وغيرهما وكانوا يعظمونه لذكائه
وتحصيله

وتحصيله ويشهدون له بالحفظ والنبل وقال توفي رحمه الله تعالى
بعد زوال اليوم الحادي عشر من رجب الفرد الاصب عام ستة
وثلاثين ومائتين والف وصلى عليه ابنه الحفيظ العلامة الشيخ ابو عبد
الله محمد بمصلى جامع سلا ودفن بمقبرة اسلافه مع ابيه واجداده
بالجناح الاخضر قلت وجعل نعشه بين زاوية الولي الصالح ابي
العباس سيدي صالح الصوفي قال ورثاه ابنه المذكور بمرثية اشار فيها
الى تاريخ وفاته وذكر فيها بعض اوصافه بقوله

بادي سلا والحمام جموح ، الطاعن في الى حماه وروح
الاكل حي ما خلا الله هالك ، كما هو في اي الكتاب صحيح
وان قد تاملت الرزايا فجزؤنا ، جليل جدا قد كان منه ضريح
ابو بكر الصراف والرنا السني ، على فقده كل الانام تنوح
امام غدى التحقيق بعد خلاله ، وللمستعين منه نشر ونصيح
اذا عرض الاشكال في اي معرض ، جلاه بعلم واضح فيلوح
تزين الايام كل فضيلة ، وذكره بافواه الانام صبيح
فالبابنا مشحونة ببيانه ، واذهاننا منه بكشف شروح
بروحي لو فديت كنت فديته ، ولم اوفر ما كان عندي روح
جزاه اله العرش عنه برحمة ، سحايب رحماه عليه سحوح
ويجمعنا في جنة الخلد ربنا ، ويمنحنا رضوانه ويبيح
بجاه شفيع الخلق اشرف مرسل ، نبي لسان الحق منه فصيح

عليه صلاة الله ما نار كوكب ، وما سار حاد بظعن وبروح
كذا الآل والصحب الكرام بأسرهم ، جميعا ومعسول السلام يفوح
بعام رب حقق نزاهة راجي مؤرخ ، فبر تبرا والأمان فسيح

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ عبد الملك القواني
الشتي بن الحسيني

الشيخ الحنفي والعلم الشهير من فقهاء مدينة القيروان ومصالحها بقي
له هيبة وجلالة واخلاق تنبئ بحسن حاله ذا حظ من شيء هو من
سلسلة فضلهم واضح البرهان على مرور الملوان كان رحمه الله تعالى مفردا
بالاكرام والتعظيم في الدولة الحسينية رحم الله سلفهم وابقى على الدوام
والتمادي خلفهم ولكم فيه تأكدا بعد تعظيم مقامه ومن بعد اعتنى امره
وامر اعتبر اهل مدينة القيروان فهو عندهم الذي فيه يقتصون وهم اليه
في مهماتهم يفزعون حدثني والدي رحمه الله وجميع المسلمين انه لما ولي
الشيخ الباشا المرحوم محمود بن المرحوم الباشا محمد ومن تبعته اعيان
القيروان وقبيل مقابلتهم به جعل اهل احد منهم فلعباس يليق بالمقابلة
فلما مثلوا بين يديه للبيعة كان هو الاول فعانقه الشيخ الباشا
واوقفه بازائه قطار بعد هو بأجراء الجماعة فقوله لكل من اراد التقبيل
هذا الشيخ الفلاني وهذا من فرع الشيخ سيدي فلان وهذا رجل
صالح وهكذا حتى انتهى تقبيل الجماعة وخرجوا وقد تأخر هو عند الباشا
ومحل سنده في مثل هذا المحل وانتقضه وفي سنة ثمانية وثلاثين
ومائتين

وملابسين واليه جاء الاذن من الدولة فسار اليها بقدومه الباشا
المذكور شيخا على ركب الحج بيت الله الحرام وزيارة قبر سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم واعطاه ما يحتاج من المال للحج فارسل الشيخ الى القيروان
للمشوقين وما يليه من محلته اهبة السفر بقميصه فذهب اليه
المشوقون وهم اكثر من عشرة لهم اصوات حسان وفي تلك الليلة الباشا
عنده حزن تجوت ام اوامره فلما اراد الشيخ الصعود جاء لتوديع الباشا
بكساه حللا فاخرة وودعه ثم اتى للدار ومعه المشوقون ضربوا
وشوقوا كل من وجد بما ابدوه من اللحن العجيب الذي يجلب بلابل الوجد اربابا في
الحقيقيين ثم اقسم الشيخ وقال وجدته اخرج من هذا المكان يكون هذا
الحزن فانه ذا الباشا ابن والده مولولات الحزينات والعبيد وبعث الناس
واشتد بهم الشوق حتى صارت دموع اكثر منهم تتناثر من الجذبة
الذي حل في قلوبهم من حسن تراسل المشوقين بالحانهم المحركة للوجد
الرباني ثم خرجوا وهم مواظبين للضرب والتشويق حتى دخلوا تونس
وهم كذلك فلما رأى الناس يزدحمون فمنهم الباكي من الشوق ومنهم القايل
هذا اليوم والخير في حضور هذا السماع من هو كان بحيث انكم قاصرين
هذا الغرض الغريب ومنهم من غلب عليه الشوق فعزم على الحج معه
ثم اتى الى القيروان مختصرا في الحزم على الرحيل وجاء المشوقون
بمدينة القيروان مثل ما وقع بتونس وفي اقامته اتت اقوام من كبراء البادية
والصالحين وتوجهوا معه الى الحج واليوم الذي خرج فيه لم ير مثله مرة

حياتي وانا اذ ذاك عمري في سنة عشر سنة فخرجت متشيعا ماشيا
الى زاوية الشيخ سيدي محمد الكتاني والفاسي ولهم بالزاوية المذكورة
وداخلهم باطراف المدينة ووراءه جميع احزاب الطرق والاعلام قد نشرت
من كل زاوية في القيروان اتوا يتعلمون منهم وكان يوما مشهودا ابصر الرائي
بعينيه والسامع باذنيه والمحب بقلبه فيتوجه للغرض وبعض الناس
رجع من الشيخ الكتاني في تشييعه وبعضهم رجع من سيدي محمد بن عجلة
الا بعض اعيان تشيعوه لغابتهم واعادوه فيتوجه ومعه السيد المنعم المرحوم
الفاضل الخير ابو مروان سيدي الحاج عبد الملك وابن ابنه السيد الفاضل
الهمام الخير سيدي الحاج حمدة نقيب الاشراف الان بمدينة القيروان واذ ذاك
صغير السن ابقى الله وجوده وجعل البركة فيه وفي ذريتهم الى يوم
القيامة ونفعنا ببركتنا وحرزنا من كل طارق قلت ــــــ وتوفي الشيخ
رحمه الله تعالى قبل وصوله للمدينة الشريفة المنورة على صاحبها افضل
الصلاة وازكى السلام في حلة وحملوه اليها ودفن ببقيع الغرقد
وما كان من فضل هذه الرتبة الثمينة الا لاجل المحل الشريف الذي ضم من اكابر
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وجوار جده نبينا عليه افضل الصلاة
وازكى السلام ثم اقيم ابنه السيد عبد الملك مقامه باتفاق اهل الركب
حتى وصلوا الى افريقية قلت ــــــ وبعد حمده رحمه الله عن لي ان اترجم على
اشياخ مضوا منهم السيد الفاضل الاجل الخير ابو الفضل قاسم والد محيي
سيدي عثمان فقد سمعت من كثير ممن صحبته انهم يصفون ترجمته في صلاح حاله
وصدق

وصدق مقاله ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم السيد يحيى كان رحمه
الله كاد النور ان يتفجر من وجهه وكان متسندا وزاهدا في دنياه ومنهم
ولد السيد الخير ابو عبد الله محمد بن حسين والد السيد حمدة المعاصر لنا في التاريخ
كان شيخا فاضلا زكيا له قدر شامخ بمهابة وارتفاع وتعظيم عند
الخاصة والعامة ومنهم السيد محمد يدعى الحبيب ابن حسين جد الولي الصالح
العارف الرباني صاحب الكرامات والاشارات من تقدمت ترجمته قبل
قيل انه كان يحوش ابو فنته وهو سيدي محمد يدعى اوله وحبيب هذا كان
مشتغلا عن ذي المعراد لسانه لا يفتر عن ذكر الله وملازم الحضور في درس
الشيخ ابي عبد الله محمد حمدان الافقي دكري وبعد موته لازم درس شيخنا
ابي عبد الله سيدي محمد بوهاهد ومنهم السيد ابو عبد الله محمد بن المنعم
المرحوم محبنا سيدي عليي كان رحمه الله حمولا مواظبا على الحضور في التدريس
بالزاوية الصابية واملو الحو وسيدي عثمان وسيدي عبد المالك ممن اتى
ترجمة كل منهم بعد ان شاء الله ما قول اللهم يا رب العالمين ويا مجيب
السائلين تفضل علينا بالقبول وافلتنا من الجحيم بغاية القصد والمامول
واجعلنا في شفاعة جد هولاء سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
تمت اوقد كان طلب مني من هو راغب في ترجمة من عاصرته واحد ركنت
فضايله من العلماء والاشراف واحد بدا مني جمعت ذلك في ثلاث كراريس
وسميته بالديباجة منهم ستة نترجم لهم الشيخ الحريبي وغيرهم وسم
بن جم عليكم عليه ما الذي ترجم عليه اموله اولا وبعده اقول ملاحكي ننم

انا بالنزهة فيه بالرباط المذكورة وفيه تسعة عشر علماء واشراف
واد باء وليس فيهم من الحجاج غير وتاليفي هذا لما اقتنصت فيه على احد
من اهل الفضل والصلاح واول من ذكرت منهم بفضله

ابو عبد الله محمد بن الحاج قاسم دحمان الغساني

قال الذي هو احد مشايخي وعليه حصلت وبه انتفعت ونعلم انه قرا
على الشيخ القاضي ابي محمد الشيخ حمودة الوحيشي وعلى الشيخ المحدث
ابي عبد الله محمد بن عبد الغني بابني فلت وقرا على الشيخ الحنفي ايضا قال
وكان رحمه الله فقيها محدثا مدرسا فضيلا له درس في رواية صحيح الامام
البخاري الحافظ ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري بكرة النهار و
مقابل الضريح الجليل الصحابي سيدي ابي زمعة البلوي رضي الله عنه
وله درس سنده في مختصر الشيخ خليل وله درس فيه وقت الزوال بمسجد
القلالطي المعروف بمسجد الجبل وله في الوعظ بعد الظهر والعصر بجامع
الزيتونة بالقيروان وله بعد صلاة العصر في النحو وله بين المغرب
والعشاء بمسجد الشيخ سيدي عبد الجبار الفحصي بسوق الحاكة تارة في
الرسالة وتارة في غيرها من كتب الفقه وبعد صلاة العشاء يمشي مع الجماعة
الشاذلية لانه شيخ جماعتهم اذ ذاك بالقيروان وله منظومة في مشكلات
الرسالة تشتمل على ثلاثمائة بيت وشرح على الحوضية في التوحيد وله
سفر كان ثنتان في المولد الشريف وتاليف في ذكر الله تعالى قلت وله تاليف
قد ذكر اسنين اطلعنا عليه حكى فيه كيفية الديوان واجتماعهم وكيف

يكون

يكون نائب جلوسهم وما يقع من المعاوضة بينهم والتناوب في
الكلام فرحمها ما تنتهي ولعل الشيخ كان اجتمع معهم وهو العله
ثم يطلع عليه الشيخ الحي اوتنسيه وفاة التونجي رحمه الله تعالى
عشية يوم الاثنين منتصف شهر ربيع الانور نبوي صلى الله عليه وسلم
عام ١٢٤٤ اربعة واربعين ومائتين والف وصلى عليه تلميذ الشيخ الحيتي
ابو عبد الله محمد بوكعاه الهبيبي وصية له على من الحي منه بمصلى باب مسلم
في جمع الخصوص كثير ودفن بالجناح الاخضر ثم حول من الخروج بين
براحه فيه الشيخ سيد عبد الغني بانيي تحت الشباك الملاصق لبابها
الشرقي المعنى بابي اوبه الصغرى الجديدة رحمه الله فلك في الديباجة
مانصه الشيخ العارف ابو عبد الله محمد حمان الغساني زكي من الجلية
ومتجمل من الطريقة الشاذلية باجمل حلة وله ثراء في كتاب الوعظ واما
واخصي العبد لطي جو الجني اقوالا وختم لشرح الشيخ الحي شى على
المختصر مرارا ما روى الجلية من طيب العرب مرارا عمر اعليه الشيوخ
ابو عبد الله محمد صدام الجبفي كبير اهل الشوري بالمدينة اهتعنل القدر
يقول حيا نه والمنعم شيخنا ابو عبد الله محمد بوكعاه والمنعم شيخنا
ابو الحسن علي الجليوي من اعيان الفقهاء الا يذكر بعضهم وحضرت
عليه وانا صغير بالروضة البلوية وله ء عفرو ا، نه لحمد ب العشي في
وكان في قراءته يحي القلوب الغلاسية وينبه الالباب الناسين وانتفع
به اكثر الاعوام حتى جاء اجله وانه بوكاعم الحماع وفاته رحمه الله سنى سنى عالية

والتوفيق منه واليه.

ومنهم ابو علي حسين بن الحاج محمد العلاني الانصاري.

قال الحضيكي كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا فاضلا ذا كرامات عديدة فمنها
ما حدثني به من نثق به قال كنت في حياة الشيخ يوما في المسجد بعد ا
الشيخ واذا برجلين من اهل المغرب وردا علي وسالاني عليه اين داره
فاخبرتهما بمكانه ثم سالاني عن مسجد ذي الثلاث ابواب فاخبرتهما عنه
فقلت لهما ما سبب هذا السؤال فاخبراني انهما كانا في حج بيت الله
الحرام وانهما بينما يطوفان بالكعبة المشرفة واذا برجل اقبل وجعل
يطوف فيما يبدو من الهواء فتمسكنا عليه وسالناه ان يخبرنا عن صاحب
الوقت من هو اهو من الرجال ام غيره فقال لهما للمتاولة وانما هو رجل
بالغرب وان يقال له حسين العلاني داره قرب مسجد الثلاث ابواب ومنها
ما اخبرني من نثق به قال سمعت للاخ ابراهيم وقت الحرث في كل عام
ياتي لعمه سيدي حسين ويسئله عن الحرث فاذا اراد الله تعالى مجيء الصابة
في ذلك العام يقول له احرث ما تاكل انت وعيالك واذا اراد الله بقدوم مجيء
الصابة يقول له الحرث دوام والصابة اعوام فيكون كذلك ومنها ما حدثني
من نثق به ايضا قال رايت رؤيا في النوم اخي نتشتى ورايت فيها الشيخ فقال
له في ذلك النوم اعطيني ريالا واربعة نواص ولا باس عليك منه فلما استيقظ
مشى الى الشيخ واجتمع به واعطاه ريالا فقبض فاخذه وقال له هذا متاع
كذا وكذا وسماه له الوجا ولا بقي عندك اربعة نواص هات اربع نواصي

ولا باس

ولا باس عليك فوقع له ذلك وذهب وعافاه الله مما تخوف من الرويا اهـ
ومنها ما اخبرني من نثق به ايضا ان بعض اصحابه اراد ان يسافر
من القيروان لقابس والشيخ يومئذ اذ ذاك محبوس ولم يجد رفقة فبينما هو ذات
يوم مار ونفسه تحدثه بما ذكر وهل يجد قافلة ام لا فعرضه الشيخ فقال
له تمارا من نفيس فسأل ان يكلمه بالقافلة اذ ذهب الى القبر فوجد قافلة تحمل
في الابل فذهب فوجد كما قال رحمه الله فسافر معها ورجع آمنا اهـ ومنها
ما حدثني به من نثق به ايضا ان الشيخ كان اغلظ عليه في الكلام قال فبكيت
وذهبت الى قبر الشيخ الكامل الى بالنين سيدي ابي يوسف الدهماني
رضي الله عنه فشكوته اليه ورجعت فلما جئت بين اجنة الهنشير عرضني
الشيخ وقال لي انت تشكوني الى الشيخ الدهماني وحكم علي بقطع
لحكوتي ان لم تسامحني فارجع معي اليه وسامحني بين يديه لله تعالى فرجع معه
وسامحه بحضرة الضريح اهـ ومنها ما حدثني من نثق به ان رجلا كان له اخ مسافرا
بتونس وبلغه انه قدم الى القيروان وانه بزراع الثمار فاتهم في نفسه واراد ان
يعرض ذلك بها الشيخ فقال له اني نحب ما اخبره فقال له اخوك هذه الليلة يبيت
عند العوني فكان كذلك وهو على رحلة من القيروان وقال ومنها ان جاءني
وانا صغير وطلب مني ان اكتب له حرزا ومعي رجل جالس فكتب له الحرز فاخذه
مني واعطاني ناصريتين وقال لي هذا اجرك فقلت له لا ناخذ منك اجرا
فقال لما بدا انا خذ اجرك ثم ذهب وتركني فقال لي الرجل الجالس لي لا بد ان
تقول لي العمل الذي ان هذا العجب من الشيخ اذ قال لا احد كتب لي حرزا وخذ اجرك

فإنه يقول لي العزالة وكان كذلك لما كبرت جاء في أمر العزالة ومنها أنه
كان ملازما للبس العمامة ثم إنه نزعها وبقي رأسه في كبوس بدون عمامة
وبقي كذلك إلى أن مات وذلك قبل حدوث النظام بالعسكر إلخ ومنها ما كان
يقوله وسمعه منه خلق كثير وهو قوله الزيتون فصوه وذلك قبل حدوث القانون
على الزيتون ومنها ما كان يقوله أيضا وسمعه منه أناس كثيرون من الاطلاع
للرحبة فيبيعها هنالك الفلوس ومن يقول الرحبة هو لونها محرث بعد ذلك
فتقوا المكس وصار يباع فيه ما كان يباع في الرحبة ومنها أنه يتمسك
بالرجل من أهل الرحبة الساحل ويقول له أكتب لي عشرا في الذهب الذي لي عليك
والناس مجتمعون فيه ويكتبون له ما يقول لكم ما ذا أطلبكم فقالوا له ما عندنا
شيء، يقول لكم أعطوني بالمطر مطر بي وهذا كله قبل أن يجالكم أهل الساحل
النصارى وقبل أن يأخذوا منهم الذهب ومنها ما وجدته مقيدا
بخط بعض أقاربي أن الشيخ كان يأتي بسوق الجلد بالمراسين ولسوق اللفة
بالربع فيقول للدلالة أنا للواحتي يأتي صاحب السوق والذي يدلل فقبل
مجيء صاحب السوق يأتي على نفسه وذلك قبل توظيف المكس على ما ذكر ..
ومنها ما وجدته بخط من أثق به أن رجلا من محي ودية صفاقس كان مقيما
بالقيروان فقال له الشيخ يوما أعطيني مائة ريال فأعطاه خمسين ريالا
ثم ذهب إلى صفاقس فحكم له حاكم صفاقس من كيد فذهب ينجي فربح خمسين
ألف ريال فندم الرجل وقال لو أعطيت للشيخ المائة كاملة لربحت مائة ألف
كاملة. ومنها ما وجدته بخط من أثق به أيضا أن رجلا من أهل القيروان

عشري

عشرة جمل من ذهب بكيل عليه زبيبا من بلد حمال فضاع له الجمل فقال في نفسه
ان وجدت الجمل نعطي للشيخ سيدي حسين العلاني قلة زبيب فوجد الجمل ورجع
الى الغير وان جا ثاني الشيخ وقال له اعطني قلة الزبيب التي لي عندك و
فاعطاها له اه ومنها ما وجدته بخط من اثق اليه قال نجح من جدات
(رجل) يوم على الشيخ فاعطاه الشيخ خروبة (وقطنة) وقال له احفظها حتى تاخذها منك
الرجل غير مرة وجاء اخذها منه وجاء الرجل وولدت ابنة وكبرت فتزوجها
ابن حبيب الشيخ. قلت ـــ وقريب من هذه الكرامة حكى ان الذي بينه
وبين شقيقه الشيخ مصطفى خصومة على ارض فاتى الشيخ اخيه فوجد
الذي جاء ثاني الشيخ مصطفى اتاه على شان الخصومة فقال له يا مصطفى
اقض حاجته بن عيسى ثم قريب منه وخرج بخاطره فقضى والذي حكى لي الوقف
ان هذه مكاشفة من الشيخ بان الحوله في الارض وانها حقيقة انها
مكاشفة وما كان بخلاف ما ظن والذي وهبي فات والذي بعد سنين كثيرة ثم
وبعد موته بسنين كثيرة تزوج بعض اصحاب الشيخ مصطفى بابنة لبي
وولد منها ومثلها ـــ واني سمعتها من اوجه كثيرة ثم ان الشيخ محمد بن وجدان
الحلوفي وجد الشيخ حسين نفعنا الله به جالسا مع ابن اخي الشيخ فقال
له يا محمد تشار لك هذا في الحي ثم واكد عليه فكان بعد سنين كثيرة اخذ بنت الشيخ
محمد العلافي هذا ابنة الشيخ محمد بن وجدان وولد منها اثنين حتى عنى
تناسل الشيخ احمد بكما تبين لمنا سبقتهما لما قبله قال ومنها ما وجدته
بخط من اثق اليه قال كان رجل من اهل بلد حمال فلطنا بالعير وان فقال له

الشيخ بو ملاد ذهب لبلد رجال وافنى ما تلف له فيه واخر بيرك وذهب
به الى فرب بلد الجلاد بني وقال له امشي لرجال خذ متاعك منه ثم قال له سمع
لي العدول في اربعة اصواع زبيبا فاتاه الخبر ان خالته ابن له ماتت واوصت بثلث
مخلفها لابنه الحسنا واليه مع ذهب لبلد رجال واخذ ثلث مخلفها ومن جملة ما خرج
له فيه اربعة امطار زبيبا قلت في ذلك فالحق الان يكون الحي بن وهبه
له والحق وكان رشيد او ما انه كان سببه فيحتج له زفه الى البلوغ اللهم
اذا كان يحمل به لامنه تحاملا وتطوع الوالد للشيخ بكفر الوعر والله اعلم قبل
كان الامر وقال ومنها ما وجرته بخط من اشير اليه قال لما حل زمن الحرث راد
ولد الحرث بعرعا بوخزين ما عنده الشيخ بن لحمر فقال له قالوا ان قرعا
بوخزين ليس فيها زرع هذا العام فجاء كلامه وحرث فيه فجاء زرعها
حابة عجيبة فلما في حصاده واراد ان يحصره جاءه سحابة في صابت
ليس بها زرع الم ومنها ما وجدته بخط من اشير اليه قال لما مرض الشيخ
مرضه فجاء من اتاه والدنا فوجده في البيت وهي مقفولة فاطلبه وقال له هل
بالحمى فقال له المفتاح عند الحاج محمد انبطا عليه فانه ما شنون الخرج والرد
وجاء في بيه الحاج محمد واتى به الى دار الشيخ وقال له الشيخ قال مفتاح البيت
عندك فقال له لا ولكن عندي شخص مفاتح نفيه سوها لم الكوبه فاخذ مفتاحا
واحد فيها فانفتحت البيت وحصلناها فوجد الشيخ ميتا الحي قلت
وهكذا موت الشيخ سيدي محمد عباده كما سياتي ان شاء الله تعالى قال الحي
ومنها ما سمعته من بعض الثقات ان ملاذ القيروان في التاريخ وهو اخذ الحي

صغير

صغير غير منوسبين لوضيف القضا وقع عليه يوما فقال له الشيخ امش
عني انت محلك محل صواع ومنها احكاه من يوثق به ان رجلا اراد السفر
للحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فلقيه الشيخ
يوما فقال له اشتري مني هذه البلغة لبلغة في رجله فقال له بكم فقال له
بكذا والثمن الذي سماه له اكثر من ثمنها عادة فقال له وانت تبيعها في
باكثر من هذا الثمن ولا تبيعها الا لصاحبها الذي يطلبها منك قال فلما
وصل الى مصر اتاه رجل يريد اشتراء بلغة فاعطاه بلاغي جديدة فقال
له ليس لي غرض في الجديد وانما اريد بلغة قديمة فباعها له باكثر مما
اشتراها به من الشيخ ولم يتذكر ما حكاه له الشيخ الا بعد ذهاب البلغة
قلت وهذه وقعت مثله مع المنعم الى عفو الحاج احمد عويد لما حج ود
وجدتها لنا وارا وقال له حطها مع البلاغي اي الجدد قال فجعلتها
مع البلاغي في غرارة ووصلنا الى مصر ووجدنا البلغة كالسوق وانا متى
يسئل عليها وان الرجل الذي جاء اشترى منه الجميع بسعر معروف وباع
له البلاغي وصمم انه لا يبيع بلغة الشيخ وانه يلبسها فلما باع البلاغي
اخذ البلغة من وسط البلاغي واراد ان يجعلها وراءه فقال له الرجل
البيع والشراء في تلك البلغة مع الجميع ولا استثنيها ولا اقيلك فاخذها
منه مع جملة البلاغي ودفع له دراهمه وخرج فتنبه الحاج احمد المذكور
لما قال له الشيخ فعلم انه ولي من الاولياء من ذهب يبغي اثره فلم يجده
والحال انه قلع والرجل لم يجد وزياب الوكالة هذا ما اكرا سمعته منه قال الحي بي

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء من شهر ربيع الأول الأنور مولده صلى الله عليه
وسلم عام ١٢٤٥ خمسة وأربعين ومائتين وألف وقلت الذي في تذكيري
في اليوم الرابع في الشهر المذكور فالله أعلم ودفن ببيت سكناه بدار ه
القبلية المبنية قرب مسجد ذي الثلاثة أبواب وحفيده وأقاربه جعلوا
دار ه المذكورة زاوية مكلفة وجعلوا على قبره قبة عظيمة مرتفعة لها
أنوار مشرقة انتهى من أفلاك الحربي وقلت فرتبتهن لي هاتين
البيتين وأنا أكتب في ترجمته كمن تنيس فيهن تاريخ وفاته فقلت

يا من يضيق به الفضا من حادث ۞ بحسين الفلاني أمل منجدا
ما لي أرى من إذا أتوا الضريح بجسمه ۞ بجميعهم ملقى تاريخ وشهرا

الشيخ الحاج سالسبي بوحلافي

كان رحمه الله عالما عاملا زاهدا متمسكا بالسنة وملازما للتدريس
في الفقه والتوحيد وتخرج عليه جماعة من وقته وانتفع كثير من العامة بتدريسه
وكان في أيام الشيخ القاضي أبي جعفر محمد بوحربية وكان شيخا على كل بقية
الشيخ العارف سيدي عبد العالي الهاشمي وأعيان القبر وأن كلهم يثنون عليه
خيرا ويثبتون له الصلاح ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله وأوصى بدفنه
لقبر سيدي عمر الجبلاوي التي في بقاعة الكهف

أبو العباس أحمد الدهماني البوسعيدي شيخ الطريقة
القاضي رئيسه بالقيروان

قلت هذا الشيخ له فضل كبير وذكر أبو فتنة شخص حاز شرفين من الجانبين

أحدهما

احدهما اجال النسبة والاخرى اجال الانتساب فالاولى مخصوص بخدرية
الشيخ العارف التباع واهل المغرب والثانية تنفرد بها الجماعة المنسوبين
للقطب الرباني والهيكل الصمداني شيخنا سيدي عبد القادر
الجيلاني قدس الله اسرارهم وجعلنا من الحائزين جوارهم امين والاصل
خدمته بالقيروان وعهد الشيخ ابو الفضل شيخنا الحاج قاسم ابو الاجفان
ووقفنا على رسالة موجهة لابي العباس المذكور من الشيخ العارف الرباني
حامل لواء الطريقة القادرية بالقطر الافريقي ابي عبد الله سيدي محمد المولى
بعد زيارته للقيروان وتوجهه لبلد تونس نصها بسم الله الرحمن الرحيم
المقام الذي ودع منا كرام الوجوه وعقد حبه متفرد في القلوب ولم يزل
سعد سامقا على سعد السعود وكوكب وجوده مضيئة على كل كوكب
موجود الذي لم يزل على بقعة فيه فواسم العناية ومعتنق فيه انوار الجلالة
والهداية ولم تزل نسمات منعطفة بعنابر التوفيق والرشد والرواية
مقام الاجلاء الفصاحة والاخلاء اهل السماحة ودو في الصدق والوداد
المستغرقة محبتهم في انبا الامداد المقمورين في بحور الاسرار المعتز فيهم
بسو الصبح الانوار الراملين في حلل الكرامة والافتخار المستكملين الفضل
ورفعة المقدار الذين هم الطائفة والسلالة البوسعيدية خصوصا شيخ
جماعة القادرية في المجلس الغير وانبي سيدي الحاج احمد البوسعيدي الرحماني
بلغهم الله الامال والاماني وكساهم جلابيب العز والتهاني امين
اما بعد السلام التام والتحية والاكرام الجميع الى خالط الخاص والكل

السعيد

بيواقيت الثناء وجواهر النظام وبعد فانا بحمد الله طيبون وعن احوالكم
سايلون اجل اهل الله تعالى عنا وعن ما انتم فيه ولكم في اوقات الاجابة داعون
مرجون بحسن نظامكم مستبشرون سايلون من المولى العظيم ان يقي منا
ومنكم العيون ويجعلنا واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان يقضي
لنا ولكم جميع الحاجات والشؤون ويجعلنا واياكم من شكر ما كان وما يكون
وان يعفو منا ومنكم الظنون تعزوا وقد اتانا منكم كتابكم الذي به انتعشنا
منه بعواطف النسيم وحصل لنا به سرور عظيم واستبشرنا منه عافيتكم وما
انتم فيه من النعيم واتحفتنا علينا منه بدرر المحبة والود الجسيم وعلمنا
ما عندكم من الوداد والقلب السليم نسأل الله تعالى ان يديم بالمواصلة
من اهل الصلة انه جواد كريم واعلموا ايها الاخوان وفقكم الله تعالى بحفظ ابو
اهل الايمان واقامكم مقام الاحسان وجعلكم من اهل الشهود والعيان
واصحبكم العافية في كل وقت وزمان وحققني واياكم بحقايق التوحيد ونور
قلبي وقلوبكم بنور صفاته وجعلكم رحمة بين عباده وامنا في بلاده ان
الله تعالى من عليكم بنعم واهبة وعطايا جزيلة نامية وجعل بينكم بانوار
جوده سامية وتمم لكم الشهامة واطلق عليكم الامال والاماني بالاقتداء
بطريقة الفقيه الرباني والعارف الصمداني والقريب من الحق ثم العزيز
والرباني شيخنا محيي الدين ابي محمد سيدي عبد القادر الجيلاني وطوبى لمن
تتبع طريقته الغراء ونهجت له بعد ملازمة بالصدور والبشرى وحل في منزلة
سامقة كبرى خايضا في بحار الاسرار وابلا في حلل الانوار مكسوا بجلابيب
الافتخار

الامتحان ولعمري لقد ظهر الشيخ في يده ان لا يلوث الا علانوبة من الاوزار
وان ياخذ بيدي حيا وميتا وفق العشاق وقال وسالنا ما الكاظم ان القادر على
عفو لجميع من اصحابي فالمرغوب ربي وجلاله ما لكم بن لحي من امتحان
وعليكم معاشر الاخوان بالتشبث باذيال هذا القطب الكريم وسلوك
سبيله الواضح المستقيم بالقلب الطاهر السليم وصرف الهمم ما اتى
واخلاص النيات فانما الاعمال بالنيات وما اعظم واقوى من الطاعة
والتقوى بدليل نطقت الايات القرءانية ووصفت الاحاديث النبوية
جعلنا الله واياكم من عباده المتقين وادخلنا في حزب اوليائه الصالحين
والمرجو منكم تبليغ السلام الى الجليل الماجد والذكي المنجم الذي تعين
عليه من النعم ان الكبيرة بواسم اخيكم السيد الحاج قاسم وبلغوا
سلامنا الى الشيخ الاكبر والحبر الانجم العارف بكل خير الشيخ محمد الطوبي
والى الشيخ الامام والحبر الهمام سيدي بكار الصوام واسألوا لنا منهما
صالح الدعوات والى الاحباء ولا تنسونا من صالح الدعوات في خلوات المواطن
المباركات خصوصا في مقام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مقام
جدكم فرس سيدي وفي المجالس الفاخرة وفقنا الله تعالى للاعمال الصالحة
ويجعل تجارتنا وتجارتكم يوم التغابن رابحة وجعل نفوس الجميع في رياض
التوحيد سارحة وحرسنا في امن الله ورعايته ويبعد مقامكم رايقة
لياليكم واياكم وعليكم اتم السلام عاطر كمسك الختام من افقر الورى
وخادم الفقراء محمد بن احمد المولى لطف الله تعالى به في الدارين وامرائه

وختم عقد تمامه بطابع الصبار [?] ووقفت عليه وكان هذا الشيخ اول من
ختم الكتب بعد الفاسي بزاوية العيني وانه اخذها عن الشيخ المولد المذكور
وخدمته اياها في الصغر بزاوية جده الفقيه ابي يوسف يعقوب
ابن ثابت الرحماني وفي القشتالي بزاوية الشيخ الولي العارف ابي
القاسم بن خلف الحسن ابي المذكور في ترجمته باول هذا التكميل ثم لما
توفي خلفه في التقدم الشيخ ابو الفضل قاسم ابو الاجعان التميمي
فتم لما اسسنا زاوية الشيخ سيدي عبد القادر وامتزجت الجماعة
في بعضهم احدهما بالزاوية وهم مؤسسوها ومقدمهم الشيخ الحاج
قاسم المذكور والعربي بن الاخ قدموا عليهم الرجل الفالح ابا عبد الله محمد
الهي ابن الذي ابن اخي له بعدها ثم تخلا عنهم فقدموا ابا العباس الشيخ
احمد الحبيبي وحدثهم فيه بزاوية الشيخ سيدي ابراهيم المقدم واما
جماعة الزاوية فبعد موت الشيخ ابي الفضل الحاج قاسم بو الاجعان
قدموا ابنه الفقيه الموثق الشيخ ابا محمد حمودة ابو الاجعان ثم تخلا عنهم
فقدموا السيد الشريف ابو جعفر محمد وهو الذي كان رحمه الله عمر في بنيان
الزاوية المذكورة ومن اقوى اسبابها ومكث سنين قلائل وكمل عليها
حتى توفي عام ستين وما ئتين والف ثم قدموا بعده الشيخ النبيه الفاضل
ابا عبد الله محمد المعيلل التميمي الماتي بترجمته بعد وبالقدوم فيها بضعة
عشر عاما الى ان توفي فقدمت الجماعة صاحب هذا التكميل الراجي من
الله سبحانه وتعالى قبول عمله وحسن عاقبته في دار الدنيا وحسن وجه منه

للدار

للدار الآخرة وتأنيسه في قبره بالقرآن العظيم ونجاته من سؤال
الملكين والوقوف بالمحشر ببركة شيخنا وقدوتنا الرباني والهيكل
الصمداني سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وهو العبد الفقير الى رحمة
ربه محمد بن صالح عفا عنه اللهم اصلح احواله واحوال ذريته ونجه من كل هول
وكل اخطار بجاه سيدنا ومولانا محمد النبي المختار عليه صلوات الله وسلامه
واداء الدين والصدق الفقهاء تمم في اول سنة تسع وثمانين ومائتين والف
اتفقت الجماعة على خدمة الطريقة بالنيل وكل من الجماعتين وعاهدوا ابوا
واحدة وهو اول ان يوجد من اهل الدين فمن جماعة كل بعشرة وعشرين الى
ان تلغوا بل الالف بحضرة المشاهدة فيما بينهم والشيخنا ولم نرى هذا
الا ببلاد الامن لسيدنا شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه كيف
لا وقد ظهر وبدت اذا بليت الاعلى تو بعد رجع الى بقية الشيخ المترجم
له فان جده الشيخ ابو يوسف رضي الله عنه اخذ عن الشيخ العارف الغوث
احمد بن شعيب التلمساني الشهير في جميع الاقطار بالولاية الكبرى
وهو اخذ عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما بمكة المشرفة كما هو
مذكور في نفح الطيب وغيره فحينئذ رجع هذا الفرع الى كبيره اصله في
الانتساب ولقد بلغني وانا صغير من مشايخ كبار بلاد هذا الشيخ المترجم
له كان حسن بعيدا مدة في خدمة الطريقة وجد بالمحبين والمحبين لشيخنا
سيدي عبد القادر رضي الله عنه اهـ وقد كنت توسلت الى الله سبحانه بجده
ابي يوسف فقلت

ربي بعضها جاء في القرآن ۝ بعض أمورها منطبا بالإحسان ۝

وبعضها جمع الجمع ثم الا صعيد ۝ منهج ملاحي شيخنا الرهماني ۝

وتوفي رحمه الله في أواسط العشرة الثانية من القرن الثالث بعد الألف

ودفن بزاويته جواره رحمه الله ۝

أبو العباس أحمد الشنجيري المؤدب

مؤدب ناصح وفي تلاوته مجود مصيب أتقن حفظه للكلام العزيز
وتجويده وقد كان معتبرا وأكثر فضلاء العلم وأنجبهم حفظوا القرآن
على يديه وكان خير كثير التلاوة فلا تراه في غيبته إلا تاليا وليس
عنده في دار الدنيا حرص ولا رغبة رحمه الله ۝

أبو الفضل الشيخ قاسم الجريري الغربي بلانبي رحمه الله

من ذرية الشيخ سيدي عيسى الغربياني كان رحمه الله زاهدا عابدا صواما قواما
ذاكرا الله سبحانه وتعالى لا يفتر لسانه عن ذكر الله ومخلصا نفسه فيما أراد
منها في الفقه وله محبة في علوم القوم وكان رزقه الله فتحا مبينا في إشاراتهم
وعباراتهم يفهم معاني رموزهم الغامضة ودقائق حقائقهم الباطنة وكان رحمه
الله يحب السماع وإذا سمع متغنيا بكلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
تلذذ في أسراره وتتنشق فيض دموعه كالمدرار وجميع فضلاء العلم وأعيانه
يحبونه محبة زائدة كبيرة ويحضرون مجالسه خاصة الصغيرة للتعبير
معارف الصوفية وعن ما فيه من الخلل بعبرة ومعقول في الله سبحانه
في معاشه ولا يلتفت إلى ما بأيدي الناس ويلبس من الثياب أرفع اللباس
وكان

وكانت له صحبة مع الشيخ العالم العامل العارف بالله شيخ الاسلام والحجة
ابي اسحاق سيدي ابراهيم الريلحي وبي ورد ويكرمه الشيخ بغاية الاكرام
وكذلك بالشيخ العلامة كبير اهل الشورى بالقيروان ابي عبد الله محمد بالضم
صوالح له فيه محبة كبيرة الحب في الله وتولى مشيخة على زاوية جده باكراه الجماعة
له عليها فمكث قليلا وتزهد واهتم واخذ الراتب حول الحمى رحمه الله
وتوفي رحمه الله في رجب عام اثنين واربعين وماتين والف ودفن بين
الشيخ رباح والشيخ البهلول بن راشد والشيخ جبلة بن حمود رحمهم الله

ابو عبد الله سيدي محمد بن علي اليحصبي المؤدب

قلت هذا مؤدب في الزيتونة قرأت عليه القرآن العظيم وكان رحمه الله من اجل
الناس وافضلهم وكان اذا اشتغل من تكتيب الاولاد يشتغل بالاوراد
وله تضرع الى الله سبحانه وحضور بقلبه في جماعة وتارة تسيل دموعه
على خديه وكان النور يتلالا في وجهه وقد كاشف رحمه الله وقفنا كما كان
يقوله في كل يوم من الطلبة الى ما ال اليه وكان رحمه الله صاحب ميقات
وله تحري في الوقت صحيح ويقعد اهل المنازل مع ابن مخروم باب مليان وكان
رحمه الله قنوعا والعصر وقت تعليم اولاد المعلمين واذا وصل احد الى سورة
فيها التكبير او سلسلة والواح المكتب فقصة عليه لاشتغاله بالاوراد
ومات بالتكبير ثم يملا لهم حتى تكملها لهم الاعبارات بيها ليحبيه اول يوم بعض
صاحبه الحيلة ومن الله عليه كثير بسببه واخبرني زوجته انه كان لا ينام في الليل
الا القليل مشتغلا بتلاوة القرآن مات رحمه الله على راس العشرة السادسة

بعد الحاديين والالف

ابو العباس احمد الحجري من بني الغي يابني ابن عم الشيخ قاسم المقدم

كان رجلا صالحا لكن به الجذام حتى تخلل من جثته واعاد احمد الجميل عليه
بصريه فان كان يشعر على نوع وظيفة يقول تبارك الله ولا يتركه وهي وهذا البعد
ما زال يبصر به حتى او في تبيين وكان معتقد ابيه الشيخ سيدي ابراهيم الى ان جئ
المذكور واتيه وهو يدرس ويامره بالقيام فيقوم ويمشي محملا على وسطه
بيديه وكذلك كل طلبته

الشيخ عبد الرحمن الكامل

كان رحمه الله فقيها نحويا متكلما فيلسوفا واكثر اشتغاله فيه وكان مدرسا في
الزاوية الصلاحية وكان له اعتقاد كبير في الاولياء وله ولوع بالمدح وولي
الكتابة على الدولة فارتحل من القيروان ومكث اعواما يكتب ثم استعفى
وسكن بتونس وصار يدرس فيها مع التي بتونس ثم انه كان واحد اطباء شيخنا
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وله امداح فيه كثيرة اطلعت عليها ومات
بتونس في عشرة العشرين بعد الثمانين والالف رحمه الله

ابو الفضل قاسم البلبشتي المؤدب

هذا الخير انقباض عن الناس في الزهد والتقشف والخمول وحقارة النفس ويثبت
له كرامات واريحية في الموت يتنزه في فتنه في القناعة حتى انه كان عنده كتبا لمن
يقرأ بلا اجرة ويكلمه عليها وواحد يأتيه وثنتين وواحد يرجع الى بالك وفي
ذلك الوقت الاجرة عشر عشر ريال او اكثر اهل القصر منه في الاجتهاد في تعليم
اولاد

اولاد المسلمين القرآن العظيم ومنّ الله على كثير بسببه وقد علا جدا
منهم فنالوا ببركة دعائه علما وولاية وتوفيقا وممن انتفع به يسمى عبد الله ابرزة
اين توجه الى المشرق اوائل القرن من اواخر العشرة الرابعة الى الان ووقع له
بعد امور كثيرة الى ان انتقل الى عفو الله سبحانه ما عليه ما يشينه في ملاقاته
جعلنا الله في بركاته

ابو محمد الشيخ عبد الله بو مخير

اصله من القيروان وارتحل الى تونس وظهرت له فيها كرامات واجابات ورأى جماعة
من صلحاء القيروان منهم الشيخ سيدي محرز عبادة والشيخ علي بن حبيب والشيخ
محمد عادل والشيخ عبد الله الصفاقسي والشيخ محمد بن عبد المومن وغيرهم ثم
مجلسهم من اقام عمره كالشيخ محمد عادل ومنهم من اقام عمره وبانتقل للقيروان احيا
واما غيرهم فلما رجعوا للقيروان ثم ان هذا الولي الصالح يقرئ الصبيان محترما به
تحسنهم احواله بقوا احدا الدنيوي من الكون يعطي العطاء الجزيل من يقصده
من الصلحاء ويطعمهم بل يقرئهم حتى تصل الى اهل القيروان ولا يتخلف عن زيارته
من يصل منهم لتونس وكان في سنة سبعة واربعين ومائتين والف صاحب
مع والي تونس وما حضر في زيارته موجة رجلا عليه مكانة وهو كبير
مع انه مشتغل بتعليم الصبيان وابنه عثمان منصوب على راسه كبيرة جيدة وحلق
الشيخ وحوله من الحاضرين جماعة يطلب منه والي العاقبة التي هي اعلى فبلغنا
بركة وفهمنا وكان رحمه الله تعالى مليح وسنه وزراء يعتقدونه واذا زار يقول
له الطلب ما تريد فيقول له الا الطلب منك الذي والملا او صيحي في عاية من القيروان

مات رحمه الله آخر سنة واحد وخمسين ومائتين والف ودفن بمحل تد الزية
كان فيه بين كاف تونس وجعلوا له زاوية وابقى الله فيها بناها وحسنها
وابتهجها رحمه الله

الشيخ علي بن يوسف سيعة

كان مجاذيبا ينتمي الى الفقير وانه يرى كلاما سر وافلا منه اكثرها بتونس عند الشيخ
بومخيرة المذكور قبله ويقترح عليه مطالب واجابه قوله وجاريا في حوطه
قيل انه من مشايخ الشيخ عبادة واخبرني احد من ثقات بتونس انهم راوا
منه كرامات كثيرة ومات بتونس في الحرب المذكورة وكان بها دفنه رحمه الله
وقبره في زاوية الشيخ بومخيرة

الشيخ عمر عاجل

قالوا انه اول خروجه من الفقير وانه لم يرجع اليه ومات عند الشيخ بومخيرة
وبلغنا عنه انه دخل العرناطة وهي تتقد ولم تحرقه النار وبعد مدة لما ذهب
الشيخ محمود عياد دخل اليها ايضا وبعضهم عليه في تلك حجة جرت الشيخ عطاء
الله اللفلاق ثم ان هذا الشيخ مكث زمانا بتونس واهلها يعتقدونه
وبعد لحقني الاخبار فلم يخبرنا احد مات بتونس او انتقل منها والله
اعلم

ابو محمد الشيخ عبد الله الصفاقسي

هذا الشيخ كان مستقرا على القادرية في منه البيطرة وهو من الصلحاء وله كرامات
منها انه صح بغلة لرجل فقال له ربها هذه الصحيحة فخلطه له فقال له ان
سقطت لك اي محل في سعي لك نادي علي وانا اردها اليك فحين وصل
الى

الى القيروان عشر فراسخ وهي مرحلة ونصف على القيروان فسقطت الصحيفة
فاخذناها ودعا على الشيخ بما يكره فمن يسمع بها فقال له فبكى فلما اخذوا امامه
فقال له دعا انا جنيتك فلم تدعو علي ورد له الصحيفة للدابة وقال اشنع
لي رجل كيف من تونس وانت به كما تونس كما تانني وحدثني الشيخ رمضان ابن
عبد المومن نا قلا عن والده ان الشيخ قال لو الذي نحب نتعشا عندي انا
والشيخ العبيل فقال له علي الى حب فمشى الشيخ ابن عبد المومن الى الحاج ك
وعياله ما يكفيهم من الطعام وفي جاء الى بعد صلاة العشا بخبز كثيرة ولم
يات باكل من الطعام شيئا وبقي اكثره وبخلو البيت ورقد ثم بعد ذلك
رواه خارجا من الخيمة انه هو وصاحبه العبيل بعد ما اكلا من الطعام وقال
لم لقد اكلتنا قال فلما جيته صباحا حدثني بما كان منهما وحدثني المذكور
نا قلا عن والده المذكور قال وقع مرض الجدري بالقيروان واضر بالناس فجاوني
الشيخ واخذ بيدي فذهبت معه حتى وصلنا برج المدافع فعم المدافع بالحم
ونوجه لجبانة الغرباء وبقي يخاصم في نفسه على رووس الحلة واطلق المدافع
قال فسمعت رعاد المدافع ثم رجع بي فبينما نحن بالطريق سال الناس رجل فقال
اي شيء هذه المدافع اطلقت فاجابه الشيخ بانه لا علم لنا بها ثم رفع
الجدري على الناس من ذلك اليوم قال المذكور واخبرني والدي انه حضر
وفاته فقال له الدعاء عند قبري مستجاب وما وقفت عليه شيئا المحصيم
سعيدا ومات رحمه الله بالقيروان

الشيخ سعيد الجلبي

كان رحمه الله في الطريقة الشاذلية وإذا قام إلى الحضرة يسمع صوته كل أحد
وتقع له غيبة عن الغائبين وحضور كامل في الذكر حتى أن الرائي له يلحقه بالصنف
الأول وكان الشيخ العالم أبو عبد الله محمد حمان شيخ الطريقة الشاذلية
يحبه أكثر من غيره من أصحابه رحمه الله

أبو عبد الله محمد عسل

كان رحمه الله شيخا سمتا وهو رائد محبة في المواعظ وذكر الصالحين وكان
أخذ الطريقة على الشيخ سيدي الحاج قاسم بو الحجلات ثم لما التقى بالغالب إلى
الشيخ العارف أبو عبد الله سيدي محمد الحاج الملاح الجزولي أخذ عليه وحضر معنا وأنا
صغير دارهم في ذلك الوقت لابتداء بتغيير من الجماعة في الحضرة الصالحة
بصدق النية ولما قدم الشيخ المذكور زائرا حتى أحيى في عام ١٢٤٤ أربعة
وأربعين ومائتين وألف أحبه الشيخ الإمام حبا كبيرا واعتقده ومن عادة الشيخ
تبعا به جميع الناس وإذا تكلم أحد ولا يكلمه أحد إلا جوابه وأن الجماعة بزلوا
انفتح الطعام له وللجماعة عنده والشيخ كان أكله قليلا فأتاني له يوما هذا الشيخ
محمد عسل المذكور وبيده قفة صغيرة بها رطل كمون وموس وقال له الشيخ في طيل كم موس
هذا ما وجدت إلى قبلتك وله الشيخ الملاح مندهشا ومسح القفة بيده وأكل
في غيبة حتى استوفاه فحمد الله وقال له جزاك الله عنا خيرا ونادى على الجماعة
فأتوه وقال لهم هذا الشيخ عسل عندكم اسم على مسمى فاحفظوه وتوفي
رحمه الله في أواخر العشرة الخامسة بعد المائتين والألف

الشيخ عبد الله بن الحمشد

كان رحمه الله

كان رحمه الله شيخا حسنا يجلس بسوق العطارين قديما ثم خرب فتخلى
في داره عن الناس زمانا طويلا ثم طرأ بخرج ومكث بعقبته أي زمان ورتبي
عليه يبكي في وجهي ويقول لي ما خرا او ما ذاق او وحكى اكثر ربها
وذلك في أول العشر الخامس قبل حدوث هذه الحوادث توفي ..
عام ثمانية وأربعين ودفن بالجناح الأخضر رحمه الله

الشيخ عبد الرحمن الكماني

كان رحمه الله ملتفتا رحلة في صفوف من العلم وكان يدرس إلا أنه تقوم له حالات
فلا يتمم ما يقرأ به وكان فما ملازما في حاله ولسانه لا يفتر عن ذكر الله سبحانه
إذا رأيته ما زاد الأذكار وكان شيخنا أبا طي بعد الفقيه سيدي عبد السلام
القاسمي نفعنا الله به وصفوا أخيرا في خدمته وكان محرما مبرزا وفيه نوبة
مكتبا على الحصار بسطه ما يتعلق به من القضاء ثم في إيضاح النحو وتوفي
رحمه الله أواسط العشر الخامس سنة ودفن بالعيون رحمه الله

أبو عبد الله محمد بن محمد حمدان القسطلي

قال الحريبي كان رحمه الله تعالى رجلا صالحا خيرا فاضلا ذاكرا تاليا للقرآن
العظيم وكان في أول عمره يحترف صنعة البلغة ثم تركها وتخلى عنها وصار
مشتغلا بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفتح عليه في تلك البقعة
من قلعة نعيمة فالتي بيبها نحو الأربعين النيل كل ذلك البيت منها سماه
بركة دلائل الخيرات إلا أنه لم يقف عليه بكتب شيء وفي ذلك إلا في ثلاث أماكن
الجامع الأعظم ومقام السيد الصحابي

الجليل سيدي ابي زمعة البلوي رضي الله عنه وارضاه ومقام الشيخ الامام
الحجة ابي محمد سيدي عبد الله بن ابي زيد رحمه الله بغير هذه الثلاثة لم يتيسر
له واما قبره فبيده تكلف من غير تأمل منه فلا تهتكوا الخبر في هو بنفسه
مشاهدات فلنذ ولقد كان الحاج محمد بن قاسم العلاوي تعدى عليه وشتمه

ومشاهدات

رجل فخشي سطوته فذهب يشتكي به الى القبر الصحابي رضي الله عنه
فغيبه فلما كان من الغد جاءه ذلك الشيخ وقال له فلان جئتك فقضا حالي
القبر الصحابي وحكم في طاجبك بما تقر به عينك ولكن اعطني نفقة شبة
فاعطاه اياه فما وجد الحكم من الغد في ذلك اليوم رجل بعد ايام قليلة قال
توفي رحمه الله تعالى في رجب عام سبعة واربعين وماتين والف

ابو النجاة الشيخ سالم بن سعد

كان رجلا صالحا زاهدا متوكلا تالي ملازما لمقام الشيخ سيدي سعد الحي باوة
ويرى داخلا منقبضا ويلبس سورية وحراما مقطعا وجبيبة فقيرا لم يتنعل قط
ولا يعقل احدا في شيء الا انه اعطي وتوفي رحمه الله بالقيروان ولم ادر في اي
محل ولعله في مقام الشيخ الحي باويا

ابو عبد الله محمد بن عطاء الله السلمي

فقيه فاضل صالح مكفوف البصر ويدرس في زاوية جده يحضر عليه اقاربه
وجيرانه وطلبته فانتفعوا بالحضور عليه ولكن به نفع كثير وكان يميل الى
قراءة كتب الوعظ والفقه وله صداقة كبيرة مع الشيخ الفقيه القاضي ابي عبد الله
محمد بيرم الثاني بعد ومن تواضعه رحمه الله لما رتب المشائخ الفقهاء بالجامع الاعظم
بالقيروان.

بالقيروان وكانوا جماعة ومن اخرهم هو والشيخ ربان المذكوران فطلبته

طلبته يقرءون عليه فقال انا فقيه كطالب مجلسه امام الشيخ ربان المذكور

وجعل نفسه من جملة الطلبة وقد قيل هو اصغر منه وما يقرا الشيخ ربان

المذكور في درسه من مسئلة الا ما يحفظها منه بدوام مجالسته له كل يوم

في غير الجامع واخواله هما اللذان كانا في بيان عليه في معيشته ولم اطلع

على تاريخ وفاته رحمه الله

ابو عبد الله الشيخ محمد ويسلان

كان رحمه الله مجتهدا في قراءة الفقه وهو بجانونة وكابد اللغة مع

الشيخ عطاء الله المذكور وكان شيخنا عاصر بقية الشيخ العارف سيدي محمد بن

عيسى بزاوية الولي الصالح سيدي سعيد الوحيشي وكان فقيرا خيرا

مشتغلا بما يعنيه وكان يقرئ المولد الشريف في الزاوية المذكورة ويحضر

عليه جماعة ويحبهم ولي قضاء المهدية فسار فيه سيرة حسنة واهلها

كلهم يثنون عليه خيرا وانه لا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه توفي بالمهدية

واتي به الى القيروان ميتا ودفن بجبانة الشلاعه وصاحبه المذكور قبله

مات قبله بسنين واتي به ليلا فصارت الجنازة بصاحبه رحمهم الله وجميع

المسلمين

الشيخ ابو عبد الله الحاج محمد بن ابي بكر الوحيشي

كان رحمه الله رجلا صالحا اذا ارا الحمد له حال الذكر بهمته في الحزب وله كرامات منها

ما اخبرني به ولده قال كانت جماعتنا اتفقت على السعي لتونس في اوده

على المشي معهم فقال لهم سيروا وحدكم وانا ان شاء الله نحن معكم فوصلوا
الى تونفسون لوا بزاوية الشيخ الولي الصالح سيدي قاسم الجليزي فبينما
هم ساهرين بها ذات ليلة اذ سمعوا صوته يذكر بالذكر الذي يذكر بالقيروان
فطلبوا الشيخ بالزاوية فلم يجدوه مع انها مغلقة فلما اتوا الى القيروان بعد
ما قضوا حاجتهم من الدولة جاءهم وحكى لهم ما كانوا سمعوا عنه في الزاوية
المذكورة وقال لهم انا معكم ولم ازل فكم حتى قضيتم حاجتكم ومن ذلك انه اذا
وقع قحط بالقيروان وانقطع الغيث يأتونه انعارا لطلب الغيث فاذا اسبق
في علم الله الغيب نزول الغيث يخرج الشيخ حافيا ويجعل على راسه عمامة ويقول
يا مولانا يا مولانا من الدكانة الى الدكانة فيمطر وفي الحين حتى يصير الماء
كما طلب بالحين ومنها انه كان يجلب ما يبغي بالدار الوحدة فلما مات
دفن بالدار وحده ولم يدفن بها غيره ومن ذلك انه اتته امرأة الى الدار تاخذ من
العال مندثر وجهها في بيته ولم تتكلم بشيء فقال لها يا بلح قدم جرد غيره
فجاءت زوجها من الغدو اخذت غيره ومنها ان المراجع المرحوم الحاج
الباجي العربي يأتي كان مع جماعة بالليل في محل جا نفعوا على قتله وكان محب
الشيخ سيدي محرز وملازما له فلما رءا خيانة القوم وتصميم ما اجمعوا عليه
استغاث بالشيخ ان يحيي له في هذه الغوث فالهمه الله ان يجعل وسادته
كبيرة حاضرة في المحل امامه ليختفي منهم ففتشوه في المحل فلم يجدوه فلما يئسوا
وخرجوا فلما اطمان بذلك بعد خرج ساعة للدار فلما اصبح اتاه الشيخ الى حانوته
وقال له اتبعتني في هذه الليلة لم تعر لمثلها في الحضور معهم فقام اليه وقبله
بين عينيه

بين عينيه وقال له انا ولهذا نتنزل عليك فلقد ومما رايت لهذا الشيخ
نفعنا الله به انه كان يذكر الله بالطريق ويقطع في الذكر من الضحى يوم جمعة
او غيرها حتى الحصاد حصادا يبقيها بي ولقد رايته يقول في ايام والانعام
في غابة الاقبال فيه التي كثر جوزتيون مما كان الا قليلا من الاهل حتى جاء
العبد في الصعيد وكان والده يعتقده وهو يحبه كثيرا وتوفي سنة ثمانية
وخمسين ودفن بداره رحمه الله ووالده المذكور بعده مات سنة ثمانية وثلاثين
والف رحمه الله

ذكر ترجمة والد الشيخ المذكور

وهو الشيخ ابو بكر بن احمد بن الشيخ سيدي سحمد انه كان من الاخيار واخبر عنه
انه كان راى النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة مرة ومن كراماته ابنه الحاج
كمر المتعلق الحقت هذا الذكر هنا وهي انه لما اراد الحاج حسين بن العكري الوحيشي
الحج الى بيت الله الحرام اتاه ليودعه وطلب منه الحاج حسين المذكور الفاتحة فقال
الشيخ الفاتحة ياجماعة في انه يذهب ولم يرجع فامن عليه الحاضرون فجلب
الحاج حسين بانه هذا فراحه فمات ودفن بالمحلة وساعة موته خرج الشيخ
الحاج كمر هذا من داره وبيده فقة ومسحات وجعل يحفر قبرا فمر عليه
صاحبه ممن فسأله ما يصنع فقال قبر الحاج حسين الوحيشي مقبره اذ ذاك
اليوم موجود هو

الشيخ احمد كطاوش

كان هذا الصبر وخشية وخوف من الله سبحانه وكان دائما يتلو كلام
الله تعالى سبحانه وكان حرفته تجارا وبوقته كله تراه يجرم في صنعته ويتلو

وكان صاحبه الخير الذاكر الغازي الحاج قاسم العلوشي مجاورا له ويجتمعان
بجامع البرج بين المغرب والعشاء وبعد صلاة الصبح ويقرآن معا وبين بالثم
ولهم اجتهاد كبير بعدا وحدثت من كرامات ان الشيخ كانت له بقرة بينه وبين
اخيه محمد الطاوس فتكلم عمر مع رجل من القبائل يدخل في تطليقها الى البرية فاشتغل
بجداري في شيء وتاكر عليه وقال لاخيه الشيخ اذهب بالبقرة لرجل اتفقت
معه ان يشتريها في باب تونس تاخذ بها فانه يعرفها جاهدا لحوتا فيه الشيخ
احمد واتى لباب تونس مع جمع من وبل واقفا به فقال له هات البقرة وجعلها
اخي البيع فاخذها منه وهو غير الرجل الذي اتفق مع اخيه فحصر لمعنيه وهو
يحضر فلان فلا نوته فجاء الرجل الذي اتفق معه وقال له اعطيتني وانا نترجا
فبيع فقال له الم ياتك بها اخي فقال له لا فقال لاخيه لمن اعطيتها فقال له
وجدت رجلا واقفا بالباب فاعطيتها له وانت قلت لي ذلك فلا بقي احد
بالكلام وبقي يلومه مدة طويلة وهو يقول له لا تتعب وتاتي ان شاء الله ثم
فمكثوا مدة وايسها اخوه فبينما هم ان يوم في القبر بالحانوت واذا الرجل اتى
وقال للشيخ احمد يقول لك اتيتك بها ومعها تبيعها الاول وولدت تبيعها
الاخر فاخذها منه واعطوه كراءه ومات سيدي الشيخ على اكثر من عشرين ومائتين
والف ومات صاحبه الحاج محمد العلوشي بعده بسنين رحمة الله عليهما

ابو الحسن علي بن عبد الحليم محمد الغماري التوقفي
العثماني

قال الحي يحي اخبرني الرجل الصالح بلقاسم الغرامسي قال ان الشيخ سيدي

جالسني

علي الغماري

علي الغماري المذكور من ذرية سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه
وارضاه وعن سائر الصحابة اجمعين امين وكان رحمه الله رجلا صالحا فاضلا
مجذوبا صاحب مكاشفات فمن ذلك ما اخبرني به من نثق به قال اجتمعت جماعة
ذات ليلة زمن المصيف وذهبوا زيارة للدار التي بات فيها تلك الليلة
فذهبوا حتى بلغوا حيث ذكر فلما وصلوا باب الدار وقفوا وهم سكوت
فاذا صايح من داخل الدار ونادى كل واحد منكم باسمه وقال لهم تقبل الله منكم
الزيارة ثم رجعوا ولم يروا احدا ايها الاخ قلت وقد كان والدي يأتي به للدار لـ
العشا فبينما الناس في رخاء قال لوالدي يوما يا شيخ انا ناكل في طعامك
ووجبت علي نصيحتك اشتري النعمة غدا ولا تنتظر اخي فانكما تريان الغلا
شديدا في الايام الاتية فكيل والدي ما يكفيه سنته فبعد جمعة صعد
سعرها حتى صار يشتريني من القمح الاول وقلنا كان في سنة ستة واربعين
ومائتين والف هذا الشيخ وسيدي محمد عبادة التقيا بالعمارنين ونازعا
وطال بينهما الامر حتى جمع عند الناس من كل جهة متعجبين منهما الى
الامر ان صرع الشيخ عبادة الشيخ الغماري والشيخ الغماري تحته وهو يقول
فكوني منه راه رومي فما انفصل الامر الا بعد طول فقام الشيخ الغماري يقول
وعد الله ويبكي بكاء شديدا وبعد ايام قليلة جاء خبر الجزائر افتكاك الفرنسيس
لها من يد المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسب بعد
من حضر ذلك اليوم لمصارعتهما فوجدوه هو اليوم الذي دخلها فلت
ويؤخذ من هذا ان الشيخ الغماري لا ينتصر بغاص والشيخ عبادة اجمع

والله اعلم ولقد اخبرني شيخنا ابو الحسن علي العلمي ان الشيخ محمد
شاهير نفعنا الله به لما فقدوه وفتشوا عليه فوجدوه بقرب المدينة على
قدر اربعة اميال وهو عاجز لا ينحي له من المدينة فلقيني شيخنا المذكور الشيخ
العمارتي فقال له ما جرى في الشيخ شاهير فقدوه فوجدوه ميتا فقال له الشيخ
شاهير مات شهيدا فهو خير من هذا انه جاهد مع عسكر السلطان محمود
رحمه الله لما تلاقى الايلم عندي حرب مع الموسكو وتوفي الشيخ العمارتي رحمه الله
بعد مغرب ليلة الاحد الخامس عشر من رجب عام خمسين ومائتين والف
وصلى عليه امام الجامع الاعظم ابو عبد الله محمد بالضم صدام كبير المعلاني
بمصلى بلد سلم في جمع لا يحصون كثرة ودفن عشية يوم الاحد المذكور
بوسط دار منسوبة لجماعة قرب الشيخ الكامل العارف سيدي ابي علي
النفطي رضي الله عنه قرب زاوية الشيخ سيدي احمد الغلال وقبره مشهور

ابو عبد الله الشيخ الحاج محمد المرابط الهنتاتي

هذا الشيخ رحمه الله كان من الاخيار في وقته ملازما للذكر وحضور الدروس
خصوصا في دول الشيخ ابي عبد الله محمد حمان كان للابعاد ومجلس السلطان وله زهد
وتوكل وكان يعتكف احيانا في المسجد الاعظم ومن بعده ما رايناه احدا فانيا
فيهن العشرة وكان شيخنا على طريقة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي رضي
الله عنه وله اجتهاد كبير في خدمته ومدح الشيخ بقصائد ومات رحمه الله
في عشرة السبعين بعد المائتين والف

ابو عبد الله محمد نشبة

كان رحمه

كان رحمه الله صنعته دلواجي مجزب وتخلى عنه وصار ياتي لمن يعرف
يكتب ويقول له اكتب كذا وكذا ويحسب جميع ما يباع حتى ربع المكس
بعرفه لحد ايام بعصبيته وكان دخل الى دار الحاج محمد بن سالم وزوجته
امتلا فبشرها بولد مولود ته وسمته باسمه وجاء في بيا منه في التخلق من
تصحبه ولقد سافرت لتونس واجتمعت بالشيخ سيدي عبد القادر الباروديه
شيخ طريقتنا القادرية فاخبرني على هذا الاخير انه كان يزوره بتونس
وزوره الذي امليت منهم انه طلبه في مال يفتح الله به على يديه لبنونسع فاراه
شكارة كبيرة مملوءة بدراهم فضة بوخمسة فلما اراد اخذها منه امتنع
وكتمه وقال له ليس لك وانما ذهبه لي يكفيك قال فاوتى الشيخ وشكا
فتعجبنا منه واخذ هامنه بعض شيء منه فلم يجد عندي شيئا فلا مثل
الشيخ الاول لم اقف له على تاريخ وفاته واما هذا الاخير فانه كان ملازما
معنا في حضرة الذكر بطريقة القادرية بسقي الماء الى ان توفي عام ثلاثة
وثمانين وما يتين والف

ابو عبد الله الشيخ محمد خليف خال السيد في عمرو عثمان العوانبي

كان رحمه الله شيخا مستندا وقورا وله خمول رابح على غيره يحضر مع الجماعتين
القادرية والشاذلية مواظبا عليهما بالحضرة الصالحة وكان الشيخ
سيدي محمد الاملام المنزلي يعتقد كثيرا ويراه منه مكاشفات ولقد رايتهم منضوعة
فيتوسل فيه بانه وليا لله اتى احد سيجلد مجرم احد بسبب هو ما نبي اذا عنقه

العسنبي رحمه الله

ابو عبد الله الحاج محمد بن الحاج محمد العلاني الانصاري

فلان هذا الشيخ كان محترفا في التجارة بسوق الربع وكان ملازما لدرس
الشيخ ابي عبد الله محمد حمدان ومن بعده لدرس الشيخ ابي عبد الله الشيخ محمد
محمد بو كحل فكان فقيها فاضلا عاملا بما يسمعه من الدرس وكانت بضاعته بحانوته
لها بال فجرى به الحال حتى اخرج ما بحانوته على الفقراء والمساكين وكانت
تلك السنة سنة مسغبة حتى لم يبق له بالحانوت شيء وبقي له محلات
ذلك وابناؤه صغار فبذل ابناءه في يد الله سبحانه الذي خلقهم فلقد رايت
احوالهم هذا الزمان في اتم نعمة ثم تزهد به الحال حتى جلس في داره مدة
وهو ينتقل من حال الى حال الى ان اتصل بالارض فلم يخل بصره الى اعلا السقف
شاخصا بعينيه وكان اكتسب احزاما من ابلام ولقد كنت زرته انا وجماعة فجالسته
كل منا فلم يرد على احد جوابا ولقد اخبرني بعض اقاربه ان الشيخ سيدي
حسين العلائي كان يقول ما ولدت الا عائشة ولدها بعينه بركتي وتوفي
رحمه الله عام ثمانية وخمسين وثمانمائة والعلائي في كحل ودفن في زاوية سلفه
الشيخ سيدي حسين العلائي رحمهما الله امين

الامام ابو عبد الله محمد البلبيثي الصنهاجي الحنفي مذهبا

اصله من القيروان واستوطن تونس وتزوج فيها امراة وولد منها وباقي
من ذريته بتونس الى الان تفقه بمذهب ابي حنيفة وكان متلمذا على المشايخ

الباروجيني

الباردي بيني ثم لما مات إمام جامع الحنفية بالقيروان كوتب خفيا بكره
تجونه فوجهوا لهذا عوضا عنه إماما وخطيبا وكان رحمه الله خطيبا
فصيحا ومسافه في الخطبة كمسا ومنشا يجذب القلوب بمواعظ
وكان زاهدا عفيفا يشهد عن قلة ولد حرية ونفس أبية زكية وكان
مجودا ولد رحمه في الزاوية الصحابية مات رحمه الله سنة خمسة وستين
ومائتين وألف ولطالب مني ابنه الخطيب أبو محمد حمودة أن أرخته فقلت

تمرّ أخي بالجيد الإتقان ، في رواية التجويد للقرآن ،
كهذا أبو عبد الله محمد ، نعم الخطيب لجامع النعمان ،
قد كان حبيبا من شر الروائح ، يرعو الورى لموارد العرفان ،
سكنت مواعظه القلوب وملكت ، لب القلوب برقة وبيان ،
ولذا نفسي لا زال يسكب دمعه ، حزنا من سطوة الزمان ،
أرجو كريما لم يزل متفضلا ، سبحانه من واحد منان ،
كيما ينيل مؤرخا من فضله ، حورا له في جنة الرضوان ،

سنة ١٢٦٥

ودفن رحمه الله بالجناح وتولى بعده الإمامة والخطبة ابنه الفاضل الخطيب
الذي بذ العفيف أبو محمد حمودة المذكور وسار بسيرة أبيه وتوفي رحمه الله
عام خمسة وثمانين ومائتين وألف ودفن بمجاورة أبيه بالجناح

أبو عبد الله محمد بن عبد الغني بن الحاج أحمد بوراس القمزلي
القاضي بالمدينة

قال الحيبي كان رحمه الله فقيها فاضلا موثقا زاهدا خيرا له اخلاق حسنة
وله محبة في الفقراء والمساكين وولي قضاء مدينة القيروان فسار فيهم سيرة
حسنة وكان ملازما للذكر في صحيح الامام البخاري رضي الله عنه توفي رحمه
الله عام خمسين ومائتين والف في شهر رجب ودفن بتربة الزمني للعم
ورثاه بعضهم بمرثية ثم الكفي الابيات ثلا رحجبة وهي

وفي قبره يلقى نعيما ورحمة ، يفوح له مسك بروضة نشر

ابو عبد الله محمد بن حمودة صرّام اليمني
الشيخ المفتي

قال الحيبي هو احد مشايخي قرأت عليه بالجامع الاعظم البعض من الرسالة
للشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله بشرح كفاية الطالب من اولها حتى كمل
باب الجمعة وكان يقرأ ويقري بالجيد وكان رحمه الله فقيها فاضلا موثقا
موصلا متواضعا كثيرا ببيه تشتهر له بزلة وولي الفتيا بمدينة القيروان وبقي
فقيها الى ان مات رحمه الله تعالى وقت نصف ليلة الاثنين السادس والعشرين
من شوال عام ثلاثة وخمسين ومائتين والف وصلي عليه في بيه اوله الجامع
الاعظم الشيخ باش مفتي ابو عبد الله محمد بالضم صراع في جمع غفير كثيرة
بمصلى باب سلم بجبانة تشكم المعلومة وقبره بها معروف وقلت من مثاله
في الزيتونة الشيخ المفتي ابو عبد الله محمد بن حمودة صراع اليمني شيخ جليل
ورع اصيل كان محررا في الاحكام معاصرا ابن محمد بيت الاسلام وله
بالزين عن الشر بعد اعلام وفي النوازل الفقهية له اليد العلية وفي

من

من التوفيق الاصابة بالتحقيق الى حين كبر سنه وضعفه وبه تتحلى بها ال
العروس حتى بقاء الاعظم بعد عمره وسموله في الحق اقبنه الى الله سبحانه اكثر
الخوف من ذلك اليوم الى حين مات وتوفي مالم به ذلك اكرا والى الله تعالى
في التاريخ المذكور رحمه الله

ابو محمد عبد الله بن الموحد عبد اللطيف البلبيشي الصنهاجي

قال الحضرمي كان احد مشائخي وكان رحمه الله فقيها فاضلا مدرسا
حافظا فاضلا خيرا ورعا متقشفا زاهدا عابدا متعففا التلاوة القرآن
العظيم متعبدا في علومه كثير التهجد بالقرآن في الليل والناس نيام
وانتفع به خلق كثير وكان يحفظ رسالة الشيخ الامام الاعظم ابي محمد سيدي
عبد الله بن ابي زيد رضي الله عنه وله منظومة في فرائض العلماء والافاضل
وله منظومات اخر في غير ذلك ولما حج لبيت الله الحرام بلغ الجبلات فقبل
يوم عرفة بنحو الشهرين واحرم بالحج من حينئذ توفي رحمه الله بعد صلاة
العشاء الاخيرة ليلة يوم الثلاثاء الرابع عشر من حجة الحرام عام اثنين
وخمسين وثمانمائة والف وصلى عليه امام الجامع الاعظم الشيخ باشا معتني
ابو عبد الله محمد بالضم صدام اليمني بمصلى باب سلم في جمع لا يحصى كثرة
ودفن عشية يوم الثلاثاء بحوطة بغرب الى مارية لما يلي الكهالة
وقبره مزار رحمه الله ورثاه تلميذه الشيخ الفقيه الفاضل الان بالمدينة ابو
عبد الله محمد بوراس الغزالي بمرثية يذكر فيها بعض اوصافه واشار فيها

الى تاريخ وفاته وحين مولده

فبالغرب به حيث · خاشع للذي صب
قائم في الليل يتلو · وبغيد في الليل عرب
صائح بحب لبيت ـــــ · امها وفرو وكتب
رب فاجعله رفيقا · للذي لبله ضب
فعليه الله صلى · سرمدا ما انفك سحب
جاء للصنهاجي روح · من نعيم الانس قصب
لكي يا عبد الله ــــ · ح انها فضل وفي ب
تعز انه ما عشرت ن · اسكن ارخ لك شهب شكـن

عام اربعين وعشرين واربع مائة

ورثاه الفقيه الاعدل الموثق ابو عبد الله الحاج محمد بن يونس التميمي التونسي

بقوله

ايفض هوا لكل عبرمان · ما الموت الا لازم الانسان
والناس في درب المنية شرع · الحبر والحي الشقي بعا صيان
اهل بعير والمقام موجل · ابن البعير من الغني الرانسي
ما الناس الا راحل ومشيع · ان ما مضى ومن تلاه القلاني
اوما ترى نعي الا فاضل فرضوا · وعن يرتسم قد حل في الاكعان
من عاصل تابع وكلاهما · ماوى حروث فلم يا لبي هان
حقق بن اوصف الغنا محتم · كم مات من حبر رفيع الشان
مثل الذي قد عن بعينه رماسه · كان بعينه عا برا كحمان

نقع

فقطع الزمان بدرسه وبورده ... وتهجد بتلاوة القرآن

وتفنن بروية الزكاء لمبصر ... في الفقه والتفهم وفي الاتقان

فرضي عبد الله فضلا وابدا ... ومخلدا في الرفعة والازمان

صوم وذكر في ليله وصبحه ... فانعم به الصنهاجي في العرفان

لما نجح في الفريد كمثل صالـ ... ـلما للداعي الموت بالاذعان

فصار الكريم لدار قرب ارحنا ... سكناه روض عاطر الريحان

وقلت من حالة في الديباجة الفقيه ابو محمد عبد الله بن عبد اللطيف البلبيشي الصنهاجي ذاكرا ناسكا ومتهجدا في الليل الحالك ومتبع للسنة باقوى اجتهاد له كان على الدوام لكتاب الله تاليا وبمجاهدة النفس متواليا واوقاته في التدريس بين الفقه والتوحيد وله من النحو القدر المفيد وانت عليه الكفاية على رسالة ابن ابي زيد وشرح الشيخ سيدي عبد الباقي على العزية وهو في جيبه وبركاته ومن حوب الله سبحانه تتوالى بمراتبه وتلك تجب زمانه انه اجتمع بالشيخ العارف العلامة من ملا بمعارفه وعلومه النواحي ابي اسحاق سيدي ابراهيم الرياحي وطلب كل منهما صالح الدعاء لصاحبه وحج واعتمر واجتمع ببعض مشايخ مصر وحصل موافره من الكمال الذي عليه احتوى ملازما مستلذا في تقبل الكرامة من الله سبحانه ونعلي انه والفضل العظيم والنوال الجسيم في التاريخ المذكور

الشيخ الصالح المرضي ابي الحسن بن ابي العباس احمد البوسعيدي الرحمانـي

هذا الشيخ جليل المقدار عالي المنار مشتغل بالذكر آناء الليل وأطراف
النهار رحل إلى تونس صغيرا واستوطنها وتزوج فيها وأخذ الطريقة
الخلوتية على الشيخ الصالح العارف الحاج بن سيدي البلانشي وخدمه فبلغ
مقام النزيهة فيه وأخذها عليه خلق كثير وكان زاهدا في دنياه ومقبلا
بقلبه ما يأتيه من الفتوح وينفقه على الفقراء الذين يراهم مؤهلين
للذكر ولا يهاب من شيء فيما يأتيه واستولى الإمامة والخطبة بتونس
ولقد سافرت لتونس سنة ١٢٤٧ سبعة وأربعين وماتين والف ووجه معي
والدي جلد أصابوني لم يعرفه فلما قدمت لتونس اشتغلت بحوائجي وأخرته
وقلت في نفسي أدفعه له حتى نفرغ فلم يمكني ذلك إلا ليلة الرجوع للقيروان
فأتيته به ورجعت للقيروان وقرعت الباب فجاء جليس له وما شاف بكفيني
به أن قال أنا أتيت ولكم مرة فلم تأتيني أو لم يحبني فقلت يا سيدي
العزيزة فإنه أهمني ما اشتغلت به وقلت في نفسي لما يعود في مقابلتي
للشيخ وزيارته فلم يقبل المعذرة ولم يسمع إلا بعد كلام كثير جرى بيني وبينه
وداخه قال لولا والدك نجبنا ويعتقدنا ما قبلتك ولما قبلتك من يد هذا
الذي أتيت به فجئتني إذ خلفني إلى الدار وأضافني بعطايا وعسل فأكلت
منه قليلا فلكزني وأغلظ علي وقال لي هذا الطعام هو الذي تأكل
منه كثيرا فأكلت حتى رضي ثم إنه قرأ لي ولوالدي فاتحة وخرجت ثم أني
سافرت من أجل بوحيرنة فرملت في زنة ضريحه دار يسكن فيها المرحوم
المنعم العدل نعمان المنستيري لأنه صهره وهو الذي وطني إليه ببيت
ضريحه

ضريحه على يمين الداخل لها بالجامع واخبرت انه توفي عام اثنين وخمسين
ومائتين والف وطلعت عليه ناس كثيرة والباشا مصطفى بن الباشا محمود
ورجال الدولة رايتهم تبركا به رحمه الله

الشيخ حمودة بن الزبدابني العجيلد

كان رحمه الله مجذوبا مستغرقا فيه حتى يصير يرمي بالحجارة في الطرق من
لا يصيب احدا منهم ان الحجرة لما تخرج من يده تصدع في الجدار وترجع الى الجدار
الذي هو قبالته والحجرة تتناثر في الارض اجزاء وفي بعض الاحيان يمشي ويجري
بالمعقول وكان ملازما لي ببركاته حانوتي ورايت منه اسرارا عجيبة
ومنها وجد الشيخ عبادة رضي الله عنه يضرب بالحجر في العقبة التي بين
العطارين والى بيع التي هي الان محبوسة في حانوتي فمر بها فضرب الى
حانوتي فقلت يا سيدي انت تضرب فقال الشيخ حمودة من يقوى عليه
ومن كراماته ما هو مشهور عند الخاص والعام ان رجلا خرج من
جنانه من اجنة باب الخوخة بعد العصر اذ عرض له شيء فوضعه على
رقبته كلما مشى ان الى ان خلعه عند الحي فتكلم الى شيء بلسان الادميين
حرماء واختبل في عقله فاخذ الشيخ سيدي حمودة اماه وهو يقول له لا
تخف لا تخف حتى ازال عنه الى وعي ومنها اني جالس بحانوتي ومعي
بعض محبين وذكرنا المجاذيب فانكرناه مع علمهم وقال بعضنا مثل الشيخ
حمودة كونه يضرب بالحجر فجاء من حولها ووجد كوزا امامنا فاخذه وضربه
به في الارض وقال انتم كيف القطاطيس نعم فواربي وتخزاوا في الغم

وراح عنا ومنها انه انذرني قبل ما يثبت لي الذهاب الى الحج وهو
محمول فقال قم وامش وانت تاخذ في عبادة الله وازرع لنا سلما او قريبا من
هذا فبقيت انه يقصر لي بلا حرام ولقد عاهدني انه يكون معي . .
ومنها ما اخبرني به الشيخ رمضان بن عبد المومن انه بات مع جماعة
الليل كله وهو راقد فما انتبه في وضوح الصبح فوجد حماما يقول فقال العبد الكبير
الان حمام في الكعبة دفن منزله فقال له رجل انت راقد معنا فقال اسكت . .
ومنها قرب وفاته اخبرني به ثم مرض ولما اشتد به المرض مكث في العزناج
بن رقية فقال لي اعطيني سورية فاتيت بها اليه وردها علي وقال لي غيرها
والحالة في حالة الصحة فاخذ مني السواري والتي اعطيتها له الاولى فاخذها
وهي اعطيته سورية طولها ذراع ونصف فمسكها ثم اخذت اخرى طولها
ذراعين ونصف وقلت له هذه احب فقال لا ولها اركبها فجعلت في رده
للسورية فانتبه بغيرها من ذلك وهكذا واحدة بعد واحدة ثم ان الاخيرة
تمارة هالتي تركتها بالدار الثانية من عشرة انبت الى الدار ثم انني حممت في ضحى
انها لما خرجت لله ابقيها في الدار حتى ياتيني صاحبها الذي يطلبها فبقي قدمي
اني في عقبة ذلك اليوم خرجنا زورا بالجناح فلما رجعنا وجدت الشيخ قد
مات فاخبروني عليه انه لما قرب موته جاء الى تفورة الناس بالعزناج المذكور
وجرد نفسه من الثياب وما بقيت الا عورته المغلقة مستورة حتى مات
قلت الشيخ يعني بهذا نفسه عن هذه الغوثة الكبرى بنا الدنيا
ثم انني تحققت ان الشيخ رده في السورية مرارا ولم يقبلها انه يريد كفنه
من عندي

من عندي ولم يرح الله به واخفاه عنه حاكم الوقت ولم يمكن لي ان ازاحمه
فيه وما ينبغي لي ان ابذلته للتعويض على كعفي كعفه ثم لما مات بعد يوم فيتي
اتاني الشيخ ناموس فقال لي اعطيني صور يدي فقال فقلت اين هي
صور يدي فقال عندك في الصندوق فاعطيته له وهي كرامة للشيخ ناموس
نفعنا الله بهما وسائر كرمائه في رحمته وان نسل الشيخ حمودة له اخ مثله
في الجذب اخبرني عنه انه ناقية الوحوش والطيور وتقف بين يديه بالبرية
كما اخبرني فيه كيفية من عمي تشهد ان بيتكم منذ مدة محمد يفعلون موسمكم
من اجراه بسم الاول وتوفي الشيخ حمودة المذكور رحمه الله في الرابع من ربيع
الانور بمولده صلى الله عليه وسلم موفى يوم الاربعاء عام واحد وستين ومائتين
والف ودفن بجبانة الزاوية قبلة الشيخ عيسى جدهم وجد من احوه
جوار رحمهما الله

ابو الفضل قاسم بن عبد الجليل عظوم القاضي
بالمدينة والمفتي بعد

قلت في الديباجة قاضي ابعاد الاحكام بامضاء وابرام جار بالعفوى الحكم
في سبيل ثقافة الحكم وهو في حجر تسميد العلامة حيدرة معتمدا باقواله
على الاجوبة في احكامه وهو من مجار عمله كافي عن كاحي في الفتاوى والافقية
وارتقاء المناصب استولى القضاء مدة كثيرة وجرى فيه باحسن سيرة وتخلا
استعفى من القضاء مكث اعواما واستولى الفتيا ثم بعد زمان ولي ابنه
العالم العامل الجمي الفاضل ابو عبد الله الشيخ محمد بالفتيا فعفي في حال الزمان

كان في الفهر وان ابتهاج كبير حيث ان الشيخ الاكبر ابا عبد الله محمد بن ابي بكر
صالح السمين الذي ترجمته بعد كبير اهل الفشوري وان محمد ابو عبد الله
محمد بن حمودة المتقدم ترجمته في الغنوي والشيخ ابو عبد الله محمد بالغنى كبير اهل
الفشوري الذي باجر بنه امتحنه الله بطول حياته الثالث وبعد ابو الفضل
الهايع والعدول في غابة ما يتبع للتوثيق كالشيخ ابي عبد الله محمد بوراس
والشيخ ابي عبد الله محمد المعيلل والشيخ ابي بكر حمودة ابو الجعبان التميمي والشيخ
ابي عبد الله محمد عطاء الله السلمي وقاضيه هو المترجم له واعيان اخر من
العدول تركتهم لخروجهم عن المراد وبعد في العشرة الخامسة من العرن
وتوفي بعد الشيخ في شوال عام واحد وستين وماتين والف

الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشعيبي

هو رحمه الله من المجاذيب وله حالات كبيرة وكرامات شهيرة فقد اخبرني
ثقة قال كان لي جدي من الدجاج فطلبني الشيخ وقال لي اعطيني مجبة دجاج
منه اخيتها عليه فمرض جميع الدجاج بالجدري ومات ومنها انه كان قبل
حدوث المكاس والمظالم بالقيروان كان يسمي جميع من استولى فيه كو دا
جردا وبيقتضي حتى كان جميع من سماه استولى وبعضهم نقل عن الشيخ
العماري ابو الحسن الشيخ علي الحلبوي حالات هذا الشيخ وسأله وقال
الشيخ شاهير وانت شهير اما لها يا بعض من هذ في ترجمة الشيخ علي
العماري ومات الشيخ رحمه الله في اواسط العشرة الخامسة ودفن براوية
الشيخ الليبي وبما جرد واتا بوته فلت مورخا.

بازاي

يا زائرا قبر الولي المنتهى * وهو اللبيب حاز اعلا معنى
نشأ له في العلم اعلى رتبة * من دونها فهم الرجا والمعنى
زر بالتي بارك قبر من بكى امة * فناهيك كم شهرت له بتوافق
نعم المعلم ومنور منزلا * تاهيك من نشأ له وجاور
كن راجيا بكم الحمام مثل السري * ترجى لكشف الضر يوم المحشر
الى آخرها واقتصرت على بعض الابيات التي بها الغنية *

الشيخ ابو عبد الله محمد عطاء الله بن ابي بكر *
السلمي *

كان رحمه الله فقيها عدلا مبرزا موثقا من نحارير العدول في وقته واعيان
الحريبة وكانت له همة عالية وكان مفزعا في مهمات الامور والى هذا من
ملاقاة المملوك بما بقي اهل الحريبة وله نظم بالعجيب الا انه في بعض
مز نصيب وكان يقرئ المولد النبوي في زاوية الشيخ العارف سيدي محمد بن
عيسى رضي الله عنه وله فصاحة وحسن صوت يحكي بلابل الصادح ومن
يحضره كل به والع وماتت رحمه الله كمدا بحزن اصابه لوقائع الغير وان عام
تسعة واربعين ومائتين والف وقلت مؤرخا وفاته موفي ٢٥٠ لام

الموت ياتي الغني لو كان في الحجب * وليس ينجو امرؤ ولو كان من ذهب اللهب
انني الى صير كانت انا ملتمس * تبريا العجائب بالتوثيق للكتب
محمد بن عطاء الله بن ابي * بكر الرضا السلمي الطيب النسب
فبكت العيون عليه اذ بسلاستها * حزني وجودها بالسيل كالسحب

وليس يغنيني البكا بأنفس إذ قضا الشر حين للعمر محتوم بلا ريب
وكيف التلذذ في الدنيا بلذتها * أجنبت عمري في الآي عند التعب
بعثرها أبصرت نعيمي الخليل ثوى * بغيرة ارخته ملاقي الى كنف الاجل

سنة ٢٥٠

أبو عبد الله محمد با العربي بن الشيخ الفقيه العالم أبي الحسن * علي عطاء الله السلمي

كان رحمه الله فقيها متأمرا موثقا مفتي العدول في وقته واعيانهم المرضية وكان له همة عالية وكان مقدما في مهمات الامور وكان يعيب من يتكلم في الحلول فيما يقع اهل المدينة ولم يدخلهما بالعيب الا انه في بعض تصبب وكان يقرئ الطلبة الفقه في زاوية الشيخ العارف سيدي محمد بن عيسى نفعنا بقراءة كتاب الله العظيم ولسانه في غالب اوقاته رطب بذكر الله سبحانه وكان يحضر مجالس مجلس الشيخ الفقيه ابي عبد الله محمد عطاء الله الضرير المتقدم في زاوية خير في تدريس الفقه والوعظ وكان تاجرا بسوق الربع لا يخفى في تجارته مما يشوبه من الشبهات ولما مات ارخته فقلت

خليلي انتبه للموت ما العيش في منى * وذكري به نفسي لو يد ذاهب الذكرى
كانك في سهو من الموت ما لحنتي * لمن قد مضى قدما واتانا مخبرا
الم تنظر الاموات صارت قبورهم * سواء جميعا لا يرجى لهم امر خبرا
اذا زرتهم كن مخلصا ومسى ذا * الى سورة الاخلاص واغنم بها الاجرا
وقل يا الهي ارحم جميعهم بفضلك * عفيرا واسعدهم نوال الحمد والبشرى

محمد ابن نعيم

فما مدحي الا وقد كنت انني كاف واثقا ، بعفوك يا من يكشف الكرب والضرا
كصاحب هذا الرمص فقد كان خبيرا ، هو العلمي الراجي رضاك في الاخرى
الا انه من فوقه كان عالما مسرا ، زمانه بلا ذكر لربي جوبه ذخري
بعفو مقاليه فيه قد قلت ارتجي ، بفضلك يا من يعلم السر والجهرا
عليك من المولى نحو رحمة ، ورضوانه ارخت جاءك بالبشرى
وتوفي رحمه الله عام واحد وستين ومائتين والف ١٢٦١ سنة ،

، احمد الفلاحي المنيسي البهلول صهر الرحبة ،

كان رحمه الله هايما بين الشعاب والبوادي ومتى ما دخل الا وحلت بهم مصيبة
والناس يتطيرون منه وفي نفس الامر هو الذي يعرف حقيقة الدنيا وتقلبه
ونحن مغترون بها وكان يقول للشيخ عباد يا عباد دار الدنيا فانية فيقول
له يا عفريت والله ما انلو حتى الاجل نطعن الحد الحلالف فلما الشيخ عباد
مات ولم يخلف احدا وهو ارتحل الى الغرب حتى مات بمحل بالبرية دون سوف
اكرامي في محل الوحوش واعتقدوه من اقام عندهم هناك ولما مات بنوا له
حوطة ،

، الشيخ الامام احمد بوخريص ،

اصله من القيروان وارتحل لتونس وقرا بها وحصل واستولى التدريس في جامع
الزيتونة بها والامامة والخطبة في الرتبة الثالثة وكان فقيها نحويا
اصوليا عنده من التحصيل ما به النفع وقرا عليه كثير وانتفعوا به وكان اكثر
تدريسه الفقه والاعوام منكبون عليه وكان يقرا على الكرسي بالجامع
المذكور القران العظيم بين العشائين حتى تقام صلاة العشاء وكذا قبل صلاة

الصلاح وما يخفى عليه الا من له اعتناء بنفسه فيما يراه يجد به واعيان
تونس لهم فيه اعتقاد كبير واما بولهان له ذكر واشتهار في وجهه ويسمونه
بتونس سيدي احمد الغروي يشيعون عليه انه من اولياء الله تعالى مات بعد
الخمسين وثمانمائة والف بتونس ودفن بها رحمه الله

الشيخ ابو عبد الله محمد الصالح بن الشيخ الامام ابي بكر صالح اليمني

مولاه الحبيبي هو من مشايخي قرأت عليه مرة في رواية صحيح البخاري الامام
الحافظ ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ونفعنا
به وامتزج بشرح الشيخ سيدي احمد القسطلاني رحمه الله بكرة النهار بالمدرسة
العلوانية وكان رحمه الله فقيها فاضلا محدثا مدرسا فرضيا نوازليا موثقا
خيرا ثقة ذا خلق حسن تلقى احاديثنا كلها وهو الذي رثا عمه ووالده
كما تقدم وولي رحمه الله تعالى امامة الجامع الاعظم والخطبة وولي الفتيا
بحضرة القيروان ايضا وعلا قدره وعظم شانه الى ان ولي كبير اهل الشورى
بالحضرة وحاز رياسة وفتيا وله شهرة تامة وسمعة عظيمة وخصوصا في
الفتيا سادة فتواه شهرا ومن بلد وكان قلمه فيها مصيبا بفصاحة تامة
توفي رحمه الله تعالى وقت ضحى المولد الشريف الموافق ليوم الاثنين الثاني
عشر من شهر ربيع الاول الانور لمولده صلى الله عليه وسلم عام اثنين وستين
وثمانمائة والف وصلى عليه اخوه للاب امام الجامع الاعظم بعده العلامة الشيخ
ابو عبد الله محمد بالفتح بمصلى باب سلم في جمع عظيم لا يحصى كثرة وازدحم الناس

على نعشه

على نعشه ورفع على الاعناق ورفع نعشه واغتنم عسكر النظام برؤية
الغير وان وكان هيبته ودار بنعشه عسكر النظام يصرفون الناس عن
النعش ولولا ما ذكر لكسر نعشه ودفن ضحى يوم الثلاثا التالي ليوم
الاثنين المذكور بجوار الشيخ الهواري مع جده للام وخاله المذكورين بطرة
الرمادية من تونس فيها ما يليق الكمالة وقبره بها معروف مزار رحمة الله
عليه ورثاه الفقيه الاديب الناظم ابو عبد الله محمد الصيد المنارى بمرثية
انشد فيها الى ان رجح وفاته مع ذكر بعض اوصافه وتمهيد

تنبه وذكر ويفيد بالتذكر ان تقوى ، وقل يا اخي المحبوب تزود من التقوى
ودع عنك ما يهوى حياتك من سمى ، وخذ في دواء قبل ان تعدم الادوى
ابتسموا الغنى والموت يحصر من يمهل ، وما ان يبالي احوالكان او احوى
الم تر موت ذا الضريح اماما فاضلا ، لمحصول كبير في العتوى
تولى عن الدنيا بهمة راغب ، مشوق لماوى يستقر به المثوى
وكما هو مروا ما التي او ثوى بصر ، في اقب من مولى ثواب بما يهوى
على انه قد كان حبر زمانه ، يعلي عويصات الفضائل لدى الدعوى
وانه في الفتوى لمن يذهب مالك ، وما هز بها الاقوى اخو العافر الاقوى
واما بربح الذهن فهو خليله ، يحل على الاكعاب عوز الاقوى
فمن رد وسلم ما اعيد له سابقا ، لئلا اجمعا فهم رضى عالم النجوى
وان احا النجوا لحمد الله الى حد ، واما ما من ظن الجميل لمن سوى
اصبر الحما عوضنا ارخ لمحسن ، سيجزى باحسان وحسن لرمه الماوى

ورثاه أيضا الفقيه العدل الموثق أبو عبد الله الحاج محمد بن يونس القهيمي
ثم التونسي قلت وأحسن غاية الحسن وهو الذي نقش بعضه بخطه
وهو قوله

ألا فاعتبر ما إننا عنه نفحص ۞ وحقق بأن الموت منا بمرصد
ألم تر أرباب الفضائل شرعا ۞ تروح عليهم ريب المنايا وتغتدي
وذا أسيرا بعد منه محقق ۞ وما ثمه الا سعيد رغم الذي وجد
بفقدك هذا الرئيس مضى مفضلا ۞ بعلم وذي آداب وجاه وسودد
له رتبة التبجيل في كل مجلس ۞ وهمته تسمو على هام فرقد
إمام لفقه الدين والعلم قالدي ۞ وحيد فريد العصر في كل مقصد
تقدم في الشورى كبيرا لعلمه ۞ له الباع في الفتوى بقول مؤيد
وكم قلد الآداب تيجان نسخه ۞ ونظم له يزري بدر وعسجد
وكم قرع الأسماع زاجر وعظه ۞ على منبر يهدي الأنام ويهتدي
وقد ساد كل الناس مفخر محتد ۞ إمام التقى الصمصام الحبر سيدي
ونادى الداعي المحبوب حين ساعة ۞ به مولد الهادي المشفع الممجد
فلباه في وفق تاريخ فضله ۞ لقد لقي الرحمن في يوم مولد

وقلت أنا في الديباجة الشيخ الإمام الخطيب الواعظ المحدث الحجة أبو
عبد الله محمد بن أبي الضياء أبي بكر صدام اليمني كبير أهل الشورى بالمدينة القيروانية
شيخ الأعلام وحلية الأيام وجالب عبرة الأقدار بالالزام ثم دلوانه تقبل
منه الاقدام من نفحي بدائعه البراعة بحسن البيان في مربع الصناعة

وان

وان رامه تلبيه بالهاجرة حليف الاصابة في التحقيق لفظا ويدا باقوم
كري بو الحسن اليحي العلامة المتفنن الفهامة من لو راه سحنون لجني
ومحا ابن لعمربه وحياته بالشد خطابه فنا كعيطي من همام سنحنا والدر
روض المعارف ممن ازهاره فاطف ثمره صار في رفعته لم يصعبه واصاب وجمل
انتقل والده الى رحمة الله وضم في اللحد وحين نفذ البلاغ عليه حزنا تجاوز الحد
بن زابنه كعراجروز اليافوتة الثمينة برز ماكان من الجن بالمرفقة فطار
فيرا في العلا وغيره ومنه فتحمل بفنون من العلوم وفي طوعه رابو المنثور
والمنظوم ففي الفقه كافي وفنه كصاحب الجرازلي وفي المشكلات نيري وفي
غيره ولا يعني وما لحد وفي النحو ابو حيانه وفي العروض خليل زمانه وفي
المعاني والبيان فهو التفتزاني وفي الاصول فهو المحلي لقواعد المباني
وفي الادب كان له الغاية وعليه تنتهي الراية ولما خاطبه بريف قضات
الحاضرة بقوله

صدرت لما ضرما اليه نهيتي * تهوى المكارم والثناء فيهن
نال الحبيب نوالكم مجزاء كم * منه الرعاية والد تفضيني
لم تستطع صبيا على صبري وقد * ملئت فوادي والغرام بقيبتي
لم نصح من رشف المحبة فيكم * والصب وان والغرام سعيتي
مولاي معني الغنى وان محبتي * واما مه بان الانام كحميتي
اتختفي الا مثال عن امثالكم * والبحر فيه الحفظ والتقى بدي
والبحر في من الفرى حبه راعتني * تلبى العقول وتختشي هامتفرز

والبحر في علم الفرائض رتبة * فوق الثريا امرها مشهور
ما زلت مأوى الوافدين وملجأ * تحمي الغريب وسعيكم مشكور
وافعل بإقبال قليل حبيبكم * إن القليل من الحبيب كثير
فأجابه الشيخ بقوله *
أسنى كؤوس فاح منه عبير * أزرى بمسك عرفه منثور
أم ريح أنفاس الأحبة أرسلت * درا غرى منه النجوم تغور
أم رقعة رقمت لواء بيانها * بحر البلاغة فاستنت إليه الشور
من نظم مولانا الهمام المرتضى القاضي التميمي الفاضل المشهور
في العلوم البارع الدرس السني * فيه العفاف سجية والخير
وله من التحقيق والتحصيل للمشكل الشرعي الحقيق الموفور
هو ابلغ البلغاء نثرا انشعر الشعر إذ شعر في البيان يسير
أطريتني كرما بالتحية والثنا * فلأنت تعنيني نظرة وسرور
أركبتني في غير سرجي مادحا * وأنا بنفسي عاجز وحسير
صرف المحبة أنطقتك بما اقتضى * حال المحب وإنه لشكور
فجزيت بالإحسان عني دائما * وبقيتكمو في سعيه مشكور
واليكما من قول ذي شغف بكم * سامي بها باع البيان قصير
وكان هذا الشيخ رحمه الله في غاية كبيرة من السخاء يتصرف بالجزيل
ويطعم الطعام سيما في أيام المسغبة الفقراء والمساكين يأتون إلى
بابه خماصا فيرجعون بطانا رحمة الله عليه ولنرجع لترجمته فقلت *

باغاملا

يا نائما في غير عيشك فانيا ، ومالي منى تغني بلا ما فيني

واعلم بان النفس منك محرزة ، للموت فانقذها من الخسراني

فانهض بجدك بالجد يعني مده ، من يكتسب للبشر والعز وفاني

واعمل بجهدك ما استطعت من التقى ، واقتد به في السر والاعلاني

اوما ترى عند الامام محمد الحسيني فحل الفصاحة الاعياني

صرامة ان سربا فعو فصة ، يجي على نحو ربعا بيان

والمشكلات اذا انته توضحنا ، عن مشكل فيبها الى الاذهان

فركان بحر في العلوم وفاضل ، عند الخطوب ومفزع الحيران

ولم في بيته يدين وعلوم بشامل ، ومواعظ تروى صرا الخمان

ان الفضايل او تعد بفيه بيته ، في عصره في كا على الاقران

وكذا الفضايل اعترو فنا من كفه ، للمجتدي الكرم بلا من شاني

يرجوا بها يوم الحساب مغفرة ، مع خوفه من سطوة الرباني

تلا ابه ما اعني المنا فاجا به ، في موت بعفاير الايلاني

ما زال يلهج بالصلاة مدى دما ، وقيامه بالخمس في اتقاني

متمسكا بالعروة الوثقى وز حي ، متمسكا بتلاوة القرءاني

يا ربنا بنبينا خير الورى ، وصفيك المبعوث من عدناني

نعم بفضلك روحه وامنحه من ، اسنى العطا من فضلك الكناني

كي تطمئن بدار خلدك فرحا ، وتفوز فيها بسعادة الرضوان

ابو عبد الله الشيخ محمد بالضم بن محمد بن عبد الحق بافيي

الداودي الهادي

قال الذي هو أحد مشايخي قرأت عليه تفسير الإمام البغوي رحمه الله
تعالى وقرأت عليه أيضا كتاب الموطأ للإمام الأعظم إمام دار الهجرة
مالك بن أنس رضي الله عنه وبعضا من ءاخره بشرح الشيخ سيدي محمد الزرقاني
رحمه الله وبعضا من ءاخره وكان رحمه الله فقيها فاضلا مدرسا محررا ثابتا رضيا
موثقا له معرفة تامة بصناعة توثيق الرسوم مع الاختصار والعبارة
كنا فيه ثلاثة أشهر لم نزل جالسين معه بحانوته للإشهاد وعليه تعلمت
صناعة التوثيق فأنا حسنة من حسناته في ذلك وكان رحمه الله حافظا
ذاكرا خيرا ذا بال لسانه لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم وعن ذكر الله
تعالى أخبرني ابنه الفقيه العدل أبو القاسم أنه كان يقطع جل ليله بقراءة القرآن
العظيم وله دولة بكرة النهار بمدرسة الزاوية الصحابية رضي الله تعالى
عن صاحبها وعن سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مختصر الشيخ
خليل بشرح سيدي عبد الباقي الزرقاني ودولة في زاوية جده سيدي عبيد
الغرياني في قراءة الموطأ بشرح الشيخ سيدي محمد الزرقاني ودولة في تفسير
القرآن العظيم بتفسير الإمام البغوي رضي الله تعالى عنهم بمسجد
الفلاني وله رحمه الله جلالة عظيمة ورياسة تامة عمر رحمه الله عمرا طويلا
عاش نحو الثلاثة والتسعين عاما وتوفي رحمه الله تعالى ضحى يوم الأربعاء
الثامن من شهر ربيع الثاني عام خمسة وخمسين ومائتين وألف
وصلى عليه كاتبه بوصيته فلان المراد بكاتبه هو الشيخ الذي يعني به نفسه

في جمع

في جمع الخصى بمصلى العيد في ازدحم الناس على نعشه حتى كاد ان
يكسر ورمعوه على الاعناق ودفن ضحى يوم الخميس الموالي ليوم
الاربعاء المذكور في اوية حذو شيخه عبيد المذكور بالبيت المسمى
عندهم الان ببيت التمهيد وبها شباك يبني على بابها والداخل للعام مفتوح
بين البيت المذكورة وبين قبر شيخه المذكور ورثاه صهره الفقيه الاعدل
الناظم ابو عبد الله محمد الصغير المنادي في تبيد اشار فيه الى تاريخ عام
وفاته وذكر بعض اوصافه بقوله ۞ ۞

كموا الموت ما ستعرجي لدعوة حسنى ۞ ومثله نصب الغير كالباب اوادني
وقد كان لم يزل منطقا كان دونسي ۞ وان جاء ابغي عفا عنه او عفا
اذا استكمل العمر المسمى من المدا ۞ فمن نظم الاعداد لم يجد للنجا حضا
الم تر هذا اللوذعي محمدا ۞ سليل عبيد ذي المجد النهى والسنا
لقد حل هذا بعد ما كان دكسي ۞ يحل من الباطن مستصعب المعنى
امام هدى مع مجد رتبة العلا ۞ لجودته تزري بحبر البرمكي فرضنا
وانه مع ما قالوه من نفعهم ۞ وخصه من الرحمن واستكمل الحسنا
كان لم يكن راى جمال معاليه ۞ وحفظ الهدى عليه به يقتدا
وحزنوا في لحدوا ارجا من السما ۞ المهدي انه يهوى عن سنا
سالنا له الحسنى ليظفر بالمنى ۞ ومن يبلغ الحسنى فقد بلغ المنا
وارخنا بامولاي جد زد امامنا (بحوا) ۞ لدى جنة الماوى جزاء او الحسنى

وقلت في الريحانة الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبيد الغماري شيخ فاضل

وله في نحو يسير الفقه موكب حافل من أهل مختصر خليل وله فتح بملازمة
التوفيق قرأ على أخيه الشيخ السيد العالم العامل المحدث الفاضل شيخ
الرواية بالروضة البلوية أبي عبد الله محمد بالغنى من دقائق مباحثه ما يفي بجهد
الشروح وصاحب هذه الترجمة حدث بعد في زاوية جده أبي سمير بسيدي عبيد بني
يعيش الغرياني المحدث والشيخ الخرشي والشيخ عبد الباقي على مختصر
الشيخ خليل والتفسير ومات عليه وحضر عليه من المشايخ الأعيان
كالشيخ العارف شلجند أبي عبد الله محمد بوطلحة والشيخ البحر القاضي
أبي عبد الله محمد بوراس والشيخ أبي عبد الله محمد الصيد والشيخ أبي عبد الله
محمد بن أبي بكر من علماء الله الشيسي وغيرهم وكان هو وسيدي أحمد ثغيني
في وقته وحج واعتمر وبلغ القصد وقضى الوطر واجتمع بفحول أئمة
المحققين سيدي محمد الأمير وأراه تآليف المجموع مولع به أعظم ولوع لما أن
لما كان لغيره تآليف موزو صعبة بلا حجاب وقال ليس للقاضي فيه إيقلاب
بوعدة بشيء حتى فلما رجع وجد مشى وجلا وأول من أتى به إلى القيروان
هو وقد نحى هذا الشيخ عمر الطويل رحمه الله

للقاضي

الشيخ قاسم المدعو بفليسي

أصله من القيروان ومنشأه فيه وارتحل إلى تونس وأقام بها وظهرت
له كرامات فيها وحج ومات بها ودفن أمام قبة سيدي ابن الشيخ قرب
من الجيوش بينهما ثنية يا رجل وله قبة ومقام مكلف جزاه الله خيرا ممن
أعمل الزائر رحمة الله عليه ويقرب موته في العشرة السادسة

ابو عبد الله محمد بن علي الموجيشي

كان رحمه الله من اهل التوكل والصبر على الفاقة وله قناعة لا توجد في
غيره مع همة عالية لا يشيبها طمع ولا جزع وهو متبعد فيما يلزمه
في عباداته وله ذكر وخشوع ويحب ما يقرب الى الله سبحانه مولوع
ومداومة في الصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم ومتشبث باذيال
الصحابة والتابعين والعلماء العاملين والصالحين وكان ملازما
لمن يطلب فيه سرد السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التحية او مناقب الصحابة والتابعين والصالحين وعند سماع ذلك لا تنقطع
دموعه ويكثر هلوعه مات رحمه الله تعالى عام ١٢٦٦ ستة وستين
ومائتين والف في الوباء الاصغر ودفن بزاوية سيدي سعيد الوجيقي
رحمه الله

الشيخ المحجوب المغربي

كان رحمه الله صالحا من عباد الله الذاكرين اول امره كان ملازما بباب
الحومة لبلد ونحوها واتخذ جامع مشايخ البلاد ثم انتقل الى سويقة باب
الفلة بقرب الباب المذكور ومكث زمانا هناك ثم ارتحل الى مسجد التوفيق
ويقيم فيه مقيما عواما بتصفح من الصلوات ومعتني به غاية الاعتناء
وقائم بالدعاء غاية القيام الى ان توفاه الله سبحانه ودفن بجوار المسجد
في العشرة السابعة وهذا المسجد مشهور عند اهل القيروان انه ينصب
فيه الديوان الخاص وهو مجلس كبير

ابو عبد الله الشيخ محمد بن الحاج قاسم التغلبي القصراوي

هذا الشيخ كان له من الورع والزهد شيء كبير خيرا فاضلا وله في زي بيته
نفيسة يخفي كل ما يكفيهم صونا ومن عباد الله الذين يمشون على الارض هونا
وانه من اخذ عن الشيخ الولي الصالح من قبيل الامام سيدي ابي القاسم ابن خلف وكان
شيخا على الهدى بقية السلف خليقة وتقوى يجر منه لها وكان على اجتهاد في جهة
تجاه صرف العوائد وبهذا التوفيق منه من هيا له بزاد ومن اعتقاد
المشايخ العلماء الحمد بيه لما نوهي رغبوا في حضرته ببيتهم المعلومة وما ت
في اواخر العشرة السابعة رحمه الله

الشيخ محمد بن سباطة

كان رحمه الله كبير الجذب واخرجه من القيروان الشيخ عبادة في حال الجذب به
وقطن به واحيانا نقعد وقضيت لتونس واهله بينه بالتبرك او امنه كل ما ت
كفيه وكان الشيخ ابا البلا نلتقي به في تونس عليه بصيص لم يكد وهو يدور حا
بازقته وكنا اجتمعنا به عام سبعة وستين بتونس بالقمح وراودته على
الرجوع الى القيروان فقال ان الشيخ عبادة لم يرخص لي فلما فيه وجاء
مكفوفين في هذه النواحي وسمعنا حوبا نه ولم اعلم في اي وقت كانت وفا
ة وقبره في اي محل رحمه الله بل نقلنا انه دفن بها وبين شيخنا سيدي عبد القادر
رضي الله عنه الذي يدرب الى بيوت بتونس المنسوبة الى الحيا ربه

ابو عبد الله الشيخ محمد عيسى المقري بسيدي

قال الحي بني كان رحمه الله رجلا صالحا مجذوبا له يجري بيعه وما شاء ولا احد
واعطاه ولبس له مسكن يأوي اليه ابي حز عليه الليل بات احيث فيه العقبه
العدل

العدل ابو بكر البريبستيني قال بات عندي ليلة فراوي ما استيقظت داخل
الليل فسمعته يقرا في القرآن العظيم قراءة حسنة مرتلة والحال انه
معروف عند الناس بانه رجل امي لا يقرا شيئا اه وكان رحمه الله مكثا مدة
طويلة يدور كل يوم في اسواق مدينة القيروان وكانوا يقولون نحوت بسمع اللعاع
سمع منه حلو كثير كمثل الكلام وبعد مدة زال ذلك عنه وجاء الخبر من تونس
ان الامير حمودة باشا مات مسموما اه فقلت مولاي ما بال انه اكثر من
ذلك اذا سأله احد يقول ما ندري واذا سئل عن حاله يقول نحيي مدة حياتي
فكثر الم ديسمع منه احد غير قول الله قراءة القرآن خفية ويعترفون عليه وسمعه
كثير من الناس وكان رحمه الله تعالى مجزوم الرجلين واذا اسقطتا دوحة تناولها
بيده وردهما الى مكانهما ورأيت فيه ذكرا منه عجيبة وكان الشيخ احتجب
في داخل حجرة بدار الشيخ حمودة بيت ومدة احتجابه يسكن بيت رجل وحده الى
الان وانا الرجل الذي له في حياة الشيخ اقول له سلم لي على الشيخ فجاء يوم
الرجل وقال الشيخ يدعو لك الثانية فتعجبت من هذا حيث نعرف حالته المذكورة
اعلاه وقلت في نفسي لعل الرجل قال ذلك من عند نفسه فذهبت اليه
معه فوجدته ملتفا في سفساري كالكبة فقال له الرجل هاهو جاء لك
فلان يجلس وقال لي على السلامة فقلت له الله يسلمك فقال لي امش
زره فقلت له يا سيدي من ازور فقال سيدي ابا الحسن القابسي فقلت له في
اي وقت فقال عند خبز الشعير والعادة عندنا طيابه عند الضحى فودعته
وخرجت فالهمني الله سبحانه بعد ما زرنا سيدي ابا الحسن القابسي

رضي الله عنه ان قلت في حقي في بعض ما قصه زيارتي للشيخ القابسي
لانه قال في حقه الشيخ ابن ناجي واما محبته في النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فشيء لا يطاق فان الشيخ يرضي على الحج واتى زيارة للنبي صلى الله عليه وسلم
فكان يقول الله اكبر من العجب الاول فبدا تعينت للمشي فلما حججت وخرجت
للزيارة ودخلت الى المدينة المنورة في ذلك الوقت الذي قال فيه عمر خبر
الشعبي ولذا كرامات كثيرة كنت سمعتها وبعضها حضرتها الان وآفة العلم
النسيان وقال الحي بي توفي رحمه الله في قيلولة يوم الاحد السادس
والعشرين من شهر ربيع الى حين مولد سيد الكونين صلى الله عليه وسلم في كل
وقت وحين عام ثلاثة وستين ومائتين والف وصلى عليه امام الجامع
الاعظم الشيخ العلامة باش مفتي ابو عبد الله محمد بيرم اوله صلاة اليمني
بمصلى باب سلسلة في جمع كثير وقد دفن من الغد بدار تربته فية الحجبي بالزقاق
الموصل جوفيه للحفصي او بين حفص منه من تربة الشيخ سيدي البهلول الخواص
وسيم عزا وبجومة الجامع الاعظم رحمه الله

ابو الحسن الشيخ علي سحنون

كان رحمه الله متمسك الحق بيته حلالا ومشهورا بالصلاح عند الخاصة والعامة
رحمه الله

ابو حفص عمر بن حمودة البنجيري

قال الحي بي كان رحمه الله تعلى رجلا صالحا فقيها فاضلا مدرسا خيرا زاهدا
متقشفا عفيفا دينا اكثر قوته من عمل يده يفتل الحلفاء حتى صار
يبيعه للجزارة وكان يحفظ مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعلى ورضي

عنه

عنه ونفعنا بسره، امين توفي رحمه الله في شعبان الاكرم عام ثلاثة
وستين ومائتين والف ودفن بالجناح الاخضر من حومة الشيخ سيدي
رباح بن يحيى رضي الله عنه من قبليه رحمه الله وقلت في الديباجة
ابو حفص عمر بن حمودة البنجي من الفقهاء واثنى بفقيه محقق واجاته مرفق
لازم الروضة البلوية وقرأ باصرف فيه وله في الفقه على اقرانه من يد كان يجمع
المختصر ويبيعه، ثم رحل اخويا وقرأ على الشيخ ابي عبد الله محمد حمان الغساني
الفقه والحديث حاثا على نفسه باقوى حثيث ثم لما توفي شيخه المذكور
تمم قراءته على الشيخ ابي عبد الله محمد بو هلال شيخنا ثم لما روى ووعى جمعه
احتوى جلس في مسجد سيدي عبد الرحمن الجملي التابعي رضي الله عنه
تحلق عليه جماعة من مقته فابدى الله به الجهلان وراوا اهل بيته به نعيم
عين الحياة وصار كل بقلب كعبة على ما فات وهو رحمه الله زاهد عابد الى جل
ليله راكع ساجد ولسانه لا يفتر عن ذكر الله سبحانه وكان مكفوف البصر
مراقبا للغيبة التي يعتمدها في الفقه والحديث وممن قرأ عليه هذا
الفتى بن بنتوسع العجيبة وهو

الشيخ ابو حفص عمر عاشور النفوسي

الفقيه وانبى وبرز هذا ايضا بمسجد الشيخ المولى ابي الفضل قاسم بن
ناجي الذي اسسه على تالفه عن التاليف صاحب شرح التهذيب
والرسالة وغيرهما ولو لازم درس هذا الشيخ في المسجد المذكور ايضا في الفقه
والنحو والوعظ وبه انتفع رجال فلما وقف سبق تاريخه للشيخ الحروبي

والثاني توفي في حجة الحرام عام ١٢٧٠ سبعين ومائتين والف رحمهما الله

ابو عبد الله محمد بن ابي جمعة محمد الصغير المنار خديم الزاوية الصحابية

قلت في الديباجة فيه شيخنا الذي بعفه عارف ودرة وفتنا الصالح له نظم
سلك فيه طريق من تقدمه اتا وابن رشيق بنظم المقامات وخير وله
فيه الباع المديد من حسن المعاني وتهذيب المباني ولطافة حلال البلاغة
بقول هذا زماني تفرع من اصل شامخ وحسب باذخ له رحلة الى حاضرة
تونس في عنفوانه وقرا على مشايخ زمانه ورجع الى القيروان ثبو قدم كذا
كذلك ايام فتنا تعلمت ربوعهم منه بالا صنفنا اس اخذت عليه بعض اصطلاح
القاموس والحديث جيد وعلم البديع وهو في الثلاثة بديع وكان نصرة مني
قصائد وموشحات وعارضني بمثلها فاعرضت عن ذكرها لخروجي عن الغرض
وما يحوك من التلحين ثم ان هذا الشيخ له ديوان شعر كبير وتكلم في كل
الاغراض كثيرا وقصائد مطولات من الثلاثمائة بيت الى ما دونها ولا ق
ذكره في المسودة وكان لما حججت اعطاني قصائد في مدح سيد البشر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بان انشدها في التربة الشريفة لعل ان يقبلها
وان شاء الله قبلها منه اذ قوله في الجناب العلي وتوفي رحمه الله
تلك السنة وهي عام ستة وستين ومائتين والف رحمه الله

ابو العباس احمد بن محمد بالغنبذ وبيرة الهذلي

قال الحريري كان رحمه الله تعالى رجلا فقيها فاضلا صالحا امينا زاهدا
ورعا

وورعا عابدا ناسكا صائما لا يعجز عن ذكر الله تعالى ولا حظه من صلاة الليل
ولما سافر لبيت الله الحرام سمع بالجهاد في بر الشام لما توجه إليه العدو الفرنسيس
بعد أخذه مصر فلما قضى الحج والزيارة سافر إلى الشام بنية الجهاد وبقي
هنالك مدة يجاهد ثم رجع وكان خرج من المغرب وأنا بقصر السيد حمة
وهو صغير وبلغ لضريح الولي الكامل الغوث مولانا سيدي عبد السلام
ابن مشيش رضي الله عنه ونفعنا به آمين واجتمع في ضريحه من ذكر
بالشيخ العلامة الفقيه الأكمل سيدي التاودي بن سودة شارح العاصمية
قال ولما زار الشيخ التاودي ضريح سيدي عبد السلام بن مشيش طلب أصحاب
الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش يطلبون منه الفاتحة قال الشيخ ووجد
فخطر في قلبي أنهم يأخذون مني ما النفقة التي للشيخ التاودي وقال الكل
منا يحب أن يأخذوه بمهوسهم وأن تركوه يمشوا لهم قال واجتمعت برجل صالح
من صلحاء فاس فأخبرني أن والدي مات في الليلة التي اجتمعت معه فيها
بالمغرب وأنه لما رجعت للمغرب وجدته مات في تلك الليلة التي أخبرني
بها قلت وقد كان يحب الشيخ كثيرا وما سمعته منه إلا مخبرا بمناقب الصحابة
والأولياء رضي الله عنهم وكان أخذ حظه من الاعتقاد في جميع الأولياء
وميله الأكثر للشيخ الصالح الغوث سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه ونفعنا به آمين وأخبرني أنه زار قبر الولي العارف الغوث سيدي أبي مدين
رضي الله عنه ونفعنا به آمين وأنه كان مجاورا للمسجد الأنصار مسجد سيدنا
رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وعن أصحاب سيدنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان يقوم الليل فيه بالصلاة وفي صومه معتنيا بالذكر وكان رحمه
الله يتعاطى بحليه من فصول الوقت وقال الحريني توفي رحمه الله في عام
تسعة وستين ومائتين وألف وقيل في عام سبعين ومائتين وألف
قلت والصحيح أنه مات عام ستة وستين ومائتين وألف لأني حججت في سنة
خمس وأمرت في سنة ستة فرجعت فوجدته مات وسألت عليه فقيل فيه
مات بعد ذلك وأخبرني من بعض الشغلات الأحباب أنه في حال صحته في تلك السنة
وإنما بقي يؤالج معتنيا بي نحافة الاعتناء إلى أن مات رحمه الله ودفن بالجناح
الأخضر مع أسلافه جمعنا الله به في روضات الجنان بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم

أبو الحسن الشيخ علي بن أحمد ادماح الفيسبي

كان رحمه الله تعالى رجلا خيرا ذكيا عاملا وقارا معتنيا بأمر دينه ولعله
رطبا بذكر الله ملازما للدروس وقعت له قصة في حق ابنه الشيخ صالح ..
وسأذكرها إن شاء الله في مناقب الشيخ الولي الصالح سيدي محمد بن عباد
رضي الله عنه وابنه القارئ الحافظ المحصل المحقق الحري كان حافظا لكلام الله
القديم في غاية الحفظ وتوفي على حداثة سنه ومجد في درس الشيخ العالم
أبي العلاء القاضي صالح الجودي وقيل يا ... واحد منه الحفنة ...
خمسة وثمانين ومائتين وألف ووالده توفي في جمادى الثانية عام خمسة
وسبعين ومائتين وألف ودفنا بالمادية رحمهما الله

أبو عبد الله الشيخ محمد بن رمضان بن عبد المومن

هذا

وهذا الشيخ له تنويه عجيب بكرامات شهيرة ومواهب نالها عن جدي
فمنها ما تلقيتها منه ومنها ما سمعته من اخيه الشيخ رمضان
فاما الذي تلقيته منه وهو اني كنت في زمن علية بالسوق وعمري عشرة
فجاء اليّ وقال لي لما زح السلام فقلت له يا سيدي المعذرة فما في
خاطري في شغل وعجلت فقال لي المسامحة وانا جعلتك تخدم الشيخ
الذي يحرك مجلسك كما في خاطري تلك الوقت وهو الشيخ الصحابي سيدي ابي
زمعة البلوي رضي الله عنه فاستبعدت ذلك لكون الاسباب تخبر فالجهة فيه
في الخدمة فاراد الله سبحانه ان تقف عن الجماعة القائم بها عام خمسة
وسبعين وثمانين والف فلم اجد من يقوم بها غيري الى الان وهو ان المراد بقوله
الشيخ يعني به شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ومنها
انه طلع الى الباشا وعلى رقبته كلب فخاطبه في شانه وقال له ما هذا يا شيخ
فقال له قدر الله به فما كان الا قليلا واخذ العز بتسيس الجن اخي ومنها
انه جيت وجدت بمكة شيخا كبيرا من اهل مكة يعتقدونه بامر عجيب
ازوره فسالني عن الشيخ بن عبد المومن فقلت هو في خير فقال انه اكمل
القيروان افضل فوق مقامه ومنها ما حدثني به بعضهم قال نمت
ليلة بقبة فنزلت بجمل وفيه شيخ مجهول والناس حوله يسمعون ما يقول
ولهم فيه اعتقاد كبير قال فقلت يا سيدي انا اقول وافعل اكثر من هذا لهذا
عسى ان يقع بيني وبينه كلام كثير فلما رجعت الى القيروان رايت الشيخ
فجاء اليّ وقال لي وقع لك كذا وكذا مع الفقير في الجبل الفلاني فقلت

كذا وكذا لو وجدت ما قلت لتمضنا الحاجة لك ومنهـــا ما اخبرني من نثق
به وهو بعد موته قال لما جاء احمد زروق صاحب المحلة الى القيروان بعد ما
طاف الساحل ونزلها بعد قيام الناس عليه ثم دنيني وما بقيين والله قال
هنا افضرع الى الله سبحانه واطلب تمكانك اهل القيروان منه وقفنا على
الشيخ ابن عبد المومن في المنام وقال لي لا تخف فانه سيرحل عليكم ولا ترون
منه باسا وانا الذي رحلته عنكم فرحل عنا بعد ما قام يوما وحفظ الله سبحانه
بفضله من بينة القيروان ومنهـــا ما نقلته من خط ابي ابنة الشيخ رمضان
قال لما مات والدي وقفت على قبره ليلة الاثنين وليلة الثلاثا وليلة الاربعا
وليلة الخميس قال فبينما انا نايم رايت كاني دخلت الى صحن الزاوية وانا انظر
فلو كثيري حتى انتهي الى ولكم الى القبر واخرج الى الباب الذي هو داخل في
واخل الزاوية وصحنها ملان مناس متعممون بعمايم صفر وجبايب سماوية فلما
دنوت منهم قاموا الي كلهم وسلموا علي فقلت لهم من اين انتم فقالوا
نحن محلة من محلة الصالحين الليلة سحرنا الله ودخلنا المحل قال فقلت لهم
ما نعرفكم فقف الواحد من طغطه ثم في ليلة الجمعة جيت اليه فقال لي مثل ذلك
كلهم ما بقي منهم الا شيخ فقلت لهم من اين انتم فقالوا نحن من الوحدا ان صاروا
ينتظرون في المحل ويقولون انا زعيمة ابن عبد المومن ومنهـــا ما وجدته
بخط من نثق به ان امراة من الحمامة جاءت بولد لها وهو في نسلة مصاب بالجنون
واخبرت بعلتها بانه لما اصيب بجملة طاف بنا حرم ابن عبد المومن فانتفع به الى
زاوية الشيخ قال فلما وصل الى القبة بات به مع امه وانما الى بيت

بيتي

سيدي عمارة ومعي جماعة فاخذنا امطار بينا في الغابة فاتينا اليها وقلنا لهم
بالزاوية ما الخبر فقالت الان قطع الشيخ ابن عبد المومن من قبره وراينا جهارا
وجاء الى ولده وزمله جهرا كعوفا ثم على قدميه وعودي من ذلك مطلب
الطعام فقالت اهل الان قل نبيذا ابدا لهم باي شيء اطعمنا وجدت بخبزه
اخر قال قلت سالم الشا ومعي الكعيبي الكساوي على نصيب من العسل
فاعطيته ولم يتهم الوعد فبعد مدة قليلة اخذتني به الى الزاوية في مسلة
ايضا مصاب بالجنون وفي نشرة كبيرة وقال اهله تكلم على قبيم الجان وقال
انا وعينه سيدي محمد ابن عبد المومن فانذهب عنه الان ما يعتني بحال نشهينه
ورضي اهل الحال فاتوا بالعسل وكل خير معه وحل زرعه وصار مشهورا
على الشيخ لما في وعافاه الله سبحانه والى الان لم يفتح له ما حكي ونواتي الحكي
عن الشيخ انه يصاب بعض المصاب وصار الناس يزورونه وما في جهون
فحلا لتهم الى على حالة طيبة بعد الاصابة من الباس يذي الحافظة مذكورا
وانا نا صغارا وكبارا ويقولون نشاهدوا الجنون في الجمل عيانا واكثر
ذلك ليلة الخميس قال الشيخ رمضان المذكور وسمعته يقول يزالي او يزيد
بين الشعبانين مع لكل ماء قال وجه بصح قال ويوم انتقاله حضرت معي
جماعة وهو في سكرة الموت يقرءون سورة يس فلما وصلوا قوله تعالى
وجعلني من المكرمين وقد النفس ونحن رحمه الله فقط الوامات فعاوضتهم
وقلت لهم الاموات يفتحوا اعينهم واموا اعينهم وهو ما كان منه ذلك
فقال لي مجيبا بين العلماء ليس هو كغيره انه ولي صالح والبركة

فيمن يعني وقال الشيخ رمضان ايضا ولما انتقل والدي وخرجنا للعزا
فبعد ساعتين دخلت اليه مع اناس للتجهيز وكنت فيمن يحمل الميت
فوجدنا فشممنا رائحة كثيرة طيبة فجاء الليل وقرانا القرآن ختمة والوالد
محمول بالنعش وانا مع رجال بالصفيفة فتذكرت لوسع الدار واذا الحضور
دار فيني الى البيت ابو ابطا ابو اجا مرة بعد مرة فيقفنا ويدور في الرضول والخروج
فظننت انني رايت خلق وحرك فاذا النساء يقولون لما شاهدوها وان
الحجر الواحد فرد والنعمة الكبرى واذعا فيه وخذ لحم الليل كله الى ان دخل
للغاسل فاخذ نفسي حينئذ فاتى ابو الدر واقف علي يقول لي اتخلي النساء
يصرخن ولا يبكين وما يحزن احد علي وغير لما تفرح من دفني اعلو راسي
واخرجوني من الدار واني غاريف قال ولما مضيت من الجنازة ثم حلقت راسي
كما قال فاتى ابي رجل انا فيه لا ريب وقال وقع علي الشيخ بالليل وقال لي
اعط الذي لوالدي لشغول الفقد بل ومن كراماته قال الشيخ رمضان
المذكور ان الامين احمد الصفايحي لما دخل بن زاوية الشيخ اخبرني الامين
الحاج حمودة الصفايحي انه كان الشيخ المذكور في حانوته بائعا الى عرمي الامين
المذكور فيقول له يا جاري واخذ ذلك الشيخ واخذ اهل الشيخ في حومة والامين
في حومته بعد ايام الان صار جاره بالمحل كما نقد من زاويته قال الشيخ
رمضان وقال لي الشيخ حمودة المذكور يقول لي الشيخ وانا صغير اقف شيخ
سيدي عامي الحي وغيب فكان كما قال رضي الله عنه لما ثم تقدم على جماعته قال
وكان والدي يقول للمودب التليلي ما تغسلني الا انت وانا اجازيك بزيارة
مكة.

مكة فكان كذلك غسله في تلك الصفة التي في فيه الموجب المذكور وكان
لما قدم الى تونس اودع الشيخ الباشي بالكيل في رحبة القيروان وكان الشيخ
سيدي حسين العلاني يسميه عجعوب ويقول يا اهل القيروان تحذروا
من عجعوب ان راه يرفو والعلاني يحترم له الى ان صار هو نايب رحبة النعم
وزاويته فاتاه له ابن عم سيدي حسين وهو الحاج محمد العلاني ولقي
يوما الكاهية بوعلي قبل واتيته بالاعراض فقال له اعطيني الحفنة وقابس
بيرك وقال الشيخ رمضان قال لي الامير عثمان انا مسافر في البحر ووقعتنا
لنا شوه عظيمة كبيرة فخشينا الهلاك فاستغثنا بالصالحين وابنه
حاضر في السفينة فنجانا الله ومنها اعتمر وطرح منسوب اليه وكان
الكاهية صالح بن محمد حاكم القيروان وهو اصاحبني وزار الشيخ فاعطاه
خبزة وقال انت حاكم زابلي كله وانا نشيح فيبلغ ما اشار له به وانني يوما
في رحبة النعم فجاء الى غرارة مع عرابي كبيرة فقال الصاحب النصف ارفع عنه
الى داره فقال له صاحبه يا رجل انت غاير علي فقال له الشيخ ارجع لمواطنك
واعطيني منابي وحد ارب بمنع الناس فقام الرجل وقبل يده وقال يا جماعة
والله هيبي وعزة اليه وانما انه عامر عليه وقد انقبوم وهو بالزاوية الصحابية
ومعه الشيخ بوخريص والحاج محمد العلاني والعدل محمد بن سعيد والناس في ازمة
ومشقة فقال له الشيخ بوخريص فهب الان نصب المطر قال له نعم ثم افادو
فبقوا لوالتها حيث نصب فالتفت الى الشيخ ابن سعيد وقال اخرج انظر السما
هل فيه سحاب فخرج وقال ما به الاطرف سحاب فصبت المطر فخرجوا منه

الزاوية والمدفن بالحرميين والشيخ بوذيب يقول والله انه ولي فلان
الشيخ رمضان ابنه ولما توفي وخرجنا للجامع الانصار لقبول العزاء من
الناس بمسجدنا عن الدار انهم في الصحن جاءه ابو لرح خل وقد جعلها للبي وقال
لي هذا التجهيز ابيلي اتيتك به من الغرب وتوفي الشيخ رحمه الله في الشهر
الاضحى الاول عام ١٢٢٨ عام ثمانية وعشرين ومايتين والف وقد دفن في زاويته بحومة
الاشراف وقلت ارثيه واورخ وفاته ونقش بقبره تحت ذلك فلتت ولما جاوا بنعشه
جاء الناس يهرعون اليه من كل مكان حتى يظن انهم يجيئون من اهل الغير وان
احروا ان خرجوا نعشه ولولا من حضر من الحكام ودفع الناس لما كسروا نعشه
وله مناقب كثيرة شهيرة عن ابنه الشيخ رمضان وسمعنا ما نتبعهم نبين كل
بركه رحمة الله عليه ورضوانه لربه ۔ ،

نعم اعلام زيني في انتقاله ۔ اضحى الرضيني به نشهيي زمانه فـه ،
نعو الشيخ محمد ابو من ۔ شهي الشمس كالابن في افراقـه ،
نحمل ابن عبد المومن الى جنة المـولى الكريم الى جوهر احسانه ،
مولى جليلا لم يزل متفضلا ۔ ان المنى في الفوز من رضـوانه ،
ارجو بالمختار رحمة زاد ربي له ۔ بسعادة الرئيل وفوز جنانه ،
وبنيل هذا الشيخ صيب رحمة ۔ ويوقف ارخ الى تحصيل افنـه، ١٢٢٨
وقد اطلعنا على كثير من كتابة الشيخ عبد الرحمن الشيخ بوذيب في نظام
ما ينبغي ان يطلبه لزاوية الشيخ المذكور ۔ ،

ابو عبد الله الشيخ محمد بن الحلوة ،

كان رحمه الله

كان رحمه الله رجلا زاهدا منقبضا سمتا وقورا فاضلا له شهرة بالولاية
وكان ملازما في حضور يوم الجمعة بزاوية الشيخ سيدي سعيد الحجري باوي نفعنا
الله به مع الجماعة يتلون ويجيبون وهم الطلبة تقاريج ... توفي رحمه الله

وماية

الشيخ محمد عساري

كان رحمه الله رجلا مجذوبا وله كرامات منها ان اخبرني الحاج صنجي القايد محمد
عثمان بان نوبة صلح بعض الشيخ الى الباشا وقال له اطلق محمد عثمان واطلقه
بعدما كان مغتاظا عليه ومنها ان جماعة يجتمعون معه كل ليلة ثم
اذهم اجتمعوا وغلقوا الابواب فبينما هم كذلك واذا الشيخ واقف امامهم
بداخل البيت وكان بينه وبين الشيخ ناموس مواطنة بنتسلط عليه الشيخ
ناموس حتى تخلخ حدانه وتكلم به الجملة واوصى الشيخ ابن عبد المومن
اخ اماتنا ان يدفن بزاويته فتمم ذلك ابنه الشيخ رمضان ودفنه بالبيت
التي في سقيفة الزاوية على يسار الداخل لها وقد كان عينها له عنده الشيخ
ابن عبد المومن وقال لا تفعل زيارة الا بعد زيارة الشيخ هادي المذكور وتوفي
الشيخ هادي المذكور في الثالث يوم من رجب عام ثمانية وستين ومائتين
والف رحمه الله

الشيخ مبارك عمامسول

كان رحمه الله يعتقده كثير من الناس وخصوصا من ياتي من فوق
من الاوجاق ويقولون انه صاحب الكرامات وكذلك كثير من وطن الجريد
وهو متسبب ببيع الفطائر بالرحبة ومات رحمه الله في اول العشرة الثامنة

الشيخ علي جـــــي

كان رحمه الله من العباد ببيت لذكر امراته فمنها ما اخبرني به الشيخ ابو القاسم
رمضان بن الشيخ محمد بن عبد المومن قال كنت مسافرا بتونس فجاء الشيخ
لداري وقال احملوا لي الفطور اليوم في بيتكم الشيخ رمضان وكنت انا مختفيا
بقدومي الى القيروان ولم يعلم بي احد فعرفت بوجوده بالزاوية وقدم الي
ثم له الفطور وقال لي انا معكم وناظر عليكم وبين لي جميع ما صار علي
بتونس وسمى لي الكتاب التي اتيت بها من الدولة ولم يخط في شيء من
جميع ما ذكر ومنها ايضا انه قال اجتمعت به في زاويته وليس معنا احد
والباب مغلوق فبعد ساعة قام ودخل الى المقبصة فناديت عليه فلم يجبني
فلما ابطا علي قمت افتش عليه في جميع النواحي بالزاوية فلم اجده والباب
مغلوق على حاله ففتحت الباب من قبله وخرجت الى السوق فوجدته فقلت
له ما هذا الذي فعلت فقال لي طولت علي وانا احب نزور سيدي بعيسى ونوفي
الشيخ او اصح العشرة الثامنة وهو مدفون بدارهم مجاور للضريح الشيخ سيدي
علي بن ضيف رحمهما الله، امين

ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن خوجة القيرواني

قلت في الديباجة نحوي البلاد منكب على ما لمؤلفه بالجراجم وكان في حياته
رضي زمانه واوحد في تحقيقه على اقرانه وكاتب النظر في انجائه الفقه رحمه
فلبته في جانبه قاصر وكان يعرف هذا الفن بالخنصر وولاج في مكانه
ومبصر منكب لبلد ويتعاطى على المغني والتسهيل وباعه بينهما مستطيل

ويعلم

وفي علم الفرائض كان رحمه الله محتسبا في تعليم الفقه للطلبة ولم تكن
له همة في أن يكون رتبة وحضر مجلس الشيخ العلامة سيدي ابراهيم الرياحي
في تدريسه للنحو وجرت مباحث فأجاب فيها بأحسن جواب حتى ابتهج
الشيخ من جلالة قدره وارتحل آخر عمره الى المنستير وحظي عند بني
واكرام ولما جاءنا زائرا الشيخ العلامة ابو عبد الله سيدي محمد الجودي باش
مفتي بالمنستير عام تسعين ومائتين وألف ذكره واثنى عليه خيرا
وتوفي بالمنستير ودفن بها في زاوية الشيخ الكبير الامام المازري
نفعنا الله به عام خمسة وتسعين ومائتين وألف

ابو عبد الله الشيخ محمد المي ابراهيم الشريف

كان في الورع جبلا تقيا خيرا ومن صادفه لا يخشى عليه زهرة في نبله ومن
خوف الله تدمع عيناه لم تزل كل قائم وله اليد ما بين في الناس اذ حضر
وله في الفقه والنحو نصيب يدرس فيهما احتسابا لا ما يلاحظ بهما اكتسابا
قرأ معنا على الشيخ ابي محمد عبد الله البليش وابي عبد الله محمد بوكمارو وتحول
الى جهة كان له فيها الصلاح فاز حبيب ربي كانه لعمله قد ذكر وقلبه شاكر فيحمل
بجملة الطريقة التجانية يعني فانه مقوية وله مواعظ يورثها والطالبين
يرويها ويصوم اكثر السنة ومائة في مجلسه الاذكار انه نفلا وتاليا
للكلام القديم مات رحمه الله ليلة السبت غرة رمضان عام ستة وتسعين
ومائتين والف

ابو عبد الله الشيخ القاضي محمد ابن الحاج محمد المعيلل التميمي

قلت في الرباطي قاض في احكامه مصيب وله من اسرار شيخنا الجبلي
نصيب فجمل بجملة من بقيته السنية وخدمه باصدقائه وكان رحمه
الله بر باصحابه ودبلهم جنابه اجل الله سبحانه في جمعه به وكان
في قضائه رحمه الله لا يبالي احدا في حق ولم يكن من المستحق وقيل قضائه
كذلك الحوت عيال عليه وهو العمرة ومكث من قوة الجمعة هو الغري
مات رحمه الله تعالى عام خمسة وسبعين ومائتين والف على حضور بتلاوة
القرآن العظيم ابو ما بالرباطي وقلت كان يقرا المولد في زاوية جدنا
شيخنا سيدي عبد القادر الجبلي رضي الله عنه وله في قراءة العشرية مذاق
حسن يجذب القلوب الى محبة اعظم محبوب صلى الله عليه وسلم ثم انه يقرا
لهم وشغول الزاوية بذاته عليه وكما عملوا موكبا وبلغ فيهم مصر وجد
بوجد في هو الكثير وتبعض منهم الجماعة فلا يحبون الاخذ منه فيحلف لهم
فيقبلونه منه ويحلف ليلة الختم على الطعام ما يبعثوا الداري شيئا منه ويقول
لهم احسنوا وجوهكم في هذا الموكب الذي نخشى لدخم عقبهم من البلاد ولقد كان
رجل من الحاضرين جاءه باربعين ريالا وقال له خذها لتبسط انت تحصد
فحلف ان لا يأخذها وقال ان قراءتي زجوبهم لنفسي ثم ابيعها بالدراهم
ولما كبر به المرض بعث اليه ولي الشيخ العالم الفاضل ابي العلاء صالح
الجودي فقال جعل الله فيكما البركة في انكما انت تنوب عليه على الجماعة
القادرية في ترتيب احوالهم في قراءة الاحزاب والاوراد والشيخ ينوب عليه
في قراءة المولد فلا تبقى الا حب تعبد الجماعة ولم يكن اجتماعهم الا بحق تنوب

عيني

يعني وأحب قراءة المطولات فتعطل من الزاوية فأجبناه لما طلب ثم إنه طال
به المرض أكثر من سنة حتى توفي رحمه الله .

أبو عبد الله محمد بالقاسم بن المرحوم الفقيه أبي الفضل قاسم عظوم

فقيه من الأفاضل الحنفيين وفي ذكائه نزعة أبي جده فقيه خير على وجهه
أتقن أي ولم يطول لما بعد فاطمة بعلا إلى الأسواق وأعلى الفقيه أبي عبد الله
محمد حمان وتخرج على والده الفقيه قاسم في النحو النوازل واستولى قضاء
القيروان ثم استعفى وأخذ وظيف الفتيا وكان إماما وخطيبا
بجامع الزيتونة بالقيروان وكان له أخلاق حسنة وملازما في جلوسه
للشيخ الإمام أبي عبد الله سيدي عبد الله ابن أبي زيد رضي الله عنه
عند دفن بجوار بالقبة .

أبو العباس المؤدب أحمد التليلي النفزاوي

كان رحمه الله رجلا صالحا خاشعا حسن مشهورا بالصلاح وفي تاجر به
بفنع ما تيسر من الحج ونيته صالحة في قراءته ومن عباد الله الزاهدين
مات أواسط العشرة الثامنة رحمه الله .

أبو عبد الله محمد بن الحاج أحمد غنيمة

كان رحمه الله من الموفقين في العبادة ولسانه لا يفتر عن ذكر الله
سبحانه وكل يفيته ثغاذ لبه ولم اجتمعا في حرفته أكبر وأما
محبته في حضور الدروس مشيا كبيرا لم ير مثله في الاجتماع أول أمره كان يحفظ

في درس الشيخ ابي عبد الله محمد حمان وبعده يجلس في درس شيخنا ابي عبد
الله الشيخ محمد بو هالها وكان مغرى ومولعا بسماع الفقه والوعظ وكان
يقرا ذلك في المختصر على الشيخ ابن العلاج صالح الجوده في بالليل وحدا و
يقرا المتن جمع له بعينه عن محل الندر بعبره لعلة العمى ولو كان الصبغ بردا
والخضخاض كنت اراه يمشي حافيا على رجليه مع كبر سنه وربما كمنه ليلا
يقومه حدرس قطع الليلة تماما بدر لنا من الحضور لغيبه محل كل منا وكان
رحمه الله يوذن احتسابا او يتذكر عليه في ايام صومعة اذ كان موذنا بها
مسابقا او مرابطا ولم صوت جوهري حسن قليلا من يوذن مثله واخبرني
الشيخ الفاضل ابو العلاج المذكور قال حضرت له حين مات في الزنبار نحوه
يسال عن العصر فقيل له الموذن اذن الان فقام وصلى الى ركعة ثامنة وفي
اخر الثانية سقط على الارض فمات رحمه الله

الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد صوات الحي اقسي

كان رحمه الله مجذوبا وهو صغير وكبر به الحال وزمن في لمقام كبير حتى جلس
بداره لا يخرج للاحد ولم يرى احد منذ جلس غير المباشر بين له جيرانه بالدار
وذكر ما يقرب منه من اربعين سنة واخبر عنه جيرانه انهم رووا له
اشارات كثيرة عندا تشتريه المحلة به والذي يقول له يصير في بيب مقالته
وتوفي في العشرة السابعة وحمل من بداره الملاصقة لزاوية الشيخ
الاكبر سيدي عبد السلام الكائن بحومة الجامع الاعظم رحمه الله

الامام الخطيب ابو عبد الله محمد بالضم بن الشيخ قاسم عظوم اخو

الشيخ

الشيخ المتقدم

كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا واماما وخطيبا في جامع الزيتونة بالعدوة وكان يدرس فيه الفقه والوعظ وجميع من يجتمع عليه للتبرك به على ما يعتقد فيه ورايت له كرامات وبها كنا اعتقدناه وهو انني زرت ضريح الشيخ الامام سيدي عبد الله بن ابي زيد بين المغرب والعشاء وحدي وقد جلست بلصق التابوت من الجوف وجميع القبة ما بها احد فدخل هو وحده ووافق الضريح من القبلة والطارمة حائلة بيني وبينه فاذا هو يتكلم مع غيره وغيره يجاوبه ومكث هو واياه بين اخذ وعطاء برهة ثم انه خرج من القبة لما استوفى من الخطاب معه ولم افهم ما يتكلمان به فقمت وراءه وفتشت القبة كلها فلم يكن بها احد مع انه لم يخرج احد قبله لان باب القبة مواجه لي فتحققت انه يتحدث مع الشيخ في قبره او مع القبور المجاورة رضي الله مات رحمه الله عام اربعة وثمانين ومائتين والف

ابو حفص الشيخ الولي الصالح عمر بن سالم عبد الله

قال الحريري كان رحمه الله رجلا صالحا صاحب كرامات عديدة وانشا زاوية حميدة وقال اخبرني الفقيه العدل ابو الضياء بكار البديشيبي قال بت عنده بداره ليلة من الليالي الشيخ الصالح سيدي محمد عيسى المتقدم ذكره فاستيقظت اخر الليل فسمعته يقول يا اخي قالوا عمر عبادة ينتهي في اللوح المحفوظ اه

ذكر كراماته

قال اخبرني المؤذن عبد الله القسطلاني قال كنت عشية اصطاد بالمحلة
خارج القيروان بذراع النمار ثم رجعت الى القيروان فلما وصلت الى الكوامي
بين زاوية الامام سحنون وقبر الشيخ سيدي ابي يوسف الدهماني رضي الله
عنهما ونفعنا بهما امين قال واذا المغرب يؤذن فجلست بينه والشيخ
سيدي عمر عبادة واقفا بالمكان المذكور ومعه رجل اعمى قد قام فاقام ذلك الرجل
الصلاة واذا بذلك الفضا مملوا رجالا فتقدم الشيخ سيدي عمر عبادة وصلى
بهم صلاة المغرب اماما فلما فرغ من الصلاة وسلم التفت فلم اجد احدا الخ
وقال اخبرني من اثق به قال سمعت ابا عبد الله محمد الصيد قال كنت يوما دارا
على حانوت كفتاجي بسوق القيروان واذا بسيدي عمر عبادة واقفا على
حانوت الكفتاجي فاشترى منه نصف خبزة وحشاها وسطها بالكفتة
وذهب فتبعته حتى خرج من القيروان فلما كان قرب مقبرة الخطيبة اذا
بساقية تجري ماء فعبرها الشيخ وعبرت خلفه فاذا نحن بمدينة عظمى
لا نعرفها ولا نعرف تلك الساقية فبلغ ذلك اليوم فدخل الشيخ متحيرا
تلك المدينة ودخلت خلفه فوجدنا الجامع ذلك المسجد شيخا كبيرا عليه
انوار مشرقة وهيبة عظيمة فسلم عليه الشيخ ورد عليه السلام ثم قال
لم ابطات عني الى هذا الوقت فقال له الشيخ هذا الوقت الذي تيسر لنا
واعطاه ذلك النصف وما فيه من الكفتة ثم ولى الشيخ راجعا على طريقه
ورجعت خلفه فلما خرجنا من تلك المدينة اذا نحن بساقية تجري ماء مثل
الساقية الاولى فعبرها الشيخ وعبرت خلفه فاذا نحن قرب مقبرة الخطيبة

بالقيروان

بالقيروان بعفر خلق التفت الى الشيخ وقال لي لا تقل لاحد ما رايت
فقلت له لا ابوح اني اخبر الناس بهذه الكرامة العظيمة فقال لي ادس حتى
في القول ثلاثة ايام وقفه فقلت له السمع والطاعة قلت ـــــ ثم خصه
الشيخ الذي بي بفعل لا احد بل تعارف به الركبان في تلك الثلاث ونسال الرجل
الناس واحابه الشيخ الصيرفي بما ذكر لهو ما ذكرا انه بعد الثلاث من
يسئله يقول له لا علم عندي بهذا وقال واخبرني بعض الاصدقاء ان بعض
اقاربه مرض له ابن في بعض وذهب به الى الشيخ بقصد الى قبا او العقال
فلما راه الشيخ قال له علي العين بقعة تنج عنه كل ما على التراب زاب فما ان
خلى الابن من تلك المرض اهـ وقال ايضا كنا جلوسا يوما في حانوت
المعز للاشهاد وانا اتحدث مع جليسي في شان مرض رجل كبير من اهل
القيروان هل يعافى من مرضه او لا ونتاسف عليه فبينما نحن كذلك اذا بالشيخ
مار علينا فلما حاذى الحانوت وقف والتفت الينا وقال عافاه الله يكفه من
غير ان يسمع حديثنا لاكنا شعلنا ما نتحدث في شانه غير بيتي باعلى
ونحو خلفنا مثل الحمام نغرد .. وما اخذ على كثير بعد ما اصبح خلى الرجل
من الفراش قلت اذا ان هذا الشيخ له كرامات تخل عن العد ولا تقف
على حد نفسي في نصفها واستغربي في ملك الله سبحانه وتعالى وكان الشيخ
الصالح سيدي عبد الله بو محمد المتقدم يقول لمن يرد ويذكر الشيخ عبادة
مجالسة ابن بقية بهدي الا انه بخيل قلت ـــــ حاشاه من البخل لاكن لما
اطلع على ما في العلم الغريب مما هو مختوم جرى بانه على البشر كان في انقباض

كبير للاحكام الجارية وكان كثيرا ما يقول لولا الفوزة مغير تنبي والا افعل كذا
وكذا ويتكلم بامور هايلة والذي تلقيته منه وروينه على الثقات ما قوله كنت
يوما جالسا بمجلس شيخنا ابي عبد الله سيدي محمد بوعلا الا فاتى الى الشيخ خديمه
علي الزنراني بكتاب كبير وقال له الشيخ عباده يصلح عليها ويقول له
حط خطك يدك في هذا الكتاب فاخذه الشيخ بوعلا وقراه فاذا به الصلحاء
والفقراء تسبيس والله نكليف الجميع يد واحدة وهذا زبدته بالمعنى والا فعبيده كلام
كثير ثم خرج خديمه فقلت للشيخ بوعلا اتعلم وهذه الثلاثة عام متى
يكونوا يدا واحدة ممن يقي بعضهم له شوكة تقول وكم حتى يتفقوا عليه
فقال لي الله اعلم فما مضى الا مقدار شهر حتى كان الحرب الذي وقع
بين الثلاثة والموسكو ومنها انه كانت لي بضيعة [illegible] دابة لي من
نوع [illegible] واتهمت علي والحرب في ذلك الوقت غير مامون [illegible] لها
الجمال ولم يمكث اكثر من نصف شهر في سجن وصار له شهرا ولم يات عليه خبر
فقلت في ظهري اي وصلت سالمة لك عفى يا سيدي محمد كذا وكذا فبعد يوم
او يومين جادني وطلب مني ما اعطيته له فعرفت وجها وقلت يا سيدي محمد
جاء الجمال فضحك وقال لي هات بامر رويش واسكت فاعطيته وذهبنا
لحانوت الرمانة فوجدت الجمال يركب في ابلهم وجاء الجمال بها سالمة
ومنها ما اخبرني بعض الثقات ان الحاج محمد بيوض له زرع بفحص محمد
فهاج عليه الفرخ واكثر اجرة وعنده طيول يطبلون بها ليذهب الفرخ
فلم يغن ذلك شيئا فمضى عنده لذلك وتشكوا الى المرابط وقصد الشيخ بوعلا

وهو

ومسكه من كمه وقال له انا منصوب عليك وهذا العرج يحوم علي
في زرعي واشده لا اطلقك الا ما تتفق معي باقلة زبل من زرعي هذا
العرج فحاول ان يطلقه فابى وتشدد عليه فلما اكثر عليه قال له اطلقني
فلما هو رحلنا العرج عن زرعك فاطلقه وذهبا الى الزرع فلما قرب
لم يجمع منه الا حر من الذين يطلبون فلما وطئ الزرع وجدهم راقدين
فايقظهم وقال لهم ما لكم راقدين فقالوا له في الوقت الفلاني بينما
نحن نحتبلوا اذ سمعنا صوتا قويا اطلق وطارت بالطلقة جميع العروج
ولم يبق منها شيء ولم يرجع منها شيء فبقينا نتعجب كثيرا قال
وكان كبير انتهاء الطلاق والمزرع في ذلك الوقت الذي اتفق فيه مع الشيخ
بذلك ومنها ما اخبرني به عدل قال اتيت الى الشيخ زائرا انا والشيخ
قاسم سحنون فلما قبل راسه الشيخ سحنون ضربه الشيخ عباد بيده
على راسه ضربة كبيرة حتى عض لسانه بسنيه فقيل للشيخ عباد في
هذا الشيخ قاسم سحنون كبير الطريقة الشاذلية فقال جاءته من الله
وفيه اللطف قال العدل المذكور فبعد يومين اجتمعنا جملة الشاذلية
بعد العشاء على العادة في ضريح الشيخ العارف ابي علي حسين صاحب القويرية
وقرانا الاحزاب وذكرنا فجاء الكل يتساقط علينا حائط وبقينا تحته الى ..
ومن عند الناس وحفروا علينا حتى اخرجونا ووجدوني وانا حي بين والحمد
لله ومنها في يوم عيد قلت للشيخ العالم القاضي ابا العلاء صاحب الجوهرة
رافقني اقبل انا واياك على الشيخ فامتنع وابى فما زلت الاطفه حتى تسخى

فلما صلفنا بيني بعد بيع فعلت انا اولا ولم يكن منه شيء الي فلما اراد الشيخ
المذكور التقبيل عليه قال له حرام عندك يا شيخ فلا تقبل فاخجل الشيخ
من كلامه ونغصنا امامه عشية ثم قال له الشيخ صالح الفاتحة يا سيدي فقال
له الشيخ نعطيك فاتحة تصلي بها في الجامع الكبير ثم انصرف من عندي وبعد
ايام قليلة ولي الشيخ صالح اماما بالجامع الاعظم في الصلوات الخمس خليفة
عن الامام فكان هذا مكاشفتين الاولى امتناعه من التقبيل عليه وانكاره
وامتناعه والثانية مكاشفته له على تولية الامامة ومنها ما اخبرني
به الشيخ المذكور قال لما وجه الباشا الحاج عمرية كبرى مع المرعيي لحرّ ركبه
فجعل الشيخ سواري فيها مشبنة جمع فيها جميع القراء واستدعى اعيان الناس
ومن جملتهم الشيخ صالح المذكور فامتلات الزاوية بالناس والحرير الذي بجانبه
جانب الزاوية بحيث لا يجد احد سبيلا الى الدخول الى الدار والشيخ بعينه جالس
على براحه فبنا دعى حريمه الشيخ مبروك وقال له اخرج ادخل الشيخ صالح فانه
جاء فقال الشيخ صالح فيهم ها وصلت وانه الحاج مبروك خارج وجبرني الناس
وقال له فلان الشيخ ارسلني اليك قال انه جاء اخرج فادخله وفسح له في
الحضور فقال فجلست بين يدي واحد فنفيه اليه فاجلسني الشيخ بجنبه وفرح بي
والناس يقرؤون في القرآن العظيم فقال لي يا ولدي ما تعرف كلام الشيخ فقال
الشيخ منافق نعطيك لتذوق النغمة فلم يكن لي ترك ما معه فتناول الشيخ
حفنة مخبأة عنده في جيبه وقال لي خذ نقي من هذا ما عليك قال فكنت
منه واطمئنت منه الفاتحة فرافقني وخرجت قلت هاته مكاشفتي

الاولى

الا وفي زوج الحاج الحاج مبروك اليه باخذه وقوله انه جاء والثانية فكان
فكان شيعته لا على نحو اشتبه فيه طول الليل ومنهـــا ان جماعة جاءت تزوره
وفيهم رجل بجنب فقال لهم يا فاعلين كذا وشمنكم تاتون الي وفيكم رجل
نجاسته ومنهـــا ان ولد قايد من قواد البوادي ارسل اليه وعدة مع
خديمه وهي مايتين ثنتين ريال مجيني ووقف عليه حاملهما فقال له هات
المايتين التي انفقت بهن فأعطاه اياهما فارسل الشيخ الى رجل مشهور
بناليب من يحمل العافية بغيره واعطاهما له فعجب من ذلك الحامل الموضوع
من اعطى له ذلك فانه ما يخفى عليه احد فلما ذهب الحامل الى ولد القايد اخبره
بفعل الشيخ لهن فاخجل ووقع له تدبر وصح انه وعد بهما ووصل الواتي بالتي ذا
ومنهـــا ان جاء البينباشي على سبعين ومايتين والف بجسطه الاولاد
عوض حق الغاربين من العسكر جاء الى الشيخ زائرا فقال له من اين انت
فقال له من تونس فقال له ان ترجع اليهم وانما تذهب لحاجة اولاد عيار وكان
من قدر الله انه خارج بالاولاد لغيبي الشيخ فاموس الله تعالى ترجمته بباب تونس
ووضع يده على كتف البينباشي ثم لما وصل الى ضريح الشيخ الرحماني خلت
اوانة من ذرية الشيخ الرحماني تنزل في ضريحه وتتضرع انه مسجد ولد له
مع الاولاد وسلسلهم فلما سمع البينباشي المذكور استكفى اهليكم ان
معهن نسوة امهات الاولاد يتضرعون معهن فرجع البينباشي بمشتكى
بباطنه وانتفخ ومات من الغد وما كان حينه الا يجوار اولاد عيار وهو
القايد احمد والقايد علي ولد اخي سعد المجهر العياري ومنهـــا

ان الكاهية عثمان المرابط مر عليه راكبا فناداه الشيخ واعطاه محرمة
وقال له تحزم بها فبعد يوم اتاه الاذن من الدولة في سفره الى المحلة التي بعثة
التي فصدت الجبل فسافر مع اميرها خليفة الوقت المنعم مصطفى باشا
ووقع بينهم حرب كبير وهلك فيها اعطار رجلا تسعة عشر ان فتكهم بقتل
انسان ومكث في الصحبة تسع سنين ومنهم لما جاء امر من الدولة بنزول
في العسكر فبعث له عليه الشيخ ابو الحسن علي الرماح المذكور وقيل هو لداء
ومعه ابنه الشيخ صالح فلما اخذ له ابنه المذكور فذهب من حينه يبكي الى
الشيخ عبادة وهو في الحرب سوق السكاجين فلما جلس بين يديه على حالته
تلطف نهى الشيخ وقال له انه ذهب عني ما اجد الحمد ذهب من عندي وقال
انا اتي لمولى البلاد السيد الصاحب سيدنا ابي زمعة البلوي رضي الله عنه
واجيء لسيدك احتى ينفعني فذهب الى النقيب واخذ منه مفاتيح القبة وذهب
وذهب صارخا يبكا به من الرحبة حتى وصل الى الزاوية ففتح القبة وتوجه الى
الضريح شاكيا بحاله فاخذته سنة من النوم واتاه انه في الوصف المذكور هذا
ما كان منه واما ما كان من الشيخ عبادة بعد ما طرده ونهره فبعد قليلة قام
على قدميه والناس محدقون به وقال ابني العشايب الذي جاءني الساعة
يبكي على ولده ابني هو ابني هو ويكرر ذلك ويقول راني احترقت وطار الشيخ
في جزع كبير فتوجهت الناس الى كل جهة يفتشون عليه فلم يجدوه حتى
سمع نقيب الزاوية الصاحبية فقال لهم ان اخذ مني مفاتيح الزاوية وذهب
اليها فتسارعوا الى الزاوية ودخلوا القبة فاذا هو راقد امام الضريح

بلا غطاء

فانفضوا واتوا به الى الشيخ فلما رءاه انه رجعت له نفسه بعد الروع
الكبير من الشيخ فبسط يده ومشى معه الى الامير فلما قابله قال له ما
تريد يا سيدي فقال له اطلق هذا المخلوق فظن الامير انه يريد جميع الاسرى
فقال له يا سيدي مرادي في ابن هذا الرجل فقط فسرحوا اطلقته واوا بالطلاقه
بكتب تذكرة فلما خرج الشيخ اتبعه الامير الى الشيخ ابي الرماح وقال له هكذا
تسلكونا علينا في الاولياء فقال له الشيخ الرماح فالدعوة فيها ذا الشيخ
عبادة فانيه اتيته واحد دبي فاشتكيت به الى السيد الصحابي رضي الله
عنه وهو الذي سخره حتى جاء اليك فكر شعاع ذلك ومنها انه وقع غلاء
كبير في الطعام من قلة المطر في عام تسعة وستين ومايتين والف واتصل
ذلك الى اول سنة سبعين والناس في كرب كبير فاعطى الى البراح وقال له برح
في البلاد يا من يلوح على سيدي عبد القادر وسيدي الخضر وسيدي بو عمر عباد
جبر الله عليه فما كان الا مضى ثلاثة ايام ثم ترافقت الاسحبة بالامطار ود
وتوالى الغيث في كل شهر وحرث الناس شيئا قليلا من الضعف فبارك الله
سبحانه لهذا العام بركة لم تعهد من قبل والذي حرث مكيلة واحدة محمول
منها ومنها انه اعطى للبراح يوما يبرح بالمدينة يا من جبر شيئا يرجع
في الى ربه الاحمر فجا وبعد ايام ان رجلا في الجبل الاحمر وقعت به حريقة من نار
البارود حوطا دار البرج المذكور ومنها انه اعطى يوما للبراح يبرح
يا من جبر شيئا ما ينحار بلا بعايه فجاء الخبر بعد ايام قليلة انه وقع
حريق بسوق الشواشيه واحرق لهم احمرة العود التي هي من اكسية

الصفة ومنها انه لما وجه المرحوم المنعم الباشا محمد باش معلم بكبس
في الجوامع التي كان اتى بها من تونس من الدولة التي قبله فباش معلم
والصنايعية يجعلون فيجمعون من عندي وجميع ما اخذه الباشا المذكور مما كان جيبي
لم يعطي خروجه من داري ثم تنغيص بشيء، وحال الذي كعادته وضعها انه وجه له
قبل ذلك الباشا عباس حضرة عجيبة مكلفة وهي الان موجودة بضريحه
وقال حاملها من هنا له ان الباشا المذكور رده بحوزته وقال له انا فلان
بالقيروان وطلب منه الحضرة ولقد كان اعطانا مدافع ومحشة واعطى كثيرا
من الحوائج لغيرنا فقبل طلب الباشا محمد ما ذكرناه نعم الشيخ عاما من اعطاء
شيء ابى دفعه له وقال هاش يا خذ صاحب الامانة امانته فجاء بعده الامر في
اخذ ما عندي وتكسير الجوامع ورجوعها الى تونس فلما اعطيناه المحشة
والمدافع قبل المحشة ولم يقبل المدافع وقال المدافع لكم قلت واذا
تتبعت بعض كراماته ومكاشفاته هذا السيد الولي الصالح لرسمت تاليفا
في حقه بالخصوص لكن في هذا القدر كفاية للتبرك ومات الشيخ بالليل
في بيت وحده كمون الشيخ سيدي حسين العلاني وذكرت له في ترجمته ولم
يجي لهما احد ونوفي رحمه الله تعالى ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من
رجب الفرد الاصب عام ثلاثة وسبعين ومائتين والف وصلى عليه العلامة
امام الجامع الاعظم بها بالقيروان وباش مفتيها ابو عبد الله محمد بالعربي صدام
التميمي حفظه الله سبحانه ووفقه وجوده في الخير والعمل والعافية ثم
ان الصلاة على الشيخ عطل معنويه باب سلم في جمع للحصى كثرة وحمين صبيحة
يوم

وباش

يوم الخميس بالقبة الصغرى الشرقية المعينة داخل القبة الكبرى الشرقية
ايضا بمقبرة من دار سكناه بربض محمشون احد ارباض القيروان وكثر ازدحام
الناس عليه وحضر جنازته اهل القيروان وازقتها ولم يتعطلوا من
دفنه من حال الناولة حتى بقي نصف ساعة للزوال ولقد كنت زرته قبل
موته بايام قليلة وعادته في حالة الصحة لمن يجيء من يقول له اقرا لي فاتحة
ولما زرته بقصد [illegible] وحرك وقرا لي بالفاتحة ودعا لي بخير وانا ارجو بركته
ثم لحق بفضل الله سبحانه وتعالى ورحمة الله ورضوانه على هذا الشيخ وعلى
جميع المسلمين وامين

ابو الحسن الشيخ علي بن قاسم الحليوي

قلت في الديباجة شيخنا روض الزمان العابق بنشره بين الاعيان
جار في حلبة وبستان الفنون وان غاص بفكره يظفر بالجوهر المكنون
هذا في الدراسة واما في التدريس فكأنه سوار ببس مكعوب البصر
وان جالسه من يقطع معه السهر يحصل ما يغنيه عن مكابدة النظر وله
في السماع شوق شديد ومحبة في حين صادفته اقتبس علومه نحويا ادبي
في تحقيقه وسائله في اسهل طريقة لذا انتفع به افراد من حاضر وباد
واما في علم المعاني والبيان فهو الجوهرة الزمان واليه يشار بالبنان
اما في المنطق فله اللسان القاطع لاهل الطغيان واما في الفقه فله
ما راج لعدم النظر عن النقل من المواد مشايخه وله الى تونس الرحلة
وبها كانت المحلة اولهم الشيخ العلامة المحقق والمدقق ملا

بعلومه ومعارفه التواصي الشيخ سيدي ابراهيم الرياحي والامام
الشيخ الهمام الامجد سيدي محمد بيرم والشيخ العارف بالله سيدي احمد
التليلي والشيخ العلامة سيدي محمد المناعي والشيخ العالم النحرير سيدي
محمد البحري ثم لما آب لبلده اشتهر في التعليم وتخرج عليه جماعة منهم قاضي
وفقيه الشيخ العلامة المدرس الخطيب الامام ابو الفلاح صالح الجودي والشيخ
العالم الخير الفاضل المفتي ابو محمد حمودة صالح اليميني والانجب الفقيه
النبيه الفاضل حميدة بن الشيخ المرحوم القاضي ابي عبد الله محمد بو راس وغيرهم
ومؤلف هذا قرأ عليه جل الشيخ الاشموني على الالفية وكانت لي معه مسامرة
بالليل في مرة كثيرة وحفظت منه في تلك المسامرة مذاكرات من المحاضرة من
اخبار شتى وذلك في مجلس الشيخ ابي محمد حمودة صالح المذكور واجتمعنا
بأجمعنا في المجلس المذكور وبيد الجميل من المحاضرة منهم الشيخ اعجوبة
الزمان ابو عبد الله الحاج محمد بن بو نصر التميمي وسمرنا بالفاية وطال
ما جرت بيننا مباحثة حتى تفاوضنا في الادب فاطربنا بكؤوس المسامرة
وعاطى نعمانه بيننا دائر ثم تباحثنا في حسن التخلص والختام ومن
هو الجيد فيهما في سالف الايام فانشدت موشحة له فاوقعنا في
النفوس موقعا جميلا وقال لي هل عندك شيء فاتيت مجيبا فانشد
فانشدته موشحة لي فاستحسنها واستحسنها ثم طلبت منه نسخ
موشحته فقال لي لا تكتبها فيها الا مقلين من كلامهم ورجانا
بحسبها فيا الله فاجبته لما طلب وكتبت منه الواحدة وكتب ما

استوفي

اسنو فيه غرضه منه قلنا ولما كان الغرض من جميع هذه الموشحات
والمقصد جدا اجتنا ان ارسمه في هذا التاليف ولو كثر واعرا فطال السجع
موشحة الدهر فيه من عجايب

الدهر كم فيه من عجايب * كم اعجز العقل والعسكى
وما كل حرس زاده صايب * ان الليالي فيها عجبى

دور

كم عاقل جرب الامورا * وضل عن عقله النسيب
ومعضل قد نحوى سرورا * وكم رضا شابه الغضب
وكم قفار عمرن قصورا * وشامخ القصر قد خرب
بالعقل قد تنقضي النوايب * لكن اذا احسن الفرو
اذا تكن فارب العواقب * فكن من الدهر عن حذر

دور

الدهر خصم لمن يغافل * فسالم الخصم ان حكم
ولا تكن للهوى مساعد * واصغى الى الوعظ والحكم
واستعمل الصدق في المواعد * واستعمل البر في القسم
ما انفع الامن التي ا بيب * والطلب من يجمع الطمع
وربما ارتضا الحي خايب * نسوا الحي من جملة البشر

دور

فكن الى امره مطيعا * واشكر في صنعه الجميل

كل الذنب مغفور جميعا ، من فضله الوافر الجزيل ،
فلا نكن للهوى سميعا ، تثق بزيغ العمل القليل ،
افعالنا كلها سوايب ، في جانب الفضل ما تفي ،
وكلنا بالمع وشايب ، في رحمة الرب يختفي ،

خرج

فبغيتي لست فيه داري ، اني تشبثت بالشفيع ،
ان زرت الحلو بالي ايسي ، اركن الى حصنه المنيع ،
فجاهني يوم تبلى السراير ، في عرضه الشامخ الرفيع ،
عليه ما سارت الركايب ، وزنح الغصن في النسيم ،
ازكى صلاة لها عجايب ، ما ضمه عرفها حصى ،

قلت رحمة الله عليه لقد احسن في غزل التقطين في نظم جواهر في نظار من اللآلي ثم بعدما كتبتهما عليه طالبين الوفا لما اتفقنا عليه فواجبته وكتب عني موشحتين وهي ،

في غفلة انت او منام ، فكيف ما كان من عجب ،
ونحن طالبين السقام ، وما نبالي من نصيب ،
لا تحسبوا ان الوفي عن يد ، فيها كثرا الخل والصديق ،
فحمل نحو ما حيرا كي يد ، من عهد بالوفا وثيق ،
او سترا طرف فاحيما ، ترجوه في شدة المضيق ،
ما اشتق من المقام ، دوام عيش بلا كدر ،

جان

فان في نيلها انقضى ارم • وارغد العيش فذ برر
ان تقبل القول بالصحيح • فاصغي لقولي بلا ارتياب
فان تقاعست بالقبيح • واكثر واقبح بالعتاب
بادر الى توبة نصوح • تنجيك من وقعة الحساب
واتجا الى شافع الانام • فبينا سيد البشر
محمد المصطفى التهامي • الابطحي مقتفي مضر

حور

وهو الذي جاءه وكبش • وماله في الورى مثيل
وهو الذي سمي الامين • في حق الحلم الجليل
والهاشمي الصادق المبين • وكنزه الشافع الكفيل
افضل من حل بالمقام • وخير من حج واعتمر
وقطع العمر بالصيام • وبالصلاة ومن نحر

حور

زكاه بالخلق العظيم • لما هدانا الهدي المعتبر
من فضل هذا النبي الكريم • حزنا من الخير ما ذي مثل
وهو العزيز على الرحيم • الخالق الرازق المجيب
اسرى به في دجى الظلام • وبالوصال لقد ظفر
واختص بالحب بالتمام • وحاز بالقرب ما اشتهر

حور

من رتبة نالها عليهم ، وإلى فضل لم يبلغوا سناء ،
وفي الصلاة بالحج والبر بهم ، يا فخرنا بالذي حووا ،
ونال من ربنا عطيه ، ما ناله اخير سووا ،
من معجزات على الدوام ، مضيئة تخجل البدور
ومن صحابته العظام ، وآله الفضلا الغرر

دور

ذكا ملوا منه كل فضل ، فيا خواطر والى انشراح
تصافقوا ان دعوا بفعل ، في ذكرهم بالعلا انشراح
وباذل النفس كل فضل ، لله محتسب الجهاد
بالخلفا ابدء الفخام ، فمنتهى الصدق وعمر
والثالث السيد الهمام ، عثمان من جمع السور

دور

والفضل والنجد في الروابي ، علي السيد الى فتح
قمت بالسنة العذابه ، بجاه نهيبي بهم بديع
بسعد بهم ارتجي وفا به ، من كل كرب لنا فرج
بطلحة بالمعنى وراهي ، يا ربنا فيه انتهى
سعيي الى بيتك الحرام ، اشاهد الحجر والحجر

دور

وبابن زيد الرضا سعيد ، وعامر السيد الامين

وبالنبي حبيبي المبهم • اقوام بغيتي وكاهي بسني •

وبابن محبوب بسهمك يرتجي • تحيا لعمكم كن لنا معين •

واجعل صلاتي مع السلام • ربي على حبيب البشي •

يكون مسكا بها هنا معي • ومنها في اللطف انتهى •

فلما انقضت هذه ونسخها قال هذه الاولى جات بالثانية —— •

فكتب عني قولي • •

من بين من نيل الاماني والنوال • وافتنا الافراح •

ولنلتذ بالمصطفى نور الجلال • بسير الارواح •

خير خلق الله كسرى من سما • في سماء المجد •

وزها متعرا الانجم • للحبا والرفد •

ما اجتباه الله بالغرب جما • مثل هذا العبد •

اكمل الرسل له كل الكمال • طالع الانشراح •

راوده بابن شم الجمال • نذهبا وافتتاح •

دور

احمد المختار كهف والعلا • خير من زجا •

بمحمد عند الله اعلا هنا • في العلا والجاه •

صاغه ربي جليلا كاملا • جل من سواه •

ازهر اللون تشرف في الليال • يخجل المصباح •

ثم شمسا ثم بدرا في الكمال • نوره الوضاح •

دور

باوكل الرسل ثم الانبيا • وكذا الاملاك
كلهم من نوره والاصفيا • وكذا الافلاك
وبه سادت جميع الانبيا • وكذا النساك
منقذ المخلوق من تيه الضلال • لضياء الاصباح
من نحاه في اتباع وامتثال • بازبالا رباح

دور

يارسول الله يانور الهدى • منتهى الانوار
كن مجيري من همومي والردا • وعنا الاكدار
ومن الكبرا جني من عدا • وعذاب النار
باشفيع الخلق كن لي في الحال • دمها ارتاح
بالذي سوا حيد افي الجمال • ربنا الفتاح

دور

انني ان كنت عبدا مسيئا • بالهوى النيل
بهمومي واكتساب الذنب • عن كل بغي الذليل
بعماد يي ورجاء في المصطفى • خير العلا والجلال
خير من زجاه في ضيق المجال • وبه ينزاح
كل هم وعدو بالنبال • مكشف الاجراح

دور

صلى بارى

14

صل يارب عليه ابدا ـ وجبح اهل الكمال
وكذا الاصحاب اعلام الهدى كعبة الامال
ورضاو منك ينوا سرمدا للزكي العال
ذا الشيخي القطب محمود الخصال للنقوى مفتاح
مرشد روحي وعن كل ذلل والظلال النجاح

دور

سيد الاقطاب شيخي الجيلي وارضا الابرار
كهفنا الاسمى نور والفخر الجلي منبع الاسرار
صاحب الفضل و نجم الكمال وكنز الاخيار
حرزنا الاحمى وسلطان الرجال بلبل الافراح
نشر باح بالفتح الشمال عالم الارواح

ثم انهى ما تضمنه قال ليتي ذكر في هذا ما تمنى لتكمل التوشيح
واولى ان كان في معرض الشوق الصحيح الذي ينعش القلوب ويشوق الى
المحبوب وقد كتبت انشرت موشحة اسلوبه في حصول الفرح بعد الشوق

لاح الفرح من ربنا سبحانه نعم الوكيل
قم وابتهج يا من عنا افرانه بالمستقيم
العجي لاح على البطاح بين المصاح بلا انتشراح
وكن وطني لغنيمة سبحانه باب النعيم
ما بنيا مثل من روحه احسانه وبينا فرج

يا رجوا الفلاح ، بالافتتاح ،
يا اهل الرواح ، بالانشراح ،
ان اللطيف ذو رحمة ، سبحانه فهو القديم ،
والى النجاح ، في ذا الرواح ،
تسعفين الفراح ، بالانشراح ،
يا من فتح ما انغلق بالهنا ، سبحانه بنا عليم
رفقا المشتكي ذي العنا ، تبيانه يشكوا السقيم ،
كن ذا السماح ، بين الملاح ،
بشرى الصلاح ، بالانشراح ،

رجع الى بقية ترجمة الشيخ ابي الحليوي ولما اقتضته الوجاهة كان له حسن
الهيئات في رفقة وتعرض للنفحات بذكر وقراءة مات رحمة الله عليه ليلة
عشرين من شعبان عام ثمانية وسبعين وما تين والف وصلى عليه
شيخنا العلامة كبير اهل الشورى بالحضرة امتعنا الله بطول حياته
ثم دفن بالعقبة جوار الشيخ الكبير المجذوب ابي الحسن الطرابلسي ،

، ابو عبد الله الشيخ محمد ابن عائشة الغرابلي ،

قد تقدم في ترجمة الشيخ حسين علي بن دخيل انه جرى من قبل الام وان هذا
الشيخ نفعنا الله به كان من اكابر الاولياء المشاهير بالكرامات السنية
وصنعته غرابلي ولا يرى له حرفة في صنعته والمناد الى الخبز في غربال ووجهه
في وسط الغربال ولا يحب من يقف عليه الا اذا كان احد وحده وكانت عليه
هيبة

هيبة وكان رجل من الاعيان يعتقد الشيخ ويحبه طلب ان يدخل معه
في الغربال فاجابه ووضع راسه في وسط الغربال فيرى الكعبة المشرفة
فاستكتمه الى ان يموت الشيخ ولقد سافرت الى تونس عام سبعة
وسبعين وماية والف فاجتمعت بالشيخ المدرس الشيخ عاشور
شيخ مدرسة الجامع الجديد بتونس فاخبرني عن اول حاله انه جاء الى
الغير وانه صغير على قصد القراءة به فبينما هو يسوق من اسواقها
قال فاذا رجل من حانوته نادى فتبعته وقال لي ما في ضميري وامرني بالرحلة
لتونس قال فتحققت انه من الصالحين وستسمعه يجي منه حين بيتكم ووصف
لي ذاته ولباسه وفي اي محل حانوته فتحققت انه هو لانه لم يسميه
وكان وقع حروف ضيق بالمدينة وصارت الناس في تلك الايام في كرب كبير
فجاء في صباح هذا اليوم الشيخ الى العكاكين وجلس بحانوت مقابلا
للحانوت الذي جلس فيه الشيخ عبادة وقال للعكام اجي هات اربع
قهوات فقال له الشيخ عبادة ما ولدت الام بوعجيبال يعني به نفس
الشيخ بن عايشة فقال له الشيخ بن عايشة ما ولدت الام عميمي
الحراث وبقيا يتساجلان بهذه المراجعة ويضحكان فجاء في داخل
الفقهاء رضي الله عنهم نصيب في ذلك الضيق ومنه ان جماعة من الطلبة
مجتمعين وهم خايضون في معنى مسئلة من العلم وطار بينهم خلافا
كثيرا في معناها فبينما هم كذلك واذا هو امامهم وقال لهم انتم
خضتم في المسئلة الفلانية وان معناها كذا وكذا وان الشيخ امي

في ظاهر حاله لا يقرا ولا يكتب ومن قصصه ما اخبرني به الشيخ رمضان بن
عبد المومن قال توجهت الى المنستير فاعطاني الفقيه عثمان عشرين
ريالا وقال لي اعطها الى الشيخ بن عايشة يشتري بها كتبا للفقيه واه
واعتذر له بعني قال فلما اتيت الى الفقيه وانا جاهل بالشيخ وقال لي كان
العشرين التي اعطاها لك الرد ويخبر وقال الشيخ رمضان المذكور كان
والدي الشيخ محمد بن عبد المومن يخبرني عن الشيخ بن عايشة بانه تصرف
جاه في السودان ومات رحمه الله في العشرة الثامنة من القرن الثالث
عشر ودفن بجوار الشيخ سيدي علي بن خليل المتعلم في داره رحمه الله

الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ احمد العوابي
الشهير بعـ الخرشيني

قلت في الديباجة شامخ الحسب وشريف النسب له التمسك بسنة
جده والوفاء احيا به بعضهم وله نصيب في بعض العلوم وبه معرفة وم
منها الفقه وتفسير النحو والفقه الجيد من مقاصد الادلة واستولى نقابة
الاشراف بفاس فبقيا سيرة الانتصاب وكانت حياته في شروح وراقبه
وبما قدر الله سبحانه من العافية وحال السند كثيرا ما اقيته منحي بدء في توثيقه
وتلا عليه فيها احسن كل يقه واد جاءته شهادة بثوتهم ملابسهم من الخلل
بين كبهم وتكون لهم رغبة على ان فيهم لغيره غبطة ورغبة ولم يزل على ما قدمته
وجرينه وصيانته وجه حفظه الى ان مات رحمه الله سنة تسعة وسبعين
ومائتين والف ودفن بحوطتهم التي بالى ماحيه وقبره بها مشهور نعم

الجرار

الجدار القبلي من الحومة المذكورة وبلصقه من الجوف ابنه محمد رحمة الله عليهما ،

ابو الحسن علي بن محرز الوجديجي ،

كان رحمه الله سمتا ونورا اصتوى العدالة وكان حسن القصد فقيها وقد رحل الى تونس في صغره وقرأ بها وحصل نصيبا وامتحن بشيء من الفضول وله قناعة فيما يأخذه اجرة على التوثيق

ابو عبد الله محمد بن الشيخ سيدي عبد الله البليش الصنهاجي المتعزم ،

كان رجلا خيرا تقيا كبير الخوجات بجامع الحنفية وله بعض اتقان في قراءته للقرءان العظيم وكان مداوما على الذكر وهو من اخوان الطريقة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلي وكان له محبة كبيرة واعتقاد كثير في شيخنا المذكور نفعنا الله به وكان لسانه لا يفتر عن ذكر الله سبحانه توفي عصر زوال يوم الخميس السادس من جمادى الثانية عام اثنين وثلاثين ومائتين والف ودفن بحومتهم بلصق الشيخ والدي بالمدرسة ،

ابو عبد الله محمد بن حسونة بن فتح الغنى وابه المجاور بحرم لسيد الاولين والاخرين نبينا سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ،

قلت في الدنيا حزن سمى فيتجمل بالاداب وله في حفظه انفس لعاب ويجري منه ما يستطاب وصاحب اقتدار على ما يقصد من محاسن الاخبار وله بطالة وجزه ونفسه عزيزة وله ملكة تنصنوعب ما يكون من غيره بلا نشاز ولم

نحوه لتكليف العبارة له رحلة واسعة الى البلاد الشاسعة
حتى استغرق اكثر عمره الى ان دخل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومرة
فلامته بها حظي من الاكابر حظا يحظى بقبول وبلغ من الارتياح في دنياه
وسعادة اخراه غاية المامول وفي رحلته اجتمع باكابر من الصلحاء والعلماء
والادبا ورحلته يعرفها العرض فنال من كل اديب وجه مجلس كالحلي بين
الحالي بجواهر ذلك الذي اولى اولى وهو زاهد زهد والورع الصاحب
في حضوره معه بالدروس في الروضة النبوية يقرأ على الشيخ ابي عبد الله
محمد حيان الغساني وعلى ابي بكر عبد الله العليلي ثم لما كبر ارتحل الى تونس
عام اربعة واربعين ومائتين والف وقرا بها على شيخ الاسلام العلامة حسين
محمد بيرم وفي غيبة روحه وتقولوا ان جعله كنفه ثم ذهب الى الحج وان جاء فلما
قضى الوطر طاف ببعض جزيرة العرب الى اليمن ثم بعدها الى الشام وراجل
امصارها ثم الى القسطنطينية ثم بعدها لطاف ببعض اوفق العرب واقام ببغداد
مدة في زاوية نقشبند وتوسلنا الى ربنا سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره
ونفعنا ببركاته ومنها اعتم الى الحرمين وحج وانثنى الى الغرب وانا ثم مكث
بمصر او ساوى الى الغرب واستقصى اكثر بلدانه الواسطة ثم ذهب الى فاس
ومراكش ومكناس وغيرهم كرباط الفتح وتطوان الى غير هذا من البلدان ثم رجع
الى تونس واقام مدة في كفالة شيخه المذكور ثم رجع الى المدينة وجاور سنتين
وبعد سنة او ثلاث ثم حج واستقر الحال بالمدينة المنورة في كفالة الشيخ الفاضل

واستقرار

والهمام الكامل النحرير والعلم الشهير ودوحة ازهار الادب العظيم من له في كل
فن

من افتنا وغني ربي الى، بعمود الدر النفيس عبد الجليل افندي وراجح كبير
الكتبة بالحرم النبوي فلما حججت سنة خمسة وستين وما يتين والف وردني
نقل الشيخ الى المسلم فانسه ان يحيى انيي من ابنا جنسه بواسطة
صاحبنا المترجم له ونفراً من اخلافهم الكريمة وطرفهم المستقيمة ..
فاطرفني وسامرني فجرت بيننا مباحث في الادب حتى قال لي هل انشدت
شيئا في مراتب النبوية في زيارتك لتلك الحضرة البهية فقلت انشدت
وانزويت فالح علي فقلت

- دع ما يؤمل في الدنيا من النعم . واعمل لنفسك قبل الموت والهرم
- ولا يغرنك هذا الوقت حب منى . وثق بجا الغنا في كل ما قسم
- واخلص بحب لمن انشاك منبعثا . سبل الرشاد وجد بالشكر للنعم
- فالموت في حبه عين الحياة فدع . عنك العلائق فاللذات لم تدم
- لكنما نحن نبكي في الهوى زمنا . فما ظفرت على شيء سوى الندم
- والآن ضاقت بي الاحوال من اسف . وضاق ذرعي وصار الدمع كالديم
- وليس لي ملجأ كلا ولست ارى . مجيئي وبغيتي انجو من النقم
- الا اعتمادي خير الخلق قاطبة . من قد تجلى لجميع الخلق العرب والعجم
- فهو الملاذ الذي ما مثله سند . وهو الشفيع بيوم الحشر للامم
- محمد سيد الرسل الكرام ومن . لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
- ولم يجئ احد وان من قبله رسل . فانه حاز قدما فضل سبقهم
- وانه سيد ما مثله بشر . ونظم اوصافه عنكم بكل فم

إني وإن رمت فيه المدح بمعرفتي ، فقصور باعي على أوصافه العظم
فاجبر ملاوي ويا من يستجار به ، فمن يلوذ بكم في الهول لم يضم
كن لي مجيرا فإني خضت في هوى ، يرمي بموج من الاسواء ملتطم
بجاه صاحبه الصديق ثم أبي ، حفص الرضا وكذا عثمان ذي الكرم
وجاه مفتاح أقفال العلوم ومن ، هو المفرج عند الضيق للغمم
وجملة الآل والأصحاب من سبقت ، لهم سعادة باري الخلق والنسم
أجر عزتي هوى من كل فاضحة ، تبدوا بيوم غد في الحشر للأمم
لم ينج منها امرؤ إلا إذا سبقت ، له العناية عند الله في القدم
ومن غدا فعله مثلي على خطر ، لولا الشفاعة لم ينجوا من النقم
فليهن لي عمل الا اعتقادي وحسـ ، ـبي فيك يا خير مرجو لمغتنم
صلى عليك إله العرش ما عبقت ، بنور زهرها روضة عطرية النسم

فلما اتممت إنشاده قال لي إن لم تكن وقفت فقف عليها وانتسخها أن تشا الله من والدك بلغت ثم لما زرت أبت لبلدي وبعد سنين جاء أبو عبد الله المنجم إلى تونس ومنها إلى القيروان وأقام عندنا سنة كاملة ورحل إلى تونس في كفالة أبي شيخه الشيخ العلامة كبير أهل الشورى بالحاضرة سيدي محمد بيرم وذلك سنة سبعين ومائتين وألف فأرسل لي يطلب مني القصيدة الجملة التي لسيدي محمد بن الفقيه الأنصاري الباطي كلها لغز وحقيقة على أنه تعلو بها غرض في تيه الأصلاح المذكور وأمرني بتفريق القصيدة بعد نسخها وطالع القصيدة المذكورة ،

ملحن

مسحت في الادلاج كل خيفق ، في اي سبسب بيان سملق
وجبت كل طامس مسهرر ، متن دموس واسع المخترق
يغتال غيلان الفلا من حذر ، شتناض وتستهسط بانا من

الى ان قال فيها لمدح النبي صلى الله عليه وسلم ولمدح الصحابة رضوان الله
عليهم اجمعين وهي طنانة وكلها بوحشي اللغة واجاد فيها الغاية
الكبيرة من صنعتها وقلت معارضا لها في ذاك ما احسن قول الناظم
الفائق الذي رقي في ذهن الحريري لقد حلاه بالغريب بكر مصيب انزل المعاني
الشوارد من معاقلها فتواردت واستفزت بابياتها وانتظمت بعد شتاتها
فاسمعها المباني وجلتها بالمعاني وما زال الاوايل والاواخر وانها لحرية
بقول القايل . كم فرع زكي فرع على اصل وكم . ترك الاول للآخر .
كما يقول العبد الفقير .

اكرم بمن ناظم ماله ، في صنعه مثل حيلا للعجب ،
اغرب اذ اعرب مستجمعا ، من جامع الالفاظ حتى انسكب ،
اتى بها حسناء قد راحتنا ، كعبلة تعني بلفظها المنتخب ،
ولو رآه والنجم نسجها ، لنسخوا احرفها بالذهب ،
يعرف تسلاما خلكم نسق ، الحكم والكاتب نعم المحب ،

ثم ان كتبه الكاتب البارع ابو عبد الله محمد بن المنعم الحضرمي الشيخ حسن عظوم
رجع الى الحج ثم انه مكث قليلا بتونس وتوجه الى المدينة المنورة وكان
في رحلته التي وصل فيها الى بغداد اجتمع بالسيد الالوسي مفتي العراق

بذلك تعلق في النثر والنظم بجموع في ميدانه حائز ابو سليمان عبد الباقي
ابن سليمان العمري وهو صاحب القصيدة العينية التي مدح بها الامام
سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعاشرته وحظيت عنده وكانت بيننا
محاضرات ومراجعات وطرف من الادب اذ كنت لم وجهي عن المراد والعجب لمحاضرته
السيد الدبس المذكور ولهذا السيد قصيدة عجيبة في غاية الحسن والبلاغة
مدح بها المنعم المرحوم السلطان محمود العثماني رحمه الله كتبها محبنا المذكور
من السيد الدبس المذكور وكتبتها انا من محبنا كما اجتمعت بالشاعر
العجيب محمد امين الموصلي نزيل بغداد والشيخ محمود المفتي بها والسيد
عبد الغفار الموصلي والسيد احمد شكري القاضي بها والسيد محمود الالوسي
مدرس دار السلطنة ومفتي بغداد وكانت بيننا محاضرات عجيبة كتبت
بعضها من اخينا المذكور وكان السيد عبد الباقي مدح محبنا هذا بقصيدة
بليغة ووجهها اليه من بغداد الى المدينة المنورة عام تسعة وستين
ومائتين والف لما كان بالمدينة فلم يجد بها من وجهها معه فقبلها
من حاملها السيد عبد الجليل المذكور ووجهها لاخينا المذكور فأرسل
لي اخونا المذكور من تونس نسخة منها رسمتها بالدرياجة ولولا طولها
لاثبتها هنا لكني جنحت بكثرة الخروج عن المراد ثم ان محبنا هذا رجع الى المدينة المنورة
في كفالة السيد عبد الجليل المذكور احسن الله اليه وكنا بينه ذا نقيا الى
العشرين من محرم الحجاج كما انه زاد عليه منا المكاتيب صحبتكم الى ان توفي
الله عام ١٢٨٣ ثلاثة وثمانين ومائتين والف وحدث بتفسيح الغني فضل
بمنه

رضي الله عنه

هنيئا له ويمليه سحائب الرحمة وجمعنا الله به في الجنان بجاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

ابو الضيا بكار بن شيخنا ابي عبد الله الشيخ سيدي محمد صالح
اليمسيني كعبي اهل الشورى بالطريقة امتعنا الله بطول حياته

خير سيد وبالمواعظ مرشد وللمطلوب بالاغاثة مويد. كان رحمه الله
فاضلا زكيا واديبا ذا عقل متين واخلاص في عمله مبين وحرية وزراهة
نفس بعيدة عما يشين. قرا على شيخنا والده وعلى شيخنا ابي الحسن
علي الحليوي وبيافث نجابته واقدامه والده خليفة عنه في الامامة والخطبة
بالجامع الاعظم وكان فصيحا حسن الصوت له رياضة في الخطبة يحسن زنيه
ويقوم في رمضان بصلاة التراويح وصلاة الاوراد وما يقرا ومهر في حفظ القران
واتقانه بالعلم وانه من اهل اهل الاداء وله اخلاق حسنة ولما ابرا يتخرج
في النوازل نادى به داعي المنا ويحل له من دار العنا فلبى امر
الله الكريم دلوغ المنى في اكرامه بالحسنى فصلى صلاة المغرب بمنى رغبة منه
وامتثال منيغنا ما ادى ان النعيم الابرار المال وبين العشاء بني عاب
هنيئة ونجز وخ لعماوايل شعبان الاكي ليلة الجمعة عام ثلاثة وثلاثين
وما يتين والف ودفن عشية يوم الجمعة المذكورة في جبانة احواله واحوال
اسلامه الحوبيين مع عمه العلامة وقبره القبلي عن قبور المشايخ
المذكورين رحمه الله واباهم وجميع المسلمين امين وقلت ارثيه واورخ
وفاته

دمعي على الخدين كالوبل سال ۞ لبعدك يا حبيبي وضا والجمال

وردنا فقرا باب الغوى ۞ وخاب احلامنا باختبال

فما الناصر وما راحة ۞ عن راحل كالبدر بعين الكمال

فما على حكم القضا من يسلم ۞ والصبر في البلوى حلي الرجال

فهم به النفس لاكنه ۞ لبعدكم يا بكار عن المنال

كنت في ريح الهوى للمجتني ۞ تنجلي لنه قبل السوال

كنت الى طاعة سيرها ۞ والركن شيخي كريم الخصال

كنت بشهر الصوم ابكي ۞ تلاوة القرءان تحيي الليال

كنت من الاداب في حليتة ۞ تسامقت على غيرك من ان تنال

كنت من الوعظ في غاية ۞ منجزي نفعها متوال

يا حسرتي من بعدك ان الجوى ۞ زاد اللظى واللبث كالليث طال

دام علي فقدكم من بيننا ۞ ضاقت بي الدنيا ومالي احتيال

لا النجاء يجبي الورى ۞ شفيعنا في عرصات السوال

ملاذنا في الحشر الى ربنا ۞ سبحانه المنان والمتعال

فرزقنا صبرا وحسن الرضا ۞ بحكمه والتسليم كنز المنال

ان عظم الخطب فما حيلة ۞ تسليمنا بالنفس سوى ما يقال

ما ينقضي العيش المكدر ۞ وما دى العيش الا خيال

سلم مقدوري بختم السنى ۞ اجمالا من زكي الخصال

مكتوب بن المعري باصلي وفرع ۞ تلقى تحكم اتي بامتثال

بجذبني

في نقد الى الحمد ارخ بعد الـ ، حسبي في الجنان ثم النوال

سنة ١٢٤٣

أبو الحسن علي بن الشيخ العالم المحدث المدرس أبي عبد الله محمد الفقيه بن الشيخ الولي الصالح سيدي عبيد الأصغر الغرياني

هذا الشيخ له الفضل المتناسق ويقطع في الصلاح مع كل أصحابه كان يقول
رحمه الله تعالى لي ربع المال رضى انتصرف فيه وهذا يدل على انه كان رابع الاوتاد
وكان رحمه الله نسيبا حاجي الارض وبمكث بتونس المدة الكثيرة وكنت تسامرت
لتونس ببضاعة لغنة فوجدت السوق كاسدا فقلقت فلما كثر اوجد
اخبرهم كيف الحال في انى تسامرت لباجة اواخرتها بتونس ونرجع لها
مرة اخرى كان يعطي القطعة منها للسمسار فيحط من راس مالها
الخمسة ريالات واكثر فبينما انا بسقيفة الوكالة نخمم واذا بالشيخ
داخل الي فسلمت عليه فقال لي اعطيني ريالا وربنا يسهل امورك فاخ
ما عطيته الريال وخرج فعشية ذلك اليوم عطيت الى الدلال فوجدت
نصيبا ولم يتوقف في بيع اللعبة منها شيء وقضيت حاجتي من تونس
واخذت فيها نصف شهر ولم نطل فيها اقامتي كالعادة وكان رحمه الله
في السنة كثيرا ويقول لي انا مسعود هل عندك حكمة تقطل لي هذا
السحر ويشتري مني حوائج لباسه واذا اشترى حاجة لم يكلف فيها
ولو تجرى يعطيني الشكارة مملوءة بالدراهم ويقول لي خذ لنفسك منها
ما تريد ما عدا منها ما تريد ويعطى الحزاما كانها تيقن منها

لشيء وكان يجيء الى ارباب الحوانت ويطلب منهم الكرا مجانا فنزل وطلبني
فقلت له يا سيدي انا في بيتي وكيف تاخذ الكرا مني فقال لي بيني لي وجه
قربك مني فقلت له ان قرب المحبة اكثر من قرب النسبة فقال لي حق حق
ذكر زهاما ورا وراح عني ومنها ما تواترت به الاخبار من انه طلع الى الباشا
وطلب منه ان يزوجه بابنته فتعجب منه الباشا فاجابه ولي عهده وقال له
انا اعطيتها بنتي لما كان يعرف من الاولياء حين يتسامو بالاحوال ودخل على القيروان
فبعد ما مضت اعوام قليلة وتوفي الحاكم ابن ولي العهد وزوج ابنة ولي
العهد المذكور لكبير من الامراء ابن عم الشيخ ومنها انه كان يجلس بحانوت
في السماجين بفنا نحو عشرة لحال الرجل بغلة بحمل خرجه عليها خرجه
في بحث لحال الرجل المذكور الركوب عليها وذهب الخرليم وتركها بباب
الدار لقضاء حوائجه فسرقت البغلة فخرج ربها ليركب فلم يجدها فبحث
عليها في جميع البلاد ونواحيها فلم يجدها ولم يظهر له خبرها وفي اليوم
المذكور الثاني جاء لحانوته وهو متغير على اتلاف البغلة فجاء الشيخ
الى الحانوت وجلس على عادته فقال له صاحب الحاجة الراعية الخير بيه
قضاؤها منك وانت من الصالحين وانا منتسب عليك وبغلتي تضيع
الى ان لم تاتني ببغلتي ما لي بصحبتك حاجة فسكت الشيخ قليلا وقال
له اذهب فان بغلتك في مخزنك فابقاها بالحانوت ومشى الى مخزنه فوجدها
تخوض علفا ففرح واتى الى الشيخ يطلب منه المسامحة والصفح عما صدر منه
من لحن الكلام القبيح له فقال له لغفر ... البطل ... ب
وقام

وقال عنه ولم يخرج الى الجلوس بحانوته ومنها ان الشيخ الفقيه
ابن عودة أخبرني ابن صابر لقابس وكنت محصورا بها لما حرت من حرب
الطريق فصار والدي متغيرا اغبار الكبير احبته لم يأته خبر عليه هل هو باق
مقيم بقابس او خرج منها وطال به الطريق حارت فجاء الى دار الكاهية
زروق وخاطره متغير فوجد الشيخ هنالك فقص عليه ما في قلبه في شان ولده
فقال له ان ولدك ياتيك غدا فقال له ما اسمه يا سيدي فقال له ابراهيم فكان
كما قال الشيخ جاء من الغد واسمه ابراهيم اهـ ومنها ما اخبرني به رمضان
ابن الشيخ محمد بن عبد المومن قال قال الخاص ان زوجتي حين ذهبت للحانوت حبلى
ومكثت فيه فجاءني الشيخ ولم يكن له علم بها فجلس قليلا وقال حس بكاء
صغير قال فقلت له في اي محل فقال في داركم حين ذهبت للدار وتركته في الحانوت
فوجدتها ولدت ذكرا فجئت له والبيه وقلت له نعم زوجتي ولدت ذكرا فما
اسمه يا سيدي فقال الحاضر اللهم يعني فقال ابراهيم ومن ثم كان ذا اسمه
قال فسميته ابراهيم ومنها ما اخبرني به الشيخ رمضان ايضا قال لقيته
يوما بالطريق وبيدي بيض دجاج ولحم حلو فقال لي اريد ان آكل هذا
بحانوتك فقال فقلت له اسبقوا يا سيدي الى الحانوت وانا اقضي حاجتي من
الرحبة وآتيك فجئت لك الحانوت وانا عقب حاجتي متأخر فتبعا رفقنا على
هذا ثم اني ابطأت في حاجتي ونسيته وعدت له فجاء نعكت اسرعت في المشي
الى الحانوت فلم اجد فقلت فتحت الحانوت فوجدت فيه قشور البيض وقشور
اللحم فقلت ما شاء الله كان هذا اوليا الله لا تغلق عليكم ابواب

ومنها أنه كان أتى إلى القيروان الشيخ علي الشريف التونسي
ونزل في زاوية الشيخ سيدي عبيد جد هذا الشيخ لأن عليه دينا من تونس
وطال أمره هنا ومعه ولده فجاء يوما الشيخ لبيته بالزاوية وغلق عليه
الباب وقال له اخرج عني من هنا وروح لبلادك فتبعه الشيخ غبارا كبيرا
فبعد يومين جاءه ظهير من الباشا في قدومه إلى تونس وأن الباشا قضى
عليه ذلك الدين ومنها ما أخبرني الشيخ العلامة القاضي أبو الفلاح
صالح الجودي قال كنت قدمت لتونس في نسبة أخي من العسكر لمرض حل
به واشتد حاله فلما لبثت به اجتمعت بالشيخ سيدي محمد الغرياني
فقال لي أي يوم تريد الرواح للقيروان فقلت له يا سيدي أقيم يومين
أو ثلاثة وأروح للبلد قال وفي علمي أن حاجتي تقضى فقال لي الشيخ
ما يكون رواحك إلا بعد خمسة وأربعين يوما فتعطل الحال وما كان رجوعي
للقيروان بأخي إلا بعد الخمسة والأربعين يوما التي ذكر وانتفع قلت وإن
هذا الشيخ نفعنا الله به له كرامات كثيرة لا تحصى ولا تستقصى وكان في
هذا القدر كفاية للنبيه وتوفي أواسط رمضان المعظم عام ثلاثة
وثلاثين ومائتين وألف ودفن بزاوية جده سيدي عبيد في البيت التي في
الجدار المواجه لباب الزاوية الثاني على يسار الداخل عند مواجهته
له رحمه الله

٢ أبو العباس أحمد بن الحاج محمد الحي بن المرجي المؤرخ

كان رحمه الله فقيها نحويا موثقا قرأ على الشيخ محمود الوحيشي وعلى

الشيخ

الشيخ دحمان وعلى الشيخ ابي عبد الله محمد بن حمودة صاحب المعيني وعلى الشيخ
ابي عبد الله محمد بالضم صاحب كبير اهل الشورى كما ذكر لي عن نفسه وعلى
وكان شيخنا على طريقة شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه اخذ
الطريقة عن شيخنا العارف الحسيبي بوفقة ابي عبد الله سيدي محمد الامام المنزلي
رحمه الله ورد امده اسراره ثم انه لما ولي على الجماعة ضرم الطريقة بجد واجتهاد
وكان يدرس في مسجد الشيخ ابن خلدون في الفقه والنحو والوعظ والف الكراس
الست التي سماها [illegible] واطلق الله عليه هذا التأليف المبارك
ومدح شيخنا سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه بقصائد كثيرة ثم
ابتلي لتعظيم اجره ولمساعدته ان شاء الله في قبره حتى مرض الفالج
فعطلت حركاته حتى اتاه اجله المحتوم وتوفي عشية يوم الخميس على
اربعة وثمانين ومائتين والف ودفن بالجناح الاخضر رحمه الله

أبو عبد الله محمد بن الشيخ محمد الطاهر المناري المتقدم

شاب نشأ على توفيق لنفسه ليس هو من ابناء جنسه له في طلب العلم
جد كبير وكان يرى في حداثته بالتعظيم والتوقير قرا اولا بالقيروان
على الشيخ ابي عبد الله شيخنا محمد بوهلال وعلى القاضي ابي الفلاح صالح
الجودي وكان يتفقه كذا ثم ارتحل لتونس واقام بها اشهر بقصد القراءة
فاخترمته المنية فمات بها ونقل ميتا لبلده القيروان ودفن بزاوية
الشيخ العالم سيدي محمد بن عبد الله المرادي هو وله في عام خمسة وثمانين ومائتين
والف رحمه الله

أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج أحمد النجار الكصرلي

كان رحمه الله خيرا فاضلا له أخلاق جميلة وشمائل جليلة وله اجتهاد كبير
في طلب العلم يحفظ مع من تقدم ذكره قبله على الشيخين المذكورين في قراءة الحواشي
وشروح المختصر والأشموني على الألفية بتدريس الشيخ الفاضل صالح الجودة
وابن عقيل على الألفية بتدريس الشيخ بوعداما وكان هذا المترجم له يدقق
المباحث الغامضة من حاشية الشيخ الصبان وغيره وفي من ذكر قبله رثيناه
على خيمتان أهل القيروان مسلك رحمه الله تعالى لصاحبه في السنة المذكورة
وعن بالجلاج ولله در من قال

الموت للناس كخيل الطراد ... فالسابق السابق منها الجواد

الشيخ قاسم بن بوبكر ابن عباد الفجيجي

كان رحمه الله رجلا صالحا له إشارات وتصرف وكان متولد الماجري في
صناعة تفيح البلاغي يتحسن بها ولا يفتر كان عنده عليه كيفي الذي كان
يمر يرى في الأرض ميقعية يكبعه على الدراهم واشترى أملاكا وكان يزرع
مع جل الفلاحة يذهب لدوابهم ويزرع الجبنة الواحدة أو الاثنين أو
أكثر ويجيء لرب الدواب ويقول له إن لك شيئا لقد زرعت معطى وكان يأخذ
من أحد الدراهم فلتين أو كثيرا وكان إذا وصفوه بالولاية والصلاح يقول
أنا بيرادي وحانوتي والزمت عنه هذا ليس بر ودبش وكانت له أخلاق
حسنة ومباسطة في الكلام وربما يكثر أحد معه الكلام ويقول له كلاما
ثقيلا لينفر عنه من وصف به فلا يوثر فيه ولا يزيد إلا انبساطا وكان

في السني

يحيا لحسني ويقول لي اشتر لي كما نوتحي السلعة الفلانية فرح فيعطيه
ما اشتري به ويجي ويعطيه إلى فرح وكنت حسبته قبل قوله فيصيب من الزكاة
فلما أعطيته ثم لحي قال أنا لما أخذ الدراهم وكاني أعطيه لفلان وسمى لي
رجلا فيجعل إمام الغزال رجل الذي سماه في منزل الرخاء ويحضره على الناس
وكان إذا أعطيت امرأة عقد أهلها فيجمعه فإذا خطبه يتنبس به التزويج
بغيره وكان يسافر إلى تونس وقبل بل الباشا وأكرمه باعتقاده ومنهما
في أعطى الشيخ إلى الباشا ... سنة بسلسلته وكان يحلق في قبة ونشا ربيبه
وهو كهل بآخره ومن يقول الطلق يحييه الحب منه ثم لحي ويقال إنه منصرف
في النصحري وقبل موته بيوم أتاني وقال لي كلاما لم أقوله بأن فلما أمانت
عرضته على نفسي فيكمن منه أنه يؤاخذني والآن نسيت ما قال وتوفي
ليلة الخميس موفى جمادى الثانية عام ستة وثمانين وماتين
والف ودفن بداره مجاورا لزاوية الشيخ سيدي بلقاسم بن خلف وجعل
أهله الآن الدار المذكورة زاوية له رحمه الله

الشيخ محمد أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ محمد بوراس الغُمَرِي القاضي

قلت في الديباجة فاضل فصيح بليغ معين بالجواهر التي تحلى بها صدور الطروس
والجبير كان جبير الغريحة يفضي بالنقول الصحيحة التي لغيابه الشعلوني
قرأ وما على الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد دحمان الفقه والحديث والعربية ثم بعد
ثم لحي لازم الشيخ العالم العلامة شيخنا العلامة أبا عبد الله محمد بن أبي بكر صالح رحمه الله

وتخرج عليه في النوازل والاحكام بطرر ابن لبابة بلبين ولم نذكروا وراح زنبه
في اوقات وبالجملة ان هذا الشيخ يتعجب الانسان مما حواه وماذا اعطاه من
الله مع انه كان من المجهول ولم تكن له المحاضرة رحول لعل هذا العلم كان لم
من انتسابه على الجناب القطب والفرد المستغيث وخصوصا بكهف الغوث
الكبير سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به كانه فهو كان ملازما
لاحزابه واوراده وله مواسات في الجماعة اهل الطريقة وكان سخيا وله من سلامة
الصدر شيء عجيب وله في غير فن الاحكام مرية للخاص والعام وكان يجمع بين
القضاء والفتيا ولم ير في زمانه من ولي الوظيفتين غيره مات رحمه الله وتغمده
رحمة مولاه سبحانه وتعالى انه واسع المغفرة وخلط بعد عشاء ليلة الاحد السابع
والعشرين من شعبان الذي عام سبعة وثلاثين وما يتين والف وصلى
عليه ابنه في مصلى العيدين بباب الاحمر في جمع الجموع كثيرة وازدحم الناس
على نعشه وقلت ارثيه واورخ موته

الموت حتم فاعتبر مصبرا ، وانهض لنفعك ان تكون مشمرا ،
كاس المنية ذو قد تحتسى ، اولم يكن بجميعنا منفورا ،
او ما ترى عن الا ما ضل لحصره ، فغدوا واصبح حكمهم منشورا ،
او ما سمعت الغزالي فاضل وقتنا ، اللوذعي العالم النحريرا ،
اعني به ابو راس زيد محمد ، مبين لكل عويصة تحريرا ،
فاضي بحار علمه سيرغمى ، اسعى عليه بالدوام كثيرا ،
املا الحيرة والسماحة لا ترى ، بتخلق سهل اليه نظيرا ،

اخو

أقحم فراقي منا لوا فكم • نار الأسى بين الضلوع سعيرا
قد كنت فينا من الفواضل شامخا • ترجى لكل المشكلات خبيرا
والى الهدى وسراته الحكمة تنتمي • في جيد هذا در المعالي سطورا
بمحبين عما بعد اقتفت السرى • ترجو الكريم محسنا وغفورا
بالرأي يا الله حم راجيا • لكرامه في رمسه التنويرا
واحلل اله العرش بغفر ذنبه • وبجله أعلى الجنان قصورا
قل ربنا وسع في ضريح مؤرخا • وانله في يوم الحساب سرورا

سنة ١٢٨٧

أبو عبد الله الشيخ محمد أمموش

هذا الشيخ ولد من حينه مجذوبا ثم لا زال يترقى به الجذب حتى طار من
أكابر أولياء المكاشفين وكان غالب أيامه يلبس لباسا من الكتان
خلقا ومن أعطاه شيئا من اللباس يأخذه ويعطيه لغيره وفي هذه
المرة الأخيرة قبل موته بثلاث سنين أكثر أيامه عريانا ما يرى عليه شيء
حتى في الليالي الباردة ويحسون لجسده بجروه كأنه خرج من الحمام وإذا انتواجد
بالذكر يصير في الهواء ويعلو به حتى يسمع صوته من أعلى الطبقات وله
كرامات كثيرة نذكر منها ما نستحضره الآن للتبرك منها لما جاء خارجا
بلا والده الهند أسفله في علي سعيد وما بين والع ما كان منه له ولغير
يستحسنا كما في مناقب الشيخ عباده ومنها أنه لما قبض في قبته شيخنا
سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره وفيه سر بن موسى في وصراحة الجامع

لاكبى الكبرى فوقهما وهم يبيضون في فعلها فبينما انا في الحين فيه
سقيفة الزاوية جاء الشيخ بعنزان والرمن عادته ماري في تلك الحال في عدد
سائر الايام ووقف بباب القبة فقال الالهي لما نظر الى المعلمين البياضة
فقلت له يا شيخ ادخل فلا منع فيه مني وانكسرت حملته وصار يقول نكيه
نطيه ويكرر فيه وهو يبغوه فلما كان من الغد في ذلك الوقت وهم
يبيضون في داخل المحل وهو قبل القبة لصاحب الصرافة فوق السرير العوفي
فسقط من السرير المذكور الواح لا شي الى السرير الاسفل فطاح منه
ايضا الواح وبسبب ذلك سقط رجلين من القبل الى الارض حتى ظننا انهم
ماتوا لعلو ان في السرير الاسفل سطل لما سقط الى الارض تقطع حتى صار مثل
الخبزة ثم انهما مكثا قليلا بعدما التمسناهما ووجدناهما غير اموات
فاحدهما رجع لداره على رجليه والاخر ذهبت به الجماعة لداره يحملونه على
الاكتاف وفي عشية ذلك اليوم اخذت معي بعض الجماعة وقصدنا اعادته
فوجدناه جالس في الفراش ويتكلم بلسان الصحة فقال لي اخوة اتجمعوا
مع اخي دائما باس به ان شاء الله ولقد رايت له منامة البارحة كان فيه
راقد في محل نحو في النوم واذا بثعبان نزل عليه من السقف وقصد
راسه فاذا بالشيخ خرج على ذلك الثعبان وبلعه قلت هذه الكرامة
للشيخ ناموس لما كان في قيد الحياة ثبت على مقام سلطان الاولياء لما جاء
الى الزاوية قبل يوم وهو يطلب في الذهب ومحكمه للشيخ سيدي عبد
القادر وهو حرمها لما جاءت في بلاد الشيخ ناموس والله اعلم ومنها

ما اخبرني

فانه كرر في مناقب الشيخ حمودة الزيراني كراماته المشهورة في الدلو
بالصندوق وقلت من يكاشف عليها ويطلبها فاتى هو وطلبها
وبعضها في ترجمة الشيخ حمودة المذكور ومنها انه دار ليلة بجمل
الشيخ القاضي ابي الفلاح صالح الجودي وكان نايم في بيته في النوم فجاء شاهد
من قول لبيد وهو قوله
الا كل شيء ما خلا الله باطل فنطق به الشيخ المذكور في قبر بعينه
فقام مجهولا من نومه وهو يقول حق حق ويبكي زمانا وكان ياتي الى الشيخ
المذكور ويقول له فلان بسبب المنكر احكم فيه فغفر الله سبحانه ان استوحى الشيخ
المذكور القضا وشرح على من يشهد عليه بذلك غاية التشديد بالسجن
ولا يكلفه الا ما خرج في شهود الوثيقة وذا تمي فيشوه من بلد اخرى في ثبوت
النجس في حق والحمد لله لم تسمعوا بمن ارتكب ذلك وكان الشيخ سيدي حمودة
الذي قد اتى ملازما في جلوسه بركانه تقي ويجي هذا الشيخ ويتمسلح
عليه ويجر فيه يده والشيخ حمودة يتلطف معه ويقول له فيلتي فيبلطح
امشي علي ومع ذلك فان الشيخ حمودة في غاية الجهل فيغلب رجالا
متعددة من اصحاب الشيخ ناموس فقلت للشيخ حمودة يوما الا تقدم
اليه وتنصحه فقال لا اقدر عليه وانه لا حاجة احسن بنا حصة عن الشيخ
حمودة ويصل الى ضرب ناموس بالتبر يقول له الشيخ حمودة نحوا ولا
تضربه فيعلم انهما كل يعرف مقام صاحبه في الولاية والله اعلم وقد
مرض ناموس عرفته قبل موته بليلة فوجدته مضطجعا مشتغلا بالمرض

فبينما وجهت بوجهي الى وجهه وخاطبته فلم يجب وبقي فقال له اخوه من
الاب الحاج احمد الكعبي يا اخي هذا الشيخ سيدي عبد القادر جاء اليك فلما سمع بذكر
الشيخ سيدي عبد القادر قام من اضطجاعه وقعد والتفت الي وقال لي على
السلام مدة عالية تجيني ولسانه يتلجلج بالدعاء ومات رحمه الله ليلة الجمعة
اواخر شعبان عام سبعة وثلاثين ومائتين والف وصلى عليه امام الجامع
الاعظم بعد صلاة الجمعة وهو الشيخ العلامة ابو عبد الله محمد صالح كبير اهل الشورى
بالمدينة في خلق لا يحصون مارأة ممن الناس مع نعشه وقاموا على الاكف ودفن
بزاوية الشيخ سيدي عبد القادر يانى برغبة اهله في دفنه بزاويته رحمه الله

ابو عمرو الشيخ عثمان الشهير بن الشهير في الفضل واسم
العوانيي الشريف الحسني نقيب الاشراف بالمدينة

قلت في الديباجة عملا فاضلا وعلى الاشراف نياطا وجهه من انوار جده يغشى في
وطيب العرف ما اراد انه يعبق له خشية وخشوع ويذكر الله مولوع وانه ذكي
في حضرته مذاكرة الصحابة اولا والاولياء الاخيار نتناشد موعظة كالمدرار اول امره
بعلم القادري ابن الغزي ان العظيم احتفاء بالا وما يعرف المنقوش عبدا واحسانا
وجل المستكفي اوان دمع شيئا منه تتلبس عليه مشتاقا بالعود فيكلفني
بالعود ليلا نقابة الاشراف زمانا طويلا ولم يرى الى الحبيب ميلا وكان الحكم
كشعاع شمس او كوعد اعتدل وان استوجب احد منهم التعزير فليعمل له فيه
رحابة وفي حب الا نصاب له في احد ايديكم غائب ولد نفس ابيه والاخلاق زكية
وكان صاحب صرفان تعاظم حاله والحبيب العائلة من نواله فيتناول

الصرفان

الصرفات من البساط الذي يجلس عليه مع انه ليس له حرفة وما وجه من
وجوه الاكتساب وظهرت له كرامات باجابات ومات رحمه الله على حالة
حسنة اواخر جمادى الاولى عام ثمانية وثمانين ومائتين والف وبعد
مماته بايام رءيته مناما فقلت لصاحب هذه الترجمة فانه على حالة
حسناء واما ما رءاه اخونا محمد الحسين الحافظ الصالح الشيخ ابو مروان عبد
الملك فقال انه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مناما فبينما هو كذلك اذ
اخذ الشيخ حسين بن عثمان ما راه التفت اليه الشيخ ابو مروان فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هو رجل مليح ورثيته بمرثية بها تاريخ عام
وفاته وهي التي نقشت على ضريحه فقلت

الا قف على هذا الضريح بذل اللحد ، فان له صرف الوفاء مع الود ،
وذا الحسين عثمان العواني نجيب من ، لكم قوم التقشف حب في منتهى الجد
ولهفي عليكم يا اباعمر والرضا ، لنعم صدوق كنت لي وافي العهد
الا انه في الحوض كان صارما ، محاسنه جلت عن الحصر والعد
وكان على الاحشا اي كهفا معتبرا ، به في امتناع لم يسامون بالهد
فصار بهذا الى مصر يرجو اشفاعة ، ليحظى بعز من مجاورة الجد
ويعطى رضى الرحمن جل جلاله ، ويقطع في الجنات من وافي المهد
فيا ربنا حقق له منحه الى جلا ، وقابله بالرضوان جا واسع الرفد
ورءيته في المنام في ابتسام ، على حالة حسنا منعمة القصد
فبالمصطفى نرجو الجزا ان يسره ، نعيم بتاريخ بجنة الخلد

٢٨٨١ هـ

أبو عبد الله شيخنا محمد بن أبي محمد حمودة بوهلالة القيسي

فلتاج في الديباجة حسبي من القراءة أول وعن الحقيقة أيقول وفي تحقيق
فنون عليه المعول شيخنا الذي لم تفي بمحاسنه العبارات في علمه وصلاحه
وغزير الإشارات ذو الكرامات الصادقة والمناقب الخارقة أبرزه الله
منحة لأهل العصر وجنة ينبت علومه في البلاد بلا حصر فأروى تعطش
سلسبيله القلوب الصادية وراضت جواعضه الأنفس الشاردة بحار
بعد جوهره كما هو وكان رحمه الله تعالى أول أمره وهو شاب لازم الروضة البلوية
فكان من منحها العبق مما أمل من الروح إلى أن أقيم فيها في خدمة الحديث الشريف
والفقه وتخرجت بملازمته أقوام منهم ابنه الفقيه النبيه الرضي الخير الأصيل
أبو محمد حمودة المفتي الآن والعلامة المتفنن الإمام الخطيب الواعظ الحيي
أبو الفلاح صالح الجودي الفاضل الآن وأجازه في علوم ومنهم الفقيه الأنجب
الألمعي حمودة بن الشيخ المرحوم الفاضل أبي عبد الله محمد بوراس وغيرهم كصاحب
هذا التكميل لما يفيده لهم يسيره وكان هذا الفقير المترجم له قرأ على الشيخ
أبي عبد الله محمد حمان الغساني المتقدم ذكره الفقه والحديث وعلم التوحيد
وكان يعترف له بدقة النظر مع التوفيق الذي لا يرى لغيره في وقته حتى
منّ الله عليه وتضلع بعلوم في مدة يسيرة ثم لما رحل الشيخان للقراءة
بتونس أبو عبد الله محمد صدام كبير أهل الشورى الآن بالمدينة أمتعنا الله
بطول حياته وأبو الحسن علي الحلبوي ومكثا سنين فقفلا ودابل

الى بلدهما

الى بلده ثم بعد تحصيلهما للعلوم العقلية وكما اضحى قد سئما
انقطع معهما وصار ذا يد رسوخ في هذه العلوم الفنون محطا ومنهلا
مقرا وافيا لما يؤمله ذكيا وفيا ثم بعد ذلك جعل مكاتبه بهذه الامات
في مباحث الفقه واقاويله وتخرج كل من اجتهد في تحصيله ومع هذا كان
له دروس كثيرة في الحديث والفقه وعلم التوحيد والنحو والمعاني والبيان
والمنطق والعروض له دول فيها دولة في صحيح الامام البخاري رضي
الله عنه بعد صلاة الصبح في روضة سيدنا ابي زمعة الصحابي رضي الله عنه
وبعدها دولة في المختصر وعليه اما الشيخ الخرشي او الشيخ الزرقاني
مطالعا مع حاشية الشيخ الصغير والثاني مع حاشية الشيخ [illegible]
الرهوني رضي الله عن جميعهم ثم دولة في ضحى الولي الصالح سيدي
عبيد في المختصر ودرس ايضا مختصر السعد في المعاني والبيان
ثم بعد العصر في الجامع الاعظم ملازما مع جماعة في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم بعده له درس بابن عقيل على الالفية في مسجد سيدي
علي الانصاري جاره ثم بين المغرب والعشاء له درس في الفقه بمسجد
سيدي عبد الجبار الصهريجي ختم فيه كتبا كثيرة فقهية وفي التوحيد والمنطق
والوعظ وتحضر عليه في جميع الدول المذكورة جميع من بالبلد من طلبة
وكثير من الاعوام وانتفعوا به في عباداتهم كثيرا كل هذا مع اشتغاله
بنفوذ الاحكام وكان في نصف عمره ما تأخذه في الله لومة لائم وهذا الشيخ
كان والده مسندا وله زوجتان وكبيرهم ابن منه وابنة وكان في زمن

الشيخ العلامة القاضي بالقيروان ابي محمد حمودة الوحيشي وجاء ركب من
فاس قاصد الحج واخبر القاضي المذكور ان شيخ الركب له صلاح كبير وانه من الاولياء
المتصرفين فبلغ غرض القاضي المذكور بارسال احد الى والد الشيخ هذا لـ
محبته فيه وصلاحه فوجهه اليه فلما حل بين يديه سلم عليه فرد عليه ردا
خفيفا فتكلم معه فلم يرد عليه جوابا فقال لاصحابه ما له لا يتكلم وانا
قصدته لاغراض فقال الوالد الذي يريده اكتبه له في بطاقة فجاء وبيده
بالدواة والقلم فكتب الطلب من الله سبحانه ببركاتكم معافاتي من هذا
الوظيف انه كان قايدا بالقيروان والثانية معظم يحي الى ان اقضي الله
سبحانه والثالثة انني في حج وليس عندي ولد اطلب الله سبحانه ببركاتكم
ان يرزقني ولدا صالحا فلما اخذ البطاقة بعد ما قراها واعطاها الى الشيخ
فكتب له تحتها الليلة استخير الله على ذلك ثم رجع الى البلاد واخبر الشيخ
الوحيشي بما راه منه ثم ان والد الشيخ هذا جعل حينئذ له نصيبا من الجبن
وما يليق معه وعشرة قلة سمن ورتبها في تيسه فبكر صباحا لمقام شيخ
الركب المذكور وحمل ذلك اليه فوجد الركب كله رحل والشيخ جالس ينتظر
حبيبه ودابته زماما بيد الشيخ خديمه فلما وصل اليه وسلم اعطاه البطاقة
فوجد كتب له تحت طلب معافاته من الوظيف انه يعزل عنه عن قريب وتحت
معظم يحي انك تعتق بقليل ايام قبل موتك وتحت طلب الولد الصالح
كتب له تحته فان احرى زوجتك حاملة به وركب ناقته واخذ منه قلة
السمن ولم يقبل منه الجبن وما معه قلت ثم كان هاته على طول
بعلم

ليعلم مقام الشيخ ويعلم ان التقرب للصالحين والللوذ بهم يحيي ومنه كل
الخير وربنا يصلح احوال الناس وكانت شيخنا هذا قد قرأ ان اذن لي
على منظومة الشيخ البكري التي طالعها بل لذنا يا رسول الله من كل ما
نختشي معجل بالعرج ليقرأها عند ختمه صحيح الامام البخاري
بالروضة البلوية وقال لي احفظ منها اسرار في التوسل الى الله سبحانه
الا انها ليست طويلة واريد تضمين صاحب الحاشية بنظمه ابياتا
وانتهائي وسطها فاما ما طالعها وما يعرف من الابيات بنظم الشيخ البكري

قوله

بل لذنا يا رسول الله من ❊ كل ما نختشي معجل بالعرج
ان رحمت اد رحل اننا في حرج ❊ ورجونا الى لتفرج الحرج
برد القلب بتحقيق المنا ❊ بخصوص وعطاء في وهج
يا رسول الله يا خير الورى ❊ جهم الخطب معجل بالعرج
سبلنا مهما سلكنا كلها ❊ فتحوا ابوابها ما فيه عوج
يا رسول الله لا ننفع عن ❊ ثلثم الابواب او نبغي المهج
بفلك الوافي يجري زاخر ❊ ولغوص نابه جوف اللج
كيف نختشي بعد نيران العدا ❊ اطفئت واتت والقلب ابتهج
الى هنا قوله رضي الله عنه وزيادة فيه

بالكرام الصحب انما رالكبرى ❊ من رقوا بالصدق في اعلا الدرج
بالى ضا الصديق من قد امنا به ❊ ملة الاسلام من بعد العرج

والرضا الفاروق من نارته به * وغرت بالعدل في خير منهج
وبذي النورين عثمان الزكي * وابي السبطين ذي النور البهج
بالسراة الستة المكملين * ارتجي دفع الكروب والحرج
وبعميه وبالسبطين من * حبهم بالقلب والروح ممتزج
وبأزواجه والزهرا التي * جمعت من كل ضيم ذي زهج
وبمن حازوا السبق بيعة * بلسانه بعد مرحا الهج
منهم هذا الذي في سحر * انجم الازهار في هوا في ارج
يا الاهي قد توسلنا بهم * فبهم مولاي عجل بالفرج
بهم اقوى عما في ساحة * خير صحب من الى العلياء عرج
الى ان قال وختامها للشيخ البكري بقوله
زادك الله ارتقاء في العلا * دون ادناه رفيعات الدرج
وصلاة وسلام منه ما * ارج الارجاء نفاح العبق ج
فو نعم الال والاصحاب مع * تابعيهم في طريق لا عوج

ثم انه رحمه الله تعالى يجيي وصار يختم بها كل ختم يختمه للصحيح وانا ملتمس ورجي ان تراها اهلا في ختم هذا الموهب العظيم وفي ذلك الحمل الشريف لعل الله سبحانه يتقبل مني ذلك وينفعني به وكان هذا السهر وا النبي صلى الله عليه وسلم قرارا منعقدا دارا اول عنعوانه قبل كا بيته للتدريس في الروضة النبوية سمعته من الشيخ المحقق ابنه حمود وبعد سماعي منه سالت الشيخ عنها بغضها علي وهو انه عليه الصلاة والسلام اعطاه

تمّ

ثم اما كمله وكان رحمه الله ختم صحيح البخاري بالشيخ القسطلاني مرارا
عديدة ويوم الختم يصير موكبا جليلا تحضر فيه اعيان الفقهاء وان واكثر الاعوام
كان ختم الشفا وثنيه بالروضة البلوية ايضا وكان رحمه الله ايضا على
الحضور للتدريس بعض ما ذكر في المحل المذكور شيء ولو في مقصى الشتاء مع المطر
والثلج والبرد وكانت له دابة يعلفها ليركب عليها الذهاب الى المسجد والحال
ان في آخر السنين الراتب المجري له على ذلك الحال يقوم بما يلزم الدابة المذكورة
وانما رحمه الله المقصود منه صلاحه لنفسه بما ينجيه من اهوال القبر والموقف
وغير ذلك جعلنا الله في بركاته وكان رحمه الله قبل مماته بسنين قليلة باع
حانوتا له وثمنه قضى به نعوضه التحمل بها على ابنائه وغير ذلك ومراده رحمه
الله خروجه من الدنيا وليس عليه تبعة لاحد وكان هذا الحسيني ترقى في واخر
عمره الى درجات من الزهد وصالح الاعمال الى ان صار الى رحمة الله سبحانه وفي
وقت الزمان فيه كثيرا زوار احد حاضرا يغلبه لما راى به بالذكر والقراءة ثم
وكل من زاره يدعو له بصالح الدعاء ويبره وانا ممن نعمه ذلك مرارا
رحمة الله عليه ونفعنا ببركاته ومات رحمه الله في جمادى الثانية عام
تسعة وثمانين ومائتين والف وارخنا موته بابيات نقشوا البصر يحيى
وكسبي

ضريح به حبر زكي معظم … منازله في جنة الرحمن تبسم
نجم التقى درس عامة السنن … له في علا الدنيا بها قدر معظم
اهاج بتاهير الخلق كان دوحة … لطالبه بالحجر والشوق يخترم

ثم من فنون العلم ما كمّل وجمع * وفضل لدى اهل الذكا ليس يكتم
فاملى بهذا الزمن حتى تقبلا * من الله بالرضوان فيه ولو يختم
يحفه ربي مقال مورخ * ففي جنة المأوى بها يتنعم
ولكنه في المشهد ولو ما صغى اللوح ما طال الذكر في المسرح

ابو محمد وابن الشيخ السيد عبد الملك ابن الشيخ السيد ابي عبد الله
محمد العوانبي الشريف الحسني الادريسي اخي النجيب المتقدم رحمه الله

قلت في الديباج هذا السيد واخوه فاسلافه الاول في القول والعمل
انه قارب جده الشيخ سيدي علي العوانبي في الزهد والعبادة ونسب بل
فاق في التقوى فاجتهد سربال حتى صار فاقوته تقضي في طالعة الليال كان
زاهدا في العبادة متبتلا ومن المعارف واردا وله خمول فيه يزكي النية
مشغول وفي جل اوقاته يحتجب في خلواته ويتمنى كل من الشريف
في رؤيته ليحصل من بركاته معرضا عن دنياه وما فيها من الانتفاع
وما هي حجته مكاسبه الا العلم وله شفقة على الامة ومحبة كثيرة فافرادهم
والنصيحة الى ارشادهم ثم حج واعتمر مع والده السيد الشفيعي والعلم العيني
شيخ الركب في عبد الله الشيخ محمد العوانبي عام ثمانية وثلاثين ومائتين
والف وتوفي والده هنالك ودفن بالبقيع ورجع هذا السيد شيخا على
الركب في حياة والده عام تسعة وثلاثين وقد وقف هذا المسوك ابن حجة
والده رحمه الله جميعهم ثم ان هذا السيد ما زال من قبل في الصلاح الى ان
صار يرى جده نبينا صلى الله عليه وسلم ويتلقى منه اسرارا وفي صبيحة كل

ركيلا

رؤيا يحمل ذكرا منه يتصرف بها على الفقراء والمساكين وآخر رؤية رآها
في مرض موته فيما حكى عني ابنه السيد الخير الفاضل سيدي الحاج محمد بأنه لما
رآه صلى الله عليه وسلم قال له ادع لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ادع أنت ونحن نؤمن فالحمد لله أن يسر كعبه ودعا له منه بالصلاح
فأمن صلى الله عليه وسلم على دعائه وكان يعقل السير صوابا فأقوالها
وكان إذا أقبل في مجلسه فضول من الكلام يفهمه القائل ويقوم من
المجلس وما يكون في مجلسه إلا ذكر المعارف وأحوال الآخرة وما هو مرغوب
في أسباب حصوله وما هو منهي عنه ومعجزات النبي صلى الله عليه
وسلم وما له عند الله سبحانه من الكرامة وذكر الصحابة رضوان الله عليهم
أجمعين ومناقب الأولياء رضي الله عن جميعهم وأما غير ذلك فلا وقد
كنت أقبلته يوم عيد الأضحى كعادتي أن أقبل يده آخر عام تسعة وثلاثين
وما تين وألف فعانقني وذرفت عيناه وقال لي مللت عمري الرحيل
واشتقت إلى لقاء الحبيب فإن الدنيا نعيمها يفنى والآخرة نعيمها لا يفنى
فكان شفع على موته بعشر ومات في ليلة ذي الحجة شهر صفر الخير عام
تسعين وما تين وألف وكفى الأخ الاجتماع به وجه من زاوية جده سيدي
علي العوافي ورثيته بهذه الأبيات مؤرخة فقلت ۝

ألا هل نعيم لا يؤول إلى السلب ۝ يدل العنا عنكما استحل النهى تنبي
ما بين الأولى من فيض وأولي العنى والبلا ۝ ومن كان بالآداب يحسب في الحب
ومن كان ذا نفع بعلم وصيته ۝ به سارت الركبان في الشرق والغرب

ومن كان في حب الرجال متحيرا ، بد فتى سقاه الله من اعذب المشرب
ومن كان بالعقل القويم موفقا ، عليه مدار الراي في الناس كالقطب
ومن كان في تقواه لله مخلصا ، كحمزة الحسني بالقوة ضم في القرب
وذا الحبر ابو مروان اورع من يرى ، بد نيله في النصح يعف عن خفة الكسب
تجلى له في القلب نور فاصبحت ، بصيرته مفتوحة لسنا الغيب
فسلم في العاني واقبل مقتفيا ، اثارا جدا من المورد العذب
فما فاته ذكر وحفظ معارف ، بتحقيقه مما تفسح في الكتب
واني لما جيت في العبير قال لي ، سمعت حياتي بالتشوق والحب
نعيم بن يزيد للزوال مصيره ، واما باخرى فالدوام بلا ريب
كانه جهز العقول كان مكاشفا ، على الحس للاموات قد مال الى ب
وقال انه ايهي صاح وفي اللبيني ، اصابتنا فيه محن اعظم الكرب
ورزوبه كل النفوس تاسفت ، وزالت دموع العين كالوابل السكب
وليس لنا صبر على فقد ماجد ، وفعل نبيه وسير الحجم والمعب
فبعض يرى من مشهد مناسبا ، وبعض يرى مثل الذي باقي اللب
وللقوم جاه سنا الكف نطاولت ، لتقضى بها زحوى من كثرة الحجب
ويعتنموا نيل المنى بجوده ، تحلى عليهم موبقات من الذنب
محبة اهل البيت خير ذخيرة ، تساعدنا بقهي النجاة من الكرب
كان له البشرى تزيد حوله ، تبشي بما كان من حظوة الى ب
وسبق به للبحر والهي بشاخه ، وقد لاح الشمس ان يبور من الحجب

دمي

وبعد الى ان قلت فيه مؤرخا • عروس بحور في الجنان الى الى حب

سنة ١٢٠٥ •

لديه واختصرته بارجوزة من هذا وافل ابياتها ونقصت بعض يحي رحمه الله
ونعتقد بها كلامه وامين شمس تاريخ ما رمته اثبته وقد قال الشيخ
محمد الحبيب عند ختمه للسنكري رسم فرض علي ان اختم هذا التأليف المبارك
بالتعريف بشيخنا سيدي محمد الامام المنزلي رحمه الله تعالى وهو وان كان
ليس من اهل العصر وانما كنت ذكرته لمحبة فيه ونظم فيه قصيدة
على وسم الذي ذكره الامام ابو القاسم بن ناجي في التأليف الذي سماه
بمعالم الايمان تبعا للامام ابن الدباغ رحمهما الله تعالى قلت
كان هو ظاهره والظهور بعين التختم فانا اقول فيه وبتعيين اذ هو
شيخنا وملاذنا ووسيلتنا في الانتظام بجميع اهل الحي بقرية القادرين
قلت قال الحبيب •

ابو عبد الله محمد بن الصم ابن محمد بن العبيد بن مريح الامام المنزلي
امام جامع بلد المنزل رحمه الله تعالى

قال هو شيخي واستاذي وعنه اخذت الطريقة القادرية واجازني فيها
وقرأت عليه نصيبا من العلم الشرعي كان رحمه الله تعالى رجلا عالما صالحا
فاضلا ورعا زاهدا ناصحا فقيها مدرسا متفننا في علوم شتى له منظومة
في احكام الجمعة ضمن فيها جميع ما حكاه الشيخ سيدي خليل رضي الله عنه
فيها بمختصره وله منظومات كثيرة لا تحصى بعضها في مدح سيد الرسول

الله صلى الله عليه وسلم وبعضها في مدح الشيخ الكامل الجليل الرباني
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بسره ، آمين
ولا تشطير عليها ولا تخميس على القصيدة الرائية للشيخ البوصيري
المذكور طالعته اي التخميس المذكور ۔

۔ كم يشتكي ما قاله بتشكي ۔ لم يرحم جاءت الابيات والسور ۔
مقل اذا شئت بالمختار تفتخر ۔ يا رب صل على من سيد العجم ۔
۔ في وسط كعبة وانشق له القمر ۔

ولا غيرهما من التخاميس على قصائد كثيرة قلت وللشيخ المذكور تاليف
في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تبع فيه الشيخ الاكبر الولي الاشهر
ابا عبد الله سيدي محمد الجزولي ولي فذ تكلمني في دلائل الخيرات اذ فيه بعض
ما يجب من حقوق نبينا صلى الله عليه وسلم بالفاظ فائقة ومعان بانوارها
شارقة قال فيه بعد الخطبة هذا كتاب جمعت فيه ما فتح الله به على
قلبي من كيفيات الصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين ولم اذكر
فيه الا ما اجراه الله على لساني من الالفاظ التي صليت بها على اشرف الانبيا
والمرسلين ولست اهلا لشيء من ذلك بيقين وانما حملني عليه حبي وا
واشتياقي الى روضة هذا النبي الكريم وطلب الانخراط في سلك المصلين
عليه من اهل البساط والتسليم فلعلي افوز بشفاعته واحشر في زمرة
احبته يوم الدين وسميته سعادة الدارين في الصلاة والسلام
على سيد الثقلين والله اسأل ان ينفع به من قراه او كتبه او نظر فيه من
المومنين

المومنين ووضعته بعد الاستخارة والتوفيق من رب العالمين وعلى
الله اعتمد وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الشيخ الحبيبي وسمعت منه رضي الله عنه انه قال اول جد
قدم من مصر الى اولاد بغية وقبيلتهم تسمى الحمى بضم الحاء وسكون الميم
قال بعض جدنا الاعلى من مصر الى اولاد بغية وورد بمنزل ابي زلعة في اوائل المائة
الثامنة سنة فوجد البلد المذكور قد بنى بعض اهله من بنايهم وجعلوا فيه
جامعا للصلاة والخطبة ولما ورد جدي المشار اليه وجدوه رجلا فقيها
فاتخذوه اماما بهم وخطيبا فبقيت الامامة بيد ذريته يتوارثونها
نسلا خلفا عن سلف الى الان حتى ان في اربعة اشخاص من ذريته الامام وصارت
الامامة لقبا وعلما لهم وجعل الله سبحانه وتعالى البركة في نسلهم فلا
زالوا الى حين تحريري هذا الى الان ونسأل الله تعالى ان يبقي الخير بينهم ولا
ينتزع منهم الى قيام الساعة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما
شيخنا المذكور رحمه الله فقد كان نبيلا مع شرف الامامة وهو
كونه شيخ الحي بقية الفقهاء ذاته والمجبين فيهم بالفضل لاولاد بغية لكن الاسناد
في الحي بقية المذكور كان ابو جده باولاد بغية في القرن الثاني عشر وكان
الشيخ سيدي علي الشايب ابن عم المنزلي يبحث ويعتنى ممن ياخذ
منه الاجازة فلم يجدها الا عند احد باولاد بغية فسافر لحج بيت الله الحرام
وزيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فلما بلغ للمدينة المنورة على ساكنها
افضل الصلاة والسلام اجتمع بالشيخ الكامل ربيع الفضل والشان

الحمى

سيدي محمد بن عبد الكريم السمان رضي الله عنه ونفعنا به آمين
موجود عنده له ما أجازه فيه وكتب له إسناده فيه ورجع لبلده ثم
بعد ذلك سافر إلى زيارة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره ونفعنا به آمين فأخذ الإجازة بالإسناد ثانيا عن بعض أحفاد
الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه ورجع لبلده المذكور وشرع في بناء
الزاوية به وأجاز شيخنا سيدي محمد الأمام المذكور بالإجازتين والسندين
وانتقل بعد ذلك للدار الآخرة فأسرع الناس من كل قطر لشيخنا سيدي
محمد الأمام وأخذوا عنه واشتهر ذكره في الآفاق وجعل له ابنه وقتا طابعا
يطبع به الإجازات التي تخرج من عنده ويجيز كل من يكاتبه من سائر الآفاق
فبعض الناس يكتب له سند الشيخ السمان فقط وبعضهم يكتب له الكل
السندين وأنا ممن كتب له السندين وجعل الله البركة في نسله والحمد لله
فما زالت الإجازة تخرج من داره حتى الآن ونسأل الله تعالى أن يديم ذلك
في نسله إلى قيام الساعة. قلت قوله إن الإسناد في الطريقة المذكورة
كان لا يوجد في إفريقية في القرن الثاني عشر بل يوجد في آخر القرن المذكور
كان الشيخ سيدي محمد المولى يجدده بتونس وسنده فيه عن أبي الفيض
سيدي محمد المرتضى عن الشيخ المعمر سيدي محيي الدين نور الحق عن السيد
عبد الله المتوكل الحسيني المكي عن الشيخ العارف المعمر السيد سعد
الله بن غلام الحسيني عن المعمر السيد عبد الشكور عن السيد المعمر
ثلاثمائة سنة السيد شاه مسعود الإسفرايني عن السيد غريب

الله

الله في الارض عن الشيخ داود الخراز وهو عن الشيخ امام الاصل
المعاني محيي الدين سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وعنهم
وقفت على ذلك باجازة الشيخ المولى المذكور للشيخ ابي الفضل الحاج
قاسم بو الا جعدان وعليها طابعه واجاز الشيخ المولى المذكور ابا
العباس الشيخ احمد البوسعيدي الرحماني وخدمها بالقيروان ومن
بعده الشيخ الحاج قاسم المذكور وذلك في اواخر القرن الثاني عشر
ثم ان الشيخ الحاج قاسم حج واخذها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم
السمان اللهم الا ان يقال ليس اشتهارها هنا بالقرن المذكور كاشتهارها
بالشيخ المنزلي في هذا الحين ذكر كرامات الشيخ
الامام المنزلي المترجم له قال سألته يوما عن الجن هل عندكم الذي يعطيه
القادرية ام فقال لي عندهم ولي عندهم اجازات كثيرة فيهم وعندهم
زوايا كثيرة منسوبة للشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه اهـ وقال
وحدثني من اثق به من عدول بلده قال كانت امرأة من اهل دخلة المعاوين
متزوجة برجل من الجن وولدت منه اربعة اولاد ذكورا فوقعت بينهما
خصام يوما ما وشتمت زوجها الجني او اولادها وتغيب بعد عنها فتحيرت
امها وقصدت قبور الصالحين وطاردتها لجنة وطال عليها الامر وكانت تقيم
احد فقصدت رجلا من الاحياء واخبرته بحالها فقال لها عليك
بزيارة الشيخ سيدي محمد الامام المنزلي فاتته واجتمعت به في داره واخبرته
بقضيتها فسكت عنها ولم يرد عليها جوابا فبقيت المرأة برأي مرة

طويلة نحو العام وهي في البلاد تذكر عليه قصتها فيسكت كعادته
ويقوم عنها ويتركها حتى قام عنها يوما وخرج من الدار وقصد زاوية
الشيخ سيدي عبد القادر رضي الله عنه فتبعته فدخل الزاوية ودخلت خلفه
واغلقت الباب الذي اتيت ثم جئت اليه فوجدته جالسا في القبة فتقدمت
عليه وخنقته بعمامته واغلظت عليه في القول فقال لها اطلقيني واذا
ذهبت بعد المغرب للغرس العلاني تجدي اولادك وزوجك ان شاء الله فما
ما استوثقت منه واطلقته وذهبت بعد المغرب للغرس المشار اليه فوجدت
اولادها وزوجها المذكورين فقال لها زوجها الجنية الحرة في ذلك للشيخ
الامام ولولاه ما زادنا الى يوم القيامة اه وقال وحدثني من نثق به قال
سافرت من البلد القلعة فنزلت منزل ابي زرعة فلما وصلت في البيتة جلست
ذات ليلة ساعة فوجدتها قد بدت فلما قمت ركبت وتعبتني على البيت فلما قربت
ليلا من المنزل اجتمعت بالشيخ سيدي محمد الامام فاخبرته انني تعبت المرية
فجعلت تحت ركبته وقال ها هي من يقطع ما خرقته ووجدتها بعينها
فقلت لم هي بنفسها فقال خذ ولا تخبر بذلك احدا اه وقال وحدثني
تلميذه الرجل الصالح الصائم الذاكر الهاني السعيدي من سكان بلد المنزل
قال كنت آتي الى الجامع كل ليلة وقت ثلث الليل الاخير فاجد الشيخ سبقني
فيه فقلت في نفسي هذا وقت اجتماع الديوان بغار حراء وشيخنا الشيخ
ليس من اهل الديوان ولو كان منهم لكان في هذا الوقت في غار حراء فكاشفني
وناداني باسمي والحال انه لم يشعر بي بمجيئه فقال لي شيخنا سيدي عبد

القادر

الفاسي رضي الله عنه اعطاه الله خمسماية ذات يتصرف بها في الكون
فيبقا معطي وتلك الذوات الذوات تتصرف في الكون لجاهي بيوقف لنا لسه
يا سيدي انا قايل الى الشيخ وفهمت بعقلان برهان ومن اوراده رضي الله عنه
ونفعنا بسره امين انه كان يختم القرءان بين اليوم والليلة كان يصلي
العشاء الاخيرة وينام ثم يقوم نصف الليل فلا ينام الا بعد صلاة الصبح
ومن كراماته رضي الله عنه ما سمعته من الرجل الكبير المسن الحاج
عمر الخلادي قال جاء الى بلد المنزل الشيخ سيدي حمزة السايح من اصحاب
الشيخ سيدي احمد بن يوبكر رضي الله عنه ووقف بالسوق ثم نادى باعلا صوته
وقال يا اهل المنزل هذا الشيخ الامام من صلى خلفه اربع جمعات متواليات
لا يعرض على النار قال فاتى عند الناس من كل بلد حتى ضاق الجامع بالناس
فلما تمت الاربع جمع ارسل الشيخ الامام من ينادي في الناس من هو في بلد
فليصل في جامع بلده وهذا الكلام كان يحكي فالتقيت انا الى الشيخ وقلت
له يا سيدي ها انا اقيم مقدارها انه الاربع جمع ان اصليها خلفكم انه لما كبر
سنه صار ولد الفقيه سيدي الكيلاني هو الذي يصلي الجمعة فقال لي
هذا كان قبل واما الان فكل من يصلي خلفي صلاة واحدة من الصلوات الخمس
لا يعرض على النار ابدا قال وكنت يوما جالسا معه بالزاوية فجاء رجل من الاعراب
ومعه صبي على ظهره لا يقدر يقعد ضخمه من حين ولادته الى الان وعمره سبعة
اعوام فاتت به اليه لكي يتفل فيه ومسح عنه وسورة وادعا له الله ثلاثا ينجلي
بشئ من البقر فقال له وصله الى الدار فبات عنده تلك الليلة ورجع لمكانه

فبعد نحو جمعة اتى نحو الرجل وانا جالس معه فقال يا سيدي ابشر
على ما اراه الله ونفعه بك والحمد لله وهذا اخر ما اقرانيه بالتور الذي وعن قط
ثم بعد رحل معه من اهله للبلد واوصله الى الدار ورجع لمكانه وهو في ح
مسن ورضا ولم انتهي فصل ذكر وفاته توفي رحمه الله
منتصف ليلة الاثنين الثامن عشر من رجب عام ثمانية واربعين ومائتين
والف ودفن بين اهل القبة من الزاوية على يمين الداخل لها مما يلي الغرب
مقبري جار عند راس شيخه علي الشارف المذكور وعليه تابوت وطالما
ورثاه الفقيه الموثق العدل الحاج محمد بن يونس التونسي بقصيدة حكى
فيه اوصافه وعام تاريخه وهي قوله

قف داعيا بازا ضريح هذا الولي ، واهد التحية للامام المنجلي ،
هذا الذي مدح الرسول واله ، ملتزما سلكا بالنثر والنظم الجلي ،
هذا الذي قطع الزمان عبادة ، بتخشع وتلاوة وتبتل ،
هذا فقيه بالعلم بعد عامل ، ورع تقي في الورى لم يجهل
هذا الذي قرع المسامع وعظه ، وبه جرى فيض الدموع المهطل
هذا الامام القادري محمد ، حلف المدائح والهدى بغير مماثل
ما بين امداح وذكر عمره ، وشعاره مدح الكتاب المنزل
حاز السعادة والسيادة والثنا ، بالشيخ عبد القادر القطب الولي
نهج الطريقة والحقيقة سالكا ، صوب السلامة والنجاح لما مضل
زكي الغنى والعلم في سلك العلا ، لرحيمه بشراه بالفوز العلي

فرع

قدوم الحبيب الى الحبيب فارضوا ، فرحل في الروضات جار الجيلي

٢٤٨سنة

فلك وما جرى عجيبي تشييخنا الشيخ مصطفى مقام الزاوية طلب معنى
تاريخه في التحرير بعد المذكور وذلك سنة٢٧٥ .

بازائه تلك قصرا ، مقام شيخ رفيع ، من سماه كل ولي ، وحارس الجميع
الجيلي خير قطب ، نجل الرسول الشفيع ، فزد زيادة حبي ، بشرى
المقام بجميع ، شيخ الامام محب ، وما حد بلوعي ، وكان اسس قرملة
هذا الجرس بدع ، ونجله في اعتلاه ، تهذيب هذا الصنيع ، يا مصطفى
دم بعز في حي وحصن منيع ، ارخته قد تناهى من حسن صنع
بربع ، سنة٢٧٥

وهذا ما املته لمحل بالتمام ، والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد خير الانام وعلى اله واصحابه البررة الكرام
ويطلب من فضل الله سبحانه مؤلفه محمد بن صالح عيسى
حسن حضور اجله حسن الختام وصلاح
حال ذريته وحفظهم على ممر الليالي
والايام ، امين يا رب العالمين وتاريخ
كمال تاليفه في حجة الحرام عام ١٢٩٠
تسعين ومائتين والف

[illegible]

